٦٠

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۰

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب السماء و العالم

باب ۱ تأثیر السحر و العین و حقیقتهما زائدا علی ما تقدم فی باب عصمه الملائکه

اشاره

الآیات:

البقره: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ إلى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱)

الأعراف: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (۲)

يونس: وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (۳) و قال تعالى قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (۴)

يوسف: وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَىْ ءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما كانَ يُغْنِى عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا حاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

۲- ۲. الأعراف: ۱۱۶.

۳- ۳. يونس: ۷۷.

۴- ۴. يونس: ۸۱.

قَضاها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۱)

طه: قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى إلى قوله تعالى إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى (۲)

القلم: وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ (۳)

الفلق: وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ(۴)

تفسير:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ السحر و الكهانه و الحيله نظائر يقال سحره يسحره سحرا و قال صاحب العين السحر عمل يقرب إلی الشياطين و من السحر الأخذه التی تأخذ العين حتی تظن أن الأمر كما تری و ليس الأمر كما تری فالسحر عمل خفی لخفاء سببه يصور الشی ء بخلاف صورته و يقلبه عن جنسه فی الظاهر و لا يقلبه عن جنسه فی الحقيقه أ لا تری إلی قوله تعالی يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (۵) و قال فی قوله ما يُفَرِّقُونَ بِهِ فيه وجوه أحدها أنهم يوجدون أحدهما علی صاحبه و يبغضونه إليه فيؤدی ذلک إلی الفرقه عن قتاده و ثانيها أنهم يغوون أحد الزوجين و يحملونه علی الكفر و الشرک بالله تعالی فيكون بذلک قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم علی دينه فيفرق بينهما علی اختلاف النحله و تباين المله

و ثالثها أنهم يسعون بين الزوجين بالنميمه و الوشايه حتی يئول أمرهما إلی الفرقه و المباينه إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله فيكون تهديدا أو بتخليه الله (۶).

۱- ۱. يوسف: ۶۷، ۶۸.

۲- ۲. طه: ۶۶- ۶۹.

۳- ۳. القلم: ۵۱- ۵۲.

۴- ۴. الفلق: ۴، ۵-

۵- ۵. مجمع البيان: ج ۱، ص ۱۷.

۶- ۶. مجمع البيان: ج ۱ ص ۱۷۶(بتلخيص).

و قال البيضاوى المراد بالسحر ما يستعان فى تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يستقل به الإنسان و ذلك لا يستتب إلا لمن يناسبه فى الشراره و خبث النفس فإن التناسب شرط فى التضام و التعاون و بهذا يميز الساحر عن النبى و الولى و أما ما يتعجب منه كما يفعله أصحاب الحيل بمعونه الآلات و الأدويه أو يريه صاحب خفه اليد فغير مذموم و تسميته سحرا على التجوز أو لما فيه من الدقه لأنه فى الأصل لما خفى سببه (١).

و قال الشيخ قدس سره فى التبيان قيل فى معنى السحر أربعه أقوال أحدها أنه خدع و مخاريق و تمويهات لا حقيقه لها يخيل إلى المسحور أن لها حقيقه. و الثانى أنه أخذ بالعين على وجه الحيله و الثالث أنه قلب الحيوان من صوره إلى صوره و إنشاء الأجسام على وجه الاختراع فيمكن الساحر أن يقلب الإنسان حمارا و ينشئ أجساما و الرابع أنه ضرب من خدمه الجن و أقرب الأقوال الأول لأن كل شىء خرج عن العاده الجاريه فإنه سحر لا يجوز أن يتأتى من الساحر و من جوز شيئا من هذا فقد كفر لأنه لا يمكن مع ذلك العلم بصحه المعجزات الداله على النبوات لأنه أجاز مثله على جهه الحيله و السحر(٢).

و قال النيسابورى السحر فى اللغه عباره عن كل ما لطف مأخذه و خفى سببه و منه الساحر العالم و سحره خدعه و السحر الرئه و فى الشرع مختص بكل أمر يختفى سببه و يتخيل على غير حقيقته و يجرى مجرى التمويه و الخداع و قد يستعمل مقيدا فيما يمدح و يحمد و هو السحر الحلال

قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً.

ثم السحر على أقسام منها سحر الكلدانيين الذين كانوا فى قديم الدهر و هم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون أنها هى المدبره لهذا العالم و منها تصدر الخيرات

١- ١. أنوار التنزيل: ج ١، ص ١٠٢.

٢- ٢. التبيان ١: ٣٧٤.

و الشرور و السعاده و النحوسه و يستحدثون الخوارق بواسطه تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه و هم الذين بعث الله إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم. و منها سحر أصحاب الأوهام و النفوس القويه بدليل أن الجذع الذى يتمكن الإنسان من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر و ما ذاك إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجبه و قد اجتمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويه اللمعان و الدوران و ما ذلك إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام و اجتمعت الأمم على أن الدعاء مظنه الإجابه و أن الدعاء باللسان من غير طلب نفسانى قليل الأثر و الإصابه بالعين مما اتفق عليه العقلاء. و منها سحر من يستعين بالأرواح الأرضيه و هو المسمى بالعزائم و تسخير الجن. و

منها التخييلات الآخذه بالعيون و تسمى بالشعبده(١). و منها الأعمال العجيبه التى تظهر من الآلات المركبه على النسب الهندسيه أو لضروره الخلاء و من هذا الباب صندوق الساعات و علم جر الأثقال و هذا لا يعد من السحر عرفا لأن لها أسبابا معلومه يقينيه. و منها الاستعانه بخواص الأدويه و الأحجار. و منها تعليق القلب و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل فى قلبه نوع من الرعب و حينئذ تضعف القوى الحساسه فيتمكن الساحر من أن يفعل فيه ما شاء. و منها السعى بالنميمه و التضريب من وجوه خفيه لطيفه انتهى. و هذا فذلكه مما نقلنا عن الرازى فى باب عصمه الملائكه.

١- ١. بالشعوذه(خ).

و قـال أيضا فی قوله سـبحانه فَيَتَعَلَّمُونَ أی فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء و زوجه إما لأنه إذا اعتقـد أن السـحر حق كفر فبانت منه امرأته و إما لأنه يفرق بينهما بالتمويه و الاحتيال كالنفث فی العقـد و نحو ذلك مما يحـدث الله عنده الفرك و النشوز ابتلاء منه لأن السـحر له أثر فی نفسه بـدليل قوله وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أی بإرادته و قـدرته لأنه إن شاء أحدث عند ذلك شيئا من أفعاله و إن شاء لم يحدث و كان الذی يتعلمون منهما لم يكن مقصورا علی هذه الصوره و لكن سكون المرء و ركونه إلی زوجه لما كان أشـد خصت بالـذكر ليدل بذلك علی أن سائر الصور بتأثير السـحر فيها أولی انتهی. و قد مر من تفسير الإمام عليه السلام فَيَتَعَلَّمُونَ يعنی طالبی السحر مِنْهُما يعنی مما كتبت الشياطين علی ملك سليمان من النيرنجات و ممـا أنزل علی الملكين ببابـل هـاروت و مـاروت يتعلمـون من هـذين الصـنفين مـا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هـذا من يتعلم للإضـرار بالناس يتعلمون التضـريب بضـروب الحيل و النمائم و الإيهام أنه قد دفن فی موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأه إلی الرجـل و الرجل إلی المرأه أو يؤدی إلی الفراق بينهما وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ أی ما المتعلمون لـذلك بضارين به مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنی بتخليه الله و علمه فـإنه لو شـاء لمنعهم بـالجبر و القهر. و قـال الطبرسـی رحمه الله فی قوله تعالی فَلَمَّا أَلْقَوْا أی فلما ألقی السـحره ما عندهم من السـحر احتالوا فی تحريك العصـی و الحبال بما جعلوا فيها من الزئبق حتی تحركت بحراره الشمس و غير ذلك من الحيل و أنواع التمويه و التلبيس و خيل إلی الناس أنها تتحرك علی ما تتحرك الحيه و إنما سـحروا أعين الناس لأنهم أروهم شـيئا لم يعرفوا حقيقته و خفی ذلـك عليهم لبعـده منهم لأنـهم لم يخلوا النـاس السـحر لاـ حقيقه له لأنه لو صارت حيات حقيقه لم يقل الله سبحانه سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ بل كان يقول فلما ألقوا صارت حيات انتهی (١).

ص: ۵

١- ١. مجمع البيان: ج ۴، ص ۴۶۱.

و قال الرازی احتج القائلون بأن السحر محض التمویه بهذه الآیه قال القاضی لو کان السحر حقا لکانوا قد سحروا قلوبهم لا أعینهم فثبت أن المراد أنهم تخیلوا أحوالا عجیبه مع أن الأمر فی الحقیقه ما کان علی وفق ما تخیلوه. قال الواحدی بل المراد سحروا أعین الناس أی قلبوها عن صحه إدراکها بسبب تلک التمویهات (۱). و قال الطبرسی وَ لا یُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أی لا یظفرون بحجه و لا یأتون علی ما یدعونه ببینه و إنما هو تمویه علی الضعفه. ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ أی الذی جئتم به من الحبال و العصی

السحر لا ما جئت به إن الله سیبطل هذا السحر الذی عظمتموه (۲) إِنَّ اللَّهَ لا یُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِینَ إن الله لا یهیئ عمل من قصد إفساد الدین و لا یمضیه و یبطله حتی یظهر الحق من الباطل (۳). و قال فی قوله لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ خاف علیهم العین لأنهم کانوا ذوی جمال و هیئه و کمال و هم إخوه أولاد رجل واحد عن ابن عباس و الحسن و قتاده و الضحاک و السدی و أبو مسلم و قیل خاف علیهم حسد الناس إیاهم و أن یبلغ الملک قوتهم و بطشهم فیحبسهم أو یقتلهم خوفا علی ملکه عن الجبائی و أنکر العین و ذکر أنه لم یثبت بحجه و جوزه کثیر من المحققین و رووا فیه الخبر

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ الْعَیْنَ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ.

و الحالق المکان المرتفع من الجبل و غیره فجعل صلی الله علیه و آله العین کأنها تحط ذروه الجبل من قوه أخذها و شده بطشها

وَ وَرَدَ فِی الْخَبَرِ: أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ یُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام بِأَنْ یَقُولَ أُعِیذُکُمَا بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّهِ مِنْ کُلِّ شَیْطَانٍ وَ هَامَّهٍ وَ مِنْ کُلِّ عَیْنٍ لَامَّهٍ.

و روی أن إبراهیم

۱- ۱. تفسیر الرازیّ ج ۱۴: ۲۰۳.

۲- ۲. فی المصدر: فعلتموه.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۵: ص ۱۲۶.

عليه السلام عوذ ابنيه و أن موسى عليه السلام عوذ ابنى هارون بهذه العوذه و روى أن بنى جعفر بن أبى طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت أسماء بنت عميس يا رسول الله إن العين إليهم سريعه أ فأسترقى لهم من العين فقال صلى الله عليه و آله نعم

وَ رُوِيَ: أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام رَقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلَّمَهُ الرُّقْيَهَ وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ شَيْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ.

ثم اختلفوا فى وجه تأثير الإصابه بالعين فروى عن عمرو بن بحر الجاحظ أنه قال لا ينكر أن ينفصل من العين الصائبه إلى الشى ء المستحسن أجزاء لطيفه تتصل به و تؤثر فيه و يكون هذا المعنى خاصه فى بعض الأعين كالخواص فى بعض الأشياء و قد اعترض على ذلك بأنه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الأشياء دون بعض و لأن الأجزاء تكون جواهر و الجواهر متماثله و لا يؤثر بعضها فى بعض و قال أبو هاشم إنه فعل الله بالعاده لضرب من المصلحه و هو قول القاضى و رأيت فى شرح هذا للشريف الأجل الرضى الموسوى قدس الله روحه كلاما أحببت إيراده فى هذا الموضع قال إن الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم فى تلك الأفعال التى يفعلها فغير ممتنع أن يكون تغييره نعمه زيد مصلحه لعمرو و إذا كان تعالى يعلم من حال عمرو أنه لو لم يسلب زيدا نعمته أقبل على الدنيا بوجهه و نأى عن الآخره بعطفه و إذا سلب نعمه زيد للعله التى ذكرناها

عوضه (۱) عنها و أعطاه بدلا منها عاجلا و آجلا فيمكن أن يتأول قوله عليه السلام العين حق على هذا الوجه على أنه قد روى عنه عليه السلام ما يدل على أن الشى ء إذا عظم فى صدور العباد وضع الله قدره و صغر أمره و إذا كان الأمر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الأشياء عند نظر بعض الناظرين إليه و استحسانه له و عظمه فى صدره و فخامته فى عينه

كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا سُبِقَتْ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ كَانَتْ إِذَا سُوبِقَ بِهَا لَمْ تُسْبَقْ مَا رَفَعَ الْعِبَادُ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا وَضَعَ اللَّهُ مِنْهُ.

و يجوز

۱- ۱. فيه. عوضه غيرها و أعطاه بدلا منها عاجلا أو آجلا.

أن يكون ما أمر به المستحسن للشی ء عند الرؤيه من تعويذه بالله و الصلاه على رسول الله صلى الله عليه و آله قائما فی المصلحه مقام تغيير حاله الشی ء المستحسن فلا تغيير(۱)

عند ذلک لأن الرائی لذلک قد أظهر الرجوع إلى الله تعالى و الإعاذه به فكأنه غير راكن إلى الدنيا و لا مغتر بها انتهی كلامه رضی الله عنه.

وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ أی و ما أدفع من قضاء الله من شی ء إن كان قد قضا عليكم الإصابه بالعين أو غير ذلک إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أی ما الحكم إلا لله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فهو القادر على أن يحفظكم من العين أو من الحسد و يردكم على سالمين.

وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ أی ليفوضوا أمورهم (۲)

إليه و ليثقوا به وَ لَمَّا دَخَلُوا مصر مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أی من أبواب متفرقه كما أمرهم أبوهم يعقوب ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ إلخ أی لم يكن دخولهم مصر كذلک يغنی عنهم (۳) أی يدفع عنهم شيئا أراد الله إيقاعه من حسد أو إصابه عين و هو عليه السلام كان عالما بأنه لا ينفع حذر من قدر و لكن كان ما قاله لبنيه حاجه فی قلبه فقضی يعقوب تلک الحاجه أی أزال به اضطراب قلبه لأن لا يحال على العين مكروه يصيبهم و قيل معناه أن العين لو قدر أن تصيبهم لأصابتهم و هم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين.

قال إِلَّا حاجَةً استثناء ليس من الأول بمعنى و لكن حاجه وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ أی لذو يقين و معرفه بالله لِما عَلَّمْناهُ من أجل تعليمنا إياه أو يعلم ما علمناه فيعمل به وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ مرتبه يعقوب فی العلم (۴).

ص: ۸

۱- ۱. فلا يغتر(خ).

۲- ۲. أمرهم(خ).

۳- ۳. فی المصدر: أو.

۴- ۴. مجمع البيان: ج ۵، ص ۲۴۹- ۲۵۰.

قال البيضاوى لا يعلمون سر القدر و أنه لا يغنى عنه الحذر(۱).

و قال الرازى قال جمهور المفسرين إنه خاف من العين عليهم و لنا هاهنا مقامان:

المقام الأول إثبات أن العين حق و الذى يدل عليه وجهان الأول إطباق المتقدمين من المفسرين على أن المراد من هذه الآيه ذلك و الثانى مَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام ثم ذكر بعض ما مر من الأخبار إلى أن قال

وَ الْخَامِسُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عِنْدَهَا صَبِيٌّ يَشْتَكِي فقال (۲)

[فَقَالَتْ] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ.

السَّادِسُ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ لَوْ كَانَ شَيْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ الْقَدَرَ.

السابع قالت عائشه كان يأمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذى أصيب بالعين.

المقام الثانى فى الكشف عن ماهيته فنقول إن الجبائى أنكر هذا المعنى إنكارا بليغا و لم يذكر فى إنكاره شبهه فضلا عن حجه و أما الذين اعترفوا به و أقروا بوجوده فقد ذكروا فيه وجوها الأول قال الجاحظ تمتد من العين أجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر و تسرى فيه كتأثير اللسع و السم و النار و إن كان مخالفا فى وجه التأثير لهذه الأشياء قال القاضى و هذا ضعيف لأنه لو كان الأمر كما قال لوجب أن يؤثر فى الشخص الذى لا يستحسن كتأثيره فى المستحسن.

و اعلم أن هذا الاعتراض ضعيف و ذلك لأنه إذا استحسن شيئا فقد يحب بقاءه كما إذا استحسن ولد نفسه و بستان نفسه و قد يكره بقاءه كما إذا استحسن الحاسد بحصول شى ء حسن لعدوه فإن كان الأول فإنه يحصل عند ذلك الاستحسان خوف

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۶۰۳.

۲- ۲. فقالت(ظ).

شديـد من زواله و الخوف الشديد يوجب انحصار الروح فى داخل القلب فحينئذ يسـخن القلب و الروح جدا و تحصل فى الروح الباصر كيفيه قوه مسخنه و إن كان الثانى فإنه يحصل عند ذلك الاستحسان حسد شديد و حزن عظيم بسبب حصول تلك النعمه لعدوه و الحزن أيضا يوجب انحصار الروح فى داخل القلب و تحصل فيه سخونه شديده.

فثبت أن عند الاسـتحسان القوى يسـخن الروح جدا فيسـخن شـعاع العين بخلاف ما إذا لم يستحسن فإنه لا تحصل هذه السخونه فظهر الفرق بين الصورتين و لهذا السبب أمر الرسول صلى الله عليه و آله العائن بالوضوء و من أصابته العين بالاغتسال.

أقول: على ما ذكره إذا عاين شـيئا عنـد اسـتحسان شـى ء آخر و حصول تلك الحاله فيه أو عند حصول غضب شديد على رجل آخر أو حصـول هـم شديـد من مصـيبه أو خـوف عظيم من عـدو أن يـؤثر نظره إليه و إلى كـل شـى ء يعـاينه و معلـوم أنه ليس كذلك.

ثم قـال الرازى الثـانى قـال أبو هـاشم و أبو القـاسم البلخى لا يمتنع أن يكون العين حقا و يكون معناه أن صاحب العين إذا شاهد الشـى ء و أعجب به استحسانا كانت المصلحه له فى تكليفه أن يغير الله تعالى ذلك الشخص أو ذلك الشى ء حتى لا يبقى قلب ذلك المكلف متعلقا به فهـذا التغيير غير ممتنع ثم لا يبعـد أيضا أنه لو ذكر ربه عنـد تلك الحاله و بعـد عن الإعجاب و سأل ربه فعنده تتغير المصلحه و الله سبحانه يبقيه و لا يفنيه و لما كانت هذه العاده مطرده لا جرم قيل العين حق.

الوجه الثـالث هو قول الحكماء قالوا هـذا الكلام مبنى على مقـدمه و هى أنه ليس من شـرط المؤثر أن يكون تأثيره بحسب هـذه الكيفيـات المحسوسه أعنى الحراره و البروده و الرطوبه و اليبوسه بل قـد يكون التأثير نفسانيا محضا و لا تكون القوى الجسـمانيه لها تعلق به و الذى يدل عليه أن اللوح الذى يكون قليل العرض إذا كان موضوعا على الأرض قدر الإنسان على المشى عليه و لو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين لعجز الإنسان عن المشى عليه و ما ذاك إلا لأن خوفه من

السقوط منه يوجب سقوطه منه فعلمنا أن التأثيرات النفسانيه موجوده.

و أيضا إن الإنسان إذا تصور كون فلان مؤذيا له حصل فی قلبه غضب و سخن مزاجه فمبدأ تلك السخونه ليس إلا ذاك التصور النفسانی و لأن مبدأ الحركات البدنيه ليس إلا التصورات النفسانيه و لما ثبت أن تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد أيضا أن يكون بعض النفوس تتعدی تأثيراتها إلی سائر الأبدان فثبت أنه لا يمتنع فی العقل كون النفس مؤثره فی سائر الأبدان و أيضا جواهر النفوس مختلفه بالماهيه فلا يمتنع أن تكون بعض النفوس بحيث يؤثر فی تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن تراه و تتعجب منه فثبت أن هذا المعنی أمر محتمل و التجارب من الزمن الأقدم ساعدت عليه و النصوص النبويه نطقت به فعند هذا لا يبقی فی وقوعه شك و إذا ثبت هذا ثبت أن الذی أطبق عليه المتقدمون من المفسرين فی تفسير هذه الآيه بإصابه العين كلام حق لا يمكن رده (1).

قوله تعالی يُخَيَّلُ قال الطبرسی الضمير(2) راجع إلی موسی عليه السلام و قيل إلی فرعون أی يری الحبال و العصی مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی (3) و تعدو مثل سير الحيات و إنما قال يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لأنها لم تكن تسعی حقيقه و إنما تحركت لأنهم جعلوا داخلها الزئبق فلما حميت الشمس طلب الزئبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن أنها تسعی (4).

إِنَّما صَنَعُوا أی إن الذی صنعوه أو إن صنيعهم كَيْدُ ساحِرٍ أی مكره و حيلته وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ أی لا يظفر ببغيته إذ لا حقيقه للسحر حَيْثُ أَتی أی حيث كان من الأرض و قيل لا يفوز الساحر حيث أتی بسحره لأن الحق يبطله (5).

ص: 11

1- 1. تفسير الرازیّ 18: 172- 174.

2- 2. فی المصدر: الضمير فی« اليه».

3- 3. فيه: تسير و تعدو.

4- 4. مجمع البيان: ج 7، ص 18.

5- 5. المصدر: ج 7، ص 20.

و قال قدس سره فی قوله تعالی وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا إن هی المخففه من الثقیله(۱) لَیُزْلِقُونَکَ أی (۲)

یقتلونک و یهلکونک عن ابن عباس و کان یقرؤها کذلک و قیل لیصرعونک عن الکلبی و قیل یصیبونک بأعینهم عن السدی و الکل یرجع فی المعنی إلی الإصابه بالعین و المفسرون کلهم علی أنه المراد فی الآیه و أنکر الجبائی ذلک و قال إن إصابه العین لا تصح.

و قال الرمانی و هذا الذی ذکره غیر صحیح لأنه غیر ممتنع أن یکون الله تعالی أجری العاده بصحه ذلک لضرب من المصلحه و علیه إجماع المفسرین و جوزه العقلاء فلا مانع منه و قیل إن الرجل منهم کان إذا أراد أن یصیب صاحبه بالعین تجوع ثلاثه أیام ثم کان یصفه فیصرعه بذلک و ذلک بأن یقول الذی (۳)

أراد أن یصیبه بالعین لا أری کالیوم إبلا أو شاه أو ما أراد أی کإبل أراها الیوم فقالوا للنبی صلی الله علیه و آله کما کانوا یقولون (۴) لما أرادوا أن یصیبوه بالعین عن الفراء و الزجاج و قیل معناه أنهم ینظرون إلیک عند تلاوه القرآن و الدعاء إلی التوحید نظر عداوه و بغض و إنکار لما یسمعونه و تعجب منه فیکادون یصرعونک بحده نظرهم و یزیلونک عن موضعک.

و هذا مستعمل فی الکلام یقولون نظر إلی فلان نظرا یکاد یصرعنی و نظرا یکاد یأکلنی فیه و تأویله کله أنه نظر إلی نظرا لو أمکنه معه أکلی أو أن یصرعنی لفعل عن الزجاج.

لَمّا سَمِعُوا الذِّکْرَ یعنی القرآن وَ یَقُولُونَ مع ذلک إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ أی القرآن إِلّا ذِکْرٌ أی شرف لِلْعالَمِینَ إلی أن تقوم الساعه أو مذکر لهم قال

۱- ۱. المثقله(خ).

۲- ۲. فیه: لیزهقونک.

۳- ۳. فی المصدر: للذی یرید.

۴- ۴. فیه: لما یریدون.

الحسن دواء إصابه العين أن يقرأ الإنسان هذه الآيه انتهى (۱).

قوله أى كإبل كأنه حمل قوله أو ما أراد على تغيير تركيب الكلام و لا يخفى بعده بل الظاهر أن المعنى أو ما أراد أن يصيبه بالعين سوى الإبل فيذكره مكانهما.

و قال رحمه الله فى نزول سوره الفلق قيل إن لبيد بن أعصم اليهودى سحر(۲) رسول الله صلى الله عليه و آله ثم دس ذلک فى بئر لبنى زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه و آله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه فأخبراه بذلک و أنه فى بئر

ذروان فى جف طلعه تحت راعوفه و الجف قشر الطلع و الراعوفه حجر فى أسفل البئر يقف عليه المائح (۳)

فانتبه رسول الله صلى الله عليه و آله و بعث عليا عليه السلام و الزبير و عمارا فنزحوا ماء تلک البئر ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف فإذا فيه مشاطه رأس و أسنان من مشطه و إذا فيه معقد فيه إحدى عشره عقده مغروزه بالإبر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آيه انحلت عقده و وجد رسول الله خفه فقام فكأنما أنشط من عقال.

وَ جَعَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيکَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ يُؤْذِيکَ مِنْ حَاسِدٍ وَ عَيْنٍ وَ اللَّهُ يَشْفِيکَ و رووا ذلک عن عائشه و ابن عباس و هذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله و قد أبى الله سبحانه ذلک فى قوله وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا و لكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته على ما روى اجتهدوا فى ذلک فلم يقدروا عليه و أطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج و كان ذلک دلاله

ص: ۱۳

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۳۴۱.

۲- ۲. فيه: لرسول اللّه.

۳- ۳. ماح يميح ميحا و ميحوحه: اغترف الماء بكفه.

على صدقه صلى الله عليه و آله و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم و لو قدروا على ذلك لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شده عداوتهم لهم.

و قال فى سبحانه وَ مِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ معناه و من شر النساء الساحرات اللاتى ينفثن فى العقد و إنما أمر بالتعوذ من شر السحره لإيهامهم أنهم يمرضون و يصحون و يفعلون أشياء(۱) من النفع و الضرر و الخير و الشر و عامه الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر فى الدين و لأنهم يموهون (۲)

أنهم يخدمون الجن و يعلمون الغيب و ذلك فساد فى الدين ظاهر فلأجل هذا الضرر أمر بالتعوذ من شرهم.

و قال أبو مسلم النفاثات النساء اللاتى يملن آراء الرجال و يصرفنهم عن مرادهم و يردونهم إلى آرائهن لأن العزم و الرأى يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلهما بالنفث فإن العاده جرت أن من حل عقدا نفث فيه.

وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ فإنه يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فأمر بالتعوذ من شره و قيل إنه أراد من شر نفس الحاسد و من شر عينه فإنه ربما أصاب بهما فعان و ضر و قد جاء فى الحديث أن العين حق و قد مضى الكلام فيه.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْعَضْبَاءَ نَاقَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمْ تَكُنْ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَابَقَ بِهَا فَسَبَقَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الصَّحَابَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ.

وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ رَأَى شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَقَالَ اللَّهُ الصَّمَدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّ شَيْئاً.

وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله: كَانَ كَثِيراً مَا يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.

انتهى (۳).

ص: ۱۴

۱- ۱. فيه: شيئا.

۲- ۲. فيه: يوهمون.

۳- ۳. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۵۶۸- ۵۶۹.

و أقول قال فی النهایه فی حدیث سحر النبی صلی الله علیه و آله بئر ذروان بفتح الذال و سکون الراء بئر لبنی زریق بالمدینه.

و قال الراعوفه هی صخره تترک فی أسفل البئر إذا حفرت تکون ناتئه هناک فإذا أرادوا تنقیه البئر جلس علیها المنقی.

و قیل هی حجر یکون علی رأس البئر یقوم المستقی علیه و یروی بالثاء المثلثه بمعناها و قال فی حدیث سحر النبی صلی الله علیه و آله أنه جعل فی جف طلعه الجف وعاء الطلع و هو الغشاء الذی یکون فوقه و یروی فی جب طلعه أی فی داخلها.

و قال القعود من الدواب ما یقتعده الرجل للرکوب و الحمل و لا یکون إلا ذکرا و القعود من الإبل ما أمکن أن یرکب.

و قال البیضاوی وَ مِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِی الْعُقَدِ و من شر النفوس أو النساء السواحر اللاتی یعقدن عقدا فی خیوط و ینفثن علیها و النفث بالفتح النفخ مع ریق و تخصیصه لما روی أن یهودیا سحر النبی صلی الله علیه و آله فی إحدی عشره عقده فی وتر دسه فی بئر فمرض علیه السلام فنزلت المعوذتان و أخبره جبرئیل بموضع السحر فأرسل علیا علیه السلام فجاء به فقرأهما علیه فکان کلما قرأ آیه انحلت عقده و وجد بعض الخفه.

و لا یوجب ذلک صدق الکفره فی أنه مسحور لأنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطه السحر و قیل المراد بالنفث فی العقد إبطال عزائم الرجال بالحیل مستعار من تلیین العقده بنفث الریق لیسهل حلها.

وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ إذا أظهر حسده و عمل بمقتضاه (1).

و قال الرازی اختلفوا فی أنه هل یجوز الاستعاذه بالرقی و العوذه أم لا- منهم من قال إنه یجوز ثم ذکر احتجاجهم بالروایات المتقدمه و غیرها و من الناس من منع من الرقی

لِمَا رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الرُّقَی وَ قَالَ علیه السلام

۱- ۱. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۶۲۷.

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً لَا يَكْتَوُونَ وَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ مَنِ اكْتَوَى وَ اسْتَرْقَى.

و اختلفوا فی التعلیق أیضا فمنهم من منع لبعض الأخبار و منهم من جوز.

سُئِلَ الْبَاقِرُ علیه السلام عَنِ التَّعْوِيذِ يُعَلَّقُ عَلَى الصِّبْيَانِ فَرَخَّصَ فِيهِ وَ اختلفوا فی النفث أیضا فمنهم من أنكر عن عكرمه لا ينبغی للراقی أن ينفث و لا يمسح و لا يعقد إلی آخر ما قال (۱).

«۱»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِي هِجْرَةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى الْحَبَشَةِ وَ بَعَثَتْ (۲) قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيَرُدَّهُمْ وَ سَاقَ الْخَبَرَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيفَةٌ لَهُ تَذُبُّ عَنْهُ فَنَظَرَتْ إِلَى عُمَارَةَ وَ كَانَ فَتًى جَمِيلًا فَأَحَبَّتْهُ فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعُمَارَةَ لَوْ رَاسَلْتَ جَارِيَةَ الْمَلِكِ فَرَاسَلَهَا فَأَجَابَتْهُ فَقَالَ عَمْرٌو قُلْ لَهَا تَبْعَثُ إِلَيْكَ مِنْ طِيبِ الْمَلِكِ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَمْرٌو مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ وَ أَدْخَلَهُ عَلَى النَّجَاشِيِّ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَ عُمَارَةَ وَ بَيْنَ الْوَصِيفَةِ ثُمَّ وَضَعَ الطِّيبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَ هَمَّ بِقَتْلِ عُمَارَةَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا بِلَادِي بِأَمَانٍ فَدَعَا السَّحَرَةَ فَقَالَ لَهُمْ اعْمَلُوا بِهِ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَأَخَذُوهُ فَنَفَخُوا(۳)

فِي إِحْلِيلِهِ الزِّئْبَقَ فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ يَغْدُو وَ يَرُوحُ وَ كَانَ لَا يَأْنَسُ بِالنَّاسِ فَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَمَنُوا لَهُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ فَأَخَذُوهُ فَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَصِيحُ حَتَّى مَاتَ الْخَبَرَ(۴).

«۲»- جُنَّةُ الْأَمَانِ،: فِي رِوَايَةِ أَدْعِيَةِ السِّرِّ الْقُدْسِيَّةِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ السِّحْرَ لَمْ

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۳۲، ص ۱۹۰.

۲- ۲. بعث(خ).

۳- ۳. و نفخوا(خ).

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۱۶۵.

يَزَلْ قَدِيماً وَ لَيْسَ يَضُرُّ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِى فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ عَافِيَتِى مِنَ السِّحْرِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ مُوسَى الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ سِحْرُ سَاحِرٍ جِنِّيٍّ وَ لَا إِنْسِيٍّ أَبَداً.

«۳»- وَ مِنْهُ، رُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ وَ أَنَّهَا تُدْخِلُ الْجَمَلَ وَ الثَّوْرَ التَّنُّورَ.

وَ فِى كِتَابِ الْغُرَّةِ،: أَنَّ رَجُلًا عَيَّاناً(۱) رَأَى رَجُلًا رَاكِباً فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَسَقَطَتِ الدَّابَّةُ وَ مَاتَتْ وَ مَاتَ الرَّجُلُ.

وَ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْمَخْلَدِيِّ قَالَ: كَانَ لِى أَكَّارٌ(۲) رَدِى ءُ الْعَيْنِ فَأَبْصَرَ بِيَدِى خَاتَماً فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَسَقَطَ الْفَصُّ فَحَمَلْتُهُ فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَانْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ.

وَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا عَيَّانَانِ فَمَرَّ أَحَدُهُمَا بِحَوْضٍ مِنْ حِجَارَةٍ فَقَالَ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ مِثْلَهُ فَانْصَدَعَ فِلْقَيْنِ فَضَبَّبْتُ بِحَدِيدٍ فَمَرَّ عَلَيْهِ ثَانِياً فَقَالَ رَاسِلًا(۳)

لَعَلَّكَ مَا ضَرَرْتَ أَهْلَكَ (۴) فِيكَ فَتَطَايَرَ أَرْبَعَ فِلْقَاتٍ وَ سَمِعَ الثَّانِى صَوْتَ بَوْلٍ مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ فَقَالَ إِنَّكَ لَشَرُّ شَخْبٍ فَقِيلَ هُوَ ابْنُكَ فَقَالَ وَا انْقِطَاعَ ظَهْرَاهْ وَ اللَّهِ لَا يَبُولُ بَعْدَهَا فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ سَمِعَ أَيْضاً صَوْتَ شَخْبِ بَقَرَةٍ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ أَيَّتُهُنَّ هَذِهِ فَوُرِّىَ بِأُخْرَى فَهَلَكَتَا جَمِيعاً الْمُوَرَّى بِهَا وَ الْمُوَرَّى عَنْهَا وَ قِصَّةُ الْبَعِيرِ وَ الْأَعْرَابِيِّ مَشْهُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

«۴»- وَ فِى زُبْدَةِ الْبَيَانِ،: أَنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام خَافَ عَلَى بَنِيهِ مِنَ الْعَيْنِ لِجَمَالِهِمْ فَقَالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ الْآيَةَ.

«۵»- وَ فِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: الْعَيْنُ تُنْزِلُ الْحَالِقَ وَ هُوَ ذِرْوَةُ الْجَبَلِ مِنْ قُوَّةِ أَخْذِهَا وَ شِدَّةِ بَطْشِهَا.

۱- ۱. العيان- بتشديد الياء-: الشديد الإصابه بالعين.

۲- ۲. الاكار: الحراث، و الجمع« الاكره» قال الجوهريّ: كأنّه جمع« آكر» فى التقدير.

۳- ۳. فى بعض النسخ: فقال: رأسك.

۴- ۴. فى بعضها: بأهلك.

«۶»- وَ مِنْهُ، ذَكَرَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَرَآهُ مُغْتَمّاً فَسَأَلَهُ عَنْ غَمِّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحَسَنَيْنِ عليهما السلام أَصَابَتْهُمَا عَيْنٌ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ الْعَيْنُ حَقٌّ فَعَوِّذْهُمَا بِهَذِهِ الْعُوذَةِ وَ ذَكَرَهَا.

«۷»- الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُجْلِسُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَ الْحُسَيْنَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ يَقُولُ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَّةٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي عليه السلام يُعَوِّذُ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ عليهما السلام.

«۸»- وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الرُّقَى بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يُعْرَفُ مِنْ ذِكْرِهِ وَ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الرُّقَى مِمَّا أَخَذَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام عَلَى الْجِنِّ وَ الْهَوَامِّ.

«۹»- وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقَى إِلَّا فِي ثَلَاثٍ فِي حُمَةٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لَا يَرْقَأُ(۱).

وَ الْحُمَةُ السَّمُّ.

«۱۰»- وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَةَ وَ لَا هَامَ وَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَ الْفَأْلُ حَقٌّ فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ أَوْ إِلَى شَيْ ءٍ حَسَنٍ فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ عَيْنُهُ.

«۱۱»- وَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله : نَهَى عَنِ التَّمَائِمِ وَ التُّوَلِ فَالتَّمَائِمُ مَا يُعَلَّقُ مِنَ الْكُتُبِ وَ الْخَرَزِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ التُّوَلُ مَا تَتَحَبَّبُ بِهِ النِّسَاءُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ كَالْكِهَانَةِ وَ أَشْبَاهِهَا وَ نَهَى عَنِ السِّحْرِ.

توضيح: في النهايه فيه أنه كان يتفأل و لا يتطير الفأل مهموز فيما يسر و يسوء و الطيره لا يكون إلا فيما يسوء و ربما استعملت فيما يسر و قد أولع الناس بترك الهمزه تخفيفا و إنما أحب الفأل لأن الناس إذا أملوا فائده الله و رجوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوي فهم على خير و لو غلطوا في جهه الرجاء فإن الرجاء

۱- ۱. أي لا ينقطع.

لهم خير و إذا قطعوا أملهم أو رجاءهم من الله كان ذلك من الشر و أما الطيره فإن فيها سوء الظن بالله و توقع البلاء و معنى التفؤل مثل أن يكون رجل مريض فيتفأل بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم أو يكون طالب ضاله فيسمع آخر يقول يا واجد فيقع فی ظنه أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته.

و قال فی حديث عبد الله التَّمَائِمُ وَ الرُّقَى مِنَ الشِّرْكِ التمائم جمع تميمه و هی خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فی زعمهم فأبطله الإسلام و إنما جعلها شركا لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبه عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذی هو دافعه و قال فی حديث عبد الله التوله من الشرك التوله بكسر التاء و فتح الواو ما يحبب المرأه إلى زوجها من السحر و غيره جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر و يفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

و فی القاموس التوله كهمزه السحر أو شبهه و خرز تتحبب معها المرأه إلى زوجها كالتوله كعنبه فيهما.

«١٢»- الشِّهَابُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا رُقْيَهَ إِلَّا مِنْ حُمَهٍ أَوْ عَيْنٍ.

الضوء عين مصدر عانه إذا أصابه بعينه إذا نظر إليه نظر معجب حاسد مستعظم و الحمه السم و أصلها حمو و حمی و الهاء عوض فيها عن الساقط و بهذا الكلام يشير إلى ما كانت نساء العرب يدعينه من تأخيذ الرجال عن الأزواج و كانت لهن رقى تضحك الثكلان فقال صلى الله عليه و آله لا رقيه أی لا تصح تأثير الرقيه إلا فی العين التی تعين الشی ء أی تصيبه و أصل ذلك أنها تستحسنه فيغيره الله تعالى عند(١)

ذلك لما للناظر إليه فيه من اللطف أو لغيره من المعتبرين إذا رآه غب اللطافه و الطراوه و الإعجاب بخلاف ما رآه فيستدل بذلك على أنه لا بقاء لما فی الدنيا و أن نعيمها زائل.

و أما ما يذكر من أن العائن ينظر إلى الشی ء فيتصل به شعاع هو المؤثر فيه فلا تلتفت إليه لأنا نعلم قطعا أن الشعاع اللطيف لا يعمل فی الحديد و الحجر و غير

١- ١. عن(خ).

ذلک بل ذلک کله من فعل الله تعالی علی سبیل اللطف و الإعلام بأن نعیم الدنیا إلی انقراض و الرقیه(۱)

التی فیها اسم الله تعالی أو اسم رسوله صلی الله علیه و آله أو آیه من کتاب الله تعالی یشفیه و کذلک من السموم التی یستضر بها الإنسان من لسع الهوام و هذا غیر مدفوع و ما سوی ذلک فمخاریق یجلبون بها أموال الناس و لیس قوله صلی الله علیه و آله لا رقیه إلی آخره قطعا لأن تکون رقیه الحق ناجعه فی غیر ذلک من الأدواء بل المعنی أن الرقیه لها تأثیر قوی فیهما

کَمَا فِی قَوْلِهِ: لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِیتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِی الْبَارِحَهَ قَالَ أَمَا إِنَّکَ لَوْ قُلْتَ حِینَ أَمْسَیْتَ أَعُوذُ بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّکَ.

و عن ابن عباس قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله یعلمنا من الأوجاع کلها أن نقول بِسْمِ اللَّهِ الْأَکْبَرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ(۲) وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ و فائده الحدیث أن الرقیه فی غیر العین و الحمه لا تنجع و راوی الحدیث جابر رضی الله عنه.

«۱۳»- الشِّهَابُ، قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَیْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ (۳)

الْقِدْرَ.

الضوء قد تقدم الکلام فیه و أن المؤثر فیما یعینه العائن قدره الله عز و جل الذی یَفْعَلُ ما یَشاءُ و یغیر المستحسن من الأشیاء عن حاله اعتبارا للناظر و إعلاما أن الدنیا لا یدوم نعیمها و لا یبقی ما فیها علی وتیره واحده و العین ما ذا تکاد تفعل بنظرها لیت شعری و لو کان للعین نفسها أثر لکان یصح أن ینظر العائن إلی بعض أعدائه الذین یرید إهلاکهم و قلعهم فیهلکهم بالنظر و هذا باطل و العین کالجماد إذا انفردت عن الجمله فما ذا تصنع و للفلاسفه فی هذا کلام لا أرید أن أطویه و فائده الحدیث إعلام أن الله تعالی قد یغیر بعض ما یستحسنه الإنسان إظهارا

ص: ۲۰

۱- ۱. فالرقبه(خ).

۲- ۲. النعار. العرق الذی یفور منه الدم.

۳- ۳. فی بعض النسخ« و تدخل الجمل».

لقدرته و اعتبارا للمعتبر من خليقته و راوی الحدیث جابر.

«۱۴»- الْإِحْتِجَاجُ،: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيمَا سَأَلَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ السِّحْرِ مَا أَصْلُهُ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ السَّاحِرُ عَلَى مَا يُوصَفُ مِنْ عَجَائِبِهِ وَ مَا يَفْعَلُ قَالَ إِنَّ السِّحْرَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى وَجْهٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ كَمَا أَنَّ الْأَطِبَّاءَ وَضَعُوا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَكَذَلِكَ عِلْمُ السِّحْرِ احْتَالُوا لِكُلِّ صِحَّةٍ آفَةً وَ لِكُلِّ عَافِيَةٍ عَاهَةً وَ لِكُلِّ مَعْنًى حِيلَةً وَ نَوْعٌ (۱)

مِنْهُ آخَرُ خَطْفَةٌ وَ سُرْعَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ خِفَّةٌ وَ نَوْعٌ (۲)

مِنْهُ مَا يَأْخُذُ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ عَنْهُمْ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ الشَّيَاطِينُ السِّحْرَ قَالَ مِنْ حَيْثُ عَرَفَ الْأَطِبَّاءُ الطِّبَّ وَ بَعْضُهُ تَجْرِبَةٌ وَ بَعْضُهُ عِلَاجٌ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَكَيْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ فِتْنَةٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَصْنَافَ سِحْرٍ(۳) فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَخْرُجُ عَنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ قَالَ أَ فَيَقْدِرُ السَّاحِرُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ بِسِحْرِهِ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ أَوِ الْحِمَارِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ هُوَ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ خَلْقَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَبْطَلَ مَا رَكَّبَهُ اللَّهُ وَ صَوَّرَهُ غَيْرَهُ فَهُوَ شَرِيكٌ لِلَّهِ (۴)

فِي خَلْقِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ قَدَرَ السَّاحِرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ الْهَرَمَ وَ الْآفَةَ وَ الْأَمْرَاضَ وَ لَنَفَى الْبَيَاضَ عَنْ رَأْسِهِ وَ الْفَقْرَ عَنْ سَاحَتِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ السِّحْرِ النَّمِيمَةَ يُفَرَّقُ بِهَا بَيْنَ الْمُتَحَابَّيْنِ وَ يُجْلَبُ الْعَدَاوَةُ عَلَى الْمُتَصَافِيَيْنِ وَ يُسْفَكُ بِهَا الدِّمَاءُ وَ يُهْدَمُ بِهَا الدُّورُ وَ يُكْشَفُ بِهَا السُّتُورُ وَ النَّمَّامُ أَشَرُّ مَنْ وَطِئَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمٍ فَأَقْرَبُ أَقَاوِيلِ السِّحْرِ مِنَ الصَّوَابِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ إِنَّ السَّاحِرَ عَالَجَ الرَّجُلَ فَامْتَنَعَ مِنْ مُجَامَعَةِ النِّسَاءِ فَجَاءَ الطَّبِيبُ فَعَالَجَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ

۱- ۱. فی المصدر: نوع آخر منه.

۲- ۲. فی المصدر: نوع آخر منه.

۳- ۳. فی المصدر: السحر.

۴- ۴. فیه: شریک اللّه فی خلقه، تعالی اللّه عن ذلک ....

الْعِلَاجِ فَأَبْرَأَ(۱).

«۱۵»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْخَزَّازِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: سَحَرَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْيَهُودِيَّةُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲)

فَعَقَدُوا لَهُ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَ جَعَلُوهُ فِي جُفٍّ (۳)

مِنْ طَلْعٍ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ فِي بِئْرٍ بِوَادٍ بِالْمَدِينَةِ فِي مَرَاقِي الْبِئْرِ تَحْتَ (۴) حَجَرٍ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَأْتِي النِّسَاءَ فَنَزَلَ (۵) جَبْرَئِيلُ علیه السلام وَ أَنْزَلَ مَعَهُ الْمُعَوِّذَاتِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ قَالَ مَا أَدْرِي أَنَا بِالْحَالِ الَّذِي تَرَى قَالَ فَإِنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَبِيدَ بْنَ أَعْصَمَ سَحَرَاكَ وَ أَخْبَرَهُ بِالسِّحْرِ وَ حَيْثُ هُوَ ثُمَّ قَرَأَ جَبْرَئِيلُ بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاكَ فَانْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ آيَةً وَ يَقْرَأُ(۶) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَنْحَلُّ عُقْدَةٌ حَتَّى قَرَأَهَا عَلَيْهِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً وَ انْحَلَّتْ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَ جَلَسَ النَّبِيُّ وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام وَ قَالَ انْطَلِقْ وَ ائْتِنِي (۷) بِالسِّحْرِ فَجَاءَ بِهِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَنُقِضَ ثُمَّ تَفَلَ عَلَيْهِ وَ أَرْسَلَ إِلَى لَبِيدٍ(۸) وَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمَا ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى لَبِيدٍ وَ قَالَ لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ

۱- ۱. الاحتجاج: ۱۸۵.

۲- ۲. فی المصدر: فی عقد من قز أحمر و أخضر و أصفر فعقدوا ....

۳- ۳. فیه: ثم جعلوه فی جف من طلع- یعنی قشور اللوز-

۴- ۴. فیه: تحت راعوفه- یعنی الحجر الخارج- فأقام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ثلاثا لا یأکل ....

۵- ۵. فیه: فنزل علیه جبرئیل و نزل معه بالمعوذات.

۶- ۶. فیه: النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۷- ۷. فیه: فائتنی بالسحر، فخرج علیّ علیه السلام فجاء به، فأمر به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ....

۸- ۸. فی المصدر: الی لبید بن أعصم و أم عبد اللّه الیهودیه.

الدُّنْيَا سَالِماً قَالَ وَ كَانَ مُوسِراً كَثِيرَ الْمَالِ فَمَرَّ بِهِ غُلَامٌ (۱)

فِي أُذُنِهِ قُرْطٌ قِيمَتُهُ دِينَارٌ فَجَذَبَهُ (۲)

فَخَرَمَ أُذُنَ الصَّبِيِّ وَ أَخَذَهُ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فِيهِ (۳).

بيان: في القاموس الجف بالضم وعاء الطلع.

أقول: قد مر الكلام في تأثير السحر في الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و أن المشهور عدمه

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ جَعَلَاهُ فِي مَرَاقِي الْبِئْرِ بِالْمَدِينَهِ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَفْهَمُ وَ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِمُعَوِّذَاتٍ وَ سَاقَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فَكُوِيَ مِنْهَا فَمَاتَ.

«۱۶»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْبُرْسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ إِنَّ فُلَاناً الْيَهُودِيَّ سَحَرَكَ وَ جَعَلَ السِّحْرَ فِي بِئْرِ بَنِي فُلَانٍ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَعْنِي إِلَى الْبِئْرِ أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَ أَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ وَ هُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ بِالسِّحْرِ وَ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى بِئْرِ ذَرْوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْراً سَحَرَنِي بِهِ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ فَأْتِنِي بِهِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَانْطَلَقْتُ فِي حَاجَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَبَطْتُ فَإِذَا مَاءُ الْبِئْرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَّاءِ مِنَ السِّحْرِ فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلِيبِ (۴) وَ لَمْ أَظْفَرْ

۱- ۱. فيه: غلام يسعى.

۲- ۲. فيه: فجاذبه فخرم اذن الصبى فأخذه و قطعت يده فمات من وقته.

۳- ۳. تفسير فرات: ۲۳۳.

۴- ۴. فلم(خ).

بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِي مَا فِيهِ شَيْ ءٌ فَاصْعَدْ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ (۱) وَ لَا كُذِبْتُ وَ مَا يَقِينِي بِهِ مِثْلُ يَقِينِكُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ طَلَبْتُ طَلَباً بِلُطْفٍ فَاسْتَخْرَجْتُ حُقّاً فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِي الْحُقِّ قِطْعَةُ كَرَبِ النَّخْلِ فِي وَتَرٍ عَلَيْهَا إِحْدَى وَ عِشْرُونَ عُقْدَةً وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمُعَوِّذَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ اقْرَأْهُمَا عَلَى الْوَتَرِ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سُحِرَ بِهِ وَ عَافَاهُ وَ يُرْوَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عليهما السلام أَتَيَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَ الْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِمِيكَائِيلَ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (۲).

بيان: في القاموس الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ و في النهايه رجل مطبوب أي مسحور كنوا بالطب عن السحر تفؤلا بالبرء.

«۱۷»- الطب، [طب الأئمه عليهم السلام] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبَيْطَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ يُقَالُ لَهُ يُونُسُ الْمُصَلِّي لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام: إِنَّ السَّحَرَةَ لَمْ يُسَلَّطُوا عَلَى شَيْ ءٍ إِلَّا الْعَيْنَ (۳).

«۱۸»- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ لَا فِي مُصْحَفِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَخْطَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَوْ قَالَ كَذَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَقْرَأُ بِهِمَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَكْتُوبَةِ قَالَ نَعَمْ وَ هَلْ تَدْرِي مَا مَعْنَى الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ نَزَلَتَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَحَرَهُ

۱- ۱. في المصدر: ما كذب و ما كذبت.

۲- ۲. الطب: ۱۱۳- ۱۱۴.

۳- ۳. الطب: ۱۱۴.

لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا كَانَ (۱)

ذَا وَ مَا عَسَی أَنْ يَبْلُغَ مِنْ سِحْرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ علیه السلام بَلَی كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَرَی [أَنَّهُ] يُجَامِعُ وَ لَيْسَ يُجَامِعُ وَ كَانَ يُرِيدُ الْبَابَ وَ لَا يُبْصِرُهُ حَتَّی يَلْمَسَهُ بِيَدِهِ وَ السِّحْرُ حَقٌّ وَ مَا سُلِّطَ السِّحْرُ

إِلَّا عَلَی الْعَيْنِ وَ الْفَرْجِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَا عَلِيّاً علیه السلام وَ بَعَثَهُ لِيَسْتَخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ بِئْرِ(۲)

أَزْوَانَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَی آخِرِهِ (۳).

«۱۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيِّ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَعْجَبَهُ شَيْ ءٌ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ (۴)

فليشمد [فَلْيُكَبِّرْ] عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ (۵).

«۲۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ نُبِشَ لَكُمْ عَنِ الْقُبُورِ لَرَأَيْتُمْ أَنَّ أَكْثَرَ مَوْتَاهُمْ بِالْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْعَيْنُ حَقٌّ فَمَنْ أَعْجَبَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْ ءٌ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فِی ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَضُرَّهُ (۶).

«۲۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النُّشْرَهِ لِلْمَسْحُورِ فَقَالَ مَا كَانَ أَبِی علیه السلام يَرَی بِهَا بَأْساً(۷).

«۲۲»- الْمَكَارِمُ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ

ص: ۲۵

۱- ۱. فی المصدر: و ما كاد أو عسی.

۲- ۲. فيه: ذروان.

۳- ۳. الطب: ۱۱۴.

۴- ۴. فی المصدر: فليكبر.

۵- ۵. الطب: ۱۲۱.

۶- ۶. الطب: ۱۲۱.

۷- ۷. المصدر: ۱۱۴.

عَلَى نَفَقَاتِهِ فَأَمَرَنِی أَنْ أَتَّخِذَ لَهُ غَالِيَةً فَلَمَّا اتَّخَذْتُهَا فَأَعْجِبَ بِهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لِی يَا مُعَمَّرُ إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ فَاكْتُبْ فِی رُقْعَهٍ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ اجْعَلْهَا فِی غِلَافِ الْقَارُورَهِ(۱).

«۲۳»- وَ مِنْهُ، رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ لَيْسَ تَأْمَنُهَا مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا مِنْكَ عَلَى غَيْرِكَ فَإِذَا خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقُلْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثاً(۲).

«۲۴»- وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَعْجَبَهُ مِنْ أَخِيهِ شَیْ ءٌ فَلْيُبَارِكْ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ (۳).

«۲۵»- وَ مِنْهُ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَيْنَ لَيُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقِدْرَ(۴).

«۲۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا رُقْيَهَ إِلَّا مِنْ حُمَهٍ وَ الْعَيْنِ (۵).

«۲۷»- وَ مِنْهُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَوْ كَانَ شَیْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَهُ الْعَيْنُ (۶).

«۲۸»- الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا رُقَی إِلَّا فِی ثَلَاثَهٍ فِی حُمَهٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لَا يَرْقَأُ(۷).

«۲۹»- جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ تُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ(۸).

«۳۰»- وَ جَاءَ فِی الْخَبَرِ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ بَنِی

۱- ۱. مكارم الأخلاق: ۴۴۵.

۲- ۲. مكارم الأخلاق: ۴۴۵.

۳- ۳. مكارم الأخلاق: ۴۴۵.

۴- ۴. مكارم الأخلاق: ۴۴۵.

۵- ۵. المصدر: ۴۴۶، و فيه« و العين حق».

۶- ۶. المصدر: ۴۷۹.

۷- ۷. الخصال: ۷۴.

۸- ۸. جامع الأخبار: ۱۵۷ طبعه الحيدريّه.

جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ فَأَسْتَرْقِی لَهُمْ قَالَ نَعَمْ فَلَوْ كَانَ شَيْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ (۱).

«۳۱»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا رَفَعَ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ إِلَى شَيْ ءٍ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ (۲).

«۳۲»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْ ءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَ قَدْ خَبَأَ الدَّهْرُ لَهُ يَوْمَ سَوْءٍ(۳).

بیان: طوبی کلمه تستعمل فی مقام المدح و الاستحسان و التعجب من حسن الشی ء و کماله و خبأت الشی ء أخبأه أخفیته یوم سوء بالفتح أی یوم نقص و بلیه و زوال و إخفاء الدهر ذلک الیوم کنایه عن جهل الناس بأسبابه و أنه یأتیهم بغته أو غفلتهم عن عدم ثبات زخارف الدنیا و سرعه زوالها.

ثم إنه یحتمل أن یکون ما ورد فی هذا الخبر و الخبر السابق إشاره إلی تأثیر العیون کما مر أو إلی أن من لوازم الدنیا أنه إذا انتهت فیها حال شخص فی الرفعه و العزه إلی غایه الکمال فلا بد أن یرجع إلی النقص و الزوال فقولهم طوبی له و استحسانهم إیاه و رفع أبصارهم إلیه من شواهد الرفعه و الکمال و هو علامه الأخذ فی الهبوط و الاضمحلال.

و قد یخطر بالبال أن ما ورد فی العین و تأثیرها یمکن أن یکون إشاره إلی هذا المعنی و إن کان بعیدا من بعض الآیات و الأخبار و یمکن تأویلها إلیه و تطبیقها علیه کما لا یخفی علی أولی الأبصار و ما ورد من ذکر الله و الدعاء عند ذلک لا ینافیه بل یؤیده فإن أمثال ذلک موجبه لدوام النعمه و استمرارها و الله یعلم حقائق الأمور و دقائق الأسرار.

۱- ۱. جامع الأخبار: ۱۵۷ فیه. أ فأسترقی.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ: ۱۷.

۳- ۳. نهج البلاغه: ج ۲، ص ۲۰۵.

نقل و تحقیق

اعلم أن أصحابنا و المخالفین اختلفوا فی حقیقه السحر و أنه هل له حقیقه أو محض توهم و لنذکر بعض کلماتهم فی ذلک.

قال الشیخ قدس سره فی الخلاف السحر له حقیقه و یصح منه أن یعقد و یؤثر و یسحر فیقتل و یمرض و یکوع (۱)

الأیدی و یفرق بین الرجل و زوجته و یتفق له أن یسحر بالعراق رجلا بخراسان فیقتله عند أکثر أهل العلم و أبی حنیفه و أصحابه و مالک و الشافعی.

و قال أبو جعفر الأسترآبادی لا حقیقه له و إنما هو تخییل و شعبده و به قال المغربی من أهل الظاهر و هو الذی یقوی فی نفسی و یدل علیه قوله تعالی فَإِذا حِبالُهُمْ الآیه(۲)

و ذلک أن القوم جعلوا من الحبال کهیئات الحیات و طلوا علیها الزئبق و أخذوا الموعد علی وقت تطلع فیه الشمس حتی إذا وقعت علی الزئبق تحرک فخیل لموسی علیه السلام أنها حیات و لم یکن لها حقیقه و کان هذا فی أشد وقت الحر فألقی موسی عصاه فأبطل علیهم السحر فآمنوا به.

و أیضا فإن الواحد منا لا یصح أن یفعل فی غیره و لیس بینه و بینه اتصال و لا اتصال بما یتصل بما یفعل فیه فکیف یفعل من هو ببغداد فیمن هو بالحجاز و أبعد منها و لا ینفی هذا قوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(۳) لأن ذلک لا نمنع منه و إنما الذی منعنا منه أن یؤثر الساحر الذی یدعونه فأما أن یفعلوا ما یتخیل عنه أشیاء فلا نمنع منه.

و رووا عن عائشه ... أقول ثم ذکر نحوا مما مر من سحر الیهودی النبی صلی الله علیه و آله ثم قال و هذه أخبار آحاد لا یعمل علیها فی هذا المعنی و قد روی عن عائشه أنها قالت سحر

۱- ۱. کوع- کسمع-: عظم کوعه- و هو طرف الزند الذی یلی الإبهام- و اعوج.

۲- ۲. طه: ۷۶.

۳- ۳. البقره: ۱۰۲.

رسول الله صلی الله علیه و آله فما عمل فیه السحر و هذا معارض ذلک.

ثم قال قدس سره إذا أقر أنه سحر فقتل بسحره متعمدا لا یجب علیه القود و به قال أبو حنیفه و قال الشافعی یجب علیه القود دلیلنا أن الأصل براءه الذمه و أن هذا مما یقتل به یحتاج إلی دلیل.

و أیضا فقد بینا أن الواحد لا یصح أن یقتل غیره بما لا یباشره به إلا أن یسقیه ما یقتل به علی العاده مثل السم و لیس السحر بشی ء من ذلک.

و قد روی أصحابنا أن الساحر یقتل و الوجه فیه أن هذا فساد فی الأرض و السعی فیها به فلأجل ذلک وجب فیه (۱)

القتل.

و قال العلامه نور الله مرقده فی التحریر السحر عقد و رمی کلام یتکلم به أو یکتبه أو یعمل شیئا یؤثر فی بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غیر مباشره و قد یحصل به القتل و المرض و التفریق بین الرجل و المرأه و بغض أحدهما لصاحبه و محبه أحد الشخصین للآخر و هل له حقیقه أم لا فیه نظر.

ثم قال و السحر الذی یجب فیه (۲)

القتل هو ما یعد فی العرف سحرا کما نقل الأموی فی مغازیه أن النجاشی دعا السواحر فنفخن فی إحلیل عماره بن الولید فهام مع الوحش فلم یزل معها إلی إماره عمر بن الخطاب فأمسکه إنسان فقال خلنی و إلا مت فلم یخله فمات من ساعته.

و قیل إن ساحره أخذها بعض الأمراء فجاء زوجها کالهائم فقال قولوا لها تخل عنی فقالت ائتونی بخیوط و باب فأتوا بذلک فجلست و جعلت تعقد فطار بها الباب فلم یقدروا علیها و أمثال ذلک و أما الذی یعزم علی المصروع و یزعم أنه یجمع الجن و یأسرها فتطیعه فلا یتعلق به حکم و الذی یحل السحر بشی ء من القرآن و الذکر و الأقسام فلا بأس به و إن کان بالسحر حرم علی إشکال.

و قال فی موضع آخر منه الذی اختاره الشیخ رحمه الله أنه لا حقیقه

۱- ۱. به(خ).

۲- ۲. الخلاف ۲: ۴۲۳ و ۴۲۴.

للسحر و فى الأحاديث ما يدل على أن له حقيقه فعلى ما ورد فى الأخبار لو سحره فمات بسحره ففى القود إشكال و الأقرب الديه إلى آخر ما قال.

و قال فى المنتهى نحوا من أول الكلام ثم قال و اختلف فى أنه له حقيقه أم لا قال الشيخ رحمه الله لا حقيقه له و إنما هو تخييل و هو قول بعض الشافعيه و قال الشافعى له حقيقه و قال أصحاب أبى حنيفه إن كان يصل إلى بدن المسحور كدخان و نحوه جاز أن يحصل منه ما يؤثر فى نفس المسحور من قتل أو مرض أو أخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها أو يفرق بينهما أو يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحببه إليه فأما أن يحصل المرض و الموت من غير أن يصل إلى بدنه شى ء فلا يجوز ذلك.

ثم ذكر رحمه الله احتجاج الطرفين بآيه يُخَيَّلُ إِلَيْهِ و سوره الفلق ثم قال و روى الجمهور عن عائشه أن النبى صلى الله عليه و آله سحر حتى يرى أنه يفعل الشى ء و لا يفعله و أنه قال لها ذات يوم أ شعرت أن الله تعالى أفتانى فيما استفتيته أنه أتانى ملكان فجلس أحدهما عند رأسى و الآخر عند رجلى فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن أعصم اليهودى فى مشط و مشاطه فى جف طلعه فى بئر ذى أزوان رواه البخارى و جف الطلعه وعاؤها و المشاطه الشعر الذى يخرج من شعر الرأس و غيره إذا مشط فقد أثبت لهم سحرا و هذا القول عندى باطل و الروايات ضعيفه خصوصا روايه عائشه لاستحاله تطرق السحر إلى الأنبياء عليهم السلام.

ثم قال إن كان للسحر حقيقه فهو ما يعد فى العرف سحرا ثم ذكر القصتين للنجاشى و الساحره ثم قال فهذا و أمثاله مثل أن يعقد الرجل المزوج فلا يطيق وطء امرأته هو السحر المختلف فيه فأما الذى يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم و هو عندى باطل لا حقيقه له و إنما هو من الخرافات.

و قال الشهيد رفع الله درجته فى الدروس تحرم الكهانه و السحر بالكلام و الكتابه و الرقيه و الدخنه بعقاقير الكواكب و تصفيه النفس و التصوير و العقد و النفث

و الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضر بالغير فعله و من السحر الاستخدام للملائكه و الجن و استنزال الشياطين فی كشف الغائب و علاج المصاب و منه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبی و المرأه و كشف الغائب عن لسانه.

و منه النيرنجات و هی إظهار غرائب خواص الامتزاجات و أسرار النيرين و تلحق به الطلسمات و هی تمزيج القوی العاليه الفاعله بالقوی السالفه المنفعله ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله و التكسب به حرام و الأكثر علی أنه لا حقيقه له بل هو تخييل و قيل أكثره تخييل و بعضه حقيقی لأنه تعالی وصفه بالعظمه فی سحره فرعون و من التخييل إحداث خيالات لا وجود لها فی الحس المشترك للتأثير فی شی ء آخر و ربما ظهر إلی الحس.

و تلحق به الشعبذه و هی الأفعال العجيبه المرتبه علی سرعه اليد بالحركه فيلبس علی الحس و قيل الطلسمات كانت معجزات للأنبياء.

و أما الكيمياء فيحرم المسمی بالتكليس بالزئبق و الكبريت و الزاج و التصديه و بالشعر و البيض و المرار و الأدهان كما تفعله الجهال أما سلب الجواهر خواصها و إفادتها خواص أخری بالدواء المسمی بالإكسير أو بالنار الملينه الموقده علی أصل الفلزات أو لمراعاه نسبها فی الحجم و الوزن فهذا مما لا يعلم صحته و تجنب ذلك كله أولی و أحری (١).

و قال الشهيد الثانی رفع الله مقامه السحر هو كلام أو كتابه أو رقيه أو أقسام و عزائم و نحوها يحدث بسببها ضرر علی الغير و منه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر علی وطئها و إلقاء البغضاء بينهما و منه استخدام الملائكه و الجن و استنزال الشياطين فی كشف الغائبات و علاج المصاب و استحضارهم و تلبسهم ببدن صبی أو امرأه و كشف الغائب علی لسانه فتعلم ذلك و أشباهه و عمله و تعليمه كله حرام و التكسب به سحت و يقتل مستحله و لو تعلمه ليتوقی به أو ليدفع به المتنبی بالسحر فالظاهر جوازه و ربما وجب علی الكفايه كما هو خيره الدروس و يجوز

١- ١. الدروس: كتاب المكاسب.

حله بالقرآن و الأقسام کما ورد فی روایه القلاء.

و هل له حقیقه أو هو تخییل الأکثر علی الثانی و یشکل بوجدان أثره فی کثیر من الناس علی الحقیقه و التأثر بالوهم إنما یتم لو سبق للقابل علم بوقوعه و نحن نجد أثره فیمن لا یشعر به أصلا حتی یضر به و لو حمل تخییله علی ما تظهر من تأثیره فی حرکات الحیات و الطیران و نحوهما أمکن لا فی مطلق التأثیر و إحضار الجان و شبه ذلک فإنه أمر معلوم لا یتوجه دفعه.

ثم قال و الکهانه عمل یوجب طاعه بعض الجان له و اتباعه له بحیث یأتیه بالأخبار و هو قریب من السحر ثم قال و الشعبذه عرفوها بأنها الحرکات السریعه التی تترتب علیها الأفعال العجیبه بحیث یتلبس (۱)

علی الحس الفرق بین الشی ء و شبهه لسرعه الانتقال منه إلی شبهه.

أقول: و نحو ذلک قال المحقق الأردبیلی روح الله روحه فی شرح الإرشاد و قال الظاهر أن له حقیقه بمعنی أنه یؤثر بالحقیقه لا أنه إنما یتأثر بالوهم فقط و لهذا نقل تأثیره فی شخص لم یعرف و لا یشعر بوقوعه فیه نعم یمکن أن لا حقیقه له بمعنی أن لا یوجد حیوان بفعله بل یتخیل کقوله تعالی یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی (۲) مع أنه لا ثمره فی ذلک إذ لا شک فی عقابه و لزوم الدیه و عوض ما یفوت بفعل الساحر علیه.

و قال ابن حجر فی فتح الباری فی العین تقول عنت الرجل أصبته بعینک فهو معیون و معین و رجل عائن و معیان و عیون و العین یضر باستحسان مشوب بحسد من حیث الطبع یحصل للمبصور منه ضرر و قد استشکل ذلک علی بعض الناس فقال کیف

یعمل العین من بعد حتی یحصل الضرر للمعیون و الجواب أن طبائع الناس تختلف فقد یکون ذلک من سم یصل من عین العائن فی الهواء إلی بدن المعیون.

و قد نقل عن بعض من کان معیانا أنه قال إذا رأیت شیئا یعجبنی وجدت

۱- ۱. یلتبس.

۲- ۲. طه: ۶۶.

حراره تخرج من عینی و یقرب ذلک بالمرأه الحائض تضع یدها فی إناء اللبن فیفسد و لو وضعتها بعد طهرها لم یفسد و کذا تدخل البستان فتضر بکثیر من العروش من غیر أن تمسها و من ذلک أن الصحیح قد ینظر إلی العین الرمد فیرمد و یتثاءب (۱) بحضرته فیتثاب هو أشار إلی ذلک ابن بطال و قال الخطابی فی الحدیث أن للعین تأثیرا فی النفوس و إبطال قول الطباعیین أنه لا شی ء إلا ما تدرکه الحواس الخمس و ما عدا ذلک لا حقیقه له.

و قال المازری زعم بعض الطباعیین أن العائن تنبعث من عینه قوه سمیه تتصل بالمعین فیهلک أو یفسد و هو کإصابه السم من نظر الأفعی و أشار إلی منع الحصر فی ذلک مع تجویزه و أن الذی یتمشی علی طریقه أهل السنه أن العین إنما تضر عند نظر العائن بعاده أجراها الله تعالی أن یحدث الضر عند مقابله شخص لآخر و هل ثم جواهر خفیه أو لا هو أمر محتمل لا یقطع بإثباته و لا نفیه.

و من قال ممن ینتمی إلی الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطیفه غیر مرئیه تنبعث من العائن فتتصل بالمعیون و تتخلل مسام جسمه فیخلق الباریٔ الهلاک عندها کما یخلق الهلاک عند شرب السموم فقد أخطأ بدعوی القطع و لکنه جائز أن یکون عاده لیست ضروره و لا طبیعه انتهی.

و هو کلام سدید و قد بالغ ابن العربی فی إنکاره فقال ذهبت الفلاسفه إلی أن الإصابه بالعین صادره عن تأثیر النفس بقوتها فیه فأول ما یؤثر فی نفسها ثم یؤثر فی غیرها.

و قیل إنما هو سم فی عین العائن یصیبه بلفحه(۲)

عند التحدیق إلیه کما یصیب لفح سم الأفعی من یتصل به.

ثم رد الأول بأنه لو کان کذلک لما تخلفت الإصابه فی کل حال و الواقع بخلافه و الثانی بأن سم الأفعی جزء منها و کلها قاتل و العائن لیس یقتل منه

۱- ۱. التثاؤب معروف، و هو أن یسترخی فیفتح فمه بلا قصد، و الاسم الثؤباء.

۲- ۲. لفحت النار أو السموم فلانا: أصاب حرها وجهه و أحرقه.

شی ء فی قولهم إلا بصره و هو معنی خارج عن ذلک قال و الحق أن الله یخلق عند بصر العائن إلیه و إعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلکه و قد یصرفه قبل وقوعه بالاستعاذه أو بغیرها و قد یصرفه بعد وقوعه بالرقیه أو بالاغتسال أو بغیر ذلک انتهی کلامه.

و فیه بعض ما یتعقب فإن الذی مثل بالأفعی لم یرد أنها تلامس المصاب حتی یتصل به من سمها و إنما أراد أن جنسا من الأفاعی اشتهر أنها إذا وقع بصرها علی الإنسان هلک فکذلک العائن و لیس مراد الخطابی بالتأثیر المعنی الذی تذهب إلیه الفلاسفه بل ما أجری الله به العاده من حصول الضرر للمعیون و قد أخرج البزاز بسند حسن عن جابر رفعه قال أکثر من یموت بعد قضاء الله و قدره بالنفس قال الراوی یعنی بالعین و قد أجری الله العاده بوجود کثیر من القوی و الخواص فی الأجسام و الأرواح کما یحدث لمن ینظر إلیه من یحتشمه من الخجل فتری فی وجهه حمره شدیده لم تکن قبل ذلک و کذا الاصفرار عند رؤیه من یخافه و کثیر من الناس یسقم بمجرد النظر إلیه و یضعف قواه و کل ذلک بواسطه ما خلق الله تعالی فی الأرواح من التأثیرات و لشده ارتباطها بالعین نسب الفعل إلی العین و لیست هی المؤثره و إنما التأثیر للروح و الأرواح مختلفه فی طبائعها و قواها و کیفیاتها و خواصها فمنها ما یؤثر فی البدن بمجرد الرؤیه من غیر اتصال به لشده خبث تلک الروح و کیفیتها الخبیثه.

و الحاصل أن التأثیر بإراده الله تعالی و خلقه لیس مقصورا علی الاتصال الجسمانی بل یکون تاره به و تاره بالمقابله و أخری بمجرد الرؤیه و أخری بتوجه الروح کالذی یحدث من الأدعیه و الرقی و الالتجاء إلی الله تعالی و تاره یقع ذلک بالتوهم و التخیل و الذی یخرج من عین العائن سهم معنوی إن صادف بدنا لا وقایه له أثر فیه و إلا لم ینفذ السهم بل ربما رد علی صاحبه کالسهم الحسی سواء.

و قال فی بیان السحر قال الراغب و غیره السحر یطلق علی معان أحدها

ما دق و لطف و منه سحرت الصبى خدعته و استملته فكل من استمال شيئا فقد سحره و منه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس و منه قول الأطباء الطبيعه ساحره و منه قوله تعالى بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (۱) أى مصروفون عن المعرفه

وَ مِنْهُ حَدِيثُ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً.

الثانى ما يقع بخداع و تخييلات لا حقيقه لها نحو ما يفعله المشعبد من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفه يده و إلى ذلك الإشاره بقوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (۲) و قوله تعالى سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ (۳) و من هناك سموا موسى عليه السلام ساحرا و قد يستعان فى ذلك بما يكون فيه خاصيه كحجر المغناطيس.

الثالث ما يحصل بمعاونه الشياطين بضرب من التقرب إليهم و إلى ذلك الإشاره بقوله تعالى وَ لٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(۴).

الرابع ما يحصل بمخاطبه الكواكب و اشتراك روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم و منه ما يؤخذ من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صوره عقرب فى وقت كون القمر فى العقرب فينفع من لدغه العقرب و قد يجمع بعضهم بين الأمرين الاستعانه بالشياطين و مخاطبه الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمهم.

ثم السحر يطلق و يراد به الآله التى يسحر بها و يطلق و يراد به فعل الساحر و الآله تاره تكون معنى من المعانى فقط كالرقى و النفث و تاره تكون من المحسوسات كتصوير صوره على صوره المسحور و تاره يجمع الأمرين الحسى و المعنوى و هو أبلغ.

و اختلف فى السحر فقيل هو تخييل فقط و لا حقيقه له و قال النووى و الصحيح أن له حقيقه و به قطع الجمهور و عليه عامه العلماء و يدل عليه الكتاب و السنه

۱- ۱. الحجر: ۱۵.

۲- ۲. طه: ۶۶.

۳- ۳. الأعراف: ۱۱۶.

۴- ۴. البقره: ۱۰۲.

المشهوره انتهی.

لکن محل النزاع أنه هل یقع بالسحر انقلاب عین أو لا فمن قال إنه تخییل فقط منع من ذلک و من قال له حقیقه اختلفوا فی أنه هل له تأثیر فقط بحیث یغیر المزاج فیکون نوعا من الأمراض أو ینتهی إلی الإحاله بحیث یصیر الجماد حیوانا مثلا و عکسه فالذی علیه الجمهور هو الأول و ذهبت طائفه قلیله إلی الثانی فإن کان بالنظر إلی القدره الإلهیه فمسلم و إن کان بالنظر إلی الواقع فهو محل الخلاف فإن کثیرا ممن یدعی ذلک لا یستطیع إقامه البرهان علیه.

و نقل الخطابی أن قوما أنکروا السحر مطلقا و کأنه عنی القائلین بأنه تخییل فقط و إلا فهی مکابره.

و قال المازری جمهور العلماء علی إثبات السحر و أن له حقیقه و نفی بعضهم حقیقته و أضاف ما یقع منه إلی خیالات باطله و هو مردود لورود النقل بإثبات السحر و لأن العقل لا ینکر أن الله تعالی قد یخرق العاده عند نطق الساحر بکلام ملفق و ترکیب أجسام أو مزج بین قوی علی ترتیب مخصوص و نظیر ذلک ما یقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقیر ببعض حتی ینقلب الضار منها بمفرده فیصیر بالترکیب نافعا و قیل لا یزید تأثیر السحر علی ما ذکر الله تعالی فی قوله ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ (۱) لکون المقام مقام تهویل فلو جاز أن یقع أکثر من ذلک لذکره.

قال المازری و الصحیح من جهه العقل أنه یجوز أن یقع به أکثر من ذلک قال و الآیه لیست نصا فی منع الزیاده و لو قلنا إنها ظاهره فی ذلک.

ثم قال و الفرق بین السحر و المعجزه و الکرامه أن السحر یکون بمعاناه أقوال و أفعال حتی یتم للساحر ما یرید و الکرامه لا تحتاج إلی ذلک بل إنما تقع غالبا اتفاقا و أما المعجزه فتمتاز من الکرامه بالتحدی.

و نقل إمام الحرمین الإجماع علی أن السحر لا یظهر إلا عن فاسق و الکرامه

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

لا تظهر عن (۱)

الفاسق و نقل النووى فى زيادات الروضه عن المستولى (۲)

نحو ذلک و ينبغى أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكا بالشريعه متجنبا للموبقات فالذى يظهر على يده من الخوارق كرامه و إلا فهو سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانه الشياطين.

و قال القرطبى السحر حيل صناعيه يتوصل إليها بالاكتساب غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس و مادتها الوقوف على خواص الأشياء و العلم بوجوه تركيبها و أوقاته و أكثرها تخييلات بغير حقيقه و إيهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحره فرعون وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (۳) مع أن حبالهم و عصيهم لم تخرج عن كونها حبالا و عصيا.

ثم قال و الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا فى القلوب كالحب و البغض و إلقاء الخير و الشر فى الأبدان بالألم و السقم و إنما المنكر أن الجماد ينقلب حيوانا و عكسه بسحر الساحر و نحو ذلک انتهى.

و قال شارح المقاصد السحر إظهار أمر خارق للعاده من نفس شريره خبيثه بمباشره أعمال مخصوصه يجرى فيها التعلم و التلمذ و بهذين الاعتبارين يفارق المعجزه و الكرامه و بأنه لا يكون بحسب اقتراح المعترض و بأنه يختص ببعض الأزمنه أو الأمكنه أو الشرائط و بأنه قد يتصدى لمعارضته و يبذل الجهد فى الإتيان بمثله و بأن صاحبه ربما يعلن بالفسق و يتصف بالرجس فى الظاهر و الباطن و الخزى فى الدنيا و الآخره إلى غير ذلک من وجوه المفارقه و هو عند أهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا و كذلك الإصابه بالعين.

و قالت المعتزله هو مجرد إراءه ما لا حقيقه له بمنزله الشعبده التى سببها خفه حركات اليد أو خفاء وجه الحيله فيه.

ص: ۳۷

۱- ۱. فى أكثر النسخ: على فاسق.

۲- ۲. المستوفى(خ).

۳- ۳. الأعراف: ۱۱۶.

لنا على الجواز ما مر فى الإعجاز من إمكان الأمر فى نفسه و شمول قدره الله له فإنه هو الخالق و إنما الساحر فاعل و كاسب و أيضا إجماع الفقهاء و إنما اختلفوا فى الحكم و على الوقوع وجوه.

منها قوله تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ إلى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱) و فيه إشعار بأنه ثابت حقيقه ليس مجرد إراءه و تمويه و بأن المؤثر و الخالق هو الله تعالى وحده.

و منها سوره الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على أنها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن أعصم اليهودى لرسول الله صلى الله عليه و آله حتى مرض ثلاث ليال.

و منها ما روى أن جاريه سحرت عائشه و أنه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده.

فإن قيل لو صح السحر لأضرت السحره بجميع الأنبياء و الصالحين و لحصلوا لأنفسهم الملك العظيم و كيف يصح أن يسحر النبى صلى الله عليه و آله و قد قال الله وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (۲) وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى و كانت الكفره يعيبون النبى صلى الله عليه و آله بأنه مسحور مع القطع بأنهم كاذبون.

قلنا ليس الساحر يوجد فى كل عصر و زمان و بكل قطر و مكان و لا ينفذ حكمه كل أوان و لا له يد فى كل شىء(۳)

و النبى صلى الله عليه و آله معصوم من أن يهلكه الناس أو يوقع خللا فى نبوته لا أن يوصل ضررا و ألما إلى بدنه و مراد الكفار بكونه مسحورا أنه مجنون أزيل عقله بالسحر حيث ترك دينهم.

فإن قيل قوله تعالى فى قصه موسى عليه السلام يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

۲- ۲. المائده: ۶۷.

۳- ۳. شان(خ).

تَسْعى (۱) يدل على أنه لا حقيقه للسحر و إنما هو تخييل و تمويه قلنا يجوز أن يكون سحرهم إيقاع ذلك التخيل و قد تحقق و لو سلم فكون أثره فى تلك الصوره هو التخييل لا يدل على أنه لا حقيقه له أصلا.

و أما الإصابه بالعين و هو أن يكون لبعض النفوس خاصيه أنها إذا استحسنت شيئا لحقه الآفه فثبوتها يكاد يجرى مجرى المشاهدات التى لا تفتقر إلى حجه

وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الْعَيْنُ حَقٌّ يُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقِدْرَ.

و قد ذهب كثير من المفسرين إلى أن قوله تعالى وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ (۲) الآيه نزلت فى ذلك.

و قالوا كان العين فى بنى أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثه أيام فلا يمر به شى ء يقول فيه لم أر كاليوم إلا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعه أن يقول فى رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فعصمه الله.

و اعترض الجبائى أن القوم ما كانوا ينظرون إلى النبى صلى الله عليه و آله نظر استحسان بل مقت و نقص.

و الجواب أنهم كانوا يستحسنون منه الفصاحه و كثيرا من الصفات و إن كانوا يبغضونه من جهه الدين.

ثم للقائلين بالسحر و العين اختلاف فى جواز الاستعانه بالرقى و العوذ و فى جواز تعليق التمائم و فى جواز النفث و المسح و لكل من الطرفين أخبار و آثار و الجواز هو الأرجح و المسأله بالفقهيات أشبه انتهى.

و أقول الذى ظهر لنا مما مضى من الآيات و الأخبار و الآثار أن للسحر تأثيرا ما فى بعض الأشخاص و الأبدان كإحداث حب أو بغض أو هم أو فرح و أما تأثيره فى إحياء شخص أو قلب حقيقه إلى أخرى كجعل الإنسان بهيمه فلا ريب فى نفيهما و أنهما من المعجزات و كذا فى كل ما يكون من هذا القبيل كإبراء

۱- ۱. طه: ۶۶.

۲- ۲. القلم: ۵۱.

الأكمه و الأبرص و إسقاط يد بغير جارحه أو وصل يد مقطوع أو إجراء الماء الكثير من بين الأصابع أو من حجر صغير و أشباه ذلك. و الظاهر أن الإماته أيضا كذلك فإنه بعيد أن يقدر الإنسان على أن يقتل رجلا بغير ضرب و جرح و سم و تأثير ظاهر فی بدنه و إن أمكن أن يكون الله تعالى جعل لبعض الأشياء تأثيرا فی ذلك و نهی عن فعله كما أنه سبحانه جعل الخمر مسكرا و نهی عن شربه و جعل الحديد قاطعا و منع من استعماله فی غير ما أحله و كذا التمريض لكنه أقل استبعادا.

فإن قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات و يحتمل فيه السحر.

قلنا قد مر أن المعجزه تحدث عند طلبها بلا آلات و أدوات و مرور زمان يمكن فيه تلك الأعمال بخلاف السحر فإنه لا يحصل إلا بعد استعمال تلك الأمور و مرور زمان و أيضا الفرق بين السحر و المعجزه بين عند العارف بالسحر و حقيقته و لذا حكم بعض الأصحاب بوجوب تعلمه كفايه و يروى عن شيخنا البهائی قدس الله روحه أنه لو كان خروج الماء من بين أصابع النبی صلى الله عليه و آله مع قبض يده و ضم أصابعه إلى كفه كان يحتمل السحر و أما مع بسط الأصابع و تفريجها فلا يحتمل السحر و ذلك واضح عند من له دربه(۱) فی صناعه السحر.

و أيضا معجزات الأنبياء لا تقع على وجه تكون فيه شبهه لأحد إلا أن يقول معاند بلسانه ما ليس فی قلبه فإن الساحر ربما يخيل و يظهر قطرات من الماء من بين أصابعه أو كفه أو من حجر صغير و إما أن يجری أنهار كبيره بمحض ضرب العصا أو يروی كثيرا من الناس و الدواب بما يجری من بين أصابعه بلا معاناه عمل أو استعانه بآله فهذا مما يعرف كل عاقل أنه لا يكون من السحر و كذا إذا دعا على أحد فمات أو مرض من ساعته فإن مثل هذا لا يكون سحرا بديهه.

و أما جهه تأثيره فما كان من قبيل التخييلات و الشعبده فأسبابها ظاهره عند العاملين بها تفصيلا و عند غيرهم إجمالا كما مر فی سحر سحره فرعون و استعانتهم

۱- ۱. درب دربا و دربه: كان حاذقا فی صناعته.

بالزئبق أو إراءتهم أشياء بسرعه اليد لا حقيقه لها.

و أما حدوث الحب و البغض و الهم و أمثالها فالظاهر أن الله تعالى جعل لها تأثيرا و حرمها كما أومأنا إليه و هذا مما لا ينكره العقل و يحتمل أن يكون للشياطين أيضا مدخلا(۱)

فى ذلك و يقل أو يبطل تأثيرها بالتوكل و الدعاء و الآيات و التعويذات.

و لذا كان شيوع السحر و الكهانه و أمثالهما فى الفترات بين الرسل و خفاء آثار النبوه و استيلاء الشياطين أكثر و تضعف و تخفى تلك الأمور عند نشر آثار الأنبياء و سطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنه فإنه ليس من دار و لا بيت إلا و فيه مصاحف كثيره و كتب جمه من الأدعيه و الأحاديث و ليس من أحد إلا و معه مصحف أو عوذه أو سوره شريفه و قلوبهم و صدورهم مشحونه بذلك فلذا لا نرى منها أثرا بينا فى تلك البلاد إلا نادرا فى البلهاء و الضعفاء و المنهمكين فى المعاصى و قد نسمع ظهور بعض آثارها فى أقاصى البلاد لظهور آثار الكفر و ندور أنوار الإيمان فيها كأقاصى بلاد الهند و الصين و الترك.

و أما تأثير السحر فى النبى و الإمام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه و إن لم يقم برهان على امتناعه إذا لم ينته إلى حد يخل بغرض البعثه كالتخبيط و التخليط فإنه إذا كان الله سبحانه أقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ضربهم و جرحهم و قتلهم بأشنع الوجوه فأى استحاله على أن يقدروا على فعل يؤثر فيهم هما و مرضا.

لكن لما عرفت أن السحر يندفع بالعوذ و الآيات و التوكل و هم عليهم السلام معادن جميع ذلك فتأثيره فيهم مستبعد و الأخبار الوارده فى ذلك أكثرها عاميه أو ضعيفه و معارضه بمثلها فيشكل التعويل عليها فى إثبات مثل ذلك.

و أما ما يذكر من بلاد الترك أنهم يعملون ما يحدث به السحب و الأمطار فتأثير أعمال مثل هؤلاء الكفره فى الآثار العلويه و ما به نظام العالم مما يأبى عنه العقول

۱- ۱. كذا.

السلیمه و الأفهام القویمه و لم یثبت عندنا بخبر من یوثق بقوله.

و أما العین فالظاهر من الآیات و الأخبار أن لها تحققا أیضا إما بأن جعل الله تعالی لـذلک تأثیرا و جعل علاجه التوکل و التوسـل بالآیات و الأدعیه الوارده فی ذلک أو بأن الله تعالی یفعل فی المعین فعلا عنـد حـدوث ذلک لضـرب من المصـلحه و قـد أومأنا إلی وجه آخر فیما مر.

و بـالجمله لاـ یمکن إنکـار ذلک رأسا لما یشاهـد من ذلک عینا و ورود الأخبار به مستفیضا و الله یعلم و حججه علیهم السـلام حقائق الأمور.

باب ۲ حقیقه الجن و أحوالهم

باب ۲ حقیقه الجن و أحوالهم (۱)

الآیات:

الأنعام: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُـرَکاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِینَ وَ بَناتٍ بِغَیْرِ عِلْمٍ سُـبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یَصِـفُونَ (۲) و قال تعالی وَ یَوْمَ یَحْشُـرُهُمْ جَمِیعـاً یا مَعْشَـرَ الْجِنِّ قَـدِ اسْـتَکْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِیاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْـتَمْتَعَ بَعْضُـنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِی أَجَّلْتَ لَنـا قـالَ النَّارُ مَثْواکُمْ خالِـدِینَ فِیهـا إِلَّا مـا شـاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ وَ کَـذلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِینَ بَعْضـاً بِمـا کـانُوا یَکْسِبُونَ یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ یَقُصُّونَ عَلَیْکُمْ

ص: ۴۲

۱- ۱. بسـم اللّه الرحمن الرحیم الحمـد للّه ربّ العـالمین و الصـلاه و السـلام علی خیر خلقه محمّـد و آله. یقـول افقر العبـاد الی رحمه ربّه الباری عبد الرحیم الربانی الشیرازی عفی عنه و عن والدیه: هذه تعلیقه وجیزه عملت فیها إیضاح بعض غرائب اللغه و مشکلاتها ممّا لم یذکره المصنّف قدّس سرّه و خرجت الأحادیث من مصادرها و قابلت نصوصها علیها، و ذکرت ما اختلف فیها و ربمـا شـرحت بعض الأحـادیث و اسانیـدها مستعینا من اللّه الموفق الصواب و السـداد و راجیـا منه العفو یوم الحسـاب انه ولی التوفیق و علیه التکلان.

۲- ۲. الأنعام: ۱۰۰.

آیاتِی وَ یُنْذِرُونَکَمْ لِقاءَ یَوْمِکَمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلی أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا وَ شَهِدُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ کانُوا کافِرِینَ (۱).

الأعراف: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِیمٍ (۲)

الحجر: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۳)

الشعراء: هَلْ أُنَبِّئُکُمْ عَلی مَنْ تَنَزَّلُ الشَّیاطِینُ تَنَزَّلُ عَلی کُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ یُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَکْثَرُهُمْ کاذِبُونَ (۴)

النمل: وَ حُشِرَ لِسُلَیمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّیْرِ فَهُمْ یُوزَعُونَ (۵) و قال تعالی قالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ (۶)

التنزیل: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ (۷)

سبأ: وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ یَعْمَلُ بَیْنَ یَدَیْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ یَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِیرِ یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ (۸) و قال سبحانه بَلْ کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (۹)

ص: ۴۳

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۸- ۱۳۰.

۲- ۲. الأعراف: ۱۱۶.

۳- ۳. الحجر: ۲۷.

۴- ۴. الشعراء: ۱۲۱- ۱۲۳.

۵- ۵. النمل:؟؟ ۱.

۶- ۶. النمل: ۳۹.

۷- ۷. السجده: ۱۳.

۸- ۸. سبأ: ۱۲- ۱۴.

۹- ۹. سبأ: ۴۱.

الأحقاف: أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ (١) و قال سبحانه وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِی إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ وَ مَنْ لا يُجِبْ داعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِی الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءُ أُولئِكَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ (٢)

الرحمن: وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ(٣) و قال عز و جل يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ (۴) و قال سبحانه وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۵) و قال تعالى لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ (۶)

فی موضعين الجن: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً(٧) إلى آخر السوره.

تفسير:

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَ قال الرازی فی تفسيره إن الذين أثبتوا الشريك لله فرق و طوائف.

فالأولى عبده الأصنام فهم يقولون الأصنام شركاء لله فی المعبوديه و لكنهم

١- ١. الأحقاف: ١٨.

٢- ٢. الأحقاف: ٢٩- ٣٢.

٣- ٣. الرحمن: ١۵.

۴- ۴. الرحمن: ٣٣.

۵- ۵. الرحمن: ۴۶.

۶- ۶. الرحمن: ۵۶ و ٧۴.

٧- ٧. الجن: ١- ٢٨.

يعترفون (١)

بأن هذه الأصنام لا قدره لها على الخلق و الإيجاد و التكوين.

و الثانيه الذين يقولون مدبر هذا العالم هو الكواكب و هؤلاء فريقان منهم من يقول إنها واجبه الوجود لذواتها(٢)

و منهم من يقول إنها ممكنه الوجود محدثه(٣) و خالقها هو الله تعالى إلا أنه سبحانه فوض تدبير هذا العالم الأسفل إليها و هم الذين ناظرهم الخليل (۴).

و الثالثه من المشركين الذين قالوا لجمله هذا العالم بما فيه من السماوات و الأرض إلهان أحدهما فاعل الخير و ثانيهما فاعل الشر و المقصود من هذه الآيه حكايه مذهب هؤلاء فروى عن ابن عباس أنه قال قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَ نزلت فى الزنادقه الذين قالوا إن الله و إبليس أخوان فالله تعالى خالق النار و الدواب و الأنعام و الخيرات و إبليس خالق السباع و الحيات و العقارب و الشرور.

و اعلم أن هذا القول الذى ذكره ابن عباس أحسن الوجوه المذكوره فى هذه الآيه لأن بهذا الوجه يحصل لهذه الآيه مزيد فائده مغايره لما سبق ذكره فى الآيات المتقدمه قال ابن عباس و الذى يقوى هذا الوجه قوله تعالى وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً(۵) و إنما وصف بكونه من الجن لأن لفظ الجن مشتق من الاستتار و الملائكه و الروحانيون لا يرون بالعيون فصارت كأنها مستتره من العيون فبهذا(۶)

أطلق لفظ الجن عليها.

ص: ۴۵

١- ١. فى المصدر: معترفون.

٢- ٢. فى المصدر: لذاتها.

٣- ٣. فى المصدر: ممكنه الوجود لذواتها محدثه.

۴- ۴. فى المصدر: و هؤلاء هم الذين حكى اللّه عنهم أن الخليل صلّى اللّه عليه و سلم ناظرهم بقوله: لا أحبّ الآفلين.

۵- ۵. الصافّات: ۱۵۸. قد سقطت هذه الآيه عن قلمه الشريف، و كان يلزم أن يذكرها تلو الآيات.

۶- ۶. فى المصدر: فبهذا التأويل.

و أقول هـذا مـذهب المجوس و إنمـا قـال ابن عبـاس هـذا قول الزنـادقه لأـن المجوس يلقبون بالزنـادقه لأـن الكتاب الـذى زعم زردشت (١) أنه نزل عليه من عنـد الله مسـمى بالزنـد و المنسوب إليه يسـمى بالزنـدى (٢) ثم عرب فقيـل زنـديق ثم جمع فقيل زنادقه.

و اعلم أن المجوس قـالوا كـل مـا فى هـذا العـالم من الخيرات فهو من يزدان و كـل ما فيه من الشـرور من أهرمن و هو المسـمى بـإبليس فى شـرعنا ثم اختلفوا فالأكثرون منهم على أن أهرمن محـدث و لهم فى كيفيه حـدوثه أقوال عجيبه و الأقلون منهم قالوا إنه قديم أزلى و على القولين فقد اتفقوا على أنه شـريك لله فى تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله و شـروره من إبليس. فإن قيـل فعلى هـذا التقـدير القـوم أثبتـوا لله شـريكا واحـدا و هـو إبليس فكيف حكى الله عنهم أنهم أثبتوا لله شـركاء و الجواب أنهم يقولون

عسكر الله هم الملائكه و عسكر إبليس هم الشياطين و الملائكه فيهم كثره عظيمه و هم أرواح طاهره مقدسه و هى (٣)

تلهم الأرواح البشريه بالخيرات و الطاعات و الشياطين أيضا فيهم كثره عظيمه و هى تلقى الوسواس الخبيثه إلى الأرواح البشريه و الله مع عسكره من الملائكه يحاربون إبليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم أنهم أثبتوا لله شركاء من الجن.

فإذ عرفت هذا فقوله وَ خَلَقَهُمْ إشاره إلى الدليل القاطع الدال على فساد كون إبليس شريكا لله فى ملكه و تقريره من وجهين.

الأول أنا نقلنا عن المجوس أن الأكثرين منهم معترفون بأن إبليس ليس بقـديم بل هو محـدث و كل محدث فله خالق و ما ذاك إلا الله سبحانه فيلزمهم القطع

۱- ۱. فى المصدر: زرادشت.

۲- ۲. فى المصدر: بالزندى.

۳- ۳. فى المصدر: و هم يلهمون تلك الأرواح.

بأن خالق إبليس هو الله تعالى و لما كان إبليس أصلا لجميع الشرور و القبائح (۱)

فيلزمهم أن إله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور و المفاسد و إذا كان كذلك امتنع عليهم أن يقولوا لا بد من إلهين يكون أحدهما فاعل الخيرات و الثانى فاعلا للشرور و بهذا الطريق ثبت أن إله الخير هو بعينه الخالق لهذا الذى هو الشر الأعظم.

و الثانى ما بينا فى كتبنا(۲)

أن ما سوى الواحد ممكن لذاته و كل ممكن لذاته فهو محدث ينتج أن ما سوى الواحد الأحد الحق فهو محدث فيلزم القطع بأن إبليس و جميع جنوده موصوفون بالحدوث و حصول الوجود بعد العدم فيعود الإلزام المذكور على ما قررنا.

و قيل المراد بالآيه أن الكفار كانوا يقولون الملائكه بنات الله و أطلق الجن عليهم لكونهم مستترين عن الأعين و قال الحسن و طائفه إن المراد أن الجن دعوا الكفار إلى عباده الأصنام و إلى القول بالشرك فقبلوا من الجن هذا القول و أطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله و الحق هو القول الأول (۳).

وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا و افتروا فأما الذين أثبتوا البنين فهم النصارى و قوم من اليهود و أما الذين أثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكه بنات الله و قوله بِغَيْرِ عِلْمٍ كالتنبيه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لأن الولد(۴)

يشعر بكونه متولدا عن جزء من أجزاء الوالد

۱- ۱. فى المصدر: لجميع الشرور و الآفات و المفاسد و القبائح. و المجوس سلموا ان خالقه هو اللّه تعالى فحينئذ قد سلموا ان اله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور و القبائح و المفاسد.

۲- ۲. فى المصدر: فى هذا الكتاب و فى كتاب الأربعين فى أصول الدين.

۳- ۳. التفسير الكبير ۱۳: ۱۱۲- ۱۱۵، اختصره رحمه اللّه فى بعض المواضع.

۴- ۴. ذكر الرازىّ فى فساد هذا القول وجوه، و الذى ذكره المصنّف هو الوجه الثالث اما الاولان فقال الرازىّ: الحجه الأولى: ان الإله يجب أن يكون واجب الوجود لذاته فولده اما أن يكون واجب الوجود لذاته او لا يكون، فان كان واجب الوجود لذاته كان مستقلا بنفسه قائما بذاته لا تعلق له فى وجوده بالآخر، و من كان كذلك لم يكن والد له البته لان الولد مشعر بالفرعيه و الحاجه، و اما ان كان ذلك الولد ممكن الوجود لذاته فحينئذ يكون وجوده بايجاد واجب الوجود لذاته، و من كان كذلك فيكون عبد اللّه لا والدا له فثبت ان من عرف ان الإله ما هو امتنع منه ان يثبت له البنات و البنين. الحجه الثانيه ان الولد يحتاج إليه ان يقوم مقامه بعد فنائه، و هذا يعقل فى حق من يفنى، اما من تقدس عن ذلك لم يعقل الولد فى حقه.

و ذلک إنما یعقل فی حق من یکون مرکبا و یمکن انفصال بعض أجزائه عنه و ذلک فی حق الأحد(۱)

الفرد محال فحاصل الکلام أن من علم أن الإله ما حقیقته استحال أن یقول له ولد فقوله بِغَیْرِ عِلْمٍ إشاره إلی هذه الدقیقه و سُبْحانَهُ تنزیه لله عن کل ما لا یلیق به وَ تَعالی أی هو متعال عن کل اعتقاد باطل (۲)

و قول فاسد(۳).

قوله سبحانه وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً أی جمیع الخلق أو الإنس و الجن یا مَعْشَرَ الْجِنِ أی یا جماعه الجن قَدِ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ أی من إغوائهم و إضلالهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعکم فحشروا معکم وَ قالَ أَوْلِیاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الذین أطاعوهم رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ أی انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم علی الشهوات و ما یتوصل به إلیها و الجن بالإنس بأن أطاعوهم و حصلوا مرادهم و قیل استمتاع الإنس بهم أنهم کانوا یعوذون بهم فی المفاوز عند المخاوف و استمتاعهم بالإنس اعتراف بأنهم یقدرون علی إجارتهم.

وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِی أَجَّلْتَ أی البعث وَ کَذلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِینَ بَعْضاً

ص: ۴۸

۱- ۱. فی المصدر: فی حقّ الواحد الفرد الواجب لذاته محال.

۲- ۲. فیه اختصار و الموجود فی المصدر: و اما قوله:(و تعالی) فلا شک انه لا یفید العلو فی المکان، لان المقصود هاهنا تنزیه اللّه تعالی عن هذه الأقوال الفاسده و العلو فی المکان لا یفید هذا المعنی فثبت ان المراد هاهنا التعالی عن کل اعتقاد باطل و قول فاسد.

۳- ۳. التفسیر الکبیر ۱۳: ۱۱۶ و ۱۱۷.

أی نکل بعضهم إلی بعض أو یجعل (۱) بعضهم یتولی بعضا فیغویهم أو أولیاء بعض و قرناؤهم فی العذاب کما کانوا فی الدنیا.

أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ قال الطبرسی رحمه الله قوله مِنْکُمْ و إن کان خطابا لجمیعهم و الرسل من الإنس خاصه فإنه یحتمل أن یکون لتغلیب أحدهما علی الآخر کما قال سبحانه یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۲) و إن کان اللؤلؤ یخرج من الملح دون العذاب و کما یقال أکلت الخبز و اللبن و إنما یأکل الخبز و یشرب اللبن و هو قول أکثر المفسرین و قیل إنه أرسل رسلا إلی الجن کما أرسل إلی الإنس عن الضحاک و عن الکلبی کان الرسل یرسلون إلی الإنس ثم بعث محمد صلی الله علیه و آله إلی الإنس و الجن و قال ابن

عباس إنما بعث الرسول من الإنس ثم کان یرسل هو إلی الجن رسولا من الجن و قال مجاهد الرسل من الإنس و النذر من الجن (۳).

و أقول قد مر تفسیر الآیات فی کتاب المعاد.

و قال الرازی فی قوله تعالی سَحَرُوا أَعْیُنَ النّاسِ احتج بهذه الآیه القائلون بأن السحر محض التمویه.

قال القاضی لو کان السحر حقا لکانوا قد سحروا قلوبهم لا أعینهم فثبت أن المراد أنهم تخیلوا أحوالا عجیبه مع أن الأمر فی الحقیقه ما کان علی ما وفق ما تخیلوه (۴).

وَ الْجَانَّ قال البیضاوی أی الجن.

و قیل إبلیس و یجوز أن یراد به کون الجنس بأسره مخلوقا منها و انتصابه بفعل یفسره خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ أی من قبل خلق الإنسان مِنْ نارِ السَّمُومِ أی من

۱- ۱. فی المخطوطه: أو نجعل.

۲- ۲. الرحمن: ۲۲.

۳- ۳. مجمع البیان ۴: ۳۶۷. أقول: هذه کلها اقوال من غیر دلیل.

۴- ۴. التفسیر الکبیر ۱۴: ۲۰۳.

نار الحر الشديد النافذ فى المسام و لا يمتنع خلق الحياه فى الأجرام البسيطه كما لا يمتنع خلقها فى الجواهر المجرده فضلا عن الأجساد المؤلفه التى الغالب فيها الجزء النارى فإنها أقبل لها من التى الغالب فيها الجزء الأرضى و قوله مِنْ نارٍ باعتبار الجزء الغالب كقوله خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ (١).

و قال الرازى اختلفوا فى أن الجان من هو قال عطاء عن ابن عباس يريد إبليس و هو قول الحسن و مقاتل و قتاده.

و قال ابن عباس فى روايه أخرى الجان هو أبو الجن و هو قول الأكثرين و سمى جانا لتواريه عن الأعين كما سمى الجن جنا لهذا السبب (٢) و الجنين متوار فى بطن أمه و معنى الجان فى اللغه الساتر من قولك جن الشى ء إذا ستره فالجان المذكور هنا يحتمل أن يكون جانا لأنه يستر نفسه عن بنى (٣) آدم أو يكون من باب الفاعل الذى يراد به المفعول كما تقول فى لابن و تامر و ماءٍ دافِقٍ و عِيشَةٍ راضِيَةٍ و اختلفوا فى الجن فقال بعضهم إنه جنس غير الشياطين و الأصح أن الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فإنه لا يسمى بالشيطان و كل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم.

و الدليل على صحه ذلك أن لفظ الجن مشتق من الاجتنان بمعنى الاستتار فكل من كان كذلك كان من الجن.

و السموم فى اللغه الريح الحاره تكون بالنهار و قد تكون بالليل و على هذا فالريح الحاره فيها نار و لها لهب على ما ورد فى الخبر أنها من فيح جهنم (۴) قيل سميت سموما لأنها بلطفها تدخل مسام البدن و هى الخروق الخفيه التى تكون

۱- ۱. أنوار التنزيل ۱: ۶۴۷ فيه: ابا الجن.

۲- ۲. فى المصدر: كما سمى الجنين جنينا لهذا السبب.

۳- ۳. فى المصدر: عن اعين بنى آدم.

۴- ۴. فى المصدر: فالريح الحاره فيها نار و لها لفح و أوار على ما ورد فى الخبر انها لفح جهنم.

فی جلد الإنسان یبرز منها عرقه و بخار باطنه.

قال ابن مسعود هذا السموم جزء من سبعین جزءا من السموم التی منها الجان (۱) و تلا هذه الآیه.

فإن قیل کیف یعقل حصول الحیوان (۲)

من النار قلنا هـذا علی مذهبنا ظاهر لأن البنیه عندنا لیست شـرطا لإمکان حصول الحیاه فإنه تعالی قادر علی خلق الحیاه و العقل و العلم فی الجوهر الفرد و کذلک یکون قادرا علی خلق الحیاه و العقل فی الجسم الحار(۳).

هَلْ أُنَبِّئُکُمْ قال البیضاوی لما بین أن القرآن لا یصـح أن یکون مما تنزلت به الشـیاطین أکـد ذلک بأن بین أن محمـدا صـلی الله علیه و آله لا یصح أن یتنزلوا علیه من وجهین أحدهما أنه إنما یکون (۴)

علی شـریر کـذاب کثیر الإثم فإن اتصال الإنسان بالغائبات لما بینهما من التناسب و التواد و حال محمد صـلی الله علیه و آله علی خلاـف ذلـک و ثانیهمـا قـوله یُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَکْثَرُهُمْ کـاذِبُونَ أی الأفـاکون یلقون السـمع إلی الشـیاطین فیتلقون منهم ظنونـا و أمارات لنقصان علمهم فینضـمون إلیها علی حسب تخیلاتهم أشیاء لا یطابق أکثرها کما جاء فی الحدیث الکلمه یختطفها الجنی فیقرؤها(۵)

فی أذن ولیه فیزیـد فیها أکثر من مائه کـذبه و لا کذلک محمد صـلی الله علیه و آله فإنه أخبر عن مغیبات کثیره لا تحصـی و قد طابق کلها.

و قـد فسـر الأـکثر بالکـل کقوله کُـلِّ أَفّاکٍ و الأـظهر أن الأـکثریه باعتبار أقوالهم علی معنی أن هؤلاء قل من یصـدق منهم فیما یحکی عن الجنی و قیل الضمائر للشیاطین أی یلقون السمع إلی الملإ الأعلی قبل أن رجموا فیختطفون منهم بعض المغیبات.

ص: ۵۱

۱- ۱. فی المصدر: خلق اللّه بها الجان.

۲- ۲. فی المصدر: خلق الجان.

۳- ۳. التفسیر الکبیر ۱۹: ۱۸۰ و ۱۸۱.

۴- ۴. فی المصدر: لا یصلح لان تنزلوا علیه من وجهین احدهما انه یکون.

۵- ۵. فی المصدر: فیقرها.

یوحون (۱)

إلى أوليائهم أى يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ فيما يوحون به إليهم إذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكه لشرارتهم أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو أفهامهم (۲).

قالَ عِفْرِيتٌ قال البيضاوى خبيث مارد مِنَ الْجِنِ بيان له لأنه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر أقرانه و كان اسمه ذكوان أو صخر(۳) قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ مجلسك للحكومه و كان يجلس إلى نصف النهار وَ إِنِّی عَلَيْهِ على حمله لَقَوِيٌّ أَمِينٌ لا أختزل منه شيئا و لا أبدله انتهى (۴).

قوله تعالى مِنَ الْجِنَّهِ يدل على أن الجن مكلفون و معذبون بالنار مع سائر الكفار.

وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ قال الطبرسى رحمه الله المعنى و سخرنا له من الجن من يعمل (۵) بحضرته و أمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل الآدمى بين يدى الآدمى بأمر ربه تعالى و كان يكلفهم الأعمال الشاقه مثل عمل الطين و غيره.

و قال ابن عباس سخرهم الله لسليمان و أمرهم بطاعته فيما يأمرهم به و فى هذا دلاله على أنه قد كان من الجن من هو غير مسخر له.

وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ أى و من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما أمرناهم به من طاعه سليمان نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ أى عذاب النار فى الآخره عن أكثر المفسرين.

و فى هذا دلاله على أنهم قد كانوا مكلفين.

ص: ۵۲

۱- ۱. فى المصدر: يوحون به.

۲- ۲. أنوار التنزيل ۲: ۱۹۰.

۳- ۳. فى المصدر: او صخرا.

۴- ۴. أنوار التنزيل: ۲: ۱۹۹.

۵- ۵. فى المصدر: من يعمل له.

و قیل معناه نـذیقه العـذاب فی الـدنیا و أن الله سـبحانه وکل بهم ملکا بیده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سـلیمان ضـربه ضربه أحرقته.

یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ و هی بیوت الشریعه.

و قیل هی القصور و المساجـد یتعبد فیها و کان مما عملوه بیت المقدس وَ تَماثِیلَ یعنی صورا من نحاس و شـبه و زجاج و رخام کانت الجن تعملها.

و قال بعضهم (۱)

کانت صورا للحیوانات.

و قال آخرون کانوا یعملون صور السباع و البهائم علی کرسیه لیکون أهیب له.

قال الحسن و لم یکن یومئذ التصاویر محرمه و هی محظوره فی شریعه نبینا صلی الله علیه و آله.

و قال ابن عباس کانوا یعملون صور الأنبیاء و العباد فی المساجد لیقتدی بهم

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا هِیَ تَمَاثِیلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَکِنَّهَا الشَّجَرُ وَ مَا أَشْبَهَهُ.

وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ أی صحاف کالحیاض یجبی فیها الماء أی یجمع.

و قیل إنه کان یجتمع علی کل جفنه ألف رجل یأکلون بین یدیه وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ أی ثابتات لا تزلن عن أمکنتهن لعظمتهن فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ أی فلما حکمنا علی سلیمان بالموت.

و قیل معناه أوجبنا علی سـلیمان (۲) مـا دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ أی ما دل الجن علی موته إلا الأرضه و لم یعلموا موته حتی أکلت عصاه فسقط فعلموا أنه میت.

وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ أَمَرَ الشَّیَاطِینَ فَعَمِلُوا لَهُ قُبَّهً مِنْ قَوَارِیرَ فَبَیْنَمَا هُوَ قَائِمٌ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فِی الْقُبَّهِ یَنْظُرُ إِلَی الْجِنِّ کَیْفَ یَعْمَلُونَ

۱- ۱. فی المصدر: ثم اختلفوا فقال بعضهم.

۲- ۲. فی المصدر: علی سلیمان الموت.

وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ إِذَا رَجُلٌ مَعَهُ فِي الْقُبَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرُّشَى وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبَّهِ قَالَ فَمَكَثُوا سَنَهً يَعْمَلُونَ لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَهَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَكَانَ آصِفُ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرَضَهُ فَلَمَّا خَرَّ أَيْ سَقَطَ سُلَيْمَانُ مَيِّتاً تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَيْ ظَهَرَتِ الْجِنُّ فَانْكَشَفَتْ (۱)

لِلنَّاسِ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ مَعْنَاهُ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّهِ.

و قيل إن المعنى تبينت عامه الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا يعلمون الغيب لأنهم كانوا يوهمونهم أنهم يعلمون الغيب. و قيل معناه تبينت الإنس أن الجن كانوا لا يعلمون الغيب فإنهم كانوا يوهمون الإنس أنا نعلم الغيب و إنما قال تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ كما يقول من يناظر غيره و يلزمه الحجه هل تبين لك أنك باطل (۲).

و يؤيده قراءه علي بن الحسين و أبي عبد الله عليهما السلام و ابن عباس و الضحاك تبينت الإنس (۳).

و أما الوجه في عمل الجن تلك الأعمال العظيمه فهو أن الله تعالى زاد في أجسامهم و قوتهم و غير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم و رقه أجسامهم على سبيل الإعجاز الدال على نبوه سليمان فكانوا بمنزله الأسراء في يده و كانوا يتهيأ لهم الأعمال التي كان يكلفها إياهم ثم لما مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم في هذا الزمان من ذلك شي ء(۴).

و قال في قوله تعالى بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ بطاعتهم إياهم فيما دعوهم إليه من عباده الملائكه.

۱- ۱. في المصدر: فانكشف.

۲- ۲. في المصدر: على باطل.

۳- ۳. ذكر الطبرسيّ هذه القراءه في بحث القراءه.

۴- ۴. مجمع البيان ۸: ۳۸۰ و ۳۸۲- ۳۸۴.

و قيل المراد بالجن إبليس و ذريته و أعوانه أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشياطين مطيعون لهم (۱).

و قال فى قوله تعالى وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ (۲) أى كلمه العذاب فِي أُمَمٍ أى مع أمم قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ على مثل حالهم و اعتقادهم.

قال قتاده قال الحسن الجن لا يموتون فقلت أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ الآيه تدل على خلافه (۳).

قوله تعالى وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ قال الرازى فى كيفيه هذه الواقعه قولان الأول قال سعيد بن جبير كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا هذا الذى حدث فى السماء إنما حدث لشى ء حدث فى الأرض فذهبوا يطلبون السبب.

و كان قد اتفق أن النبى صلى الله عليه و آله لما آيس من أهل مكه أن يجيبوه خرج إلى الطائف ليدعوهم إلى الإسلام فلما انصرف إلى مكه و كان ببطن نخله(۴)

أقام به يقرأ القرآن فمر به نفر من أشراف جن نصيبين كان إبليس بعثهم ليعرف (۵)

السبب الذى أوجب حراسه السماء بالرجم فتسمعوا(۶)

القرآن و عرفوا أن ذلك السبب.

الثانى أن الله أمر رسوله أن ينذر الجن و يدعوهم إلى الله تعالى و يقرأ عليهم القرآن فصرف الله تعالى إليه نفرا من الجن ليسمعوا(۷) القرآن و ينذروا قومهم.

۱- ۱. مجمع البيان ۸: ۳۹۵.

۲- ۲. هكذا فى النسخ المطبوعه، و المخطوطه خاليه عنه، و الصحيح:[حق عليهم] كما فى المصحف الشريف.

۳- ۳. مجمع البيان ۹: ۸۷.

۴- ۴. فى المصدر: قام يقرأ القرآن فى صلاه الفجر.

۵- ۵. فى المصدر: ليعرفوا.

۶- ۶. فى النسخه المطبوعه بتبريز:[فتستمعوا] و فى المصدر: فسمعوا القرآن و عرفوا ان ذلك هو السبب.

۷- ۷. فى المصدر: ليستمعوا منه.

و يتفرع على ما ذكرناه فروع الأول نقل (١) القاضی فی تفسیره عن الجن أنهم کانوا یهودا لأن فی الجن مللا کما فی الإنس من الیهود و النصاری و المجوس و عبده الأوثان (٢) و أطبق المحققون علی أن الجن مکلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب و علیهم عذاب (٣)

یلتقون فی الجنه و یزدحمون علی أبوابها.

الثانی قال صاحب الکشاف النفر دون العشره و یجمع أنفارا ثم روی ابن جریر الطبری عن ابن عباس أن أولئک الجن کانوا سبعه أنفار من أهل نصیبین فجعلهم رسول الله صلی الله علیه و آله رسلا إلی قومهم.

و عن زر بن حبیش کانوا تسعه أحدهم زوبعه(۴).

الثالث اختلفوا فی أنه هل کان عبد الله بن مسعود مع النبی صلی الله علیه و آله لیله الجن أم لا و الروایات فیه مختلفه.

الرابع

رَوَی الْقَاضِی فِی تَفْسِیرِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی جِبَالِ مَکَّهَ إِذْ أَقْبَلَ شَیْخٌ مُتَوَکِّئٌ عَلَی عُکَّازِهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مِشْیَهَ جِنِّیٍّ وَ نَغْمَتَهُ فَقَالَ أَجَلْ فَقَالَ مِنْ أَیِّ الْجِنِّ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا هَامَهُ بْنُ هِیمِ بْنِ لَاقِیسَ بْنِ إِبْلِیسَ فَقَالَ لَا أَرَی بَیْنَکَ وَ بَیْنَ إِبْلِیسَ إِلَّا أَبَوَیْنِ

فَکَمْ أَتَی عَلَیْکَ قَالَ أَکَلْتُ عُمُرَ الدُّنْیَا إِلَّا أَقَلَّهَا وَ کُنْتُ وَقْتَ قَابِیلَ وَ هَابِیلَ (۵)

أَمْشِی بَیْنَ الْآکَامِ وَ ذَکَرَ کَثِیراً مِمَّا مَرَّ بِهِ وَ ذَکَرَ فِی جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ قَالَ لِی عِیسَی إِنْ لَقِیتَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله

١- ١. فی المصدر: نقل عن القاضی فی تفسیره الجن.

٢- ٢. فی المصدر: و عبده الأصنام.

٣- ٣. فی المصدر: و علیهم عقاب.

۴- ۴. فی المخطوطه:[ذویقه] و فی المصدر:[ذویعه] و لعلّ الصحیح ما فی المتن و هو یناسب معناه اللغوی و هو هیجان الاریاح و تصاعدها الی السماء یقال له بالفارسیه: گردباد.

۵- ۵. فی المصدر: وقت قتل قابیل.

فَأَقْرِئْهُ عَنِّی السَّلَامَ وَ قَدْ بَلَّغْتُ سَلَامَهُ وَ آمَنْتُ بِکَ (۱)

فَقَالَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام عَلَّمَنِی التَّوْرَاهَ وَ عِیسَی علیه السلام عَلَّمَنِی الْإِنْجِیلَ فَعَلِّمْنِی الْقُرْآنَ فَعَلَّمَهُ عَشْرَ سُوَرٍ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ تتمه (۲) [یُتِمَّهُ].

و اختلفوا فی تفسیر قوله وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ فقال بعضهم لما لم یقصد الرسول قراءه القرآن علیهم فهو تعالی ألقی فی قلوبهم میلا إلی القرآن و داعیه إلی استماعه فلهذا السبب قال وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ فَلَمَّا حَضَرُوهُ الضمیر للقرآن أو للرسول قالُوا أی قال بعضهم لبعض أَنْصِتُوا أی اسکتوا مستمعین فلما فرغ من القراءه وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ ینذرونهم و ذلک لا یکون إلا بعد إیمانهم لأنهم لا یدعون غیرهم إلی استماع القرآن و التصدیق به إلا و قد آمنوا بوعیده (۳) قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً إلخ وصفه (۴) بوصفین.

الأول کونه مصدقا لکتب الأنبیاء علیهم السلام فهو یماثل سائر الکتب الإلهیه فی الدعوه إلی المطالب العالیه الشریفه.

و الثانی أن هذه المطالب حقه فی أنفسها(۵)

یعلم کل أحد بصریح عقله

۱- ۱. زاد فی المصدر بعد ذلک: فقال علیه السلام: و علی عیسی السلام و علیک یا هامه، ما حاجتک.

۲- ۲. فی المخطوطه:[و لم یتمه] و فی المصدر: و لم ینعه قال عمر بن الخطّاب: و لا اراه الا حیا.

۳- ۳. فی المصدر:[فعنده] مکان بوعیده.

۴- ۴. فی المصدر: و وصفوه.

۵- ۵. الموجود فی المصدر هکذا: الأول: کونه مصدقا لما بین یدیه، ای مصدقا لکتب الأنبیاء، و المعنی ان کتب سائر الأنبیاء کانت مشتمله علی الدعوه الی التوحید و النبوّه و المعاد و الامر بتطهیر الأخلاق فکذلک هذا الکتاب مشتمل علی هذه المعانی. الثانی قوله:[یهدی الی الحق و الی طریق مستقیم] و اعلم ان الوصف الأول یفید ان هذا الکتاب یماثل. سائر الکتب الإلهیّه فی الدعوه الی هذه المطالب العالیه الشریفه، و الوصف الثانی یفید ان هذه المطالب التی اشتمل القرآن علیها مطلب حقه صدق فی انفسها.

کونها کذلک و إنما قالوا مِنْ بَعْدِ مُوسى لأنهم کانوا علی الیهودیه.

و عن ابن عباس أن الجن ما سمعت أمر عیسی فلذا قالوا مِنْ بَعْدِ مُوسى أَجِیبُوا داعِیَ اللَّهِ أی الرسول أو الواسطه الذی یبلغ عنه.

و یدل علی أنه کان مبعوثا إلی الجن کما کان مبعوثا إلی الإنس قال مقاتل و لم یبعث الله نبیا إلی الإنس و الجن قبله (۱).

و اختلفوا فی أن الجن هل لهم ثواب أم لا- قیل لا- ثواب لهم إلا- النجاه من النار ثم یقال لهم کونوا ترابا مثل البهائم و احتجوا بقوله تعالی وَ یُجِرْکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ و هو قول أبی حنیفه و الصحیح أنهم فی حکم بنی آدم فیستحقون الثواب علی الطاعه و العقاب علی المعصیه و هذا قول أبی لیلی (۲) و مالک و جرت بینه و بین أبی حنیفه فی هذا الباب مناظره قال الضحاک یدخلون الجنه و یأکلون و یشربون.

و الدلیل علی صحه هذا القول کل دلیل دل علی أن البشر یستحقون الثواب علی الطاعه فهو بعینه قائم فی حق الجن و الفرق بین البابین بعید جدا انتهی (۳).

و قال البیضاوی فی قوله یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ و هو بعض ذنوبکم و هو ما یکون فی خالص حق الله فإن المظالم لا- یغفر بالإیمان وَ یُجِرْکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ هو معد للکفار فَلَیْسَ بِمُعْجِزٍ فِی الْأَرْضِ إذ لا- ینجی منه مهرب وَ لَیْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءُ یمنعونه منه فِی ضَلالٍ مُبِینٍ حیث اعترضوا عن إجابه من هذا شأنه (۴).

ص: ۵۸

۱- ۱. اختصر المصنّف کلام الرازیّ.

۲- ۲. الصحیح کما فی المصدر: ابن أبی لیلی.

۳- ۳. التفسیر الکبیر ۲۸: ۳۱- ۳۳.

۴- ۴. أنوار التنزیل ۲: ۴۳۲.

و قال الطبرسی رحمه الله قوله تعالی وَ خَلَقَ الْجَانَ أی أبا الجن قال الحسن هو إبلیس أبو الجن و هو مخلوق من لهب النار کما أن آدم مخلوق من طین مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ أی نار مختلط أحمر و أسود و أبیض عن مجاهد.

و قیل المارج الصافی من لهب النار الذی لا دخان فیه (۱) سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ أی سنقصد لحسابکم أیها الجن و الإنس و الثقلان أصله من الثقل و کل شی ء له وزن و قدر فهو ثقل و إنما سمیا ثقلین لعظم خطرهما و جلاله شأنهما بالإضافه إلی ما فی الأرض من الحیوانات و لثقل وزنهما بالعقل و التمییز.

و قیل لثقلهما علی الأرض أحیاء و أمواتا و منه قوله تعالی وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها أی أخرجت ما فیها من الموتی.

أَنْ تَنْفُذُوا أی تخرجوا هاربین من الموت مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی جوانبهما و نواحیهما فَانْفُذُوا أی فاخرجوا فلن تستطیعوا أن تهربوا منه لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أی حیث توجهتم فثم ملکی و لا تخرجون من سلطانی فأنا آخذکم بالموت (۲).

و قیل أی لا تخرجون إلا بقدره من الله و قوه یعطیکموها بأن یخلق لکم مکانا آخر سوی السماوات و الأرض و یجعل لکم قوه تخرجون بها إلیه (۳).

لَمْ یَطْمِثْهُنَ أی لم یقتضهن و الاقتضاض النکاح بالتدمیه(۴) أی لم یطأهن و لم یغشهن إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ فهن أبکار لأنهن خلقن فی الجنه.

فعلی هذا القول هؤلاء من حور الجنه.

و قیل هن من نساء الدنیا لم یمسسهن منذ أنشئن خلق قال الزجاج

۱- ۱. مجمع البیان ۹: ۲۰۱.

۲- ۲. و یحتمل أن یکون ذلک جمله مستأنفه.

۳- ۳. مجمع البیان ۹: ۲۰۴ و ۲۰۵.

۴- ۴. فی المصدر: لم یفتضهن، و الافتضاض: النکاح بالتدمیه.

و فيها دلاله على أن الجنى يغشى كما يغشى الإنسى و قال ضمره بن حبيب و فيها دليل على أن للجن ثوابا و أزواجا من الحور فالإنسيات للإنس و الجنيات للجن.

و قال البلخى و المعنى أن ما يهب الله لمؤمنى الإنس من الحور لم يطمثهن إنس و ما يهب الله لمؤمنى الجن من الحور لم يطمثهن جان انتهى (۱).

و قال الرازى فى قوله تعالى فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما الخطاب للإنس و الجن أو الذكر و الأنثى أو المراد التكرار للتأكيد.

أو المراد العموم لأن العام يدخل فيه قسمان كالحاضر و غير الحاضر و السواد و غير السواد و البياض و غيره و هكذا أو القلب و اللسان فإن التكذيب قد يكون بالقلب و قد يكون باللسان أو التكذيب للدلائل السمعيه و العقليه و الظاهر منها الثقلان لقوله سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ و قوله يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ و قوله خَلَقَ الْإِنْسانَ وَ خَلَقَ الْجَانَ (۲).

و قال فى قوله تعالى لَمْ يَطْمِثْهُنَ إلى آخره ما الفائده فى ذكر الجان مع أن الجان لا يجامع.

نقول ليس كذلك بل الجن لهم أولاد و ذريه و إنما الخلاف فى أنهم هل يواقعون الإنس أم لا و المشهور أنهم يواقعون و لما كانت الجنه فيها الإنس و الجن كانت مواقعه الإنس إياهن كمواقعه الجن فوجبت الإشاره إلى نفيهما انتهى (۳).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ جنه للخائف

ص: ۶۰

۱- ۱. مجمع البيان ۹: ۲۰۸: بيان:ه انه تعالى لما بين انهم لا يمكن لهم أن يهربوا من الموت بالامر التعجيزى بالانفاذ من اقطار السماوات و الأرض استأنف الكلام ببيان أن النفوذ الى اقطار السماوات و الأرض لا يمكن الا بسلطان العلم و القدره.

۲- ۲. التفسير الكبير ۲۹: ۹۴ و ۹۵. و اختصره المصنّف.

۳- ۳. التفسير الكبير ۲۹: ۱۳۰ فيه: و الا لما كان فى الجنه احساب و لا أنساب فكان مواقعه الانس اياهن كمواقعه الجن من حيث الإشاره الى نفيها.

الإنسى و الأخرى للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين.

و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحـد جنه لعقيـدته و أخرى لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصـى أو جنه يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانيه و جسمانيه(۱).

و قـال فى قـوله تعـالى أَنَّهُ اسْـتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ النفر مـا بين الثلاـثه و العشـره و الجن أجسـام عـاقله خفيه تغلب عليهم النـاريه أو الهوائيه.

و قيل نوع من الأرواح المجرده و قيل نفوس بشـريه مفارقه عن أبدانها و فيه دلاله على أنه صلى الله عليه و آله ما رآهم و لم يقرأ عليهم و إنمـا اتفق حضورهم فى بعض أوقـات قراءته فسـمعوها فـأخبر الله به رسوله فَقالُوا إِنَّا سَـمِعْنا قُرْآناً كتابا عَجَباً بـديعا مباينا لكلام الناس فى حسن نظمه و دقه معناه و هو مصـدر وصف به للمبالغه يَهْدِی إِلَى الرُّشْدِ إلى الحق و الصواب فَآمَنَّا بِهِ بالقرآن وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً على ما نطق به الدلائل القاطعه على التوحيد.

وَ أَنَّهُ تَعـالى جَـدُّ رَبِّنـا قرأ ابن كثير و البصـريان بالكسـر على أنه من جمله المحكى بعـد القول و كـذا مـا بعـده إلاـ قوله وَ أَنْ لَوِ اسْـتَقامُوا وَ أَنَّ الْمَساجِـدَ وَ أَنَّهُ لَمَّا قـامَ فإنه من جمله الموحى به و وافقهم نافع و أبو بكر إلا فى قوله أَنَّهُ لَمَّا قامَ على أنه استئناف أو مقول و فتـح البـاقون الكل إلا ما صـدر بالفاء على أن ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار و المجرور فى به كأنه قيل صدقناه و صدقنا أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا أى عظمته من جد فلان فى عينى إذا عظم (۲)

أو سلطانه أو غناه مستعار من الجد الذى هو البخت.

و المعنى وصـفه بالتعالى عن الصاحبه و الولـد لعظمته أو لسـلطانه أو لغناه و قوله مَا اتَّخَذَ صاحِبَهً وَ لا وَلَداً بيان لذلك وَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا إبليس أو مرده الجن عَلَى اللَّهِ شَطَطاً قولا ذا شطط و هو البعد و مجاوزه الحد أو هو شطط لفرط

۱- ۱. أنوار التنزيل ۲: ۴۸۷.

۲- ۲. فى المصدر: اى عظم ملكه و سلطانه.

ما أشط فيه و هو نسبه الصاحبه و الولد إلى الله تعالى وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً اعتذار عن اتباعهم للسفيه فی ذلک لظنهم أن أحدا لا يكذب على الله و كَذِباً نصب على المصدر لأنه نوع من القول أو الوصف بمحذوف أی قولا مكذوبا فيه.

وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ فإن الرجل كان إذا مشى بقفر قال أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه فَزادُوهُمْ فزادوا الجن باستعاذتهم بهم رَهَقاً كبرا و عتوا أو فزاد الجن الإنس غيا بأن أضلوهم حتى استعاذوا بهم و الرهق فی الأصل غشيان الشی ء.

وَ أَنَّهُمْ و أن الإنس ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أيها الجن أو بالعكس و الآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض أو استئناف كلام من الله و من فتح أن فيهما جعلهما من الموحى به أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً ساد مسد مفعولی ظَنُّوا وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ طلبنا بلوغ السماء أو خبرها و اللمس مستعار من المس للطلب كالحس يقال لمسه و ألمسه و تلمسه كطلبه و أطلبه و تطلبه فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً حرسا اسم جمع كالخدم شَدِيداً قويا و هم الملائكه الذين يمنعونهم عنها وَ شُهُباً جمع شهاب و هو المضی ء المتولد من النار.

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ مقاعد خاليه عن الحرس و الشهب أو صالحه للرصد(۱)

و الاستماع و للسمع صله لنقعد أو صفه لمقاعد فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً أی شهابا راصدا له و لأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم أو ذی شهاب راصدين على أنه اسم جمع للراصد وَ أَنَّا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ بحراسه السماء أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً خيرا وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ المؤمنون الأبرار وَ مِنَّا دُونَ ذلِكَ قوم دون ذلک فحذف الموصوف و هم المقتصدون كُنَّا طَرائِقَ ذوی طرائق أی مذاهب أو مثل طرائق فی اختلاف

ص: ۶۲

۱- ۱. فی المصدر: او صالحه للترصد.

الأحوال أو كانت طرائقنا طرائق قِدَداً متفرقه مختلفه جمع قده من قد إذا قطع.

وَ أَنَّا ظَنَنَّا علمنا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ كائنين فى الأرض أينما كنا(۱) وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً هاربين منها إلى السماء أو لن نعجزه فى الأرض إن أراد بنا أمرا أو لن نعجزه هربا إن طلبنا وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى أى القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ فهو لا يخاف بَخْساً وَ لا رَهَقاً نقصا فى الجزاء و لا أن ترهقه ذله أو جزاء نقص (۲)

لأنه لم يبخس حقا و لم يرهق ظلما لأن من حق الإيمان بالقرآن أن يجتنب ذلك.

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ الجائرون عن طريق الحق و هو الإيمان و الطاعه فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً توخوا رشدا عظيما يبلغهم إلى دار الثواب وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً توقد بهم كما توقد بكفار الإنس وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا أى أن الشأن

لو استقام الإنس أو الجن أو كلاهما عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً على الطريقه المثلى لوسعنا عليهم الرزق و تخصيص الماء الغدق و هو الكثير بالذكر لأنه أصل المعاش و السعه و عزه وجوده بين العرب لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنختبرهم كيف يشكرونه.

و قيل معناه و أن لو استقام الجن على طريقتهم القديمه و لم يسلموا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم فى الفتنه و نعذبهم فى كفرانهم وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ عن عبادته أو موعظته أو وحيه يَسْلُكْهُ أى يدخله عَذاباً صَعَداً شاقا يعلو المعذب و يغلبه مصدر وصف به وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ مختصه به فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً فلا تعبدوا فيها غيره.

و قيل أراد بالمساجد الأرض كلها و قيل المسجد الحرام لأنه قبله المساجد

ص: ۶۳

۱- ۱. فى المصدر: اينما كنا فيها.

۲- ۲. فى المصدر: او جزاء بخس و لا راهق.

و مواضع السجود(۱)

علی أن المراد النهی عن السجود لغیر الله و أراد به (۲)

السبعه و السجدات علی أنه جمع مسجد.

وَ أَنَّهُ لَمّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ أی النبی و إنما ذکر لفظ العبد للتواضع لأنه واقع موقع کلامه عن نفسه و الإشعار بما هو المقتضی لقیامه یَدْعُوهُ یعبده کادُوا کاد الجن یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً متراکمین من ازدحامهم علیه تعجبا مما رأوا من عبادته و سمعوا من قراءته أو کاد الإنس و الجن یکونون علیه مجتمعین لإبطال أمره و هو جمع لبده و هی ما تلبد بعضه علی بعض کلبده الأسد.

أقول: قد مضی تفسیر الآیات علی وجه آخر فی أبواب معجزات الرسول صلی الله علیه و آله و غیرها.

«۱»- دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ یَرْفَعُهُ إِلَی مُعَتِّبٍ مَوْلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنِّی لَوَاقِفٌ یَوْماً خَارِجاً مِنَ الْمَدِینَهِ وَ کَانَ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ فَدَنَا مِنِّی رَجُلٌ فَنَاوَلَنِی کِتَاباً طِینُهُ رَطْبٌ وَ الْکِتَابُ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ بِمَکَّهَ حَاجٌّ فَفَضَضْتُهُ وَ قَرَأْتُهُ فَإِذَا فِیهِ إِذَا کَانَ غَداً افْعَلْ کَذَا وَ کَذَا وَ نَظَرْتُ إِلَی الرَّجُلِ لِأَسْأَلَهُ مَتَی عَهْدُکَ بِهِ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ ذَلِکَ مِنْ شِیعَتِنَا مِنْ مُؤْمِنِی الْجِنِّ إِذَا کَانَتْ لَنَا حَاجَهٌ مُهِمَّهٌ أَرْسَلْنَاهُمْ فِیهَا(۳).

«۲»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ ذَکَرَ فِیهِ مَرَضَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّهُ عَادَهُ الْحَسَنَانِ علیهما السلام فَافْتَقَدَهُمَا وَ طَلَبَهُمَا حَتَّی أَتَی حَدِیقَهَ بَنِی النَّجَّارِ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ قَدِ اعْتَنَقَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (۴) وَ قَدِ اکْتَنَفَتْهُمَا

۱- ۱. فی المصدر: او مواضع السجود.

۲- ۲. فی المصدر: او أراد به السبعه و السجدات.

۳- ۳. دلائل الطبریّ: ۱۳۲.

۴- ۴. فی المصدر: و قد تقشعت السماء فوقهما کطبق فهی تمطر کأشد مطر ما رآه الناس قط و قد منع اللّه عزّ و جلّ المطر منهما فی البقعه التی هما فیها نائمان لا یمطر علیهما قطره و قد اکتنفتهما.

حَیَّهٌ لَهَا شَعَرَاتٌ کَآجَامِ الْقَصَبِ وَ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحَسَنَ وَ جَنَاحٌ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحُسَیْنَ علیهما السلام.

فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِمَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَنَحْنَحَ فَانْسَابَتِ الْحَیَّهُ وَ هِیَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أُشْهِدُکَ وَ أُشْهِدُ مَلَائِکَتَکَ أَنَّ هَذَیْنِ شِبْلَا نَبِیِّکَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَیْهِ وَ دَفَعْتُهُمَا إِلَیْهِ سَالِمَیْنِ صَحِیحَیْنِ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ أَیَّتُهَا الْحَیَّهُ فَمَنْ أَنْتِ (۱)

قَالَتْ أَنَا رَسُولُ الْجِنِّ إِلَیْکَ فَقَالَ وَ أَیُّ الْجِنِّ قَالَتْ جِنُّ نَصِیبِینَ نَفَرٍ مِنْ بَنِی مُلَیْحٍ نَسِینَا آیَهً مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَعَثُونِی إِلَیْکَ لِتُعَلِّمَنَا مَا نَسِینَا مِنْ کِتَابِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذَا الْمَوْضِعَ سَمِعْتُ مُنَادِیاً یُنَادِی أَیَّتُهَا الْحَیَّهُ إِنَّ هَذَیْنِ شِبْلَا نَبِیِّکِ (۲)

فاحفظهما [فَاحْفَظِیهِمَا] مِنَ الْعَاهَاتِ وَ الْآفَاتِ وَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا(۳)

وَ سَلَّمْتُهُمَا إِلَیْکَ سَالِمَیْنِ صَحِیحَیْنِ وَ أَخَذَتِ الْحَیَّهُ الْآیَهَ وَ انْصَرَفَتْ الْخَبَرَ(۴).

«۳»- وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ (۵)

عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنِّ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَّا اللَّیْلَهَ(۶) وَ لَا أَرَانِی إِلَّا وَ قَدْ أُصِبْتُ بِابْنِی قَالَتْ وَ جَاءَتِ الْجِنِّیَّهُ مِنْهُمْ تَقُولُ:

أَلَا یَا عَیْنُ فَانْهَمِلِی بِجَهْدٍ***فَمَنْ یَبْکِی عَلَی الشُّهَدَاءِ بَعْدِی

عَلَی رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنَایَا***إِلَی مُتَجَبِّرٍ فِی مِلْکِ عَبْدٍ(۷).

۱- ۱. فی المصدر: ممن أنت؟.

۲- ۲. فی المصدر: هذان شبلا رسول اللّه.

۳- ۳. فی المصدر: فقد حفظتهما.

۴- ۴. مجالس الصدوق: ۲۶۶ و ۲۶۷ و الحدیث طویل.

۵- ۵. و الاسناد هکذا: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه اللّه عن محمّد بن الحسن الصفار عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عمرو بن ثابت عن حبیب بن أبی ثابت.

۶- ۶. أی لیله عاشوراء، و المراد بابنها هو الحسین بن علیّ علیه السلام.

۷- ۷. مجالس الصدوق: ۸۵.

«۴»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (۱) عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَمَا(۲) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْمِنْبَرِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِیَهِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ یَقْتُلُوهُ فَأَرْسَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنْ کُفُّوا فَکَفُّوا وَ أَقْبَلَ الثُّعْبَانُ یَنْسَابُ (۳)

حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْمِنْبَرِ فَتَطَاوَلَ فَسَلَّمَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَأَشَارَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَیْهِ أَنْ یَقِفَ حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَقْبَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ خَلِیفَتُکَ عَلَی الْجِنِّ وَ إِنَّ أَبِی مَاتَ وَ أَوْصَانِی أَنْ آتِیَکَ فَأَسْتَطْلِعَ رَأْیَکَ وَ قَدْ أَتَیْتُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَمَا تَأْمُرُنِی بِهِ وَ مَا تَرَی فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِیکَ فِی الْجِنِّ فَإِنَّکَ خَلِیفَتِی عَلَیْهِمْ قَالَ فَوَدَّعَ عَمْرٌو أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ انْصَرَفَ فَهُوَ خَلِیفَتُهُ عَلَی الْجِنِّ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَیَأْتِیکَ عَمْرٌو وَ ذَاکَ الْوَاجِبُ عَلَیْهِ قَالَ نَعَمْ (۴).

«۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ ابْنِ جَبَلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنَّا بِبَابِهِ فَخَرَجَ عَلَیْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ(۵)

عَلَیْهِمْ أُزُرٌ وَ أَکْسِیَهٌ فَسَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُکُمْ مِنَ الْجِنِ (۶).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر: محمّد بن حسین.

۲- ۲. فی المصدر: بینا.

۳- ۳. انساب: جری و مشی مسرعا.

۴- ۴. أصول الکافی ۱: ۳۹۶.

۵- ۵. الزط بالضم: جیل من الهند معرب جت بالفتح و القیاس یقتضی فتح معربه ایضا قاله الفیروزآبادی.

۶- ۶. أصول الکافی ۱: ۳۹۴.

«۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حجرش (١)

[جَحْرَشٍ] قَالَ حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُوسَى قَالَتْ: رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَاقِفاً عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِي وَ لَسْتُ أَرَى أَحَداً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُنَاجِي فَقَالَ هَذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِيُّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَ يَشْكُو إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ لِي إِنَّكِ إِنْ سَمِعْتِ كَلَامَهُ (٢)

حُمِمْتِ سَنَةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ فَقَالَ لِي اسْمَعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ وَ رَكِبَتْنِي الْحُمَّى فَحُمِمْتُ سَنَةً(٣).

بيان: لعل لخصوص المتكلم أو السامع صنفا أو شخصا مدخلا في الحمى.

«۷»- الْبَصَائِرُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ(۴) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَوْمُ الْأَحَدِ لِلْجِنِّ لَيْسَ تَظْهَرُ فِيهِ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا(۵).

- ۸- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِي (۶)

قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ وَهْبٍ وَ هُوَ يَقُولُ: خَرَجْتُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَبَا الْحَسَنِ بِالْعُرَيْضِ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى قَصْرِ بَنِي سَرَاةَ ثُمَّ انْحَدَرْتُ الْوَادِيَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً لَا أَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ صَاحِبُكَ خَلْفَ الْقَصْرِ عِنْدَ السُّدَّهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ

۱- ۱. هكذا في النسخ، و في المصدر:(جحرش) بتقديم الجيم. قال في القاموس جحرش كجعفر: غليظ مجتمع الخلق.

۲- ۲. في المصدر: ان سمعت به.

۳- ۳. أصول الكافي ۱: ۳۹۵ و ۳۹۶.

۴- ۴. في المصدر:[موسى بن بكير] و الظاهر أنّه مصحف و انه موسى بن بكر الواسطي.

۵- ۵. بصائر الدرجات: ۲۷ و ۹۵(ط ۲).

۶- ۶. في المصدر:[يعقوب بن إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب] و في الكافي في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام: يعقوب بن جعفر بن إبراهيم.

فَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ الصَّوْتَ بِاللَّفْظِ الَّذِی کَانَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثاً فَاقْشَعَرَّ جِلْدِی ثُمَّ انْحَدَرْتُ فِی الْوَادِی حَتَّی أَتَیْتُ قَصْدَ الطَّرِیقِ الَّذِی خَلْفَ الْقَصْرِ ثُمَّ أَتَیْتُ السَّدَّ نَحْوَ السَّمُرَاتِ ثُمَّ انْطَلَقْتُ قَصْدَ الْغَدِیرِ فَوَجَدْتُ خَمْسِینَ حَیَّاتٍ رَوَافِعَ (۱) مِنْ عِنْدِ الْغَدِیرِ ثُمَّ اسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ کَلَاماً وَ مُرَاجَعَهً فَطَفِقْتُ (۲)

بِنَعْلَیَّ لِیُسْمَعَ وَطْئِی فَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَتَنَحْنَحُ فَتَنَحْنَحْتُ وَ أَجَبْتُهُ ثُمَّ هَجَمْتُ (۳)

فَإِذَا حَیَّهٌ مُتَعَلِّقَهٌ بِسَاقِ شَجَرَهٍ فَقَالَ لَا تخشی (۴)

[تَخْشَ] وَ لَا ضَائِرَ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا ثُمَّ نَهَضَتْ عَلَی مَنْکِبِهِ ثُمَّ أَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِی أُذُنِهِ فَأَکْثَرَتْ مِنَ الصَّفِیرِ فَأَجَابَ بَلَی قَدْ فَصَلْتُ بَیْنَکُمْ وَ لَا یَبْغِی (۵)

خِلَافَ مَا أَقُولُ إِلَّا ظَالِمٌ وَ مَنْ ظَلَمَ فِی دُنْیَاهُ فَلَهُ عَذَابُ النَّارِ فِی آخِرَتِهِ مَعَ عِقَابٍ شَدِیدٍ أُعَاقِبُهُ إِیَّاهُ وَ آخُذُ مَالَهُ (۶)

إِنْ کَانَ لَهُ حَتَّی یَتُوبَ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَ لَکُمْ عَلَیْهِمْ طَاعَهٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی أَکْرَمَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ أَعَزَّ عَلِیّاً علیه السلام بِالْوَصِیَّهِ وَ الْوَلَایَهِ إِنَّهُمْ لَأَطْوَعُ لَنَا مِنْکُمْ یَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ (۷).

بیان: السراه بالفتح اسم جمع للسری بمعنی الشریف و اسم لمواضع و السمره بضم المیم شجره معروفه روافع بالفاء و العین المهمله أی رفعت رءوسها أو بالغین المعجمه من الرفغ و هو سعه العیش أی مطمئنه غیر خائفه أو بالقاف و العین المهمله أی ملونه بألوان مختلفه.

۱- ۱. فی الطبعه الثانیه: روافع، و فی نسخه بدله: رواقع.

۲- ۲. فی نسخه من الکتاب و من المصدر: فصفقت.

۳- ۳. فی المصدر: ثم نظرت و هجمت.

۴- ۴. فی نسخه:[لا عسی] و هو مصحف.

۵- ۵. أی لا یطلب.

۶- ۶. فی نسخه: مالا.

۷- ۷. بصائر الدرجات: ۲۹ و ۱۰۳(ط ۲).

و يحتمل أن يكون فى الأصل بالتاء و العين المهمله أى ترتع حول الغدير فطفقت بنعلى أى شرعت أضرب به و الظاهر أنه بالصاد كما فى بعض النسخ.

و الصفق الضرب يسمع له صوت لا تخشى و لا ضائر أى لا تخافى فإنه ليس هنا أحد يضرك يقال ضاره أى ضره و فى بعض النسخ لا عسى و هو تصحيف وَ قَلِيلٌ ما هُمْ أى المطيعون من الإنس أو من الجن بالنسبه إلى غيرهم من المخلوقات.

«۹»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَبِيصَهَ(۱) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّهً أَوْ ظُلْمَهً أَوْ نُوراً قَالَ يَا قَبِيصَهُ(۲) لِمَ سَأَلْتَنِي عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدِ اكْتُتِمَ وَ بُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَ أَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِ (۳)

يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَنَّ الْحِيطَانَ لَهَا آذَانٌ كَآذَانِ النَّاسِ الْخَبَرَ(۴).

«۱۰»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ الْآيَهَ قَالَ يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ فِي أُمَّتِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُوراً فَهَذَا وَحْيُ كَذِبٍ (۵).

«۱۱»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام حَيْثُ قَالَ: وَ أَمَّا مَا حُرِّفَ مِنَ الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

۱- ۱. فى المصدر:[فيضه بن يزيد الجعفى] و لم يذكرهما الرجاليون. و فيه: قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام و عنده البوس بن أبى الدرس و ابن ظبيان و القاسم ابن الصيرفى.

۲- ۲. فى المصدر: يا فيضه.

۳- ۳. لعله تعريض بجلساء المجلس.

۴- ۴. تفسير فرات: ۲۰۷.

۵- ۵. تفسير القمّيّ: ۲۰۲ و ۲۰۱.

مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ (۱).

«۱۲»- الْکَافِی، بِسَنَدِهِ الصَّحِیحِ (۲) عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ آیَهَ مَوْتِکَ أَنَّ شَجَرَهً تَخْرُجُ مِنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ یُقَالُ لَهَا الحزنوبه [الْخُرْنُوبَهُ] قَالَ فَنَظَرَ سُلَیْمَانُ یَوْماً فَإِذَا الشَّجَرَهُ الحزنوبه [الْخُرْنُوبَهُ] قَدْ طَلَعَتْ فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُکِ قَالَتْ الحزنوبه [الْخُرْنُوبَهُ] قَالَ فَوَلَّی سُلَیْمَانُ مُدْبِراً إِلَی مِحْرَابِهِ فَقَامَ فِیهِ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ فَقُبِضَ رُوحُهُ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ یَخْدُمُونَهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی أَمْرِهِ کَمَا کَانُوا وَ هُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُ حَیٌّ

لَمْ یَمُتْ یَغْدُونَ وَ یَرُوحُونَ وَ هُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّی دَنَتِ (۳) الْأَرَضَهُ مِنْ عَصَاهُ فَأَکَلَتْ مِنْسَأَتَهُ (۴) فَانْکَسَرَتْ وَ خَرَّ سُلَیْمَانُ إِلَی الْأَرْضِ أَ فَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ الْآیَهَ(۵).

«۱۳»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، بِإِسْنَادِهِ (۶) عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَ (۷)

نَقْشُ خَاتَمِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِکَلِمَاتِهِ (۸).

«۱۴»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: فِی قِصَّهِ بِلْقِیسَ قَالَ فَارْتَحَلَتْ وَ خَرَجَتْ نَحْوَ سُلَیْمَانَ فَلَمَّا عَلِمَ سُلَیْمَانُ قُدُومَهَا(۹)

إِلَیْهِ قَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِها

۱- ۱. المحکم و المتشابه: ۳۴ فیه:[« تبینت الجن و الانس] و لعله مصحف.

۲- ۲. الاسناد علی ما فی المصدر هکذا: محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جمیل بن صالح عن الولید بن صبیح.

۳- ۳. فی المصدر:[حتی دبت] أقول: الأرضه: دویبه تأکل الخشب.

۴- ۴. المنسأه: العصا.

۵- ۵. روضه الکافی: ۱۴۴ ذکرت الآیه فیه بتمامه.

۶- ۶. الاسناد علی ما فی المصدر هکذا: حدّثنا ابی رضی اللّه عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن علی الکوفیّ عن الحسن بن أبی عقبه الصیرفی عن الحسین بن خالد الصیرفی.

۷- ۷. فی الوسائل: و کان نقش خاتم سلیمان علیه السلام حرفین اشتقهما من الزبور: سبحان اه.

۸- ۸. عیون أخبار الرضا: ۲۱۸.

۹- ۹. فی المصدر: و ارتحلت نحو سلیمان فلما علم سلیمان باقبالها نحوه.

قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِی مُسْلِمِینَ قالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ قَالَ سُلَیْمَانُ أُرِیدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ الْقِصَّهَ(۱).

«۱۵»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْبَصْرِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ نَفَراً مِنَ الْمُسْلِمِینَ خَرَجُوا إِلَی سَفَرٍ فَضَلُّوا الطَّرِیقَ فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِیدٌ فَتَکَفَّنُوا(۲)

وَ لَزِمُوا أُصُولَ الشَّجَرِ فَجَاءَهُمْ شَیْخٌ عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ فَقَالَ قُومُوا فَلَا بَأْسَ عَلَیْکُمْ فَهَذَا الْمَاءُ فَقَامُوا وَ شَرِبُوا وَ ارْتَوَوْا فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ الْجِنِّ الَّذِینَ بَایَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَیْنُهُ وَ دَلِیلُهُ فَلَمْ تَکُونُوا تَضَیَّعُوا بِحَضْرَتِی (۳).

بیان: فتکفنوا أی لفوا أثوابهم علی أنفسهم بمنزله الکفن و وطنوا أنفسهم علی الموت و فی بعض النسخ بتقدیم النون علی الفاء أی ذهب کل منهم إلی کنف و جانب (۴).

«۱۶»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ زَکَرِیَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ حَوْضِ زَمْزَمَ فَأَتَانِی رَجُلٌ فَقَالَ لِی لَا تَشْرَبْ مِنْ هَذَا الْمَاءِ یَا أَبَا حَمْزَهَ فَإِنَّ هَذَا یَشْتَرِکُ فِیهِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ هَذَا لَا یَشْتَرِکُ فِیهِ إِلَّا الْإِنْسُ قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ عَلِمَ هَذَا قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِی فَقَالَ إِنَّ ذَلِکَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ أَرَادَ إِرْشَادَکَ (۵).

ص: ۷۱

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۴۷۷ و ۴۷۸.

۲- ۲. فی نسخه من الکتاب و مصدره: فتکنفوا.

۳- ۳. أصول الکافی ۱: ۱۶۷.

۴- ۴. و یؤید التوجیه الأول ما سیأتی من خبر المحاسن، هو بعینه هذا الخبر فتأمل منه قدّس سرّه.

۵- ۵. فروع الکافی ۶: ۳۹۰ فیه: فقال علیه السلام لی.

«۱۷»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْقَلَانِسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: ضَلَلْنَا سَنَةً مِنَ السِّنِینَ وَ نَحْنُ فِی طَرِیقِ مَكَّةَ فَأَقَمْنَا ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ نَطْلُبُ الطَّرِیقَ فَلَمْ نَجِدْهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ وَ قَدْ نَفِدَ مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْمَاءِ عَمَدْنَا إِلَی مَا كَانَ مَعَنَا مِنْ ثِیَابِ الْإِحْرَامِ وَ مِنَ الْحَنُوطِ فَتَحَنَّطْنَا وَ تَكَفَّنَّا بِإِزَارِ إِحْرَامِنَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَنَادَی یَا صَالِحُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَجَابَهُ مُجِیبٌ مِنْ بُعْدٍ فَقُلْنَا لَهُ مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ النَّفَرِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ لَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ غَیْرِی فَأَنَا مُرْشِدُ الضَّالِّ إِلَی الطَّرِیقِ قَالَ فَلَمْ نَزَلْ نَتَّبِعُ الصَّوْتَ حَتَّی خَرَجْنَا إِلَی الطَّرِیقِ (۱).

«۱۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّرَنْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام (۲)

قَالَ: إِذَا ضَلَلْتَ فِی الطَّرِیقِ فَنَادِ یَا صَالِحُ یَا بَا صَالِحٍ أَرْشِدُونَا إِلَی الطَّرِیقِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ فَأَصَابَنَا ذَلِكَ فَأَمَرْنَا بَعْضَ مَنْ مَعَنَا أَنْ یَتَنَحَّی وَ یُنَادِیَ كَذَلِكَ قَالَ فَتَنَحَّی فَنَادَی ثُمَّ أَتَانَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتاً بَرَزَ(۳) دَقِیقاً یَقُولُ الطَّرِیقُ یَمْنَةً أَوْ قَالَ یَسْرَةً فَوَجَدْنَاهُ كَمَا قَالَ وَ حَدَّثَنِی بِهِ أَبِی أَنَّهُمْ حَادُوا عَنِ الطَّرِیقِ بِالْبَادِیَهِ فَفَعَلْنَا ذَلِكَ فَأَرْشَدُونَا وَ قَالَ صَاحِبُنَا سَمِعْتُ صَوْتاً دَقِیقاً یُقَالُ الطَّرِیقُ یَمْنَةً فَمَا سِرْنَا إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی عَارَضْنَا الطَّرِیقَ (۴).

بیان: فی القاموس الرز بالكسر الصوت تسمعه من بعید أو الأعم.

«۱۹»- الْفَقِیهُ،: لَا یَجُوزُ الِاسْتِنْجَاءُ بِالرَّوْثِ وَ الْعَظْمِ لِأَنَّ وَفْدَ الْجِنِّ جَاءُوا إِلَی

۱- ۱. المحاسن: ۳۷۹ و ۳۸۰.

۲- ۲. فی المصدر: عن أبی عبد اللّه علیه السلام. و فیه: و یا با صالح ارشد انا الی الطریق رحمكما اللّه.

۳- ۳. فی المصدر: یرد دقیقا.

۴- ۴. المحاسن: ۳۶۲ و ۳۶۳.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتِّعْنَا فَأَعْطَاهُمُ الرَّوْثَ وَ الْعَظْمَ فَلِذَلِکَ لَا یَنْبَغِی أَنْ یُسْتَنْجَی بِهِمَا(۱).

«۲۰»- التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ أُکَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ الْحَدِیدَ فِی الدُّنْیَا زِینَهَ الْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ فَحُرِّمَ عَلَی الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ یَلْبَسَهُ فِی الصَّلَاهِ إِلَّا أَنْ یَکُونَ الْمُسْلِمُ فِی قِتَالِ عَدُوٍّ فَلَا بَأْسَ بِهِ (۲).

«۲۱»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ کَانُوا یَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَمُنِعَتْ فِی أَوَانِ رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْقِضَاضِ النُّجُومِ وَ بُطْلَانِ الْکَهَنَهِ وَ السَّحَرَهِ الْخَبَرَ(۳).

«۲۲»- التَّفْسِیرُ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ قَالَ فِی الظَّاهِرِ مُخَاطَبَهُ لِلْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ فِی الْبَاطِنِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (۴).

«۲۳»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ (۵)

عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَکْرَادَ حَیٌّ مِنَ الْجِنِّ کَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْغِطَاءَ فَلَا تُخَالِطْهُمْ (۶).

ص: ۷۳

۱- ۱. الفقیه ۱: ۲۰.

۲- ۲. التهذیب ۲: ۲۲۷، فی الحدیث تقطیع و تمامه یأتی فی کتاب الصلاه مع اسناده.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۱۳۳ و الحدیث طویل.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۶۵۹، لا یناسب ذکره هاهنا لانه من کلام القمّیّ و لیس بحدیث.

۵- ۵. اسقط المصنّف اسناد الحدیث و صدره و هما هکذا: ابی رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد عن علیّ بن الحکم عمن حدثه عن ابی الربیع الشامیّ قال: سألت أبا عبد اللّه فقلت له: ان عندنا قوما من الاکراد یجیئونا بالبیع و نبایعهم فقال: یا ربیع لا تخالطهم فان الاکراد اه. و روی نحوه أیضا بإسناده عن محمّد بن الحسن عن الحسن بن متیل عن محمّد بن الحسن عن جعفر بن بشیر عن حفص عمن حدثه عن ابی الربیع.

۶- ۶. علل الشرائع: ۱۷۸ و ۲: ۲۱۴(ط قم).

«۲۴»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ (۱) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا خَلَعَ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ فَلْيُسَمِّ لِئَلَّا تَلْبَسَهَا الْجِنُّ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسَمِّ عَلَيْهَا لَبِسَتْهَا الْجِنُّ حَتَّى تُصْبِحَ (۲).

«۲۵»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ الشَّيْ ءُ الدَّاجِنُ مِثْلُ الْحَمَامِ أَوِ الدَّجَاجِ أَوِ الْعَنَاقِ لِيَعْبَثَ بِهِ صِبْيَانُ الْجِنِّ وَ لَا يَعْبَثُونَ بِصِبْيَانِهِمْ (۳).

«۲۶»- طِبُّ الْأَئِمَّةِ(۴)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ رُمِيَ أَوْ رَمَتْهُ الْجِنُّ فَلْيَأْخُذِ الْحَجَرَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ فَلْيَرْمِ مِنْ حَيْثُ رُمِيَ وَ لْيَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ كَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى وَ قَالَ صلی الله علیه و آله أَكْثِرُوا مِنَ الدَّوَاجِنِ فِي بُيُوتِكُمْ تَتَشَاغَلْ بِهَا عَنْ صِبْيَانِكُمْ (۵).

بيان: في الصحاح دجن بالمكان أقام تقول شاه داجن إذا ألفت البيوت.

«۲۷»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: أَتَى رَجُلٌ (۶) فَشَكَا إِلَيْهِ أَخْرَجَتْنَا الْجِنُّ مِنْ مَنَازِلِنَا يَعْنِي عُمَّارَ(۷)

مَنَازِلِهِمْ فَقَالَ اجْعَلُوا سُقُوفَ بُيُوتِكُمْ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَ اجْعَلُوا الْحَمَامَ فِي أَكْنَافِ الدَّارِ قَالَ الرَّجُلُ فَفَعَلْنَا فَمَا رَأَيْنَا شَيْئاً نَكْرَهُهُ (۸).

۱- ۱. اسناد الحديث هكذا: ابى قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد قال: حدّثنى أبو جعفر أحمد بن أبى عبد اللّه عن رجل عن علىّ بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

۲- ۲. علل الشرائع: ۱۹۴ و ۲: ۲۷۰(ط قم) و الحديث طويل يأتى فى موضعه.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۴۵.

۴- ۴. الاسناد هكذا: حدّثنا المظفر بن محمّد بن عبد الرحمن قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن أبى نجران عن سليمان بن جعفر عن إبراهيم بن أبى يحيى المدنىّ.

۵- ۵. طبّ الأئمّه: ۱۱۷ فيه: يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم.

۶- ۶. فى المصدر: أتاه رجل[فشكى إليه] فقال.

۷- ۷. و لعلّ المراد عوامر البيوت أى الحيات، و هى المراد من الجن.

۸- ۸. مكارم الأخلاق ۱: ۱۴۶.

«۲۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مِنْ بَیْتِ نَبِیٍّ إِلَّا وَ فِیهِ حَمَامَانِ (۱) لِأَنَّ سُفَهَاءَ الْجِنِّ یَعْبَثُونَ بِصِبْیَانِ الْبَیْتِ فَإِذَا کَانَ فِیهِ حَمَامٌ عَبَثُوا بِالْحَمَامِ وَ تَرَکُوا النَّاسَ (۲).

«۲۹»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَخَلَ أَشْجَعُ السُّلَمِیُّ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ یَا سَیِّدِی أَنَا أَحْصُلُ فِی الْمَوَاضِعِ الْمُفْزِعَهِ(۳) فَعَلِّمْنِی شَیْئاً مَا آمَنُ بِهِ عَلَی نَفْسِی قَالَ فَإِذَا خِفْتَ أَمْراً فَاتْرُکْ یَمِینَکَ عَلَی أُمِّ رَأْسِکَ وَ اقْرَأْ بِرَفِیعِ

صَوْتِکَ أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ الْآیَهَ(۴) قَالَ أَشْجَعُ فَحَصَلْتُ (۵)

فِی وَادٍ فِیهِ الْجِنُّ فَسَمِعْتُ قَائِلًا یَقُولُ خُذُوهُ فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ قَائِلٌ کَیْفَ نَأْخُذُهُ وَ قَدِ احْتَجَزَ بِآیَهٍ طَیِّبَهٍ(۶).

«۳۰»- مُنْتَخَبُ الْبَصَائِرِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ: فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ فِی الرَّجْعَهِ وَ أَحْوَالِ الْقَائِمِ علیه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ یَا سَیِّدِی فَمَنْ یُخَاطِبُهُ قَالَ الْمَلَائِکَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی وَ تَظْهَرُ الْمَلَائِکَهُ وَ الْجِنُّ لِلنَّاسِ

۱- ۱. فی المصدر: حمام.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ۱: ۱۴۹.

۳- ۳. فی المطبوع: المواضع المتعدّده المفزعه.

۴- ۴. فی المصدر: أفغیر دین اللّه تبغون و له اسلم من فی السماوات و الأرض طوعا و کرها و إلیه ترجعون.

۵- ۵. فی المصدر: فحصلت فی دار تعبث فیه الجن.

۶- ۶. مجالس الشیخ ۱: ۲۸۸، و اسناد الحدیث هکذا: ابن الشیخ عن أبیه عن ابی محمّد الحسن بن محمّد بن یحیی الفحام عن ابی الحسن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه الهاشمی المنصوری قال: حدّثنی عم ابی أبو موسی بن أحمد بن عیسی بن المنصور قال: حدّثنی الإمام علیّ بن محمّد العسکریّ اه و للحدیث صدر لم یذکره المصنّف لانه لا یناسب الباب.

قَالَ إِی وَ اللَّهِ یَا مُفَضَّلُ وَ یُخَاطِبُونَهُمْ کَمَا یَکُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِیَتِهِ وَ أَهْلِهِ قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ یَسِیرُونَ مَعَهُ قَالَ إِی وَ اللَّهِ یَا مُفَضَّلُ وَ لَیَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهِجْرَهِ مَا بَیْنَ الْکُوفَهِ وَ النَّجَفِ وَ عَدَدُ أَصْحَابِهِ علیه السلام سِتَّهٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ سِتَّهُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِ (۱)

وَ النُّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا الْحَدِیثَ (۲).

«۳۱»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ فِیمَا سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فَمِنْ أَیْنَ یصل (۳) [أَصْلُ] الْکِهَانَهِ وَ مِنْ أَیْنَ یُخْبَرُ النَّاسُ بِمَا یَحْدُثُ قَالَ إِنَّ الْکِهَانَهَ کَانَتْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فِی کُلِّ حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ کَانَ الْکَاهِنُ بِمَنْزِلَهِ الْحَاکِمِ یَحْتَکِمُونَ إِلَیْهِ فِیمَا یَشْتَبِهُ عَلَیْهِمْ مِنَ الْأُمُورِ بَیْنَهُمْ فَیُخْبِرُهُمْ بِأَشْیَاءَ تَحْدُثُ وَ ذَلِکَ فِی وُجُوهٍ (۴) شَتَّی مِنْ فِرَاسَهِ الْعَیْنِ وَ ذَکَاءِ الْقَلْبِ وَ وَسْوَسَهِ النَّفْسِ وَ فِطْنَهِ الرُّوحِ مَعَ قَذْفٍ فِی قَلْبِهِ لِأَنَّ مَا یَحْدُثُ فِی الْأَرْضِ مِنَ الْحَوَادِثِ الظَّاهِرَهِ فَذَلِکَ یَعْلَمُ الشَّیْطَانُ وَ یُؤَدِّیهِ إِلَی الْکَاهِنِ وَ یُخْبِرُهُ بِمَا یَحْدُثُ فِی الْمَنَازِلِ وَ الْأَطْرَافِ وَ أَمَّا أَخْبَارُ السَّمَاءِ فَإِنَّ الشَّیَاطِینَ کَانَتْ تَقْعُدُ مَقَاعِدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ إِذْ ذَاکَ وَ هِیَ لَا تَحْجُبُ وَ لَا تُرْجَمُ بِالنُّجُومِ وَ إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ لِئَلَّا یَقَعَ فِی الْأَرْضِ سَبَبٌ یُشَاکِلُ الْوَحْیَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ لُبِّسَ (۵)

عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ عَنِ اللَّهِ

۱- ۱. الموجود فی المصدر المطبوع:« و مثلها من الجن» و الحدیث طویل غیر خال من الغرائب منها انه نص فیه علی وکاله محمّد بن نصیر النمیری مع أن الرجل من الغلاه الملعونین و من المدعین الکاذبین للبابیه، و اسناد الحدیث أیضا مشتمل علی المجهول و الغالی و هو: الحسین بن حمدان(ای الحضینی الفاسد المذهب) عن محمّد بن إسماعیل و علی ابن عبد اللّه الحسنیین عن ابی شعیب محمّد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمّد بن المفضل عن المفضل بن عمر.

۲- ۲. مختصر بصائر الدرجات: ۱۷۹- ۱۹۲ راجعه.

۳- ۳. فی نسخه: اصل.

۴- ۴. فی المصدر: من وجوه شتّی.

۵- ۵. فی المصدر: سبب تشاکل الوحی من خبر السماء فیلبس.

لِإِثْبَاتِ الْحُجَّهِ وَ نَفْيِ الشَّبَهِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَسْتَرِقُ الْكَلِمَهَ الْوَاحِدَهَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَيَخْتَطِفُهَا ثُمَّ يَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَيَقْذِفُهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَإِذَا قَدْ زَادَ كَلِمَاتٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيَخْتَلِطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَمَا أَصَابَ الْكَاهِنُ مِنْ خَبَرٍ مِمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ فَهُوَ مَا أَدَّاهُ (١) إِلَيْهِ شَيْطَانُهُ مِمَّا سَمِعَهُ وَ مَا أَخْطَأَ فِيهِ فَهُوَ مِنْ بَاطِلِ مَا زَادَ فِيهِ فَمُنْذُ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ انْقَطَعَتِ الْكِهَانَهُ وَ الْيَوْمَ إِنَّمَا تُؤَدِّي الشَّيَاطِينُ إِلَى كُهَّانِهَا أَخْبَاراً لِلنَّاسِ مِمَّا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ وَ مَا يُحَدِّثُونَهُ وَ الشَّيَاطِينُ تُؤَدِّي إِلَى الشَّيَاطِينِ مَا يَحْدُثُ فِي الْبُعْدِ مِنَ الْحَوَادِثِ مِنْ سَارِقٍ سَرَقَ وَ مَنْ قَاتِلٍ قَتَلَ وَ مِنْ غَائِبٍ غَابَ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ النَّاسِ أَيْضاً صَدُوقٌ وَ كَذُوبٌ فَقَالَ كَيْفَ صَعِدَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِي الْخِلْقَهِ وَ الْكَثَافَهِ وَ قَدْ كَانُوا يَبْنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وُلْدُ آدَمَ قَالَ غُلِّظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلْقٌ رَقِيقٌ غِذَاؤُهُمُ التَّنَسُّمُ (٢)

وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صُعُودُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلَّمٍ أَوْ سَبَبٍ (٣).

«٣٢»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ كَافِراً(۴)

وَ إِبْلِيسُ وَلَدَ كَافِراً وَ لَيْسَ فِيهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا يَبِيضُ وَ يُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُكُورٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ (۵).

١- ١. في نسخه:« ما اداه به» و في المصدر: ما اداه إليه الشيطان.

٢- ٢. في المصدر: غذاؤهم النسيم.

٣- ٣. الاحتجاج: ١٨۵ فيه: او بسبب.

۴- ۴. في المصدر: و الجان ولد مؤمنا و كافرا.

۵- ۵. الخصال ١. ١۵٢.

«۳۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ جُزْءٌ يَطِيرُونَ فِی الْهَوَاءِ وَ جُزْءٌ كِلَابٌ وَ حَيَّاتٌ الْخَبَرَ(۱).

«۳۴»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ(۲) بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَهَ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ اسْمِ أَبِی الْجِنِّ فَقَالَ شُومَانُ (۳) وَ هُوَ

الَّذِی خُلِقَ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ وَ سَأَلَهُ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَى الْجِنِّ فَقَالَ نَعَمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ (۴)

فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَتَلُوهُ (۵).

«۳۵»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ علیهم السلام (۶) قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ وَهَبَ لِی مُلْكاً لا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی سَخَّرَ لِيَ الرِّيحَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ وَ الطَّيْرَ وَ الْوُحُوشَ وَ عَلَّمَنِی مَنْطِقَ

---

۱ – ۱. الخصال ۱: ۱۵۴ ذیله: و الانس علی ثلاثه اجزاء فجزء تحت ظل العرش یوم لا ظل الا ظله، و جزء علیهم الحساب و العذاب و جزء وجوههم وجوه الآدمیین و قلوبهم قلوب الشیاطین.

۲– ۲. فی نسخه من الکتاب و فی عیون الأخبار: عمرو.

۳– ۳. فی نسخه: شونان.

۴ – ۴. لعل المراد به یوسف النبیّ الذی ورد اسمه فی القرآن فی سوره المؤمن بقوله تعالی:« وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ» منه قدّس سرّه.

۵– ۵. علل الشرائع: ۱۹۸ عیون أخبار الرضا: ۱۳۴.

۶– ۶. فی العیون: عن أبیه جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد بن علی.

الطَّیْرِ وَ آتَانِی کُلَّ شَیْ ءٍ وَ مَعَ جَمِیعِ مَا أُوتِیتُ مِنَ الْمُلْکِ مَا تَمَّ لِی سُرُورُ یَوْمٍ إِلَی اللَّیْلِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ قَصْرِی فِی غَدٍ وَ أَصْعَدَ أَعْلَاهُ وَ أَنْظُرَ إِلَی مَمَالِکِی فَلَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ عَلَیَّ لِئَلَّا یَرِدَ عَلَیَّ مَا یُنَغِّصُ عَلَیَّ یَوْمِی قَالُوا نَعَمْ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ بِیَدِهِ وَ صَعِدَ إِلَی أَعْلَی مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِهِ وَ وَقَفَ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ یَنْظُرُ إِلَی مَمَالِکِهِ مَسْرُوراً(۱) بِمَا أُوتِیَ فَرِحاً بِمَا أُعْطِیَ إِذْ نَظَرَ إِلَی شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ اللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَیْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَایَا قَصْرِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ (۲) سُلَیْمَانُ علیه السلام قَالَ لَهُ مَنْ أَدْخَلَکَ إِلَی هَذَا الْقَصْرِ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِیهِ الْیَوْمَ فَبِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ فَقَالَ الشَّابُّ أَدْخَلَنِی هَذَا الْقَصْرَ رَبُّهُ وَ بِإِذْنِهِ دَخَلْتُ فَقَالَ رَبُّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّی فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ علیه السلام وَ فِیمَا جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ قَالَ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَذَا یَوْمُ سُرُورِی أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ لِی سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ فَقَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فَبَقِیَ سُلَیْمَانُ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ وَ هُوَ مَیِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ هُمْ یُقَدِّرُونَ أَنَّهُ حَیٌّ فَافْتَتَنُوا فِیهِ وَ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ سُلَیْمَانَ قَدْ بَقِیَ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ هَذِهِ الْأَیَّامَ الْکَثِیرَةَ وَ لَمْ یَتْعَبْ وَ لَمْ یَنَمْ وَ لَمْ یَأْکُلْ وَ لَمْ یَشْرَبْ إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِی یَجِبُ عَلَیْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ سُلَیْمَانَ سَاحِرٌ وَ إِنَّهُ یُرِینَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ یَسْحَرُ أَعْیُنَنَا وَ لَیْسَ کَذَلِکَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَیْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِیُّهُ یُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرَضَةَ فَدَبَّتْ فِی عَصَاهُ (۳)

فَلَمَّا أَکَلَتْ جَوْفَهَا انْکَسَرَتِ الْعَصَا وَ خَرَّ سُلَیْمَانُ مِنْ قَصْرِهِ عَلَی وَجْهِهِ فَشَکَرَ الْجِنُّ لِلْأَرَضَةِ صَنِیعَهَا(۴)

۱- ۱. فی نسخه:« سرورا» و کذلک فی العلل.

۲- ۲. فی العلل:« ابصره» و فی العیون: ابصر به.

۳- ۳. فی المصدر: فی عصا سلیمان.

۴- ۴. فی العیون: علی صنیعها.

فَلِأَجْلِ ذَلِكَ لَا تُوجَدُ الْأَرَضَهُ فِی مَکَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِینٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ یَعْنِی عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ (۱) ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ هَکَذَا وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ کَانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ.

«۳۶»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سُهَیْلِ بْنِ غَزْوَانَ الْبَصْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ امْرَأَهً مِنَ الْجِنِّ کَانَ یُقَالُ لَهَا عَفْرَاءُ وَ کَانَتْ تَنْتَابُ (۲) النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَتَسْمَعُ مِنْ کَلَامِهِ فَتَأْتِی صَالِحِی الْجِنِّ فَیُسْلِمُونَ عَلَی یَدَیْهَا وَ إِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتاً لَهَا تُحِبُّهَا فِی اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله طُوبَی لِلْمُتَحَابِّینَ فِی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ فِی الْجَنَّهِ عَمُوداً مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ عَلَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ فِی کُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَهٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُتَحَابِّینَ وَ الْمُتَزَاوِرِینَ فِی اللَّهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَفْرَاءُ أَیُّ شَیْ ءٍ رَأَیْتِ قَالَتْ رَأَیْتُ عَجَائِبَ کَثِیرَهً قَالَ فَأَعْجَبُ مَا رَأَیْتِ قَالَتْ رَأَیْتُ إِبْلِیسَ فِی الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَی صَخْرَهٍ بَیْضَاءَ مَادّاً یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ إِلَهِی إِذَا بَرَرْتَ قَسَمَکَ وَ أَدْخَلْتَنِی نَارَ جَهَنَّمَ فَأَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا خَلَّصْتَنِی مِنْهَا وَ حَشَرْتَنِی مَعَهُمْ فَقُلْتُ یَا حَارِثُ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِی تَدْعُو بِهَا قَالَ لِی رَأَیْتُهَا عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَهِ آلَافِ سَنَهٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ

۱- ۱. علل الشرائع: ۳۶ عیون أخبار الرضا. ۱۴۶. و الآیه فی سبأ: ۲۴.

۲- ۲. فی نسخه:[یأتی] و کذلک فی الخصال المطبوع.

الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمْ (١).

بيان: قال فی القاموس انتابهم انتيابا أتاهم مره بعد مره لو أقسم أهل الأرض أی جميعهم.

«۳۷»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی حِكَايَهً عَنِ الْجِنِ يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا إِلَی قَوْلِهِ أُولئِكَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ فَهُوَ(٢) كُلُّهُ حِكَايَهٌ عَنِ الْجِنِّ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ مِنْ مَكَّهَ إِلَی سُوقِ عُكَاظٍ وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ يَدْعُو النَّاسَ

إِلَی الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَقْبَلُهُ (٣) ثُمَّ رَجَعَ إِلَی مَكَّهَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعاً يُقَالُ لَهُ وَادِی مَجَنَّهَ تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَهَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصِتُوا يَعْنِی اسْكُتُوا فَلَمَّا قُضِیَ أَیْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْقِرَاءَهِ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِیَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ إِلَی قَوْلِهِ أُولئِكَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ فَجَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ (۴) فَأَسْلَمُوا وَ آمَنُوا وَ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِيِّهِ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ السُّورَهَ كُلَّهَا فَحَكَی اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَ وَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَ كَانُوا يَعُودُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی كُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَ يُفَقِّهَهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ نَاصِبُونَ وَ يَهُودُ وَ نَصَارَی وَ مَجُوسٌ وَ هُمْ وُلْدُ الْجَانِّ وَ سُئِلَ الْعَالِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مُؤْمِنِی الْجِنِّ أَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ

١- ١. الخصال ٢: ١٧١.

٢- ٢. فی نسخه:[فهذا] و هو الموجود فی المصدر.

٣- ٣. فی المصدر: و لم يجد أحدا يقبله.

۴- ۴. فی المصدر: فجاءوا الی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله يطلبون شرائع الإسلام.

لِلَّهِ حَظَائِرُ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فُسَّاقُ الشِّيعَهِ(۱).

«۳۸»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اسْتِنْجَاءِ الرَّجُلِ بِالْعَظْمِ أَوِ الْبَعْرِ أَوِ الْعُودِ قَالَ أَمَّا الْعَظْمُ وَ الرَّوْثُ فَطَعَامُ الْجِنِّ وَ ذَلِكَ مِمَّا اشْتَرَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَا يَصْلُحُ بِشَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ (۲).

«۳۹»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى لِلْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَهُ آلَافِ سَنَهٍ قَالَ وَ لَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَ التَّقْدِيرِ لِمَا هُوَ مُكَوِّنُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عِلْمِهِ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ أَسِفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ أَنْ قَالُوا يَا رَبِّ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ فِي أَرْضِكَ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَ يَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَ يَسْتَمْتِعُونَ (۳)

بِعَافِيَتِكَ وَ هُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ وَ لَا تَغْضَبُ وَ لَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَى وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَ أَكْبَرْنَاهُ

فِيكَ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ قَالَ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً لِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ حُجَّهً لِي عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِي عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ سُبْحَانَكَ

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۶۲۳ و ۶۲۴.

۲- ۲. لم نجد الحديث فى الكافى و الظاهر ان المصنّف و هم فى ذلك و الصحيح[التهذيب] راجع التهذيب ۱: ۱۰۱(ط ۱) و ۳۵۴(ط ۲).

۳- ۳. فى نسخه: و يتمتعون.

أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ قَالُوا فَاجْعَلْهُ مِنَّا فَإِنَّا لَا نُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي أَجْعَلُ ذُرِّيَّتَهُ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَاداً صَالِحِينَ وَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعَاصِيَ (1)

وَ يُنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَ أَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُذْراً أَوْ نُذْراً وَ أُبِينُ النَّسْنَاسَ (2)

مِنْ أَرْضِي فَأُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ عَنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً وَ لَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِيَ الْجِنَّ وَ لَا يُؤَانِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ (3)

فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِيَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ لِنَفْسِي أَسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاةِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ افْعَلْ مَا شِئْتَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا-(4) إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الْخَبَرَ.

أقول: قد مضى تمامه في باب ما به قوام بدن الإنسان (5).

«40»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ قَالَ أَبُو إِبْلِيسَ وَ قَالَ الْجِنُّ مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ يَهُودُ وَ نَصَارَى وَ يَخْتَلِفُ أَدْيَانُهُمْ وَ الشَّيَاطِينُ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ إِلَّا وَاحِدٌ اسْمُهُ هَامُ بْنُ هِيمَ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَآهُ جَسِيماً عَظِيماً وَ امْرَأً مَهُولًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامُ بْنُ هِيمَ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ كُنْتُ يَوْمَ قَتْلِ هَابِيلَ غُلَامَ ابْنَ أَعْوَامٍ أَنْهَى عَنِ الِاعْتِصَامِ وَ آمُرُ بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ

1- 1. في المصدر: عن المعاصي.

2- 2. أي اقطع النسناس من ارضي، و في نسخه:[أبير] أي اهلكهم.

3- 3. في نسخه: و لما يجالسونهم.

4- 4. في المصدر: ما علمتنا.

5- 5. علل الشرائع 1: 98.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِئْسَ لَعَمْرِی الشَّابُّ الْمُؤَمِّلُ وَ الْکَهْلُ الْمُؤَمِّرُ فَقَالَ دَعْ عَنْکَ هَذَا یَا مُحَمَّدُ فَقَدْ جَرَتْ تَوْبَتِی عَلَى یَدِ نُوحٍ وَ لَقَدْ کُنْتُ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ کُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِیمَ حَیْثُ أُلْقِیَ فِی النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ لَقَدْ کُنْتُ

مَعَ مُوسَى حِینَ غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ نَجَّى بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَقَدْ کُنْتُ مَعَ هُودٍ حِینَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَعَاتَبْتُهُ وَ لَقَدْ کُنْتُ مَعَ صَالِحٍ (۱)

فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْکُتُبَ فَکُلُّهَا تُبَشِّرُنِی بِکَ وَ الْأَنْبِیَاءُ یُقْرِءُونَکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُونَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَکْرَمُهُمْ فَعَلِّمْنِی مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْکَ شَیْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلِّمْهُ فَقَالَ هَامُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَا نُطِیعُ إِلَّا نَبِیّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَخِی وَ وَصِیِّی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ نَجِدُ اسْمَهُ فِی الْکُتُبِ إِلْیَا فَعَلَّمَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا کَانَتْ لَیْلَهُ الْهَرِیرِ بِصِفِّینَ جَاءَ إِلَى أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ (۲).

«۴۱»- دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، وَ الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِیمَا بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ إِذَا الْتَفَتَ (۳) عَنْ یَسَارِهِ فَإِذَا کَلْبٌ أَسْوَدُ فَقَالَ مَا لَکَ قَبَّحَکَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَکَ فَإِذَا هُوَ شَبِیهٌ بِالطَّائِرِ فَقُلْتُ مَا هُوَ(۴)

جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ هَذَا عَثْمٌ بَرِیدُ الْجِنِّ مَاتَ هِشَامٌ السَّاعَهَ فَهُوَ یَطِیرُ یَنْعَاهُ (۵) فِی کُلِّ بَلْدَهٍ(۶).

الکافی، عن محمد بن یحیى عن محمد بن الحسین عن محمد بن إسماعیل: مثله (۷).

ص: ۸۴

۱- ۱. فی المصدر: و لقد قرأت الکتب مع صالح.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۳۵۱.

۳- ۳. فی الدلائل: فالتفت.

۴- ۴. فی نسخه:[ما هذا] و فی الدلائل: ما هذا جعلنی اللّه فداک.

۵- ۵. فی نسخه:[ینعی به] و هو الموجود فی الدلائل.

۶- ۶. دلائل الإمامه: ۱۳۲ بصائر الدرجات: ۲.

۷- ۷. فروع الکافی ۶: ۵۵۳(ط آخوندی) فیه:[أسود بهیم] و فیه:[ما هذا] و فیه: غثیم.

«۴۲»- الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: خَدَمَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام دَهْراً مِنْ عُمُرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ شَكَا إِلَيْهِ شِدَّةَ شَوْقِهِ إِلَى وَالِدَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ يَقْدَمُ غَداً رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ قَدْرٌ وَ مَالٌ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَصَابَ بِنْتاً لَهُ عَارِضٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (۱) وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَطْلُبُوا مُعَالِجاً يُعَالِجُهَا فَإِذَا أَنْتَ سَمِعْتَ قُدُومَهُ فَأْتِهِ وَ قُلْ لَهُ أَنَا أُعَالِجُهَا لَكَ عَلَى أَنْ أَشْتَرِطَ لَكَ أَنِّي أُعَالِجُهَا عَلَى دِيَتِهَا عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهِمْ وَ سَيُعْطُونَكَ مَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَدِمَ الرَّجُلُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ كَانَ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْمَالِ وَ الْمَقْدُرَةِ فَقَالَ أَ مَا مِنْ مُعَالِجٍ يُعَالِجُ بِنْتَ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو خَالِدٍ أَنَا أُعَالِجُهَا عَلَى عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَإِنْ أَنْتُمْ وَفَيْتُمْ وَفَيْتُ لَكُمْ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً فَشَرَطُوا أَنْ يُعْطُوهُ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَقْبَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ وَ لَا يَفُونَ لَكَ انْطَلِقْ يَا أَبَا خَالِدٍ فَخُذْ بِأُذُنِ الْجَارِيَةِ الْيُسْرَى ثُمَّ قُلْ يَا خَبِيثُ يَقُولُ لَكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ وَ لَا تَعُدْ فَفَعَلَ أَبُو خَالِدٍ مَا أَمَرَهُ وَ خَرَجَ مِنْهَا فَأَفَاقَتِ الْجَارِيَةُ وَ طَلَبَ أَبُو خَالِدٍ الَّذِي شَرَطُوا لَهُ فَلَمْ يُعْطُوهُ فَرَجَعَ مُغْتَمّاً كَئِيباً فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً يَا أَبَا خَالِدٍ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ يَغْدِرُونَ بِكَ دَعْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَعُودُونَ إِلَيْكَ فَإِذَا لَقُوكَ فَقُلْ لَسْتُ أُعَالِجُهَا حَتَّى تَضَعُوا الْمَالَ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (۲) فَعَادُوا إِلَى أَبِي خَالِدٍ يَلْتَمِسُونَ مُدَاوَاتَهَا فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَا أُعَالِجُهَا حَتَّى تَضَعُوا الْمَالَ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَإِنَّهُ لِي وَ لَكُمْ ثِقَةٌ فَرَضُوا وَ وَضَعُوا الْمَالَ عَلَى

۱- ۱. في الخرائج: قد اصابها عارض من الجن.

۲- ۲. في المصدر:[على يدى عليّ بن الحسين فانه لي و لكم ثقه(فاصيبت الجاريه و عادوا إليه و قال: ما امره به فرضوا) و وضعوا المال على يدى عليّ بن الحسين فرجع] و الظاهر أنّه مصحف لان الظاهر ان ابن شهرآشوب اخرج الحديث من رجال الكشّيّ و ألفاظه يوافق المتن.

يَدَیْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَرَجَعَ أَبُو خَالِدٍ إِلَی الْجَارِیَهِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهَا الْیُسْرَی ثُمَّ قَالَ یَا خَبِیثُ یَقُولُ لَکَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِیَهِ وَ لَا تَعْرِضْ لَهَا إِلَّا بِسَبِیلِ خَیْرٍ فَإِنَّکَ إِنْ عُدْتَ أَحْرَقْتُکَ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ فَخَرَجَ مِنْهَا وَ دَفَعَ الْمَالَ إِلَی أَبِی خَالِدٍ فَخَرَجَ إِلَی بِلَادِهِ (۱).

الخرائج، عن أبی الصباح الکنانی عنه علیه السلام: مثله (۲)

الکشی، وجدت بخط جبرئیل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علی عن علی بن محمد عن الحسن بن علی عن أبیه عن الکنانی: مثله (۳).

«۴۳»- الْإِرْشَادُ، لِلْمُفِیدِ وَ إِعْلَامُ الْوَرَی، جَاءَ فِی الْآثَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۴)

قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی بَنِی الْمُصْطَلِقِ جَنَبَ عَنِ الطَّرِیقِ وَ أَدْرَکَهُ اللَّیْلُ فَنَزَلَ بِقُرْبِ وَادٍ وَعِرٍ(۵)

فَلَمَّا کَانَ آخِرُ اللَّیْلِ هَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُهُ أَنَّ طَائِفَهً مِنْ کُفَّارِ الْجِنِّ قَدِ اسْتَبْطَنُوا الْوَادِیَ یُرِیدُونَ کَیْدَهُ علیه السلام وَ إِیقَاعَ الشَّرِّ بِأَصْحَابِهِ عِنْدَ سُلُوکِهِمْ إِیَّاهُ فَدَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَی هَذَا الْوَادِی فَسَیَعْرِضُ لَکَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْجِنِّ مَنْ یُرِیدُکَ فَادْفَعْهُ بِالْقُوَّهِ الَّتِی أَعْطَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِیَّاهَا وَ تَحَصَّنْ مِنْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِی خَصَّکَ بِعِلْمِهَا(۶)

وَ أَنْفَذَ مَعَهُ مِائَهَ رَجُلٍ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَ قَالَ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۸۶.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۹۵ فیه اختلافات لفظیه کثیره راجعه.

۳- ۳. رجال الکشّیّ: ۸۱(ط ۱) و ۱۱۲ و ۱۱۳(ط ۲) فیه:[و لم یعد إلیها] و الفاظه یوافق ما فی الصلب.

۴- ۴. رواه المفید عن محمّد بن أبی السری التمیمیّ عن أحمد بن الفرج عن الحسن ابن موسی النهدی عن أبیه عن وبره بن الحارث عن ابن عبّاس.

۵- ۵. الوعر: الصعب وزنا و معنی.

۶- ۶. فی الإرشاد و إعلام الوری: خصک بها و بعلمها.

لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَ امْتَثِلُوا أَمْرَهُ فَتَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا قَرُبَ (۱) شَفِيرَهُ أَمَرَ الْمِائَةَ الَّذِينَ صَحِبُوهُ أَنْ يَقِفُوا بِقُرْبِ الشَّفِيرِ وَ لَا يُحْدِثُوا شَيْئاً حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَمَّى اللَّهَ تَعَالَى بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ أَنْ يَقْرُبُوا مِنْهُ فَقَرُبُوا وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ مَسَافَتُهَا غَلْوَةٌ(۲) ثُمَّ رَامَ الْهُبُوطَ إِلَى الْوَادِي فَاعْتَرَضَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَادَ الْقَوْمُ يَقَعُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا وَ لَمْ تَثْبُتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلِ الْخَصْمِ وَ مِنْ هَوْلِ مَا لَحِقَهُمْ (۳)

فَصَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ اثْبُتُوا إِنْ شِئْتُمْ وَ ظَهَرَ لِلْقَوْمِ أَشْخَاصٌ عَلَى صُوَرِ الزُّطِّ يُخَيَّلُ (۴)

فِي أَيْدِيهِمْ شُعَلُ النَّارِ قَدِ اطْمَأَنُّوا بِجَنَبَاتِ الْوَادِي فَتَوَغَّلَ (۵) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَطْنَ الْوَادِي وَ هُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَ يُومِئُ بِسَيْفِهِ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَمَا لَبِثَ الْأَشْخَاصُ حَتَّى صَارَتْ كَالدُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَ كَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ صَعِدَ مِنْ حَيْثُ انْهَبَطَ فَقَامَ مَعَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ حَتَّى أَسْفَرَ الْمَوْضِعُ عَمَّا اعْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا لَقِيتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَقَدْ كِدْنَا(۶) أَنْ نَهْلِكَ خَوْفاً وَ إِشْفَاقاً(۷) عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا لَحِقَنَا فَقَالَ علیه السلام لَهُمْ إِنَّهُ لَمَّا تَرَاءَى لِيَ الْعَدُوُّ وَ جَهَرْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَتَضَاءَلُوا(۸)

وَ عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَغَّلْتُ الْوَادِيَ

۱- ۱. فی نسخه: فلما قارب.

۲- ۲. الغلوه: رمیه سهم ابعد ما تقدر علیه.

۳- ۳. فی الاعلام: علی الأرض من هول ما لحقهم.

۴- ۴. فی الاعلام: تخیل.

۵- ۵. توغل فی البلاد: ذهب و أبعد.

۶- ۶. فی نسخه من الکتاب و فی إعلام الوری: فقد کدنا.

۷- ۷. فی إعلام الوری: و اشفاقا علیه فقال.

۸- ۸. أی فتصاغروا.

غَیرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَقُوا عَلَی هَیئَتِهِمْ لَأَتَیتُ عَلَی آخِرِهِمْ وَ قَدْ کَفَی اللَّهُ کَیدَهُمْ وَ کَفَی الْمُسْلِمِینَ شَرَّهُمْ وَ سَیسْبِقُنِی بَقِیتُهُمْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَیؤْمِنُونَ بِهِ وَ انْصَرَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِمَنْ مَعَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَسُرِّیَ عَنْهُ وَ دَعَا لَهُ بِخَیرٍ وَ قَالَ لَهُ قَدْ سَبَقَکَ یا عَلِیُّ إِلَیَّ مَنْ أَخَافَهُ اللَّهُ بِکَ فَأَسْلَمَ وَ قَبِلْتُ إِسْلَامَهُ (۱).

«۴۴»- الْإِرْشَادُ: وَ هَذَا الْحَدِیثُ رَوَتْهُ الْعَامَّهُ کَمَا رَوَتْهُ الْخَاصَّهُ وَ لَمْ یتَنَاکَرُوا شَیئاً مِنْهُ وَ الْمُعْتَزِلَهُ لِمَیلِهَا إِلَی مَذْهَبِ الْبَرَاهِمَهِ تَدْفَعُهُ وَ لِبُعْدِهَا عَنْ مَعْرِفَهِ الْأَخْبَارِ تُنْکِرُهُ وَ هِیَ سَالِکَهٌ فِی ذَلِکَ طَرِیقَ الزَّنَادِقَهِ فِیمَا طَعَنَتْ بِهِ فِی الْقُرْآنِ وَ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْجِنِّ وَ إِیمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ نَبَئِهِمْ فِی الْقُرْآنِ فِی سُورَهِ الْجِنِّ وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً إِلَی آخِرِ مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فِی هَذِهِ السُّورَهِ وَ إِذَا بَطَلَ اعْتِرَاضُ الزَّنَادِقَهِ(۲)

فِی ذَلِکَ مَعَ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَ الْأُعْجُوبَهِ الْبَاهِرَهِ فِیهِ کَانَ مِثْلُ ذَلِکَ ظُهُورَ

بُطْلَانِ طُعُونِ الْمُعْتَزِلَهِ فِی الْخَبَرِ الَّذِی رَوَینَاهُ لِعَدَمِ اسْتِحَالَهِ مَضْمُونِهِ فِی الْعُقُولِ وَ فِی مَجِیئِهِ مِنْ طَرِیقَینِ مُخْتَلِفَینِ وَ بِرِوَایهِ فَرِیقَینِ مُتَبَاینَینِ بُرْهَانُ صِحَّتِهِ وَ لَیسَ فِی إِنْکَارِ مَنْ عَدَلَ عَنِ الْإِنْصَافِ فِی النَّظَرِ مِنَ الْمُعْتَزِلَهِ وَ الْمُجَبِّرَهِ قَدْحٌ فِیمَا ذَکَرْنَاهُ مِنْ وُجُوبِ الْعَمَلِ عَلَیهِ کَمَا أَنَّهُ لَیسَ فِی جَحْدِ الْمَلَاحِدَهِ وَ أَصْنَافِ الزَّنَادِقَهِ وَ الْیهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِینَ مَا جَاءَ فِی صِحَّتِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله کَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَ حَنِینِ الْجِذْعِ وَ تَسْبِیحِ الْحَصَی فِی کَفِّهِ وَ شَکْوَی الْبَعِیرِ وَ کَلَامِ الذِّرَاعِ وَ مَجِی ءِ الشَّجَرَهِ وَ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ بَینِ أَصَابِعِهِ علیه السلام فِی الْمِیضَاهِ(۳) وَ إِطْعَامِ الْخَلْقِ الْکَثِیرِ مِنَ الطَّعَامِ الْقَلِیلِ قَدْحٌ فِی صِحَّتِهَا وَ صِدْقِ رُوَاتِهَا وَ ثُبُوتِ الْحُجَّهِ بِهَا وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَا زَالَ أَجِدُ الْجَاهِلَ مِنَ النَّاصِبَهِ وَ الْمُعَانِدِ یظْهِرُ التَّعَجُّبَ مِنَ الْخَبَرِ بِمُلَاقَاهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْجِنَّ وَ کَفِّهِ شَرَّهُمْ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابِهِ وَ

ص: ۸۸

۱- ۱. إرشاد المفید: ۱۸۱(ط ۱) و ۱۶۰(ط آخوندی) إعلام الوری ۱۸۲.

۲- ۲. فی المصدر زیاده: بتجویز العقول وجود الجن و إمکان تکلیفهم و ثبوت ذلک.

۳- ۳. المیضاه بالقصر و کسر المیم و قد تمد: مطهره کبیره یتوضأ منها.

يَتَضَاحَكُ لِذَلِكَ وَ يَنْسُبُ الرِّوَايَهَ إِلَى الْخِرَافَاتِ الْبَاطِلَهِ وَ يَصْنَعُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَهِ بِسِوَى ذَلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام وَ يَقُولُ إِنَّهَا مِنْ مَوْضُوعَاتِ الشِّيعَهِ وَ تَخَرُّصِ مَنِ افْتَرَاهُ مِنْهُمْ لِلتَّكَسُّبِ بِذَلِكَ أَوِ التَّعَصُّبِ وَ هَذَا بِعَيْنِهِ مَقَالُ الزَّنَادِقَهِ وَ كَافَّهِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فِيمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ خَبَرِ الْجِنِّ وَ إِسْلَامِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ (۱) إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً إِلَى آخِرِهِ وَ فِيمَا ثَبَتَ بِهِ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قِصَّهِ لَيْلَهِ الْجِنِّ وَ مُشَاهَدَتِهِ لَهُمْ كَالزُّطِّ وَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ التَّعَجُّبَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَ يَتَضَاحَكُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْخَبَرِ بِهِ وَ الِاحْتِجَاجِ بِصِحَّتِهِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ وَ يَلْغَطُونَ فِيمَا يُسْرِفُونَ بِهِ مِنْ سَبِّ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ (۲)

وَ نِسْبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَى الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ وَ وَضْعِ الْأَبَاطِيلِ (۳) إِلَى آخِرِ مَا أَفَادَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ.

بيان: الشفير ناحيه الوادى و غلوه السهم مرماه و توغل فى الوادى ذهب و بالغ و أبعد و تضاءل تصاغر و انسرى الهم عنى و سرى انكشف كل ذلك ذكره الفيروزآبادى.

«۴۵»- كِتَابُ الدَّلَائِلِ لِلطَّبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَازِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جِيرَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَى مَكَّهَ فِي جَمَاعَهٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَ نَاسٍ مِنْ سِوَاهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ عُسْفَانَ ضَرَبَ مَوَالِيهِ فُسْطَاطَهُ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا فَلَمَّا دَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ لِمَوَالِيهِ كَيْفَ ضَرَبْتُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ هَذَا مَوْضِعُ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ هُمْ لَنَا أَوْلِيَاءُ وَ لَنَا شِيعَهٌ وَ ذَلِكَ يُضِرُّ بِهِمْ وَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ (۴)

۱- ۱. فى المصدر: و قوله.

۲- ۲. زاد فى المصدر: و استحماق معتقديه و الناصرين لهم.

۳- ۳. إرشاد المفيد ۱۸۲- ۱۸۴ و ۱۶۱- ۱۶۳(آخوندى).

۴- ۴. قوله: و هذا موضع إلى هنا، يوافق نسخه امان الاخطار و اما الدلائل فموجود فيه هكذا:[انه موضع فيه اولياؤنا من الجن و لنا شيعه و قد ضيقتم مضربهم عليهم فقالوا] و فى النجوم: و فيه قوم من الجن و هم اولياء لنا و شيعه و قد اضررنا بهم و ضيقنا عليهم فقالوا.

فَقُلْنَا(۱)

مَا عَلِمْنَا ذَلِکَ وَ عَزَمُوا(۲) إِلَی قَلْعِ الْفُسْطَاطِ وَ إِذَا هَاتِفٌ يُسْمَعُ صَوْتُهُ وَ لَا يُرَی شَخْصُهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُحَوِّلْ فُسْطَاطَکَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَإِنَّا نَحْتَمِلُ لَکَ ذَلِکَ وَ هَذَا ألطف (۳) [لُطْفٌ] قَدْ أَهْدَيْنَاهُ إِلَيْکَ وَ نُحِبُّ أَنْ تَنَالَ مِنْهُ لِنَتَشَرَّفَ (۴)

بِذَلِکَ فَإِذَا جَانِبُ الْفُسْطَاطِ طَبَقٌ عَظِيمٌ وَ أَطْبَاقٌ مَعَهُ فِيهَا عِنَبٌ وَ رُمَّانٌ وَ مَوْزٌ وَ فَاکِهَهٌ کَثِيرَهٌ فَدَعَا أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مَنْ کَانَ مَعَهُ فَأَکَلَ وَ أَکَلُوا مِنْ تِلْکَ الْفَاکِهَهِ(۵).

أمان الأخطار، نقلا من کتاب الدلائل مرسلا: مثله (۶)

النجوم، روينا بإسنادنا إلی سعيد بن هبه الله الراوندی يرفعه إلی علی بن الحسين عليه السلام: و ذکر مثله (۷)

بيان: يدل علی جواز التصرف فيما أتی به الجن کما يقتضيه الأصل.

«۴۶»- عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ، لِلسَّيِّدِ الْمُرْتَضَی (۸) مِنْ کِتَابِ الْأَنْوَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَوَيْهِ (۹)

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الزَّبَالِيِّ (۱۰)

عَنْ زَاذَانَ

۱- ۱. فی المصادر: فقالوا.

۲- ۲. فی نسخه من الکتاب و امان الاخطار: و عمدوا.

۳- ۳. فی نسخه؛[لطف] و فی الدلائل:[الطبق] و فی امان الاخطار:[اللطف] و فی النجوم، شیء بعثنا به إلیک فنظروا و إذا بجانب الفسطاط طبق عظیم و فیه اطباق من عنب و رطب و رمان و فواکه کثیره من الموز و غیره فدعا علیّ بن الحسین علیه السلام رجلا معه و استحضر الناس فاکلوا و ارتحلنا.

۴- ۴. فی نسخه:[لنستر] و فی الدلائل:[لنتشرف فإذا بجانب] و فی امان الاخطار: لنستر بذلک فإذا فی جانب.

۵- ۵. دلائل الإمامه: ۹۳.

۶- ۶. امان الاخطار: ۱۲۴.

۷- ۷. فرج المهموم. ۲۲۸.

۸- ۸. بل الصحیح انه للشیخ حسین بن عبد الوهاب المعاصر للمرتضی و الرضی.

۹- ۹. فی المصدر: عبد ربّه.

۱۰- ۱۰. فی نسخه:[الزیاتی] و فی المصدر: الرمانی.

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً بِالْأَبْطَحِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى زَوْبَعَةٍ(۱) قَدِ ارْتَفَعَتْ فَأَثَارَتِ الْغُبَارَ وَ مَا زَالَتْ تَدْنُو وَ الْغُبَارُ يَعْلُو إِلَى أَنْ وَقَفَ بِحِذَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ بَرَزَ مِنْهَا شَخْصٌ كَانَ فِيهَا ثُمَّ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي وَافِدُ قَوْمِي اسْتَجَرْنَا بِكَ فَأَجِرْنَا وَ ابْعَثْ مَعِي مِنْ قِبَلِكَ مَنْ يُشْرِفُ عَلَى قَوْمِنَا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ بَغَى عَلَيْنَا لِيَحْكُمَ (۲) بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ وَ خُذْ عَلَيَّ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَيْكَ سَالِماً فِي غَدَاةِ غَدٍ إِلَّا أَنْ تَحْدُثَ عَلَيَّ حَادِثَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ قَوْمُكَ قَالَ أَنَا عُرْفُطَةُ بْنُ شِمْرَاخٍ (۳)

أَحَدُ بَنِي نَجَاحٍ وَ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِي كُنَّا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ فَلَمَّا مُنِعْنَا مِنْ ذَلِكَ آمَنَّا وَ لَمَّا بَعَثَكَ اللَّهُ نَبِيّاً آمَنَّا بِكَ عَلَى مَا عَلِمْتَهُ وَ قَدْ صَدَّقْنَاكَ وَ قَدْ خَالَفَنَا بَعْضُ الْقَوْمِ وَ أَقَامُوا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَوَقَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ الْخِلَافُ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَداً وَ قُوَّةً وَ قَدْ غَلَبُوا عَلَى الْمَاءِ وَ الْمَرَاعِي وَ أَضَرُّوا بِنَا وَ بِدَوَابِّنَا فَابْعَثْ مَعِي مَنْ يَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاكْشِفْ لَنَا عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى نَرَاكَ عَلَى هَيْئَتِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا قَالَ فَكَشَفَ لَنَا عَنْ صُورَتِهِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا شَخْصٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ كَثِيرٌ وَ إِذَا رَأْسُهُ طَوِيلٌ طَوِيلُ الْعَيْنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي طُولِ رَأْسِهِ صَغِيرُ الْحَدَقَتَيْنِ وَ لَهُ أَسْنَانٌ كَأَنَّهَا أَسْنَانُ السِّبَاعِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فِي غَدٍ مَنْ يَبْعَثُ بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ صِرْ مَعَ أَخِينَا عُرْفُطَةَ(۴)

وَ انْظُرْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ تَحْتَ

ص: ۹۱

۱- ۱. الزوبعه: هیجان الریاح و تصاعدها الی السماء.

۲- ۲. فی المصدر: فیحکم.

۳- ۳. فی المصدر: غطرفه بن شمراخ.

۴- ۴. فی المصدر: غطرفه.

الْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَكَيْفَ أَطِيقُ النُّزُولَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ كَيْفَ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَ لَا أُحْسِنُ (۱) كَلَامَهُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَجَابَ مِثْلَ جَوَابِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُمَا فَأَجَابَهُ كَجَوَابِهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَى بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ صِرْ مَعَ أَخِينَا عُرْفُطَةَ(۲)

وَ تُشْرِفُ عَلَى قَوْمِهِ وَ تَنْظُرُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ عُرْفُطَةَ وَ قَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَبِعْتُهُمَا إِلَى أَنْ صَارَا إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا تَوَسَّطَا نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَارْجِعْ فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ دَخَلَا فِيهَا وَ عُدْتُ إِلَى مَا كُنْتُ (۳)

وَ رَجَعْتُ وَ تَدَاخَلَنِي مِنَ الْحَسْرَةِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِشْفَاقاً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ حَفَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَ أَكْثَرَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنِّيَّ احْتَالَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَ ذَهَبَ عَنَّا افْتِخَارُهُ بِابْنِ عَمِّهِ عَلَيْنَا وَ أَكْثَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْأُولَى وَ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ مَا زَالَ مَعَ أَصْحَابِهِ بِالْحَدِيثِ إِلَى أَنْ وَجَبَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَ أَكْثَرُوا الْقَوْمُ الْكَلَامَ وَ أَظْهَرُوا الْيَأْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْعَصْرِ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ أَظْهَرَ الْفِكْرَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ظَهَرَتْ شَمَاتَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَتَيَقَّنَ الْقَوْمُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ إِذَا وَ قَدِ انْشَقَّ الصَّفَا وَ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ دَماً وَ مَعَهُ عُرْفُطَةُ(۴)

۱- ۱. في نسخه: و لا احس كلامهم.

۲- ۲. في المصدر: غطرفه.

۳- ۳. في المصدر: و عادت الى ما كانت.

۴- ۴. في المصدر: غطرفه.

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ جَبِینَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا الَّذِی حَبَسَکَ عَنِّی إِلَی هَذَا الْوَقْتِ قَالَ علیه السلام صِرْتُ إِلَی جِنٍّ کَثِیرٍ قَدْ بَغَوْا إِلَی عُرْفُطَهَ(۱) وَ قَوْمِهِ مِنَ الْمُنَافِقِینَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَی ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَبَوْا عَلَیَّ وَ ذَلِکَ أَنِّی دَعَوْتُهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَی وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِکَ وَ رِسَالَتِکَ فَأَبَوْا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَی أَدَاءِ الْجِزْیَهِ فَأَبَوْا فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ یُصَالِحُوا عُرْفُطَهَ(۲)

وَ قَوْمَهُ فَیَکُونَ بَعْضُ الْمَرْعَی لِعَرْفَطَهَ(۳)

وَ قَوْمِهِ وَ کَذَلِکَ الْمَاءُ فَأَبَوْا ذَلِکَ کُلَّهُ فَوَضَعْتُ سَیْفِی فِیهِمْ وَ قَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَمَانِینَ أَلْفاً(۴)

فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی مَا حَلَّ بِهِمْ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصُّلْحَ ثُمَّ آمَنُوا وَ صَارُوا إِخْوَاناً(۵) وَ زَالَ الْخِلَافُ وَ مَا زِلْتُ مَعَهُمْ إِلَی السَّاعَهِ فَقَالَ عُرْفُطَهُ(۶)

یَا رَسُولَ اللَّهِ جَزَاکَ اللَّهُ وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنَّا خَیْراً(۷).

«۴۷»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ ابْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مِنْ بَیْتٍ فِیهِ حَمَامٌ إِلَّا لَمْ یُصِبْ أَهْلَ ذَلِکَ الْبَیْتِ آفَهٌ مِنَ الْجِنِّ إِنَّ سُفَهَاءَ الْجِنِّ یَعْبَثُونَ فِی الْبَیْتِ فَیَعْبَثُونَ بِالْحَمَامِ وَ یَدَعُونَ الْإِنْسَانَ (۸).

«۴۸»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: الْکِلَابُ السُّودُ البهم [الْبَهِیمُ] مِنَ الْجِنِ (۹).

۱- ۱. فی المصدر: غطرفه.

۲- ۲. فی المصدر: غطرفه.

۳- ۳. فی المصدر: غطرفه.

۴- ۴. فی المصدر: زهاء ثمانین الفا.

۵- ۵. فی نسخه: اعوانا.

۶- ۶. فی المصدر: غطرفه.

۷- ۷. عیون المعجزات: ۳۷- ۳۹.

۸- ۸. فروع الکافی ۶: ۵۴۶(ط آخوندی) فیه:[و یترکون الإنسان] و نقل فی الهامش عن بعض النسخ: یدعون الإنسان.

۹- ۹. فروع الکافی ۶: ۵۵۲: البهیم من الجن.

«۴۹»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْکِلَابُ مِنْ ضَعَفِهِ الْجِنِّ فَإِذَا أَکَلَ أَحَدُکُمْ طَعَاماً(۱) وَ شَیْ ءٌ مِنْهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَلْیُطْعِمْهُ أَوْ لِیَطْرُدْهُ فَإِنَّ لَهَا أَنْفُسَ سَوْءٍ(۲).

«۵۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْکِلَابِ فَقَالَ کُلُّ أَسْوَدَ بَهِیمٍ وَ کُلُّ أَحْمَرَ بَهِیمٍ وَ کُلُّ أَبْیَضَ بَهِیمٍ فَذَلِکَ (۳) خَلْقٌ مِنَ الْکِلَابِ مِنَ الْجِنِّ وَ مَا کَانَ أَبْلَقَ فَهُوَ مَسْخٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۴).

بیان: یحتمل أن یکون المعنی أن أصل خلق الکلب من الجن لما سیأتی أنه خلق من بزاق إبلیس أو أنه فی الصفات شبیه بهم أو أن الجن یتصور بصورتهم أو أنه لما کان الکلب من المسوخ فبعضهم مسخوا من الإنس و بعضهم من الجن.

«۵۱»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ أَنْوَارٍ(۵) وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّیحِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمَاءِ(۶).

أقول: تمامه فی باب قوام بدن الإنسان.

«۵۲»- تَقْرِیبُ الْمَعَارِفِ، لِأَبِی الصَّلَاحِ الْحَلَبِیِّ نَقْلًا مِنْ تَارِیخِ الْوَاقِدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَی حُذَیْفَهُ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ فَقِیلَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقِیتُ رَجُلًا آنِفاً عَلَی الْجِسْرِ فَحَدَّثَنِی أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ قَالَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ قُلْتُ أَظُنُّنِی أَعْرِفُهُ وَ مَا أُثَبِّتُهُ قَالَ حُذَیْفَهُ إِنَّ ذَلِکَ عَیْثَمُ الْجِنِّیُّ وَ هُوَ الَّذِی یَسِیرُ بِالْأَخْبَارِ

۱- ۱. فی المصدر: الطعام.

۲- ۲. فروع الکافی ۶: ۵۵۳.

۳- ۳. فی نسخه: فلذا.

۴- ۴. فروع الکافی ۶: ۵۵۳.

۵- ۵. فی نسخه:[من نور] و فی المصدر: من النور و خلق الجان من النار.

۶- ۶. الاختصاص: ۱۰۹.

فَحَفِظُوا ذَلِکَ الْیَوْمَ وَ وَجَدُوهُ (۱) قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ (۲).

«۵۳»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: الْعِلَّهُ فِی الْجِنِّ أَنَّهُمْ لَا یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنَ النَّارِ وَ الْجَنَّهُ هِیَ نُورٌ فَلَا تَجْتَمِعُ النَّارُ وَ النُّورُ وَ سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ فَإِذَا لَمْ یَدْخُلُوا الْجَنَّهَ فَأَیْنَ یَکُونُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ حَظَائِرَ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ یَکُونُونَ فِیهَا مُؤْمِنُو الْجِنِ (۳)

وَ فُسَّاقُ الشِّیعَهِ(۴).

«۵۴»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ قَالَ وَ خَلَقَ الْجَانَّ وَ هُوَ أَبُو الْجِنِّ وَ أَنْوَاعَ الطُّیُورِ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ(۵).

«۵۵»- الْإِحْتِجَاجُ، مُرْسَلًا عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَسَائِلَ طَاوُسٍ الْیَمَانِیِّ قَالَ: فَلِمَ سُمِّیَ الْجِنُّ جِنّاً قَالَ لِأَنَّهُمُ اسْتَجَنُّوا فَلَمْ یُرَوْا(۶).

«۵۶»- تَفْسِیرُ الْإِمَامِ،: قِیلَ لَهُ لَمْ یَکُنْ إِبْلِیسُ مَلَکاً قَالَ لَا بَلْ کَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ یَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۷).

«۵۷»- تَفْسِیرُ الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی مَنْزِلِ أُمِ

۱- ۱. فی نسخه: فوجدوه.

۲- ۲. تقریب المعارف: مخطوط لم نجد نسخته.

۳- ۳. فی نسخه: و یکونون فیها مؤمنی الجن.

۴- ۴. العلل: مخطوط لم نظفر بنسخته.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۲۹۸ فیه: و هو أبو الجن فی یوم السبت و خلق الطیر فی یوم الاربعاء.

۶- ۶. الاحتجاج: ۱۷۹.

۷- ۷. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: ۱۹۴ فیه:[قالا: قلنا له: فعلی هذا لم یکن] و فیه:[اما تسمعان ان اللّه] و فیه:[کان من الجن فاخبر انه کان من الجن و هو] و الآیه الأولی فی البقره: ۲۴ و الثانیه فی الحجر: ۲۷.

سَلَمَه فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مِلْؤُ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ(۱) يُجَادِلُونَ فِی شَیْ ءٍ حَتَّی كَثُرَ بَيْنَهُمُ الْجِدَالُ فِيهِ وَ هُمْ (۲)

مِنَ الْجِنِّ مِنْ قَوْمِ إِبْلِيسَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الْمَلَائِكَهِ قَدْ كَثُرَ جِدَالُكُمْ فَتَرَاضَوْا بِحَكَمٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِحَكَمٍ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِمَنْ تَرْضَوْنَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله قَالُوا رَضِينَا بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَأَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِبِسَاطٍ وَ أَرِيكَتَيْنِ فَهَبَطَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِی جَاءَ فِيهِ فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ أَقْعَدَهُ عَلَی الْبِسَاطِ وَ وَسَّدَهُ بِالْأَرِيكَتَيْنِ ثُمَّ تَفَلَ فِی فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِیُّ ثَبَّتَ اللَّهُ قَلْبَكَ وَ جَعَلَ حُجَّتَكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ فَإِذَا نَزَلَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِيمٌ (۳).

«۵۸»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی عَنْ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ذَكَرْتُ الْمَجُوسَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نِكَاحٌ كَنِكَاحِ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنَّهُمْ يُحَاجُّونَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ (۴)

لَا يُحَاجُّونَكُمْ بِهِ لَمَّا أَدْرَكَ هِبَهُ اللَّهِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ زَوِّجْ هِبَهَ اللَّهِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ فَوَلَدَتْ أَرْبَعَهَ غِلْمَهٍ ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ فَلَمَّا أَدْرَكَ وُلْدُ هِبَهِ اللَّهِ قَالَ يَا رَبِّ زَوِّجْ وُلْدَ هِبَهِ اللَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَخْطُبَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مُسْلِماً أَرْبَعَ بَنَاتٍ لَهُ عَلَی وُلْدِ هِبَهِ اللَّهِ فَزَوَّجَهُنَّ

۱- ۱. فی المصدر: ان ملكا من ملائكه السماء.

۲- ۲. ظاهره ان الضمير يرجع الی الملائكه، فاطلق لفظه الملائكه علی الجن مجازا.

۳- ۳. تفسير فرات: ۷۰ و ۷۱ و الآيه الأولی فی الكهف: ۵۰ و الثانيه فی يوسف: ۷۶.

۴- ۴. فی المصدر: اما أنتم فلا يحاجونكم به.

فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ وَ حِلْمٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحَوْرَاءِ وَ النُّبُوَّهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَفَهٍ أَوْ حِدَّهٍ فَمِنَ الْجِنِ (۱).

«۵۹»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ ذُكُورٍ فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَهً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَزَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَهً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَ زَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهَ أَرْبَعَهً مِنَ الْجِنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَ مَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحُورِ الْعِينِ وَ مَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءِ خُلُقٍ فَمِنَ الْجِنِ (۲).

«۶۰»- الْفَقِيهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَيْهِ وَ تَزَوَّجَ الْآخَرُ ابْنَهَ الْجَانِّ فَمَا كَانَ فِی النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ كَثِيرٍ أَوْ حُسْنِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا كَانَ مِنَ سُوءِ خُلُقٍ فَهُوَ مِن ابْنَهِ الْجَانِ (۳).

«۶۱»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: فِی أَجْوِبَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَسَائِلِ الْيَهُودِيِّ فِی فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ سُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ وَ هِیَ مُقِيمَهٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ لَقَدْ سُخِّرَتْ لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله الشَّيَاطِينُ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التِّسْعَهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِ

۱- ۱. فروع الكافی ۵: ۵۶۹.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ۱: ۲۱۵.

۳- ۳. الفقيه ۳: ۲۴۰(ط آخوندی) فيه:« و روی القاسم بن عروه» و لم يذكر فيه صدر الاسناد، و فيه: و ما كان فيهم من سوء.

مِنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ(۱) مِنَ الْأَحِجَّهِ مِنْهُمْ شَصَاهُ وَ مَصَاهُ (۲) وَ الْهَمْلَکَانُ وَ الْمَرْزُبَانُ وَ الْمَازَمَانُ وَ نَضَاهُ وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ (۳)

وَ عَمْرٌو وَ هُمُ الَّذِینَ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ اسْمُهُ فِیهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ وَ هُمْ تِسْعَهٌ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا ب أَنَّهُمْ ظَنُّوا کَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَیْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ فَبَایَعُوهُ عَلَی الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نُصْحِ الْمُسْلِمِینَ وَ اعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَی اللَّهِ شَطَطاً وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِیَ سُلَیْمَانَ سُبْحَانَ (۴) مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ أَنْ کَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً فَلَقَدْ(۵) شَمِلَ مَبْعَثُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا یُحْصَی (۶).

«۶۲»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ الْجِنِ وَ أَنَّهُ تَعالی جَدُّ رَبِّنا فَقَالَ شَیْ ءٌ کَذَّبَهُ الْجِنُّ فَقَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَی کَمَا قَالَ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً قَالَ کَانَ الرَّجُلُ یَنْطَلِقُ إِلَی الْکَاهِنِ الَّذِی یُوحِی إِلَیْهِ الشَّیْطَانُ فَیَقُولُ قُلْ لِشَیْطَانِکَ فُلَانٍ (۷)

قَدْ عَاذَ بِکَ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ الْآیَهَ قَالَ کَانَ الْجِنُ

۱- ۱. فی المصدر: واحد من جن نصیبین و الثمان من بنی عمرو بن عامر.

۲- ۲. فی المصدر: شضاه و مضاه(شصاه و مصاه خ ل).

۳- ۳. فی المصدر: هاضب و هضب.

۴- ۴. فی المصدر: فسبحان.

۵- ۵. فی المصدر: و لقد شمل.

۶- ۶. الاحتجاج: ۱۱۸.

۷- ۷. فی المصدر: ان فلانا.

يَنْزِلُونَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْإِنْسِ وَ يُخْبِرُونَهُمُ الْأَخْبَارَ الَّتِي يَسْمَعُونَهَا فِي السَّمَاءِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَ النَّاسُ يَكْهَنُونَ بِمَا خَبَّرَهُمُ الْجِنُّ وَ قَوْلُهُ فَزادُوهُمْ رَهَقاً أَيْ خُسْرَاناً وَ قَالَ الْبَخْسُ النُّقْصَانُ وَ الرَّهَقُ الْعَذَابُ وَ قَوْلُهُ كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً أَيْ عَلَى مَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةٍ(۱).

«۶۳»- بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ يُشْبِهُ (۲) الْجِنَّ وَ كَلَامَهُمْ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْهَامُ بْنُ الْهِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبَوَانِ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَكَمْ أَتَى لَكَ قَالَ أَكَلْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا إِلَّا أَقَلَّهُ أَنَا أَيَّامَ قَتْلِ قَابِيلَ هَابِيلَ غُلَامٌ أَفْهَمُ الْكَلَامَ وَ أَنْهَى عَنِ الِاعْتِصَامِ وَ أَطُوفُ الْأَجْسَامَ (۳) وَ آمُرُ بِقَطِيعَةِ الْأَرْحَامِ وَ أُفْسِدُ الطَّعَامَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِئْسَ سِيرَةُ الشَّيْخِ الْمُتَأَمِّلِ وَ الْغُلَامِ الْمُقْبِلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَائِبٌ قَالَ صلى الله عليه و آله عَلَى يَدِ مَنْ جَرَى (۴)

تَوْبَتُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ عَلَى يَدَيْ نُوحٍ وَ كُنْتُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ وَ عَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَ أَبْكَانِي وَ قَالَ لَا جَرَمَ أَنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ هُودٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِهِ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَ أَبْكَانِي وَ قَالَ لَا جَرَمَ أَنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ كَادَهُ قَوْمُهُ فَأَلْقَوْهُ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۶۹۸ و ۶۹۹.

۲- ۲. في نسخه من الكتاب و في المصدر: بشبه الجن.

۳- ۳. هكذا في الكتاب و المصدر، و لعلّ الصحيح: و اطوف الآجام.

۴- ۴. في نسخه: جرت.

عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً ثُمَّ کُنْتُ مَعَ یُوسُفَ علیه السلام حِینَ حَسَدَهُ إِخْوَتُهُ فَأَلْقَوْهُ فِی الْجُبِّ فَبَادَرْتُهُ إِلَی قَعْرِ الْجُبِّ فَوَضَعْتُهُ وَضْعاً رَفِیقاً ثُمَّ کُنْتُ مَعَهُ فِی السِّجْنِ أُؤْنِسُهُ فِیهِ حَتَّی أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ ثُمَّ کُنْتُ مَعَ مُوسَی علیه السلام وَ عَلَّمَنِی سِفْراً مِنَ التَّوْرَاهِ وَ قَالَ إِنْ أَدْرَکْتَ عِیسَی علیه السلام فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَلَقِیتُهُ وَ أَقْرَأْتُهُ مِنْ مُوسَی علیه السلام السَّلَامَ وَ عَلَّمَنِی سِفْراً مِنَ الْإِنْجِیلِ وَ قَالَ إِنْ أَدْرَکْتَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَعِیسَی علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی عِیسَی رُوحِ اللَّهِ وَ کَلِمَتِهِ وَ جَمِیعِ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ السَّلَامُ وَ عَلَیْکَ یَا هَامُ بِمَا بَلَّغْتَ السَّلَامَ فَارْفَعْ إِلَیْنَا حَوَائِجَکَ قَالَ حَاجَتِی أَنْ یُبْقِیَکَ اللَّهُ لِأُمَّتِکَ وَ یُصْلِحَهُمْ لَکَ وَ یَرْزُقَهُمُ الِاسْتِقَامَهَ لِوَصِیِّکَ مِنْ بَعْدِکَ فَإِنَّ الْأُمَمَ السَّالِفَهَ إِنَّمَا هَلَکَتْ بِعِصْیَانِ الْأَوْصِیَاءِ وَ حَاجَتِی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُعَلِّمَنِی سُوَراً مِنَ الْقُرْآنِ أُصَلِّی بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ عَلِّمِ الْهَامَ وَ ارْفُقْ بِهِ فَقَالَ هَامٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ هَذَا الَّذِی ضَمَمْتَنِی إِلَیْهِ فَإِنَّا مَعَاشِرَ الْجِنِّ قَدْ أُمِرْنَا أَنْ لَا نُکَلِّمَ (۱)

إِلَّا نَبِیّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا هَامُ مَنْ وَجَدْتُمْ فِی الْکِتَابِ وَصِیَّ آدَمَ قَالَ شِیثُ بْنُ آدَمَ قَالَ مَنْ وَجَدْتُمْ وَصِیَّ نُوحٍ قَالَ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ فَمَنْ کَانَ وَصِیَّ هُودٍ قَالَ یُوحَنَّا بْنُ خزان (۲) ابْنُ عَمِّ هُودٍ قَالَ فَمَنْ کَانَ وَصِیَّ إِبْرَاهِیمَ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۳)

قَالَ فَمَنْ کَانَ وَصِیَّ مُوسَی قَالَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ قَالَ فَمَنْ کَانَ وَصِیَّ عِیسَی علیه السلام قَالَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا ابْنُ عَمِّ مَرْیَمَ

۱- ۱. فی نسخه: ان لا نطیع.

۲- ۲. فی المصدر:« یوحنا بن حنان» و ذکر فی اثبات الوصیه و غیره ان وصی هود ابنه فالغ.

۳- ۳. ذکر المسعودیّ فی اثبات الوصیه: ۲۸، ان وصی إبراهیم إسماعیل و بعده قام إسحاق مقامه.

قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي الْكِتَابِ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ هُوَ فِي التَّوْرَاةِ إِلْيَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا إِلْيَا هُوَ عَلِيٌّ وَصِيِّي قَالَ الْهَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَهُ اسْمٌ غَيْرُ هَذَا قَالَ نَعَمْ هُوَ حَيْدَرَةُ فَلِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ هَيْدَارَا قَالَ هُوَ حَيْدَرَةُ قَالَ فَعَلَّمَهُ عَلِيٌّ عليه السلام سُوَراً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ هَامٌ يَا عَلِيُّ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَكْتَفِي بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ يَا هَامُ قَلِيلُ الْقُرْآنِ (۱) كَثِيرٌ ثُمَّ قَامَ هَامٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَوَدَّعَهُ فَلَمْ يَعُدْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حَتَّى قُبِضَ صلى الله عليه و آله (۲).

بيان: قد يستدل بقوله قد أمرنا أن لا نكلم إلخ على أن ما يخبر به الناس من كلام الجن كذب و لا يسمع كلامهم غير الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و فيه نظر لأن كونهم مأمورين بذلك لا يدل على عدم وقوع خلافه إذ الجن و الشياطين ليسوا بمعصومين مع أن في بعض روايات هذه القصه لا نطيع مكان لا نكلم و أيضا الروايات الكثيره مما أوردنا في هذا الباب و غيرها دلت على وقوع التكلم مع سائر الناس فلا بد من تأويل فيه إما بحمله على الكلام على وجه الطاعه و الانقياد أو معاينه مع معرفه كونهم من الجن أو بالتخصيص ببعض الأنواع منهم أو غير ذلك.

«۶۴»- الْبَصَائِرُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بِشْرٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حُمِلَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَالٌ مِنْ خُرَاسَانَ مَعَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا يَزَالا يَتَفَقَّدَانِ الْمَالَ حَتَّى مَرَّا بِالرَّيِّ فَدَفَعَ إِلَيْهِمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا كِيساً فِيهِ أَلْفُ (۳)

دِرْهَم فَجَعَلَا يَتَفَقَّدَانِ فِي كُلِّ يَوْمِ الْكِيسَ حَتَّى دَنَيَا مِنَ الْمَدِينَهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ تَعَالَ حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ الْمَالِ فَنَظَرَا فَإِذَا الْمَالُ عَلَى حَالِهِ مَا خَلَا كِيسَ الرَّازِيِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ مَا نَقُولُ السَّاعَةَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ كَرِيمٌ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عِلْمُ مَا نَقُولُ

۱- ۱. في المصدر: قليل من القرآن.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۲۸ قوله: حتى قبض اى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۳- ۳. في المصدر: فيه الفا درهم.

عِنْدَهُ فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَهَ قَصَدَا إِلَيْهِ فَسَلَّمَا إِلَيْهِ الْمَالَ فَقَالَ لَهُمَا أَيْنَ كِيسُ الرَّازِيِّ فَأَخْبَرَاهُ بِالْقِصَّهِ فَقَالَ لَهُمَا إِنْ رَأَيْتُمَا الْكِيسَ تَعْرِفَانِهِ قَالا نَعَمْ قَالَ يَا جَارِيَهُ عَلَيَّ بِكِيسِ كَذَا وَ كَذَا فَأَخْرَجَتِ الْكِيسَ فَرَفَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَيْهِمَا فَقَالَ أَ تَعْرِفَانِهِ قَالا هُوَ ذَاكَ قَالَ إِنِّي احْتَجْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى مَالٍ فَوَجَّهْتُ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ مِنْ شِيعَتِنَا فَأَتَانِي بِهَذَا الْكِيسِ مِنْ مَتَاعِكُمَا(۱).

«۶۵»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَإِذَا رَوَاحِلُ عَلَى الْبَابِ مَصْفُوفَهٌ وَ إِذَا أَصْوَاتٌ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَخَرَجَتْ عَلَيَّ قَوْمٌ مُعْتَمُّونَ بِالْعَمَائِمِ يُشْبِهُونَ الزُّطَّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَبْطَأَ إِذْنُكَ الْيَوْمَ وَ قَدْ رَأَيْتُ قَوْماً خَرَجُوا عَلَيَّ مُعْتَمِّينَ بِالْعَمَائِمِ فَأَنْكَرْتُهُمْ فَقَالَ أَ وَ تَدْرِي مَنْ أُولَئِكَ يَا سَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِخْوَانُكَ مِنَ الْجِنِّ يَأْتُونَنَا يَسْأَلُونَنَا عَنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ (۲).

«۶۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ عَمَّارٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَا أَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ فَجَلَسْتُ فِي فُسْطَاطِهِ بِمِنًى قَالَ فَاسْتُوذِنَ لِشَبَابٍ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الزُّطِّ فَخَرَجَ عِيسَى شَلَقَانُ فَذَكَرْنَا لَهُ فَأَذِنَ لِي قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَاصِمٍ مَتَى جِئْتَ قُلْتُ قَبْلَ أُولَئِكَ (۳)

الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْكَ وَ مَا رَأَيْتُهُمْ خَرَجُوا قَالَ أُولَئِكَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ فَسَأَلُوا عَنْ مَسَائِلِهِمْ ثُمَّ ذَهَبُوا(۴).

«۶۷»- الْبَصَائِرُ، وَ دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ لِلطَّبَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: أَوْصَانِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بِحَوَائِجَ لَهُ بِالْمَدِينَهِ

۱- ۱. بصائر الدرجات: ۲۸.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۲۸.

۳- ۳. فی المصدر: قبیل اولئک.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۲۸.

فَبَيْنَا أَنَا فِي فَجِّ الرَّوْحَاءِ عَلَى رَاحِلَتِي إِذَا إِنْسَانٌ يَلْوِي بِثَوْبِهِ قَالَ فَقُمْتُ لَهُ (۱) وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَطْشَانُ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَ نَاوَلَنِي كِتَاباً طِينُهُ رَطْبٌ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَإِذَا خَاتَمُ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبِ الْكِتَابِ قَالَ السَّاعَةَ قَالَ فَإِذَا فِيهِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِي بِهَا قَالَ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ قَالَ فَقَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابٍ وَ طِينُهُ رَطْبٌ فَقَالَ إِذَا عَجَّلَ بِنَا أَمْرٌ أَرْسَلْتُ بَعْضَهُمْ يَعْنِي الْجِنَّ (۲) وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أُعْطِينَا أَعْوَاناً مِنَ الْجِنِّ إِذَا عَجَّلَتْ بِنَا الْحَاجَةُ بَعَثْنَاهُمْ فِيهَا(۳).

«۶۸»- الدَّلَائِلُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَلِيِّ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: طَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام مَعَ أَصْحَابٍ لَنَا لِنَدْخُلَ عَلَيْهِ (۴)

فَإِذَا ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ كَأَنَّهُمْ مِنْ أَبٍ وَ أُمٍّ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ زَرَابِيُّ وَ أَقْبِيَةٌ طَاقِيَّةٌ وَ عَمَائِمُ

صُفْرٌ دَخَلُوا فَمَا احْتَبَسُوا حَتَّى خَرَجُوا(۵) فَقَالَ لِي يَا سَعْدُ رَأَيْتَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِّ أَتَوْنَا يَسْتَفْتُونَّا فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ كَمَا تَأْتُونَّا وَ تَسْتَفْتُونَّا فِي حَلَالِكُمْ وَ حَرَامِكُمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ يَظْهَرُونَ لَكُمْ قَالَ نَعَمْ (۶).

البصائر، عن محمد بن إسماعيل عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد: مثله (۷).

۱- ۱. في البصائر: فملت إليه. و في الدلائل: إذا انا بإنسان يتلوني فقمت الى الاداوه.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۲۷ دلائل الأئمّه: ۱۰۰ فيه خلاصه من الحديث.

۳- ۳. بصائر الدرجات: ۲۷، الموجود فيه هكذا: و زاد فيه محمّد بن الحسين بهذا الاسناد: يا سدير اما لنا خدما من الجن فإذا اردنا السرعه بعثناهم.

۴- ۴. في المصدر: مع أصحاب لي فدخلت عليه. فاذا عن يمينه نفر.

۵- ۵. في المصدر: و عمائم صفر فما لبثوا أن خرجوا.

۶- ۶. دلائل الأئمّه ۱۰۱.

۷- ۷. بصائر الدرجات: ۲۷. ذكر الصفار في البصائر روايتين عن سعد الاسكاف فالتي يوافق متنها به هو روايه محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف الا انه لم يذكر فيها ذيله: فقلت إلخ. و اما الروايه التي أورد المصنّف اسنادها هنا فهي هكذا، سعد الاسكاف قال: طلبت الاذن عن ابي جعفر عليه السلام فبعث الي لا تعجل فان عندي قوما من اخوانكم فلم البث ان خرج على اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم اقبيه طبقين و خفاف فسلموا و مروا و دخلت على ابي جعفر عليه السلام قلت: جعلت فداك من هؤلاء الذين خرجوا من عندك؟ قال هؤلاء قوم من اخوانكم من الجن، قلت: و يظهرون لكم؟ قال: نعم.

«۶۹»- الْإِخْتِصَاصُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طُوَالٌ كَأَنَّهُ بَدَوِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مَا فَعَلَ جِنِّيُّكَ الَّذِي كَانَ يَأْتِيكَ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِينِي إِلَى أَنْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَحَدِّثِ الْقَوْمَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَ سَمِعْنَا لَهُ فَقَالَ إِنِّي لَرَاقِدٌ بِالْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله فَإِذَا جِنِّيٌّ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ فَرَفَسَنِي (۱) بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِراً فَقَالَ اسْمَعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ إِبْلَاسِهَا***وَ رَكْبِهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا(۲) تَهْوِي إِلَى مَكَّهَ تَبْغِي الْهُدَى ***مَا طَاهِرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ ***وَ ارْمِ بِعَيْنَيْكَ إِلَى رَأْسِهَا(۳)

قَالَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ شَيْ ءٌ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ (۴) لِي

ص: ۱۰۴

۱- ۱. رفسه: ضربه فی صدره.

۲- ۲. العیس بالکسر: الإبل البیض یخالط بیاضها شی ء من الشقره. و الاحلاس جمع حلس و هو کساء یطرح علی ظهر البعیر.

۳- ۳. الضمیر یرجع الی القبیله.

۴- ۴. أی ما بین مراده و لا اوضحه.

وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُفْصِحَ لِی فَأَرِقْتُ (۱) لَیْلَتِی وَ أَصْبَحْتُ کَئِیباً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْقَابِلَهِ أَتَانِی نِصْفَ اللَّیْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِی بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِراً فَقَالَ اسْمَعْ فَقُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ أَخْبَارِهَا***وَ رَکْبِهَا الْعِیسَ بِأَکْوَارِهَا(۲)

تَهْوِی إِلَی مَکَّهَ تَبْغِی الْهُدَی***مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ کَکُفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ***بَیْنَ رَوَابِیهَا(۳) وَ أَحْجَارِهَا

فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَ فِی وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ یَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ لِی وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُفْصِحَ لِی فَأَرِقْتُ لَیْلَتِی وَ أَصْبَحْتُ کَئِیباً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْقَابِلَهِ أَتَانِی نِصْفَ اللَّیْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِی بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا ذَعِرٌ فَقَالَ اسْمَعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ إِلْبَابِهَا***وَ رَکْبِهَا الْعِیسَ بِأَقْتَابِهَا

تَهْوِی إِلَی مَکَّهَ تَبْغِی الْهُدَی***مَا صَادِقُو الْجِنِّ کَکُذَّابِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ***أَحْمَدَ إِذْ هُوَ خَیْرُ أَرْبَابِهَا(۴)

قُلْتُ عَدُوَّ اللَّهِ (۵)

أَفْصَحْتَ فَأَیْنَ هُوَ قَالَ ظَهَرَ بِمَکَّهَ یَدْعُو إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَأَصْبَحْتُ وَ رَحَلْتُ نَاقَتِی وَ وَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَکَّهَ فَأَوَّلُ مَا دَخَلْتُهَا لَقِیتُ أَبَا سُفْیَانَ وَ کَانَ شَیْخاً ضَالًّا فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَیِّ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مُخْصِبُونَ إِلَّا أَنَّ یَتِیمَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَیْنَا دِینَنَا قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ قُلْتُ وَ أَیْنَ هُوَ قَالَ تَزَوَّجَ بِخَدِیجَهَ ابْنَه(۶) خُوَیْلِدٍ فَهُوَ عَلَیْهَا نَازِلٌ

ص: ۱۰۵

۱- ۱. ارق: ذهب عنه النوم فی اللیل.

۲- ۲. الاکوار جمع الکور بالضم و هو الرحل باداته.

۳- ۳. الروابی جمع الرابیه: ما ارتفع من الأرض.

۴- ۴. فی نسخه: لیس قداماها کاذبا بها.

۵- ۵. فی المصدر: قلت: قد و اللّه افصحت.

۶- ۶. فی نسخه: بنت.

فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَتِی ثُمَّ انْتَهَیْتُ إِلَی بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِی ثُمَّ ضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَتْنِی مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّداً فَقَالَتْ اذْهَبْ إِلَی عَمَلِکَ (۱) فَقُلْتُ یَرْحَمُکِ اللَّهُ إِنِّی رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْیَمَنِ وَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَکُونَ مَنَّ عَلَیَّ بِهِ فَلَا تَحْرِمِینِی النَّظَرَ إِلَیْهِ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله رَحِیماً فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا خَدِیجَهُ افْتَحِی الْبَابَ فَفَتَحَتْ فَدَخَلْتُ فَرَأَیْتُ النُّورَ فِی وَجْهِهِ سَاطِعاً نُورٌ فِی نُورٍ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النُّبُوَّهِ مَعْجُونٌ (۲)

عَلَی کَتِفِهِ الْأَیْمَنِ فَقَبَّلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِی نَجِیٌّ (۳)بَعْدَ هَدْءٍ وَ رَقْدَهٍ***وَ لَمْ یَکُ فِیمَا قَدْ تَلَوْتُ بِکَاذِبٍ

ثَلَاثُ لَیَالٍ قَوْلُهُ کُلَّ لَیْلَهٍ***أَتَاکَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَیِّ بْنِ غَالِبٍ

فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَیْلِی الْإِزَارَ وَ وَسَّطَتْ***بِیَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بَیْنَ السَّبَاسِبِ (۴)

فَمُرْنَا بِمَا یَأْتِیکَ یَا خَیْرَ قَادِرٍ***وَ إِنْ کَانَ فِیمَا جَاءَ شَیْبُ الذَّوَائِبِ (۵)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ***وَ أَنَّکَ مَأْمُونٌ (۶) عَلَی کُلِّ غَائِبٍ

وَ أَنَّکَ أَدْنَی الْمُرْسَلِینَ وَسِیلَهً***إِلَی اللَّهِ یَا ابْنَ الْأَکْرَمِینَ الْأَطَایِبِ

وَ کُنْ لِی شَفِیعاً یَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَهٍ***إِلَی اللَّهِ یُغْنِی عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَ کَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ (۷) فَرُحْتُ وَ اللَّهِ مُؤْمِناً بِهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ خَرَجَ إِلَی صِفِّینَ

---

۱ - ۱. فی المصدر و فی أبواب المعجزات: اذهب الی عملک ما تذرون محمّدا یأویه ظل بیت قد طردتموه و هربتموه و حصنتموه اذهب الی عملک. قلت.

۲- ۲. فی المصدر: مختوم.

۳- ۳. النجی: المحدث، و فی المصدر:[بجنی] و الهدء: السکون.

۴- ۴. الذعلب: الناقه القویه. و الوجناء: الناقه الصلبه. و السباسب جمع سبسب و هو القفر و المفازه.

۵- ۵. فی المصدر:[فیما جا تشیب الذوائب] فعلیه: جا مخفف جاء، و المعنی ای قبلنا و صدقنا بما یأتیک به الوحی من اللّه و ان کان فیه أمور شداد تشیب منها الذوائب و الذوائب جمع الذؤابه ای الناصیه.

۶- ۶. فی نسخه من الکتاب و فی المصدر: مأمور.

۷- ۷. التفسیر من صاحب کتاب الاختصاص او من الرواث.

فَاسْتُشْهِدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۱).

أقول: قد مر شرحه فی المجلد السادس فی أبواب المعجزات (۲).

«۷۰»- وَ وَجَدْتُهُ فِی کِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودٍ مَرْوِیّاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَفَدَ سَوَادَهُ بْنُ قَارِبٍ عَلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ عُمَرُ یَا سَوَادَهُ مَا بَقِیَ مِنْ کِهَانَتِکَ فَغَضِبَ وَ قَالَ مَا أَظُنُّکَ اسْتَقْبَلْتَ بِهَذَا الْکَلَامِ غَیْرِی فَلَمَّا رَأَی عُمَرُ الْکَرَاهَهَ فِی وَجْهِهِ قَالَ یَا سَوَادَهُ إِنَّ الَّذِی کُنَّا عَلَیْهِ مِنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ أَعْظَمُ مِنَ الْکِهَانَهِ فَحَدِّثْنِی بِحَدِیثٍ کُنْتُ أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ بَیْنَا أَنَا فِی إِبِلِی بِالسَّرَاهِ وَ کَانَ لِی نَجِیٌّ مِنَ الْجِنِّ یَأْتِینِی بِالْأَخْبَارِ وَ إِنِّی لَنَائِمٌ ذَاتَ لَیْلَهٍ إِذْ وَکَزَنِی بِرِجْلِهِ فَقَالَ قُمْ یَا سَوَادَهُ فَقَدْ ظَهَرَ الدَّاعِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلَی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ فَرَجَعَ عَنِّی وَ هُوَ یَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ تِسْیَارِهَا***وَ شَدِّهَا الْعِیسَ بِأَکْوَارِهَا

إِلَی قَوْلِهِ وَ أَحْجَارِهَا فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الثَّانِیَهِ أَتَانِی فَقَالَ لِی مِثْلَ ذَلِکَ (۳)

فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ (۴) فَوَلَّی عَنِّی وَ أَنْشَأَ یَقُولُ

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ قُطْرَابِهَا(۵)***وَ حَمْلِهَا الْعِیسَ بِأَقْتَابِهَا

إِلَی قَوْلِهِ: مِنْ هَاشِمٍ***لَیْسَ قُدَّامَاهَا کَأَذْنَابِهَا

فَلَمَّا کَانَتْ فِی اللَّیْلَهِ الثَّالِثَهِ قَالَ لِی مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَی فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ فَتَوَلَّی عَنِّی وَ هُوَ یَقُولُ:

۱- ۱. الاختصاص: ۱۸۱- ۱۸۳. و فی نسخه منه: فرجعت.

۲- ۲. المجلد ۱۸: ۹۸- ۱۰۰ من طبعنا هذا.

۳- ۳. فی نسخه: مثل ذلک القول.

۴- ۴. نعس الرجل: أخذته فتره فی حواسه فقارب النوم.

۵- ۵. فی نسخه:[و تطرابها] و القطرب: ذکر الغیلان و صغار الجن، و قطرب: أسرع.

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ تِحْسَاسِهَا(۱)***وَ شَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا

إِلَى قَوْلِهِ إِلَى رَأْسِهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَنْفَذْتُ إِلَى رَاحِلَهٍ مِنْ إِبِلِی فَرَكِبْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَثُلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِی نَجِیٌّ بَعْدَ هَدْءٍ وَ رَقْدَهٍ***وَ لَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهِدْتُ بِكَاذِبٍ

إِلَى قَوْلِهِ: غَالِبٍ

فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِی الْإِزَارَ وَ أَرْقَلَتْ***بِیَ الذِّعْبِلُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

فَمُرْنِی بِمَا أَحْبَبْتَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ***وَ لَوْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبَ الذَّوَائِبِ

إِلَى قَوْلِهِ: لَا ذُو شَفَاعَهٍ***سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (۲).

«۷۱»- كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْبِلَادِ(۳)

عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَاصِمٍ السِّجِسْتَانِیِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَرَدْتُ أَنْ لَا أَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَأَقْعُدُ فَأَقُولُ (۴) لَعَلَّهُ يَرَانِی بَعْضُ مَنْ يَدْخُلُ فَيُخْبِرُهُ فَيَأْذَنُ لِی قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَبَابٌ أُدَمٌ فِی أُزُرٍ وَ أَرْدِيَهٍ ثُمَّ لَمْ أَرَهُمْ خَرَجُوا فَخَرَجَ عِيسَى شَلَقَانُ فَرَآنِی فَقَالَ يَا أَبَا عَاصِمٍ أَنْتَ هَاهُنَا فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ لِی فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُنْذُ مَتَى أَنْتَ هَاهُنَا يَا عَمَّارُ قَالَ فَقُلْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ الشَّبَابُ الْأُدُمُ ثُمَّ لَمْ أَرَهُمْ خَرَجُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ جَاءُوا يَسْأَلُونَ عَنْ أَمْرِ دِينِهِمْ (۵).

«۷۲»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِی عَامِرٍ الْمَكِّیِّ قَالَ: خُلِقَ الْمَلَائِكَهُ مِنْ نُورٍ وَ خُلِقَ

۱- ۱. ذكره المصنّف قبلا فی أبواب المعجزات عن روايه اخرى و فيها: تجساسها.

۲- ۲. كتاب مسلم بن محمود ليس عندی. و ذكر القصه المصنّف فی أبواب المعجزات بصوره اخرى راجعها.

۳- ۳. فی المصدر: عن ابی البلاد.

۴- ۴. فی المصدر: و أقول.

۵- ۵. الأصول السته عشر: ۹۲.

الْجَانُّ مِنْ نَارٍ وَ خُلِقَ الْبَهَائِمُ مِنْ مَاءٍ وَ خُلِقَ آدَمُ مِنْ طِينٍ فَجُعِلَ الطَّاعَهُ فِی الْمَلَائِکَهِ وَ الْبَهَائِمِ (۱)

وَ جُعِلَ الْمَعْصِیَهُ فِی الْإِنْسِ وَ الْجِنِ (۲).

«۷۳»- تَفْسِیرُ النَّیْسَابُورِیِّ، رَوَی الزُّهْرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: بَیْنَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِیَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ مَا کُنْتُمْ تَقُولُونَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِذَا حَدَثَ مِثْلُ هَذَا قَالُوا کُنَّا نَقُولُ یُولَدُ عَظِیمٌ أَوْ یَمُوتُ عَظِیمٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یُرْمَی لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَیَاتِهِ وَ لَکِنْ رَبُّنَا تَعَالَی إِذَا قَضَی الْأَمْرَ فِی السَّمَاءِ سَبَّحَتْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ سَبَّحَ کُلُّ سَمَاءٍ حَتَّی یَنْتَهِیَ التَّسْبِیحُ إِلَی هَذِهِ السَّمَاءِ وَ یَسْتَخْبِرَ أَهْلُ السَّمَاءِ حَمَلَهَ الْعَرْشِ مَا ذَا قَالَ رَبُّکُمْ فَیُخْبِرُونَهُمْ وَ لَا یَزَالُ یَنْتَهِی ذَلِکَ الْخَبَرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ إِلَی أَنْ یَنْتَهِیَ الْخَبَرُ إِلَی هَذِهِ السَّمَاءِ وَ یُتَخَطَّفُ الْجِنُّ فَیُرْمَوْنَ فَمَا جَاءُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَکِنَّهُمْ یَزِیدُونَ (۳).

«۷۴»- کِتَابُ زَیْدٍ الزَّرَّادِ، قَالَ: حَجَجْنَا سَنَهً فَلَمَّا صِرْنَا فِی خَرَابَاتِ الْمَدِینَهِ بَیْنَ الْحِیطَانِ افْتَقَدْنَا رَفِیقاً لَنَا مِنْ إِخْوَانِنَا فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ لَنَا النَّاسُ بِالْمَدِینَهِ إِنَّ صَاحِبَکُمُ اخْتَطَفَتْهُ الْجِنُّ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَخْبَرْتُهُ بِحَالِهِ وَ بِقَوْلِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ اخْرُجْ إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی اخْتُطِفَ أَوْ قَالَ افْتُقِدَ فَقُلْ بِأَعْلَی صَوْتِکَ یَا صَالِحَ بْنَ عَلِیٍّ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ لَکَ أَ هَکَذَا عَاهَدَتْ وَ عَاقَدَتِ الْجِنُّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ اطْلُبْ فُلَاناً حَتَّی تُؤَدِّیَهُ إِلَی رُفَقَائِهِ ثُمَّ قُلْ یَا مَعْشَرَ الْجِنِّ عَزَمْتُ عَلَیْکُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَیْکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لَمَّا خَلَّیْتُمْ عَنْ صَاحِبِی وَ أَرْشَدْتُمُوهُ إِلَی الطَّرِیقِ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَلَمْ أَلْبَثْ إِذَا بِصَاحِبِی قَدْ خَرَجَ عَلَیَّ مِنْ بَعْضِ الْخَرَابَاتِ فَقَالَ

۱- ۱. اقتصر فی المصدر بذکر الملائکه، و لعلّ لفظه: و البهائم، اسقطت عن المطبوع.

۲- ۲. الدّر المنثور ۱: ۵۱ فیه: اخرج ابن أبی حاتم عن محمّد بن عامر المکی قال خلق اللّه.

۳- ۳. تفسیر النیسابوریّ لیست نسخته عندی.

إِنَّ شَخْصاً تَرَاءَی لِی مَا رَأَیْتُ صُورَهً إِلَّا وَ هُوَ أَحْسَنُ (۱)

مِنْهَا فَقَالَ یَا فَتَی أَظُنُّکَ تَتَوَلَّی آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَلْ لَکَ أَنْ تُؤْجَرَ وَ تُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَقُلْتُ بَلَی فَأَدْخَلَنِی مِنْ هَذِهِ الْحِیطَانِ (۲)

وَ هُوَ یَمْشِی أَمَامِی فَلَمَّا أَنْ سَارَ غَیْرَ بَعِیدٍ نَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً وَ غُشِیَ عَلَیَّ فَبَقِیتُ مَغْشِیّاً عَلَیَّ لَا أَدْرِی أَیْنَ أَنَا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ حَتَّی کَانَ الْآنَ فَإِذَا قَدْ أَتَانِی آتٍ وَ حَمَلَنِی حَتَّی أَخْرَجَنِی إِلَی الطَّرِیقِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِذَلِکَ فَقَالَ ذَلِکَ الْغُوَّالُ (۳) أَوِ الْغُولُ نَوْعٌ مِنَ الْجِنِّ یَغْتَالُ الْإِنْسَانَ فَإِذَا رَأَیْتَ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فَلَا تَسْتَرْشِدْهُ وَ إِنْ أَرْشَدَکُمْ فَخَالِفُوهُ (۴)

وَ إِذَا رَأَیْتَهُ فِی خَرَابٍ وَ قَدْ خَرَجَ عَلَیْکَ أَوْ فِی فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَأَذِّنْ فِی وَجْهِهِ وَ ارْفَعْ صَوْتَکَ وَ قُلْ سُبْحَانَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّمَاءِ نُجُوماً رُجُوماً(۵) لِلشَّیَاطِینِ عَزَمْتُ عَلَیْکَ یَا خَبِیثُ بِعَزِیمَهِ اللَّهِ الَّتِی عَزَمَ بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ رَمَیْتُ بِسَهْمِ اللَّهِ الْمُصِیبِ الَّذِی لَا یُخْطِئُ وَ جَعَلْتُ سَمْعَ اللَّهِ عَلَی سَمْعِکَ وَ بَصَرِکَ وَ ذَلَّلْتُکَ بِعِزَّهِ اللَّهِ وَ قَهَرْتُ سُلْطَانَکَ بِسُلْطَانِ اللَّهِ یَا خَبِیثُ لَا سَبِیلَ لَکَ فَإِنَّکَ تَقْهَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ تَصْرِفُهُ عَنْکَ فَإِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِیقَ فَأَذِّنْ بِأَعْلَی صَوْتِکَ وَ قُلْ یَا سَیَّارَهَ اللَّهِ دُلُّونَا عَلَی الطَّرِیقِ یَرْحَمْکُمُ اللَّهُ أَرْشِدُونَا یُرْشِدْکُمُ اللَّهُ فَإِنْ أَصَبْتَ وَ إِلَّا

فَنَادِ یَا عُتَاهَ الْجِنِّ وَ یَا مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ أَرْشِدُونِی وَ دُلُّونِی عَلَی الطَّرِیقِ وَ إِلَّا أَشْرَعْتُ (۶) لَکُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ الْمُصِیبِ إِیَّاکُمْ عَزِیمَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ یَا مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ مُبِینٍ اللَّهُ غَالِبُکُمْ

۱- ۱. فی المصدر: احسن منه.

۲- ۲. فی المصدر: بین هذه الحیطان.

۳- ۳. هکذا فی الکتاب و مصدره و لعله مصحف و الصحیح: ذلک الغول.

۴- ۴. فی نسخه من المصدر: فخالفه.

۵- ۵. فی المصدر: و رجوما.

۶- ۶. فی المصدر: انتزعت(اسرعت خ ل).

بِجُنْدِهِ الْغَالِبِ وَ قَاهِرُكُمْ بِسُلْطَانِهِ الْقَاهِرِ وَ مُذَلِّلُكُمْ بعزته [بِعِزِّهِ] الْمَتِينِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ ارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ تُرْشَدْ وَ تُصِيبُ الطَّرِيقَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١).

«٧٥»- وَ مِنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ الْجِنُّ يَخْطَفُونَ الْإِنْسَانَ فَقَالَ مَا لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ(٢).

«٧۶»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ (٣) حَبِيبٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي الْحِجْرِ إِذْ قَلَصَ (۴)

الظِّلُّ وَ قَامَتِ الْمَجَالِسُ إِذَا نَحْنُ بِبَرِيقِ أَيْمٍ طَالِعٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَعْنِي بَابَ بَنِي شَيْبَةَ وَ الْأَيْمُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ فَاشْرَأَبَّتْ لَهُ أَعْيُنُ النَّاسِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَرَاءَ الْمَقَامِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْنَا أَيُّهَا الْمُعْتَمِرُ قَدْ قَضَى اللَّهُ نُسُكَكَ وَ إِنَّمَا بِأَرْضِنَا عَبِيدٌ(۵)

وَ سُفَهَاءُ وَ إِنَّمَا نَخْشَى عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَكَوَّمَ بِرَأْسِهِ كُومَةً بَطْحَاءَ فَوَضَعَ ذَنَبَهُ عَلَيْهَا فَسَمَا فِي السَّمَاءِ حَتَّى مَا نَرَاهُ (۶).

«٧٧»- وَ أَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ ١٧ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَسْكُنُ ذَا طُوًى وَ كَانَ لَهَا ابْنٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ فَكَانَتْ تُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً وَ كَانَ شَرِيفاً فِي قَوْمِهِ فَتَزَوَّجَ وَ أَتَى زَوْجَتَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ قَالَ لِأُمِّهِ يَا أُمَّهْ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ سَبْعاً نَهَاراً قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ أَيْ بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ سُفَهَاءَ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَرْجُو السَّلَامَةَ فَأَذِنَتْ لَهُ فَوَلَّى فِي صُورَةِ جَانٍّ فَمَضَى نَحْوَ الطَّوَافِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ

١- ١. الأصول السته عشر: ١١ و ١٢.

٢- ٢. الأصول السته عشر: ٩ و الدعاء طويل.

٣- ٣. في المصدر: طلق بن حبيب، و هو الصحيح ترجمه ابن حجر في تقريب التهذيب و تهذيب التهذيب و قال: طلق بسكون اللام ابن حبيب العنزي بصري صدوق عابد رمي بالارجاء مات بعد التسعين.

۴- ۴. قلص الظل: انقبض.

۵- ۵. في المصدر: و ان بارضنا عبيدا و سفهاء.

۶- ۶. الدّر المنثور ١: ١٢٠.

سَبْعاً وَ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُنْقَلِباً فَعَرَضَ لَهُ شَابٌّ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَثَارَتْ بِمَكَّةَ غُبْرَةٌ حَتَّى لَمْ تُبْصَرْ لَهَا الْجِبَالُ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ وَ بَلَغَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَثُورُ تِلْكَ الْغُبْرَةُ عَنْ مَوْتِ عَظِيمٍ (۱) مِنَ الْجِنِّ قَالَ فَأَصْبَحَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ عَلَى فُرُشِهِمْ مَوْتَى كَثِيرٌ مِنْ قَتْلَى الْجِنِّ فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعُونَ شَيْخاً أَصْلَعَ سِوَى الشَّبَابِ (۲).

«۷۸»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةً إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ فَقَالَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ لَا يَقْرَؤُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ(۳).

«۷۹»- وَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (۴) قَالَ: ضَمَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَمْرَ الصَّدَقَةِ فَجَعَلْتُهُ فِي غُرْفَةٍ لِي فَكُنْتُ أَجِدُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ نُقْصَاناً فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِي هُوَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ لَيْلًا فَلَمَّا ذَهَبَ هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ أَقْبَلَ عَلَى صُورَةِ الْفِيلِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ دَخَلَ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ عَلَى غَيْرِ صُورَتِهِ فَدَنَا مِنَ التَّمْرِ فَجَعَلَ يَلْتَقِمُهُ فَشَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِي فَتَوَسَّطْتُهُ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَثَبْتَ إِلَى تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتَهُ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَفْضَحُكَ فَعَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ فَغَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ فَقُلْتُ عَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ فَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ (۵) فَعَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ

ص: ۱۱۲

۱- ۱. في المصدر: عند موت.

۲- ۲. الدّر المنثور ۱: ۱۲۰.

۳- ۳. الدرر المنثور ۱: ۳۲۳ فيه: اخرج أبو عبيد في فضائله و الدارميّ و الطبراني و ابو نعيم في دلائل النبوّه و البيهقيّ عن ابن مسعود.

۴- ۴. في المصدر: اخرج ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان و محمّد بن نصر و الطبراني و الحاكم و أبو نعيم و البيهقيّ كلاهما في الدلائل عن معاذ بن جبل.

۵- ۵. في المصدر: فصنع مثل ذلك و صنعت مثل ذلك فعاهدني.

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّالِثَهَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ صَنَعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ عَاهَدْتَنِي مَرَّتَيْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَهُ فَقَالَ إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَ مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ نَصِيبِينَ وَ لَوْ أَصَبْتُ شَيْئاً دُونَهُ مَا أَتَيْتُكَ وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ حَتَّى بَعَثَ صَاحِبُكُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَتَانِ نَفَرْنَا(1) مِنْهَا فَوَقَعْنَا بِنَصِيبِينَ وَ لَا يُقْرَءَانِ فِي بَيْتٍ إِلَّا لَمْ يَلِجْ فِيهَا شَيْطَانٌ ثَلَاثاً فَإِنْ خَلَّيْتَ سَبِيلِي عَلَّمْتُكَهُمَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ آيَهُ الْكُرْسِيِّ وَ آخِرُ سُورَهِ الْبَقَرَهِ آمَنَ الرَّسُولُ إِلَى آخِرِهَا

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَ الْخَبِيثُ وَ هُوَ كَذُوبٌ قَالَ فَكُنْتُ أَقْرَؤُهُمَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أَجِدُ فِيهِ نُقْصَاناً(2).

«80»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (3) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَازِلًا عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي غُرْفَهٍ وَ كَانَ طَعَامُهُ فِي سَلَّهٍ فِي الْمِخْدَعِ فَكَانَتْ تَجِي ءُ مِنَ الْكُوَّهِ كَهَيْئَهِ السِّنَّوْرِ تَأْخُذُ الطَّعَامَ مِنَ السَّلَّهِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ تِلْكَ الْغُولُ فَإِذَا جَاءَتْ فَقُلْ عَزَمَ عَلَيْكِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا تَبْرَحِي فَجَاءَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو أَيُّوبَ عَزَمَ عَلَيْكِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا تَبْرَحِي فَقَالَتْ يَا أَبَا أَيُّوبَ دَعْنِي هَذِهِ الْمَرَّهَ فَوَ اللَّهِ لَا أَعُودُ فَتَرَكَهَا ثُمَّ قَالَتْ هَلْ لَكَ أَنْ أُعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ لَا يَقْرَبُ بَيْتَكَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَهَ وَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ مِنَ الْغَدِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ اقْرَأْ آيَهَ الْكُرْسِيِّ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ هِيَ كَذُوبٌ (4).

«81»- وَ عَنْ 17 حَمْزَهَ الزَّيَّاتِ (5)

قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَهٍ أُرِيدُ الْكُوفَهَ فَآوَانِي

1- 1. فی المصدر: انفرتنا منها.

2- 2. الدّر المنثور 1: 324.

3- 3. فی المصدر: اخرج الحاكم عن ابن عبّاس.

4- 4. الدّر المنثور 1: 325، و ذكر فيه حكايات أخر.

5- 5. فی المصدر: اخرج أبو الشيخ فی العظمه عن حمزه.

اللَّيْلُ إِلَى خَرَابَةٍ فَدَخَلْتُهَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ عِفْرِيتَانِ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَذَا حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ الَّذِي يَقْرِي النَّاسَ بِالْكُوفَةِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ قَالَ دَعْهُ الْمِسْكِينُ يَعِيشُ قَالَ لَأَقْتُلَنَّهُ فَلَمَّا أَزْمَعَ عَلَى قَتْلِي قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ دُونَكَ الْآنَ فَاحْفَظْهُ رَاغِماً إِلَى الصَّبَاحِ (۱).

«۸۲»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْخَلْقُ أَرْبَعَةٌ فَخَلْقٌ فِي الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ وَ خَلْقٌ فِي النَّارِ كُلُّهُمْ وَ خَلْقَانِ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ فَالْمَلَائِكَةُ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي النَّارِ كُلُّهُمْ فَالشَّيَاطِينُ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَالْجِنُّ وَ الْإِنْسُ لَهُمُ الثَّوَابُ وَ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ (۲).

«۸۳»- وَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ(۳) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَ كِلَابٌ وَ صِنْفٌ يَحُلُّونَ وَ يَظْعَنُونَ (۴).

«۸۴»- وَ عَنْ ۱۷ وَهْبٍ (۵): أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجِنِّ هَلْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ أَوْ يَمُوتُونَ أَوْ يَتَنَاكَحُونَ قَالَ هُمْ أَجْنَاسٌ أَمَّا خَالِصُ الْجِنِّ فَهُمْ رِيحٌ لَا يَأْكُلُونَ وَ لَا يَشْرَبُونَ وَ لَا يَمُوتُونَ وَ لَا يَتَوَالَدُونَ.

وَ مِنْهُمْ أَجْنَاسٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَتَنَاكَحُونَ وَ يَمُوتُونَ وَ هِيَ هَذِهِ الَّتِي مِنْهَا

۱- ۱. الدّر المنثور ۲: ۱۲.

۲- ۲. الدّر المنثور ۳: ۴۶ فيه: اخرج أبو الشيخ عن ابن عبّاس.

۳- ۳. فى المصدر: و اخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول و ابن أبى حاتم و ابو الشيخ و الطبرانى و الحاكم و اللالكانى فى السنه و البيهقىّ فى الأسماء و الصفات عن ابى ثعلبه الخشنى.

۴- ۴. الدّر المنثور ۳: ۴۶.

۵- ۵. فى المصدر: اخرج ابن جرير عن وهب ابن منبه. و فيه: و يموتون و يتناكحون فقال.

السَّعَالِی وَ الْغُولُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِکَ (۱).

«۸۵»- وَ عَنْ ۱۷ یَزِیدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا وَ فِی سَقْفِ بَیْتِهِمْ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِذَا وُضِعَ غذاؤهم [غَدَاؤُهُمْ] نَزَلُوا وَ تَغَدَّوْا وَ إِذَا وُضِعَ عَشَاؤُهُمْ نَزَلُوا فَتَعَشَّوْا مَعَهُمْ (۲).

«۸۶»- وَ عَنْ ۱۷ عِکْرِمَهَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: بَیْنَمَا أَنَا لَیْلَهً فِی جَوْفِ اللَّیْلِ عِنْدَ زَمْزَمَ جَالِسٌ إِذَا نَفَرٌ یَطُوفُونَ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بِیضٌ لَمْ أَرَ بَیَاضَ ثِیَابِهِمْ بِشَیْ ءٍ قَطُّ فَلَمَّا فَرَغُوا صَلَّوْا قَرِیباً مِنِّی فَالْتَفَتَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لِأَصْحابِهِ اذْهَبُوا بِنَا نَشْرَبُ مِنْ شَرَابِ الْأَبْرَارِ فَقَامُوا فَدَخَلُوا زَمْزَمَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَوْ دَخَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَسَأَلْتُهُمْ فَقُمْتُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا لَیسَ فِیهَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ(۳).

«۸۷»- وَ عَنِ الزُّبَیْرِ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ قَالَ بِنَخْلَهٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً.

«۸۸»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: هَبَطُوا عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِبَطْنِ نَخْلَهٍ فَلَمَّا سَمِعُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا(۴) وَ کَانُوا تِسْعَهً أَحَدُهُمْ زَوْبَعَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً الْآیَهَ(۵).

«۸۹»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانُوا تِسْعَهَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ نَصِیبِینَ فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

۱- ۱. الدّر المنثور ۳: ۴۷.

۲- ۲. الدّر المنثور ۳: ۴۷ فیه: اخرج أبو الشیخ عن یزید بن جابر. أقول: یوجد فیه حکایات أخر.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۴۶، فیه: اخرج احمد و ابن أبی حاتم و ابن مردویه عن الزبیر.

۴- ۴. فی المصدر: قالوا: انصتوا قالوا: صه.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۴۴: فیه اخرج ابن أبی شیبه و ابن منیع و الحاکم و صححه و ابن مردویه و أبو نعیم و البیهقیّ معافی الدلائل عن ابن مسعود.

صلی الله علیه و آله رُسُلًا إِلَی قَوْمِهِمْ (۱).

«۹۰»- وَ عَنْهُ أَیْضاً قَالَ: صُرِفَتِ الْجِنُّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّتَیْنِ وَ کَانُوا أَشْرَافَ الْجِنِّ بِنَصِیبِینَ (۲).

«۹۱»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ سُئِلَ أَیْنَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی الْجِنِّ قَالَ قَرَأَ عَلَیْهِمْ بِشِعْبٍ یُقَالُ لَهُ الْحَجُونُ (۳).

«۹۲»- وَ عَنْ ۱۷ عِکْرِمَهَ قَالَ: کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً جَاءُوا مِنْ جَزِیرَهِ الْمَوْصِلِ (۴).

«۹۳»- وَ عَنْ ۱۷ صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجاً فَلَمَّا کَانَ بِالْعَرْجِ إِذَا نَحْنُ بِحَیَّهٍ تَضْطَرِبُ فَمَا لَبِثَتْ أَنْ مَاتَتْ فَلَفَّهَا رَجُلٌ فِی خِرْقَهٍ فَدَفَنَهَا ثُمَّ قَدِمْنَا مَکَّهَ فَإِنَّا لَبِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ وَقَفَ عَلَیْنَا شَخْصٌ فَقَالَ أَیُّکُمْ صَاحِبُ عَمْرٍو قُلْنَا مَا نَعْرِفُ عَمْراً قَالَ أَیُّکُمْ صَاحِبُ الْجَانِّ قَالُوا هَذَا قَالَ أَمَا إِنَّهُ آخِرُ التِّسْعَهِ مَوْتاً الَّذِینَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (۵).

«۹۴»- وَ عَنْ کَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ النَّفَرُ التِّسْعَهُ مِنْ أَهْلِ نَصِیبِینَ مِنْ بَطْنِ نَخْلَهَ(۶)

جَاءُوا قَوْمَهُمْ مُنْذِرِینَ فَخَرَجُوا بَعْدُ وَافِدِینَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۴۴ فیه: اخرج ابن جریر و الطبرانی و ابن مردویه عن ابن عباس و اذ صرفنا إلیک نفرا من الجن یستمعون القرآن الآیه قال.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۴۴ فیه: و اخرج الطبرانی فی الاوسط و ابن مردویه عن ابن عبّاس.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۴۴ فیه: اخرج ابن مردویه و البیهقیّ فی الدلائل عن ابن مسعود.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۴۵ فیه: اخراج ابن أبی حاتم عن عکرمه فی قوله: و اذ صرفنا إلیک نفرا من الجن قال.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۴۵ فیه: اخرج الطبرانی و الحاکم و ابن مردویه عن صفوان ابن المعطل.

۶- ۶. فی المصدر؟ و هم فلان و فلان و فلان و الاردوانیان و الاحقب.

ثَلَاثُمِائَةٍ فَانْتَهَوْا إِلَى الْحَجُونِ فَجَاءَ الْأَخْضَبُ (١)

فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ قَوْمَنَا قَدْ حَضَرُوا الْحَجُونَ يَلْقَوْكَ فَوَاعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِسَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ بِالْحَجُونِ (٢).

«٩٥»- وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتاً لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُوداً مِنْكُمْ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ فَقَالُوا وَ لَا بِشَيْ ءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ(٣).

و عن ابن عمر أيضا: مثله (۴).

«٩۶»- وَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: لَمْ تُحْرَسِ الْجِنُّ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا وَ رُمِيَتِ الْجِنُّ بِالشِّهَابِ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ لَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ فَتَعَرَّفُوا فَأَخْبِرُونَا مَا هَذَا الْحَدَثُ فَبَعَثَ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ إِلَى تِهَامَةَ وَ إِلَى جَانِبِ الْيَمَنِ وَ هُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَ سَادَتُهُمْ فَوَجَدُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِنَخْلَةَ فَسَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ مُؤْمِنِينَ لَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ يُقَالُ سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ (۵).

١- ١. في المصدر:« فجاء الاحقب» و فيه: يلقونك.

٢- ٢. الدّر المنثور ۶: ۴۵ فيه:« اخرج الواقدى و أبو نعيم عن كعب» أقول: يوجد فيه حكايات أخر لم يذكرها المصنّف.

٣- ٣. الدّر المنثور ۶: ١۴٠ فيه: اخرج الترمذى و ابن المنذر و أبو الشيخ في العظمه و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقيّ في الدلائل عن جابر بن عبد اللّه.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ١۴٠ فيه: اخرج البزاز و ابن جرير و ابن المنذر و الدارقطني في الافراد و ابن مردويه و الخطيب في تاريخه بسند صحيح عن ابن عمر. و فيه: لا بشى ء من آلائك ربّنا نكذب فلك الحمد.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ٢٧٠ فيه: اخرج ابن المنذر عن عبد الملك.

«۹۷»- وَ عَنْ ۱۷ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: کُنْتُ فِی نَاحِیَهِ دِیَارِ عَادٍ إِذْ رَأَیْتُ مَدِینَهً مِنْ حَجَرٍ مَنْقُورٍ فِی وَسَطِهَا قَصْرٌ مِنْ حِجَارَهٍ تَأْوِیهِ الْجِنُّ فَدَخَلْتُ فَإِذَا شَیْخٌ عَظِیمُ الْخَلْقِ یُصَلِّی نَحْوَ الْکَعْبَهِ وَ عَلَیْهِ جُبَّهُ صُوفٍ فِیهَا طَرَاوَهٌ فَلَمْ أَتَعَجَّبْ مِنْ عِظَمِ خِلْقَتِهِ کَتَعَجُّبِی مِنْ طَرَاوَهِ جُبَّتِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ وَ قَالَ یَا سَهْلُ إِنَّ الْأَبْدَانَ لَا تُخْلِقُ الثِّیَابَ وَ إِنَّمَا تُخْلِقُهَا رَوَائِحُ الذُّنُوبِ وَ مَطَاعِمُ السُّحْتِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْجُبَّهَ عَلَیَّ مُنْذُ سَبْعِمِائَهِ سَنَهٍ لَقِیتُ بِهَا عِیسَی وَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَآمَنْتُ بِهِمَا فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنَ الَّذِینَ نَزَلَتْ فِیهِمْ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ (۱).

«۹۸»- وَ عَنْ ۱۷ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: فِی قَوْلِهِ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ قَالَ کَانُوا مِنْ جِنِّ نَصِیبِینَ (۲).

«۹۹»- وَ عَنْ کَرْدَمِ بْنِ أَبِی السَّائِبِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِی إِلَی الْمَدِینَهِ فِی حَاجَهٍ وَ ذَلِکَ أَوَّلَ مَا ذُکِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ فَأَوَیْتُ إِلَی رَاعِی غَنَمٍ (۳) فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّیْلُ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ حَمَلًا مِنَ الْغَنَمِ فَوَثَبَ الرَّاعِی فَقَالَ یَا عَامِرُ الوادی جارک (۴) [أَنَا جَارُ دَارِکَ] فَنَادَی مُنَادٍ لَا نَرَاهُ یَا سِرْحَانُ أَرْسِلْ فَأَتَی الْحَمَلُ یَشْتَدُّ حَتَّی دَخَلَ فِی الْغَنَمِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ بِمَکَّهَ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ الْآیَهَ(۵).

«۱۰۰»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی تَمِیمٍ کَانَ جَرِیّاً عَلَی اللَّیْلِ وَ الرِّمَالِ (۶)

ص: ۱۱۸

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۲۷۰ فیه: اخرج ابن الجوزی فی کتاب صفوه الصفوه بسنده عن سهل.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۰ قد سقط الحدیث من المطبوع و بقی قوله: قال: کانوا من جن نصیبین.

۳- ۳. فی المصدر: فآوانا المبیت الی راعی غنم.

۴- ۴. فی المصدر: انا جار دارک. و فیه: ارسله.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۲۷۱ فیه اخرج ابن المنذر و ابن أبی حاتم و العقیلی فی الضعفاء و الطبرانی و أبو الشیخ فی العظمه و ابن عساکر عن کردم.

۶- ۶. فی المصدر:[جریئا علی اللیل و الرجال] أقول: لعل الصحیح: الرحال.

وَ أَنَّهُ سَارَ لَيْلَةً فَنَزَلَ فِی أَرْضٍ مَجَنَّهٍ فَاسْتَوْحَشَ فَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ تَوَسَّدَ ذِرَاعَهَا وَ قَالَ أَعُوذُ بِأَعَزِّ أَهْلِ هَذَا الْوَادِی (۱)

مِنْ شَرِّ أَهْلِهِ فَأَجَارَهُ شَیْخٌ مِنْهُمْ وَ کَانَ فِیهِمْ شَابٌّ وَ کَانَ سَیِّداً فِی الْجِنِّ فَغَضِبَ الشَّابُّ لَمَّا أَجَارَهُ الشَّیْخُ فَأَخَذَ حَرْبَهً لَهُ قَدْ سَقَاهَا السَّمَّ لِیَنْحَرَ بِهَا نَاقَهَ الرَّجُلِ فَتَلَقَّاهُ الشَّیْخُ دُونَ النَّاقَهِ فَقَالَ:

یَا مَالِکَ بْنَ مُهَلْهِلٍ مَهْلًا***فَذَلِکَ مَحْجَرِی وَ إِزَارِی

عَنْ نَاقَهِ الْإِنْسَانِ لَا تَعْرِضْ لَهَا***فَاکْفُفْ یَمِینَکَ رَاشِداً عَنْ جَارِی (۲)

تَسْعَی إِلَیْهِ بِحَرْبَهٍ مَسْمُومَهٍ***أُفٍّ لِقُرْبِکَ یَا أَبَا الْقِیطَارِ(۳)

وَ أَنْشَدَ أَبْیَاتاً أُخَرَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ الْفَتَی:

أَرَدْتَ أَنْ تَعْلُوَ وَ تَخْفِضَ ذِکْرَنَا***فِی غَیْرِ مُرْزِیَهٍ أَبَا الغیراری (۴)

مُتَنَحِّلًا أَمْراً لِغَیْرِ فَضِیلَهٍ***فَارْحَلْ فَإِنَّ الْمَجْدَ لِلْمُرَّارِی (۵)

مَنْ کَانَ مِنْکُمْ سَیِّداً فِی مَا مَضَی***إِنَّ الْخِیَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْیَارِ

فَاقْصِدْ لِقَصْدِکَ یَا مُعَیْکِرُ إِنَّمَا***کَانَ الْمُجِیرُ مُهَلْهِلَ بْنَ دِیَارِی

فَقَالَ الشَّیْخُ صَدَقْتَ کَانَ أَبُوکَ سَیِّدَنَا وَ أَفْضَلَنَا دَعْ هَذَا الرَّجُلَ لَا أُنَازِعُکَ بَعْدَهُ أَحَداً فَتَرَکَهُ فَأَتَی الرَّجُلُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَصَّ عَلَیْهِ الْقِصَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَصَابَ أَحَداً مِنْکُمْ وَحْشَهً أَوْ نَزَلَ بِأَرْضٍ مَجَنَّهٍ فَلْیَقُلْ أَعُوذُ بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ

۱- ۱. فی المصدر: ذراعیها، و قال: أعوذ بسید هذا الوادی.

۲- ۲. فی المصدر هکذا: عن ناقه الإنسان لا تعرض لها***و اختر إذا ورد المها اثواری انی ضمنت له سلامه رحله***فاکفف یمینک راشدا عن جاری و لقد اتیت الی ما لم احتسب***الا رعیت قرابتی و جواری.

۳- ۳. ذکر فی المصدر بیتا آخر هو: لو لا الحیاء و ان اهلک جیره***لنمزقنک بقوه اظفاری

۴- ۴. فی المصدر: أ ترید. و فیه: أبا العیزار.

۵- ۵. فی المصدر: للمرار. فیه: بنو الأخیار و فیه: مهلهل بن وبار.

الَّتِی لَا یُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مِنْ فِتَنِ اللَّیْلِ وَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ إِلَّا طَارِقاً یَطْرُقُ بِخَیْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً.

قال أبو نصر غریب جدا لم نکتبه إلا من هذا الوجه (۱).

«۱۰۱»- وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی تَمِیمٍ یُقَالُ لَهُ رَافِعُ بْنُ عُمَیْرٍ حَدَّثَ عَنْ بَدْءِ إِسْلَامِهِ قَالَ إِنِّی لَأَسِیرُ بِرَمْلِ عَالِجٍ ذَاتَ لَیْلَهٍ إِذْ غَلَبَنِی النَّوْمُ فَنَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِی وَ أَنَخْتُهَا وَ نِمْتُ وَ قَدْ تَعَوَّذْتُ قَبْلَ نَوْمِی وَ قُلْتُ أَعُوذُ بِعَظِیمِ هَذَا الْوَادِی مِنَ الْجِنِّ فَرَأَیْتُ فِی مَنَامِی رَجُلًا بِیَدِهِ حَرْبَهٌ یُرِیدُ أَنْ یَضَعَهَا فِی نَحْرِ نَاقَتِی فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً فَالْتَفَتُّ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَلَمْ أَرَ شَیْئاً فَقُلْتُ هَذَا حُلُمٌ ثُمَّ عُدْتُ فَغَفَوْتُ (۲)

فَرَأَیْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَانْتَبَهْتُ فَدُرْتُ حَوْلَ نَاقَتِی فَلَمْ أَرَ شَیْئاً فَإِذَا نَاقَتِی تَرْعُدُ ثُمَّ غَفَوْتُ فَرَأَیْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَانْتَبَهْتُ فَرَأَیْتُ نَاقَتِی تَضْطَرِبُ وَ الْتَفَتُّ فَإِذَا بِرَجُلٍ شَابٍّ کَالَّذِی رَأَیْتُهُ فِی الْمَنَامِ بِیَدِهِ حَرْبَهٌ وَ رَجُلٍ شَیْخٍ مُمْسِکٍ بِیَدِهِ یَرُدُّهُ عَنْهَا فَبَیْنَمَا هُمَا یَتَنَازَعَانِ إِذَا طَلَعَتْ ثَلَاثَهُ أَثْوَارٍ مِنَ الْوَحْشِ فَقَالَ الشَّیْخُ لِلْفَتَی قُمْ فَخُذْ أَیَّهَا شِئْتَ فِدَاءً لِنَاقَهِ جَارِیَ الْإِنْسِیِّ فَقَامَ الْفَتَی فَأَخَذَ مِنْهَا ثَوْراً(۳) وَ انْصَرَفَ ثُمَّ الْتَفَتُّ إِلَی الشَّیْخِ وَ قَالَ یَا هَذَا إِذَا نَزَلْتَ وَادِیاً مِنَ الْأَوْدِیَهِ فَخِفْتَ هَوْلَهُ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ هَوْلِ هَذَا الْوَادِی وَ لَا تَعُذْ بِأَحَدٍ مِنَ الْجِنِّ فَقَدْ بَطَلَ أَمْرُهَا فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ هَذَا قَالَ نَبِیٌّ عَرَبِیٌّ لَا شَرْقِیٌّ وَ لَا غَرْبِیٌّ بُعِثَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ قُلْتُ فَأَیْنَ مَسْکَنُهُ قَالَ یَثْرِبُ ذَاتُ النَّخْلِ فَرَکِبْتُ رَاحِلَتِی حِینَ تَرَقَّی لِیَ الصُّبْحُ (۴) وَ جَدَّدْتُ السَّیْرَ حَتَّی أَتَیْتُ الْمَدِینَهَ

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۲۷۱ فیه: اخرج أبو نصر السجزی فی الابانه من طریق مجاهد عن ابن عبّاس.

۲- ۲. غفا یغفو: نعس. نام نومه خفیفه.

۳- ۳. فی المصدر: ثورا عظیما.

۴- ۴. فی المخطوطه:[حین ترقی لی الصبح] و فی المصدر: حین برق الصبح.

فَرَآنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَدَّثَنِی بِالْحَدِیثِ قَبْلَ أَنْ أَذْكُرَ لَهُ مِنْهُ شَیْئاً وَ دَعَانِی إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْتُ قَالَ سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ وَ كُنَّا نَرَی أَنَّهُ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً(۱).

«۱۰۲»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ قَالَ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَبِیتُ أَحَدُهُمْ بِالْوَادِی فِی الْجَاهِلِیَّةِ فَیَقُولُ أَعُوذُ بِعَزِیزِ هَذَا الْوَادِی فَزادُوهُمْ رَهَقاً(۲).

«۱۰۳»- وَ عَنِ ۱۷ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ قَالَ كَانَ أَحَدُهُمْ فَإِذَا نَزَلَ الْوَادِی قَالَ أَعُوذُ بِعَزِیزِ هَذَا الْوَادِی مِنْ شَرِّ سُفَهَاءِ قَوْمِهِ فَیَأْمَنُ فِی نَفْسِهِ یَوْمَهُ وَ لَیْلَتَهُ (۳).

«۱۰۴»- وَ عَنْ ۱۷ رَبِیعِ بْنِ أَنَسٍ: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً قَالَ كَانُوا یَقُولُونَ فُلَانٌ رَبُّ هَذَا الْوَادِی مِنَ الْجِنِّ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا دَخَلَ ذَلِكَ الْوَادِیَ یَعُوذُ بِرَبِّ الْوَادِی مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَزِیدُهُ بِذَلِكَ رَهَقاً أَیْ خَوْفاً(۴).

«۱۰۵»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الشَّیَاطِینُ لَهُمْ مَقَاعِدُ فِی السَّمَاءِ یَسْمَعُونَ فِیهَا الْوَحْیَ فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِیهَا تِسْعاً فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقّاً وَ أَمَّا مَا زَادَ فَیَكُونُ بَاطِلًا فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِیسَ وَ لَمْ تَكُنِ النُّجُومُ یُرْمَی بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ(۵) حَدَثَ فِی الْأَرْضِ فَبَعَثَ

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۲۷۲ فیه: اخرج الخرائطی فی كتاب الهواتف عن سعید ابن جبیر.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۲ فیه: اخرج ابن جریر و ابن مردویه عن ابن عبّاس.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۲۷۲ فیه: اخرج عبد بن حمید و ابن المنذر عن الحسن و فیه: اذ انزل.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۲۷۲ فیه: اخرج عبد بن حمید عن الربیع بن انس.

۵- ۵. فی المصدر: ما هذا الامر الا لامر حدث.

جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَائِماً یُصَلِّی بَیْنَ جَبَلَیْنِ بِمَکَّهَ(۱)

فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ هَذَا الْحَدَثُ الَّذِی حَدَثَ فِی الْأَرْضِ (۲).

«۱۰۶»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ یَکُنِ السَّمَاءُ الدُّنْیَا تُحْرَسُ فِی الْفَتْرَهِ بَیْنَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ کَانُوا یَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْیَا حَرَساً شَدِیداً وَ رُجِمَتِ الشَّیَاطِینُ فَأَنْکَرُوا ذَلِکَ فَقَالُوا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِیدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً فَقَالَ إِبْلِیسُ لَقَدْ حَدَثَ فِی الْأَرْضِ حَدَثٌ فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ الْجِنُّ فَقَالَ تَفَرَّقُوا فِی الْأَرْضِ فَأَخْبِرُونِی مَا هَذَا الْحَدَثُ الَّذِی حَدَثَ فِی السَّمَاءِ وَ کَانَ أَوَّلَ بَعْثٍ بُعِثَ رَکْبٌ مِنْ أَهْلِ نَصِیبِینَ وَ هُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَ سَادَتُهُمْ فَبَعَثَهُمْ إِلَی تِهَامَهَ فَانْدَفَعُوا حَتَّی (۳) تَلَقَّوُا الْوَادِیَ وَادِیَ نَخْلَهَ فَوَجَدُوا نَبِیَّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی صَلَاهَ الْغَدَاهِ بِبَطْنِ نَخْلَهَ فَاسْتَمَعُوا فَلَمَّا سَمِعُوهُ یَتْلُو الْقُرْآنَ قالُوا أَنْصِتُوا وَ لَمْ یَکُنْ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَعْلَمُ أَنَّهُمُ اسْتَمَعُوا لَهُ وَ هُوَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَمَّا قُضِیَ یَقُولُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ یَقُولُ مُؤْمِنِینَ (۴).

«۱۰۷»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی تَنَبَّأَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنِعَتِ الشَّیَاطِینُ مِنَ السَّمَاءِ وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ (۵).

«۱۰۸»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَتِ الْجِنُّ قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَسْتَمِعُونَ

۱- ۱. فی المصدر: بین جبلی نخله.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۳ فیه: اخرج ابن أبی شیبه و احمد و عبد بن حمید و الترمذی و صححه و النسائی و ابن جریر و الطبرانی و ابن مردویه و أبو نعیم و البیهقیّ معا فی دلائل النبوّه عن ابن عبّاس.

۳- ۳. فی المصدر: حتی بلغوا.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۲۷۳ فیه: اخرج ابن جریر و ابن مردویه و البیهقیّ فی الدلائل عن ابن عبّاس قال: لم تکن.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۲۷۳ فیه: اخرج الواقدی و أبو نعیم فی الدلائل عن ابن عمرو.

مِنَ السَّمَاءِ فَلَمَّا بُعِثَ حُرِسَتْ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَسْتَمِعُوا فَجَاءُوا إِلَى قَوْمِهِمْ يَقُولُ لِلَّذِينَ (۱) لَمْ يَسْتَمِعُوا فَقَالُوا أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ هُمُ الْمَلَائِكَهُ وَ شُهُباً وَ هِىَ الْكَوَاكِبُ وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً يَقُولُ نَجْماً قَدْ أُرْصِدَ لَهُ يُرْمَى بِهِ قَالَ فَلَمَّا رُمُوا بِالنُّجُومِ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ أَنَّا لا نَدْرِى أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً(۲).

وَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لَنَا فَنَشْهَدَ مَعَكَ الصَّلَوَاتِ فِى مَسْجِدِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً يَقُولُ صَلُّوا لَا تُخَالِطُوا النَّاسَ (۳).

«۱۱۰»- وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَيْفَ لَنَا أَنْ نَأْتِىَ الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ نَاءُونَ عَنْكَ وَ كَيْفَ نَشْهَدُ الصَّلَاهَ وَ نَحْنُ نَاءُونَ عَنْكَ فَنَزَلَتْ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ الْآيَه(۴).

«۱۱۱»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبْلَ الْهِجْرَهِ إِلَى نَوَاحِى مَكَّهَ فَخَطَّ لِى خَطّاً وَ قَالَ لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئاً حَتَّى آتِيَكَ ثُمَّ قَالَ لَا يَهُولَنَّكَ شَىْ ءٌ تَرَاهُ فَتَقَدَّمَ شَيْئاً ثُمَّ جَلَسَ فَإِذَا رِجَالٌ سُودٌ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الزُّطِّ وَ كَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً(۵).

«۱۱۲»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِى قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً قَالَ لَمَّا سَمِعُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَتْلُو الْقُرْآنَ كَادُوا يَرْكَبُونَهُ مِنَ الْحِرْصِ لِمَا سَمِعُوهُ (۶)

فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمْ حَتَّى أَتَاهُ الرَّسُولُ فَجَعَلَ يَقْرَأُ قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ

۱- ۱. فى المصدر: يقولون.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۳ فيه: اخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۲۷۴ فيه: اخرج ابن أبى حاتم عن الأعمش.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۲۷۴ فيه: اخرج ابن جرير عن سعيد. و فيه: او كيف.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۲۷۴ فيه: اخرج أبو نعيم فى الدلائل عن ابن مسعود.

۶- ۶. فى المصدر: لما سمعوه يتلو القرآن و دنوا منه فلم يعلم.

نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ (۱).

«۱۱۳»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً قَالَ لَمَّا أَتَى الْجِنُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ وَ يَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ فَعَجِبُوا مِنْ طَوَاعِيَهِ أَصْحَابِهِ لَهُ فَقَالُوا لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً(۲).

«۱۱۴»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَيْلَهَ الْجِنِّ حَتَّى أَتَى الْحَجُونَ فَخَطَّ عَلَيَّ خَطّاً ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فَازْدَادُوا عَلَيْهِ (۳)

فَقَالَ سَيِّدُهُمْ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ أَ لَا أُرْحِلُهُمْ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّهُ لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ(۴).

بيان: قال الفيروزآبادى الأيم ككيس الحيه الأبيض اللطيف أو عام كالإيم بالكسر و قال اشرأب إليه مد عنقه لينظر أو ارتفع و قال كوم التراب تكويما جعله كومه كومه بالضم أى قطعه قطعه و رفع رأسها و قال فى النهايه فى حديث عمر إذا أقيمت الصلاه ولى الشيطان و له خبج الخبج بالتحريك الضراط و يروى بالحاء المهمله و فى حديث آخر من قرأ آيه الكرسى خرج الشيطان و له خبج كخبج الحمار.

و قال الهوى بالفتح الحين الطويل من الزمان و قيل هو مختص بالليل فتوسطته أى دخلت و قمت وسط البيت و فى النهايه المخدع هو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير و تضم ميمه و تفتح.

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۲۷۵ فيه: اخرج ابن جرير و ابن مردويه عن ابن عبّاس.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۵ فيه: اخرج عبد بن حميد و الترمذى و الحاكم و صححاه و ابن جرير و ابن مردويه و الضياء فى المختاره عن ابن عبّاس.

۳- ۳. فى المصدر: فازدحموا عليه.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۲۷۵ فيه: اخرج ابن مردويه و البيهقىّ فى الدلائل عن ابن مسعود. اقول: و قد ذكر فيه حكايات و روايات كثيره لم يذكرها المصنّف.

و قال فيه لا غول و لا صفر و لكن السعالى هى جمع سعلاه و هم سحره الجن أى إن الغول لا تقدر على أن تغول أحدا أو تضله و لكن فى الجن سحره كسحره الإنس لهم تلبيس و تخييل و فى القاموس الزوبعه اسم شيطان أو رئيس للجن و منه سمى الإعصار زوبعه و قال الحجون جبل بمعلاه مكه.

«۱۱۵»- حَيَاةُ الْحَيَوَانِ، رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنْ أَبِي دُجَانَهَ وَ اسْمُهُ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَهَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنِّي نِمْتُ فِي فِرَاشِي فَسَمِعْتُ صَرِيراً كَصَرِيرِ الرَّحَى وَ دَوِيّاً كَدَوِيِّ النَّحْلِ وَ لَمَعَاناً كَلَمْعِ الْبَرْقِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِظِلٍّ أَسْوَدَ يَعْلُو وَ يَطُولُ بِصَحْنِ دَارِي فَمَسِسْتُ جِلْدَهُ فَإِذَا هُوَ كَجِلْدِ الْقُنْفُذِ فَرَمَى فِي وَجْهِي مِثْلَ شَرَرِ النَّارِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله عَامِرُ دَارَكَ يَا أَبَا دُجَانَهَ ثُمَّ طَلَبَ دَوَاةً وَ قِرْطَاساً وَ أَمَرَ عَلِيّاً عليه السلام أَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى مَنْ طَرَقَ الدَّارَ(۱)

مِنَ الْعُمَّارِ وَ الزُّوَّارِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لَنَا وَ لَكُمْ فِي الْحَقِّ سَعَةً فَإِنْ يَكُنْ عَاشِقاً مُولَعاً أَوْ فَاجِراً مُقْتَحِماً فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ رُسُلَنا(۲) يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ اتْرُكُوا صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا وَ انْطَلِقُوا إِلَى عَبَدَهِ الْأَصْنَامِ وَ إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ حم لَا يُبْصِرُونَ

حم عسق تَفَرَّقَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ بَلَغَتْ حُجَّهُ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ أَبُو دُجَانَهَ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَ أَدْرَجْتُهُ وَ حَمَلْتُهُ إِلَى دَارِي وَ جَعَلْتُهُ تَحْتَ رَأْسِي فَبِتُّ لَيْلَتِي فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا مِنْ صُرَاخِ صَارِخٍ يَقُولُ يَا أَبَا دُجَانَهَ أَحْرَقْتَنَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَبِحَقِّ صَاحِبِكَ إِلَّا مَا رَفَعْتَ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ فَلَا عَوْدَ لَنَا فِي دَارِكَ وَ لَا فِي جِوَارِكَ وَ لَا

۱- ۱. فی المصدر: یطرق.

۲- ۲. فی المصدر: و رسلنا.

فِی مَوْضِعٍ یَکُونُ فِیهِ هَذَا الْکِتَابُ قَالَ أَبُو دُجَانَهَ(۱) لَا أَرْفَعُهُ حَتَّی أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ أَبُو دُجَانَهَ وَ لَقَدْ طَالَتْ عَلَیَّ لَیْلَتِی مِمَّا سَمِعْتُ مِنْ أَنِینِ الْجِنِّ وَ صُرَاخِهِمْ وَ بُکَائِهِمْ حَتَّی أَصْبَحْتُ فَغَدَوْتُ فَصَلَّیْتُ الصُّبْحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ الْجِنِّ لَیْلَتِی وَ مَا قُلْتُ لَهُمْ فَقَالَ یَا أَبَا دُجَانَهَ ارْفَعْ عَنِ الْقَوْمِ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّهُمْ لَیَجِدُونَ أَلَمَ الْعَذَابِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ رَوَاهُ الْوَابِلِیُّ الْحَافِظُ فِی کِتَابِ الْإِبَانَهِ وَ الْقُرْطُبِیُّ فِی کِتَابِ التَّذْکِرَهِ(۲).

«۱۱۶»- الْفِرْدَوْسُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا رَأَیْتَ حَیَّهً فِی الطَّرِیقِ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّی قَدْ شَرَطْتُ عَلَی الْجِنِّ أَنْ لَا یَظْهَرُوا فِی صُورَهِ الْحَیَّاتِ فَمَنْ ظَهَرَ فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ (۳).

بیان: قال فی النهایه فیه أحل بمن أحل بک أی من ترک إحرامه و أحل بک فقاتلک فاحلل أنت أیضا به و قاتله و قیل معناه إذا أحل رجل ما حرم الله علیه منک فادفعه أنت من نفسک بما قدرت علیه و فی کتاب أبی عبید عن النخعی فی المحرم یعدو علیه السبع أو اللص أحل بمن أحل بک و فیه أنت محل بقومک أی إنک قد أبحت حریمهم و عرضتهم للهلاک.

«۱۱۷»- وَ أَقُولُ: مِمَّا یُنَاسِبُ ذَلِکَ وَ یُؤَیِّدُهُ مَا ذَکَرَهُ شَارِحُ دِیوَانِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فِی فَوَاتِحِهِ حَیْثُ قَالَ نَقَلَ أُسْتَادُنَا الْعَلَّامَهُ مَوْلَانَا جَلَالُ الدِّینِ مُحَمَّدٌ الدَّوَانِیُّ عَنِ الشَّیْخِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ النَّقِیِّ الْکَامِلِ السَّیِّدِ صَفِیِّ الدِّینِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِیجِیِّ أَنَّهُ قَالَ ذَکَرَ لِیَ الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْمُتَّقِی شَیْخُ أَبُو بَکْرٍ عَنِ الشَّیْخِ بُرْهَانِ الدِّینِ الْمَوْصِلِیِّ وَ هُوَ رَجُلٌ

۱- ۱. فی المصدر: فقلت: و اللّه لا أرفعه.

۲- ۲. حیاه الحیوان: فی القنفذ. و فیه: قال البیهقیّ: و قد ورد فی حرز ابی دجانه حدیث طویل غیر هذا موضع لا تحل روایته، و هذا الذی رواه البیهقیّ رواه الدیلمیّ الحافظ فی کتاب الانابه و القرطبیّ فی کتاب التذکار فی أفضل الاذکار.

۳- ۳. فردوس الاخبار: لم یطبع و لیست عندی نسخته.

عَالِمٌ فَاضِلٌ صَالِحٌ وَرِعٌ إِنَّا تَوَجَّهْنَا مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّهَ نُرِيدُ الْحَجَّ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا وَ خَرَجَ عَلَيْنَا ثُعْبَانٌ فَثَارَ النَّاسُ إِلَى قَتْلِهِ فَقَتَلَهُ ابْنُ عَمِّى فَاخْتُطِفَ وَ نَحْنُ نَرَى سَعْيَهُ وَ تَبَادُرَ النَّاسِ عَلَى الْخَيْلِ وَ الرِّكَابِ يُرِيدُونَ رَدَّهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَحَصَلَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ

عَظِيمٌ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ جَاءَ وَ عَلَيْهِ السَّكِينَهُ وَ الْوَقَارُ فَسَأَلْنَاهُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَتَلْتُ هَذَا الثُّعْبَانَ الَّذِى رَأَيْتُمُوهُ فَصُنِعَ بِى مَا رَأَيْتُمْ وَ إِذَا أَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ أَبِى وَ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ أَخِى وَ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّى فَتَكَاثَرُوا عَلَيَّ وَ إِذَا رَجُلٌ لَصِقَ بِى وَ قَالَ لِى قُلْ أَنَا أَرْضَى بِاللَّهِ وَ بِالشَّرِيعَهِ الْمُحَمَّدِيَّهِ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ سِيرُوا إِلَى الشَّرْعِ فَسِرْنَا حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ عَلَى مَصْطَبَّهٍ فَلَمَّا صِرْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَ ادَّعُوا عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَوْلَادُ نَدَّعِى عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ أَبَانَا فَقُلْتُ حَاشَ لِلَّهِ إِنَّا نَحْنُ وَفْدُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ نَزَلْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا ثُعْبَانٌ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى قَتْلِهِ فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ مَقَالَتِى قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ سَمِعْتُ بِبَطْنِ نَخْلَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ زِيِّهِ فَقُتِلَ فَلَا دِيَهَ وَ لَا قَوَدَ انْتَهَى وَ أَقُولُ أَخْبَرَنِى وَالِدِى قُدِّسَ سِرُّهُ عَنِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ الْبَهِيِّ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْعَامِلِيِّ رَوَّحَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنِ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ جَمَالِ الدِّينِ مَحْمُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْ أُسْتَاذِهِ الْعَلَّامَهِ الدَّوَانِيِّ- عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ تِلْكَ الْوَاقِعَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ذَهَبْتُ إِلَى الْخَلَاءِ فَظَهَرَتْ لِى حَيَّهٌ فَقَتَلْتُهَا فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ أَخَذُونِى وَ ذَهَبُوا إِلَى مَلِكِهِمْ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ ادَّعَوْا عَلَيَّ قَتْلَ وَالِدِهِمْ وَ وَلَدِهِمْ وَ قَرِيبِهِمْ كَمَا مَرَّ فَسَأَلَنِى عَنْ دِينِى فَقُلْتُ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ لِى أَنْ أَقْضِىَ عَلَيْهِمْ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَذَهَبُوا بِى إِلَى شَيْخٍ أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ جَالِسٍ عَلَى سَرِيرٍ وَقَعَتْ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَفَعَهُمَا وَ لَمَّا قَصَصْنَا عَلَيْهِ الْقِصَّهَ قَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى أَخَذْتُمُوهُ مِنْهُ

وَ خَلَّوا سَبِیلَهُ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ تَزَیَّا بِغَیْرِ زِیِّهِ فَدَمُهُ هَدَرٌ فَجَاءُوا بِی إِلَی هَذَا الْمَکَانِ وَ خَلَّوْا سَبِیلِی (۱).

«۱۱۸»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ أَخْبَارِ الْجِنِّ لِلشَّیْخِ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودٍ مِنْ قُدَمَاءِ الْمُخَالِفِینَ رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ قَالَ: هَرَبْتُ مِنَ الْخَلِیفَهِ الْمُعْتَصِمِ فَبِتُّ لَیْلَهً بِنَیْسَابُورَ وَحْدِی وَ عَزَمْتُ عَلَی أَنْ أَعْمَلَ قَصِیدَهً فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ وَ إِنِّی لَفِی ذَلِکَ إِذْ سَمِعْتُ وَ الْبَابَ مَرْدُودٌ عَلَیَّ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ أَلِجُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَاقْشَعَرَّ بَدَنِی مِنْ ذَلِکَ وَ نَالَنِی أَمْرٌ عَظِیمٌ فَقَالَ لَا تُرَعْ عَافَاکَ اللَّهُ فَإِنِّی رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ إِخْوَانِکَ ثُمَّ مِنْ سَاکِنِی الْیَمَنِ طَرَأَ إِلَیْنَا طَارٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَنْشَدَنَا قَصِیدَتَکَ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْکَ فَأَنْشَدْتُهُ:

مَدَارِسُ آیَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْیٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

أُنَاسٌ عَلَی الْخَیْرِ مِنْهُمْ وَ جَعْفَرٌ***وَ حَمْزَهُ وَ السَّجَّادُ ذُو الثَّفِنَاتِ

إِذَا فَخَرُوا یَوْماً أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ***وَ جِبْرِیلَ وَ الْفُرْقَانِ وَ السُّوَرَاتِ

فَأَنْشَدْتُهُ إِلَی آخِرِهَا فَبَکَی حَتَّی خَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَکَ اللَّهُ أَ لَا أُحَدِّثُکَ حَدِیثاً یَزِیدُ فِی نِیَّتِکَ وَ یُعِینُکَ عَلَی التَّمَسُّکِ بِمَذْهَبِکَ قُلْتُ بَلَی قَالَ مَکَثْتُ حِیناً أَسْمَعُ بِذِکْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَصِرْتُ إِلَی الْمَدِینَهِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عَلِیٌّ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ الْفَائِزُونَ ثُمَّ وَدَّعَنِی لِیَنْصَرِفَ فَقُلْتُ رَحِمَکَ اللَّهُ إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُخْبِرَنِی بِاسْمِکَ قَالَ أَنَا ظَبْیَانُ بْنُ عَامِرٍ.

«۱۱۹»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: رَکِبْنَا فِی بَحْرِ الْخَزَرِ حَتَّی إِذَا کُنَّا غَیْرَ بَعِیدٍ لَجَّجَ مَرْکَبُنَا وَ سَاقَتْهُ الشِّمَالُ شَهْراً فِی اللُّجَجِ ثُمَّ انْکَسَرَ بِنَا فَوَقَعْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَیْسَ بِهَا أَنِیسٌ فَجَعَلْنَا نَطْمَعُ فِی الْحَیَاهِ وَ أَشْرَفْنَا عَلَی هُوَّهٍ فَإِذَا بِشَیْخٍ مُسْتَنِدٍ إِلَی شَجَرَهٍ عَظِیمَهٍ فَلَمَّا رَآنَا تَحَشْحَسَ وَ أَنَافَ إِلَیْنَا فَفَزِعْنَا مِنْهُ فَدَنَوْنَا فَقُلْنَا السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَأَنِسْنَا بِهِ وَ جَلَسْنَا إِلَیْهِ فَقَالَ مَا خَطْبُکُمَا

۱- ۱. شرح دیوان: لیست عندی نسخته.

فَأَخْبَرْنَاهُ فَضَحِكَ وَ قَالَ مَا وَطِئَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَطُّ أَحَدٌ إِلَّا أَنْتُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا قُلْنَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ بِأَبِي وَ أُمِّيَ الْعَرَبَ فَمِنْ أَيِّهَا أَنْتُمَا فَقُلْتُ أَمَّا أَنَا فَرَجُلٌ مِنْ خُزَاعَهَ وَ أَمَّا صَاحِبِي فَمِنْ قُرَيْشٍ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي قُرَيْشاً وَ أَحْمَدَهَا يَا أَخَا خُزَاعَهَ مَنِ الْقَائِلُ:

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا***أَنِيسٌ وَ لَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّهَ سَامِرٌ

قُلْتُ نَعَمْ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ مُضَاصٍ الْجُرْهُمِيُّ قَالَ هُوَ ذَلِكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ أَ وُلِدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ قُلْتُ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَرَى زَمَاناً قَدْ تَقَارَبَتْ أَيَّامُهُ أَ فَوُلِدَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ قُلْتُ إِنَّكَ تَسْأَلُ مَسْأَلَهَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمَوْتَى (۱)

قَالَ فَتَزَايَدَ ثُمَّ قَالَ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ الْهَادِي عليه السلام قَالَ قُلْتُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَهً فَشَهَقَ شَهْقَهً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ وَ انْخَفَضَ حَتَّى صَارَ كَالْفَرْخِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ لَرُبَّ رَاجٍ حِيلَ دُونَ رَجَائِهِ***وَ مُؤَمِّلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الْآمَالُ

ثُمَّ جَعَلَ يَنُوحُ وَ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ لِحْيَتَهُ فَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ ثُمَّ قُلْنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ قَدْ سَأَلْتَنَا فَأَخْبَرْنَاكَ فَسَأَلْنَاكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنَا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا السَّفَّاحُ بْنُ زَفَرَاتِ الْجِنِّيُّ لَمْ أَزَلْ مُؤْمِناً بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مُصَدِّقاً وَ كُنْتُ أَعْرِفُ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ كُنْتُ أَرْجُو أَنِّي أَرَى مُحَمَّداً وَ أَنِّي لَمَّا تَعَفْرَتَتِ (۲) الْجِنُّ وَ تَطَلَّقَتِ الطَّوَالِقُ مِنْهَا خَبَأْتُ نَفْسِي فِي هَذِهِ الْجَزِيرَهِ لِعِبَادَهِ اللَّهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ انْتِظَارِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَبْرَحَ هَاهُنَا حَتَّى أَسْمَعَ بِخُرُوجِهِ وَ لَقَدْ تَقَاصَرَتْ أَعْمَارُ الْآدَمِيِّينَ بَعْدِي لَمَّا صِرْتُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَهِ مُنْذُ أَرْبَعِمِائَهِ سَنَهٍ وَ عَبْدُ مَنَافٍ إِذْ ذَاكَ غُلَامٌ يَفَعٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ وُلِدَ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّا نَجِدُ عِلْمَ الْأَحَادِيثِ وَ لَا يَعْلَمُ الْآجَالَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا أَنْتُمَا أَيُّهَا الرَّجُلَانِ فَبَيْنَكُمَا وَ بَيْنَ الْآدَمِيِّينَ مَسِيرَهُ أَكْثَرِ مِنْ سَنَهٍ وَ لَكِنْ

۱- ۱. فی المخطوطه: مسأله من الموتی.

۲- ۲. تعفرت: صار عفریتا. و العفریت: الخبیث المنکر. النافذ الامر مع دهاء و ذلک من الجن و الانس و الشیاطین.

خُذْ هَذَا الْعُودَ وَ أَخْرِجْ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ عُوداً فَاكْتَفِلَاهُ كَالدَّابَّهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيكَمَا إِلَى بِلَادِكُمَا فَاقْرَءَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنِّى السَّلَامَ فَإِنِّى طَامِعٌ بِجِوَارِ قَبْرِهِ قَالَ فَفَعَلْنَا مَا أُمِرْنَاهُ بِهِ فَأَصْبَحْنَا فِى آمُدَ(۱).

بيـان: طرأ أى أتى من مكان بعيـد و لجـج تلجيجا خاض اللجه و هى معظم الماء و تحسـحس أى تحرك و أناف عليه أشـرف و كان فيه تضـمينا و العفريت بالكسـر الخبيث و النافـذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء و قـد تعفرت فهى عفريته و تطلقت الطوالق أى نجت من الحبس و شرعت فى الفساد فى القاموس الطالقه من الإبل ناقه ترسل فى الحى ترعى من جنابهم حيث شاءت.

و قال الكفل بالكسر مركب للرجال يؤخذ كساء فيعقد طرفاه فيلقى مقدمه على الكاهل و مؤخره مما يلى العجز أو شى ء مستدير يتخذ من خرق و غيرها و يوضع على سنام البعير و اكتفل البعير جعل عليه كفلا و قال آمد بلد بالثغور.

ص: ۱۳۰

۱- ۱. اخبار الجن: ليست نسخه عندى.

باب ۳ إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكايده و مصايده و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم أعاذنا الله من شرورهم

الآيات:

البقره: وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۱) و قال تعالى الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ(۲) و قال سبحانه الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ (۳)

آل عمران: وَ إِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (۴) و قال إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۵)

النساء: وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً(۶) و قال تعالى فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً(۷) و قال

ص: ۱۳۱

۱- ۱. البقره: ۱۶۸ و ۱۶۹.

۲- ۲. البقره: ۲۶۸.

۳- ۳. البقره: ۲۷۵.

۴- ۴. آل عمران: ۲۶.

۵- ۵. آل عمران: ۱۵۷.

۶- ۶. النساء: ۳۷.

۷- ۷. النساء: ۷۶.

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا(۱) و قال تعالی إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً أُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً(۲)

المائده: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (۳)

الأنعام: وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً(۴) و قال وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ (۵) و قال تعالی وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۶)

الأعراف: وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ قالَ أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (۷) إلی آخر

۱- ۱. النساء: ۸۳.

۲- ۲. النساء: ۱۱۷- ۱۲۱.

۳- ۳. المائده: ۹۱.

۴- ۴. الأنعام: ۱۱۲.

۵- ۵. الأنعام: ۱۲۱.

۶- ۶. الأنعام: ۱۴۲.

۷- ۷. الأعراف: ۱۱- ۱۸؛.

ما مر فی قصه آدم و قال تعالی وَ أَقُلْ لَکُما إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُما عَدُوٌّ مُبِینٌ (۱) و قال تعالی یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِیُرِیَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ لِلَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (۲) و قال تعالی إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۳) و قال تعالی وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الغَیِّ ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ (۴)

الأنفال: وَ إِذْ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِیدُ الْعِقابِ (۵)

یوسف: إِنَّ الشَّیْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِینٌ (۶) و قال تعالی فَأَنْساهُ الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ (۷) و قال مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّیْطانُ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِخْوَتِی (۸)

إبراهیم: وَ قالَ الشَّیْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَکُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُکُمْ فَأَخْلَفْتُکُمْ وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِکُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَ

۱- ۱. الأعراف: ۲۲.

۲- ۲. الأعراف: ۲۷.

۳- ۳. الأعراف: ۳۰.

۴- ۴. الأعراف: ۱۹۹- ۲۰۱.

۵- ۵. الأنفال: ۴۸.

۶- ۶. یوسف: ۵.

۷- ۷. یوسف: ۴۲.

۸- ۸. یوسف: ۱۰۰.

الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (١)

الحجر: وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (٢) و قال سبحانه وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبی أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قالَ يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَهَ إِلی يَوْمِ الدِّينِ قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قالَ هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٣)

النحل: فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ (۴) و قال تعالی فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (۵)

الإسراء: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً(۶) و قال تعالی إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا

۱- ۱. إبراهيم: ۲۲.

۲- ۲. الحجر: ۱۷ و ۱۸.

۳- ۳. الحجر: ۲۸- ۴۲.

۴- ۴. النحل: ۶۳.

۵- ۵. النحل: ۹۸.

۶- ۶. الإسراء: ۲۷.

مُبِيناً(۱) و قـال تعـالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً قالَ أَ رَأَيْتَكَ هـذَا الَّذِی كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قـالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا(۲)

الكهف: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً(۳) و قال تعالى وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (۴)

مريم: يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا يا أَبَتِ إِنِّی أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا(۵) و قـال تعالى فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا(۶) و قـال تعالى أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا(۷)

طه: فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ إلى قوله تعالى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ (۸)

الأنبياء: وَ مِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِكَ وَ كُنَّا

۱- ۱. الإسراء: ۵۳.

۲- ۲. الإسراء: ۶۰- ۶۵.

۳- ۳. الكهف: ۵۰ و ۵۱.

۴- ۴. الكهف: ۶۳.

۵- ۵. مريم: ۴۴ و ۴۵.

۶- ۶. مريم: ۶۸.

۷- ۷. مريم: ۸۳.

۸- ۸. طه: ۱۱۶- ۱۲۰.

لَهُمْ حافِظِينَ (۱)

الحج: وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ(۲) و قال تعالى وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (۳)

المؤمنون: وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (۴)

النور: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ(۵)

الشعراء: فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (۶) و قال تعالى وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ وَ ما يَنْبَغِي لَهُمْ وَ ما يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ إلى قوله تعالى هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ (۷)

النمل: وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ (۸)

۱- ۱. الأنبياء: ۸۲.

۲- ۲. الحجّ: ۳ و ۴.

۳- ۳. الحجّ: ۵۲ و ۵۳.

۴- ۴. المؤمنون: ۹۷ و ۹۸.

۵- ۵. النور: ۲۱.

۶- ۶. الشعراء: ۹۴ و ۹۵.

۷- ۷. الشعراء: ۱۱۰- ۱۲۳.

۸- ۸. النمل: ۲۴.

القصص: قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (۱)

سبأ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها فِی شَکٍّ وَ رَبُّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ حَفِيظٌ(۲)

فاطر: إِنَّ الشَّيْطانَ لَکُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَکُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ(۳)

يس: أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْکُمْ يا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنِ اعْبُدُونِی هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْکُمْ جِبِلًّا کَثِيراً أَ فَلَمْ تَکُونُوا تَعْقِلُونَ (۴)

الصافات: وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی وَ يُقْذَفُونَ مِنْ کُلِّ جانِبٍ دُحُوراً وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۵) و قال تعالی طَلْعُها کَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ (۶)

ص: وَ الشَّياطِينَ کُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِی الْأَصْفادِ(۷) و قال تعالی إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ (۸) و قال تعالی إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ

ص: ۱۳۷

۱- ۱. القصص: ۱۵.

۲- ۲. سبأ: ۲۰ و ۲۱.

۳- ۳. فاطر: ۶.

۴- ۴. يس: ۶۰- ۶۲.

۵- ۵. الصافّات: ۷- ۱۰.

۶- ۶. الصافّات: ۶۵.

۷- ۷. ص: ۳۷ و ۳۸.

۸- ۸. ص: ۴۱.

اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (۱)

السجده: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۲)

الزخرف: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (۳) و قال تعالى وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۴)

محمد: الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ (۵)

المجادله: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۶)

الحشر: كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِىءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (۷)

۱- ۱. ص: ۷۱- ۸۵.

۲- ۲. فصّلت: ۴۶.

۳- ۳. الزخرف: ۳۶.

۴- ۴. الزخرف: ۶۲.

۵- ۵. محمّد: ۲۵.

۶- ۶. المجادله: ۱۹.

۷- ۷. الحشر: ۱۶ و ۱۷.

الملک: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَ هِيَ تَفُورُ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ(۱)

الناس: مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (۲)

تفسیر:

وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ قال البيضاوى لا تقتدوا به فى اتباع الهوى فتحرموا الحلال و تحللوا الحرام إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوه عند ذوى البصيره و إن كان يظهر الموالاه لمن يغويه و لذلک سماه وليا فى قوله أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ بيان لعداوته و وجوب التحرز عن متابعته و استعير الأمر لتزيينه و بعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم و تحقيرا لشأنهم و السوء و الفحشاء ما أنكره العقل و استقبحه الشرع و العطف لاختلاف الوصفين فإنه سوء لاغتمام العاقل به و فحشاء باستقباحه إياه.

و قيل السوء يعم القبائح و الفحشاء ما يجاوز الحد فى القبح من الكبائر.

و قيل الأول ما لا حد فيه و الثانى ما شرع فيه الحد وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ كاتخاذ الأنداد و تحليل المحرمات و تحريم الطيبات (۳).

و قال الرازى اعلم أن أمر الشيطان و وسوسته عباره عن هذه الخواطر التى نجدها فى أنفسنا و قد اختلف الناس فى هذه الخواطر من وجوه

ص: ۱۳۹

۱- ۱. الملک: ۵- ۹.

۲- ۲. الناس: ۴- ۶.

۳- ۳. أنوار التنزيل ۱: ۱۲۸.

أحـدها اختلفوا فی ماهیاتهـا فقـال بعض إنهـا حروف و أصوات خفیه قالت الفلاسـفه(۱) إنهـا تصورات الحروف و الأصوات و أشباهها و تخیلاتهـا علی مثـال الصور المنطبعه فی المرایـا فـإن تلـک الصور تشـبه تلک الأشیاء من بعض الوجوه و إن لم تکن مشابهه لها من کل الوجوه و لقائل أن یقول صور هذه الحروف و تخیلاتها هل تشـبه هذه الحروف فی کونها حروفا أو لا تشبهها فإن کان

الأول فتصور(۲)

الحروف حروف فعـاد القـول إلی أن هـذه الخـواطر أصـوات و حروف خفیه و إن کـان الثـانی لم یکن تصورات هـذه الحروف حروفا لکنی أجـد من نفسـی هـذه الحروف و الأصوات مترتبه منتظمه علی حسب انتظامها فی الخارج و العربی لا یتکلم فی قلبه إلا بالعربیه و کـذا الأعجمی (۳) و تصورات هـذه الحروف و تعاقبهـا و توالیهـا فی الخـارج (۴) فثبت أنهـا فی أنفسـها حروف و أصوات خفیه.

و ثانیها أن فاعل هذه الخواطر من هو.

أما علی أصلنا أن خالق (۵)

الحوادث بأسرها هو الله تعالی فالأمر ظاهر.

و أما علی أصل المعتزله فهم لا یقولون بذلک.

و أیضا فإن المتکلم عندهم من فعل الکلام فلو کان فاعل هذه الخواطر هو الله تعالی و فیها ما یکون کذبا(۶)

لزم کون الله تعالی موصوفا بذلک تعالی الله عنه.

و لا یمکن أن یقـال إن فاعلهـا هو العبـد لأن العبـد قـد یکره حصول تلـک الخواطر و یحتال فی دفعها عن نفسه مع أنها البته لا ینـدفع بـل ینجر البعض إلی البعض علی سبیـل الاتصـال فإذا لا بـد هاهنا من شـی ء آخر و هو إما الملک و إما الشـیطان فلعلهما متکلمان بهذا

۱- ۱. فی المصدر: و قال الفلاسفه.

۲- ۲. فی المصدر: فصور الحروف.

۳- ۳. فی المصدر: و کذا العجمی.

۴- ۴. فی المصدر: و توالیها لا یکون الا علی مطابقه تعاقبها و توالیها فی الخارج.

۵- ۵. فی المصدر: و هو ان خالق.

۶- ۶. فی المصدر: کذبا و سخفا.

الکلام فی أقصی الدماغ أو فی أقصی القلب حتی إن الإنسان و إن کان فی غایه الصمم فإنه یسمع هذه الحروف و الأصوات.

ثم إن قلنا بأن الشیطان و الملک ذوات قائمه بأنفسها غیر متحیزه البته لم یبعد کونها قادره علی مثل هذه الأفعال و إن قلنا بأنها أجسام لطیفه لم یبعد أیضا أن یقال إنها و إن کانت لا تتولج بواطن البشر إلا أنهم یقدرون علی إیصال هذا الکلام إلی بواطن البشر.

و لا یبعد أیضا أن یقال إنها لغایه لطافتها یقدر علی النفوذ فی مضایق بواطن البشر و مخارق جسمه و توصل الکلام إلی قلبه و دماغه ثم إنها مع لطافتها تکون مستحکمه الترکیب بحیث یکون اتصال بعض أجزائه بالبعض اتصالا- لا- ینفصل فلا- جرم لا یقتضی نفوذها فی هذه المضایق و المخارق انفصالها و تفرق أجزائها و کل هذه الاحتمالات مما لا دلیل علی فسادها و الأمر فی معرفه

حقائقها عند الله تعالی و مما یدل علی إثبات إلهام الملائکه بالخیر قوله تعالی إِذْ یُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَهِ أَنِّی مَعَکُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِینَ آمَنُوا(۱) أی ألهموهم بالثبات (۲) و یدل علیه من الأخبار

قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: لِلشَّیْطَانِ لَمَّهٌ بِابْنِ آدَمَ وَ لِلْمَلَکِ لَمَّهٌ.

وَ فِی الْحَدِیثِ أَیْضاً: إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ لِبَنِی آدَمَ قَرَنَ إِبْلِیسُ بِهِ شَیْطَاناً وَ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ مَلَکاً فَالشَّیْطَانُ جَاثِمٌ عَلَی أُذُنِ قَلْبِهِ الْأَیْسَرِ وَ الْمَلَکُ قَائِمٌ (۳) عَلَی أُذُنِ قَلْبِهِ الْأَیْمَنِ فَهُمَا یَدْعُوَانِهِ.

و من الصوفیه و الفلاسفه من فسر الملک الداعی إلی الخیر بالقوه العقلیه و فسر الشیطان الداعی إلی الشر بالقوه الشهوانیه و الغضبیه و دلت الآیه علی أن الشیطان لا یأمر إلا بالقبائح لأن الله تعالی ذکره بکلمه إنما و هی للحصر و قال بعض العارفین إن الشیطان قد یدعو إلی الخیر لکن لغرض أن یجره منه إلی الشر و ذلک إلی

۱- ۱. الأنفال: ۱۲.

۲- ۲. فی المصدر: بالثبات و شجعوهم علی اعدائهم.

۳- ۳. فی المصدر: و الملک جاثم.

أنواع إما أن يجره من الأفضل إلى الفاضل السهل أو من السهل إلى الأفضل الأشق (۱)

ليصير ازدياد المشقه سببا لحصول النفره عن الطاعه بالكليه(۲).

و قال فی قوله تعالی الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ اختلفوا فی الشیطان فقیل إبلیس و قیل سائر الشیاطین و قیل شیاطین الجن و الإنس و قیل النفس الأماره بالسوء و الوعد یستعمل فی الخیر و الشر و یمکن أن یکون هذا محمولا علی التهکم و قد مر الکلام فی حقیقه الوسوسه فی تفسیر الاستعاذه.

و روی ابن مسعود أن للشیطان لمه و هی الإیعاد بالشر و للملک لمه و هی الوعد بالخیر فمن وجد ذلک فلیعلم أنه من الله و من وجد الأول فلیتعوذ بالله من الشیطان الرجیم و قرأ هذه الآیه و روی الحسن قال بعض المهاجرین من سره أن یعلم مکان الشیطان منه فلیتأمل موضعه من المکان الذی منه یجد الرغبه فی فعل المنکر.

و الفحشاء البخل و الفاحش عند العرب البخل (۳) و قال فی قوله تعالی إِلَّا کَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِ التخبط معناه التصرف علی غیر استواء و تخبطه الشیطان إذا مسه بخبل أو جنون و تسمی إصابه الشیطان بالجنون و الخبل خبطه و المس

الجنون یقال مس الرجل فهو ممسوس و به مس و أصله من المس بالید کان الشیطان یمس الإنسان فیجننه ثم سمی الجنون مسا کما أن الشیطان یتخبطه و یطؤه برجله فیخبله فسمی الجنون خبطه فالتخبط بالرجل و المس بالید.

و قال الجبائی و الناس یقولون المصروع إنما حدثت به تلک الحاله لأن الشیطان یمسه و یصرعه و هذا باطل لأن قدره الشیطان ضعیفه(۴)

لا یقدر علی صرع

۱- ۱. فی المصدر: اما ان یجره من الافضل الی الفاضل لیتمکن من ان یخرجه من الفاضل الی الشر، و اما ان یجره من الفاضل الاسهل الی الافضل الاشق.

۲- ۲. تفسیر الرازیّ ۵: ۴ و ۵(ط مصر بالمطبعه البهیه).

۳- ۳. تفسیر الرازیّ ۷: ۶۸ و ۶۹ و فیه اختصار.

۴- ۴. فی المصدر: لان الشیطان ضعیف.

الناس و قتلهم و يدل عليه وجوه أحدها قوله تعالى حكايه عن الشيطان وَ ما كانَ لِی عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی و هذا صريح فی أنه ليس للشيطان قدره على الصرع و القتل و الإيذاء.

و الثانی أن الشيطان إما أن يقال إنه كثيف الجسم أو يقال إنه من الأجسام اللطيفه فإن كان الأول وجب أن يرى و يشاهد إذ لو جاز فيه أن يكون كثيفا و يحضر ثم لا يرى لجاز أن يكون بحضرتنا شموس و رعود و بروق و جبال و نحن لا نراها و ذلک جهاله عظيمه و لأنه لو كان جسما كثيفا فكيف يمكنه أن يدخل فی باطن بدن الإنسان و أما إن كان جسما لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع أن تكون فيه صلابه و قوه فيمتنع أن يكون قادرا على أن يصرع الإنسان و يقتله.

الثالث لو كان الشيطان يقدر على أن يصرع الإنسان فيقتله لصح أن يفعل مثل معجزات الأنبياء و ذلک يجر الطعن فی النبوه.

الرابع أن الشيطان لو قدر على ذلک فلم لا يصرع جميع المؤمنين و لا يخبطهم (۱) من شده عداوته مع أهل الإيمان و لم لا يغصب أموالهم و يفسد أحوالهم و يفشی أسرارهم و يزيل عقولهم و كل ذلک ظاهر الفساد.

و احتج القائلون بأن الشيطان يقدر على هذه الأشياء بوجهين.

الأول ما روی أن الشياطين فی زمان سليمان عليه السلام كانوا يعملون الأعمال الشاقه على ما حكى الله عنهم أنهم كانوا يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ و الجواب عنه أنه تعالى كثف (۲)

أجسامهم فی زمان سليمان ع.

و الثانی أن هذه الآيه و هی قوله تعالى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ صريح فی أن تخبطه كان من الشيطان و مسه مسببا(۳) عنه.

۱- ۱. فی المصدر: لم لا يخبطهم.
۲- ۲. فی المصدر: انه كلفهم.
۳- ۳. فی المصدر: صريح فی أن يتخبطه الشيطان بسبب مسه.

و الجواب عنه أن الشیطان یمسه بالوسوسه الموذیه التی یحدث عندها الصرع و هو کقول أیوب أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّیْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ و إنما یحدث الصرع عند تلک الوسوسه فلا جرم فیصرع عند تلک الوسوسه(۱) کما یفزع الجبان من الموضع الخالی و بهذا المعنی (۲) لا یوجد هذا الخبط من الفضلاء الکاملین و أهل الحزم و العقل و إنما یوجد فیمن به نقص فی المزاج و خلل فی الدماغ و هذا جمله کلام الجبائی فی هذا الباب.

و ذکر القفال وجها آخر فیه و هو أن الناس یضیفون الصرع إلی الشیطان و إلی الجن فخوطبوا علی ما تعارفوه من هذا.

و أیضا من عاده الناس أنهم إذا أرادوا تقبیح شی ء یضیفوه إلی الشیطان کما فی قوله تعالی طَلْعُها کَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّیاطِینِ و قال الطبرسی قدس سره قیل إن هذا علی وجه التشبیه لأن الشیطان لا یصرع الإنسان علی الحقیقه و لکن من غلب علیه المره السوداء و ضعف (۳)

ربما یخیل إلیه الشیطان أمورا هائله و یوسوس إلیه فیقع الصرع عند ذلک من فعل الله تعالی و نسب ذلک إلی الشیطان مجازا لما کان ذلک عند وسوسته عن الجبائی.

و قیل یجوز أن یکون الصرع من فعل الشیطان فی بعض الناس دون بعض عن أبی الهذیل و ابن الإخشید قالا لأن الظاهر من القرآن یشهد به و لیس فی العقل ما یمنع منه و لا یمنع الله سبحانه الشیطان عنه امتحانا لبعض الناس و عقوبه لبعض علی ذنب ألم به و لم یتب منه کما یسلط بعض الناس علی بعض فیظلمه و یأخذ ماله و لا یمنعه الله منه (۴).

۱- ۱. فی المصدر: و انما یحدث الصرع عند تلک الوسوسه لان اللّه تعالی خلقه من ضعف الطباع و غلبه السوداء علیه بحیث عند الوسوسه فلا یجترئ فیصرع عند تلک الوسوسه.

۲- ۲. فی المصدر: و لهذا المعنی.

۳- ۳. فی المصدر: او ضعف عقله.

۴- ۴. مجمع البیان ۲: ۳۸۹.

وَ إِنِّی أَعِیذُها بِکَ قال البیضاوی أجیرها بحفظک الرَّجِیمِ المطرود و أصل الرجم الرمی بالحجاره

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مَوْلُودٍ یُولَدُ إِلَّا وَ الشَّیْطَانُ یَمَسُّهُ حِینَ یُولَدُ فَیَسْتَهِلُّ مِنْ مَسِّهِ إِلَّا مَرْیَمَ وَ ابْنَهَا.

و معناه أن الشیطان یطمع فی إغواء کل مولود بحیث یتأثر منه إلا مریم و ابنها فإن الله تعالی عصمها(۱)

ببرکه هذه الاستعاذه(۲).

إِنَّما ذٰلِکُمُ الشَّیْطانُ یُخَوِّفُ قال الرازی قوله الشیطان خبر ذلکم بمعنی إنما ذلکم المثبط هو الشیطان یُخَوِّفُ أَوْلِیاءَهُ جمله مستأنفه بیان لشیطنته أو الشیطان صفه لاسم الإشاره و یخوف الخبر و المراد بالشیطان الرکب و قیل نعیم بن مسعود و سمی شیطانا لعتوه و تمرده فی الکفر کقوله شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ و قیل هو الشیطان یخوف أولیاءه بالوسوسه(۳).

و قال فی قوله سبحانه إِنَّ کَیْدَ الشَّیْطانِ کانَ ضَعِیفاً لأن الله ینصر أولیاءه و الشیطان ینصر أولیاءه و لا شک أن نصره الشیطان لأولیائه أضعف من نصره الله لأولیائه أ لا ترى أن أهل الخیر و الدین یبقی ذکرهم الحمید علی وجه الدهر و إن کانوا حال حیاتهم فی غایه الفقر و الذله و أما الملوک و الجبابره فإذا ماتوا انقرضوا(۴) و لا یبقی فی الدنیا رسمهم و لا ظلمهم و الکید السعی فی فساد الحال علی جهه الحیله و فائده إدخال کان للتأکید لضعف کیده یعنی أنه منذ کان کان موصوفا بالضعف و الذله(۵)

و قال البیضاوی وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ بإرسال الرسول و إنزال الکتاب لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ بالکفر و الضلال إِلَّا قَلِیلًا إلا قلیلا منکم تفضل الله علیه بعقل راجح اهتدی به إلی الحق و الصواب و عصمه عن متابعه الشیطان کزید بن نفیل

ص: ۱۴۵

۱- ۱. فی المصدر: عصمهما.

۲- ۲. أنوار التنزیل ۱: ۲۰۳.

۳- ۳. تفسیر الرازیّ ۹: ۱۰۲.

۴- ۴. فی المصدر: انقرض أثرهم.

۵- ۵. تفسیر الرازیّ ۱۰: ۱۸۴.

و ورقه بن نوفل أو إلا اتباعا قليلا على الندور(۱).

و قال فى قوله سبحانه إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً يعنى اللات و العزى و مناه و نحوها كان لكل حى صنم يعبدونه و يسمونه أنثى بنى فلان و ذلك إما لتأنيث أسمائها أو لأنها كانت جمادات و الجمادات تؤنث من حيث إنها ضاهت الإناث لانفعالها و لعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيها على أنهم يعبدون ما يسمونه إناثا لأنه ينفعل و لا يفعل و من حق المعبود أن يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهى جهلهم و فرط حماقتهم.

و قيل المراد الملائكه لقولهم بنات الله وَ إِنْ يَدْعُونَ و إن يعبدون بعبادتها إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً لأنه الذى أمرهم بعبادتها و أغراهم عليها فكان طاعته فى ذلك عباده له و المارد و المريد الذى لا يعلق بخير و أصل التركيب للملابسه و منه صرح ممرد و غلام أمرد و شجره مرداء للتى تناثر ورقها لَعَنَهُ اللَّهُ صفه ثانيه للشيطان وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً عطف عليه أى شيطانا مريدا جامعا بين لعنه الله و هذا القول الدال على فرط عداوته للناس.

وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ عن الحق وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ الأمانى الباطله كطول (۲) البقاء و أن لا بعث و لا عقاب وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ يشقونها لتحريم ما أحله الله و هى عباره عما كانت العرب تفعل بالبحائر(۳) و السوائب و إشاره إلى تحريم كل ما أحل الله و نقص كل ما

خلق كاملا بالفعل أو بالقوه وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ عن وجهه صوره أو صفه و يندرج فيه ما قيل من فق ء عين الحامى و خصاء العبيد و الوشر و الوشم (۴)

و اللواط و السحق و نحو ذلك و عباده الشمس و القمر و تغيير فطره الله

۱- ۱. أنوار التنزيل ۱: ۲۹۱.

۲- ۲. فى المصدر: كطول الحياه.

۳- ۳. البحائر جمع البحيره اى مشقوق الاذان كما كانت العرب تفعلها فى الجاهليه بانعامهم.

۴- ۴. الوشم: غرز الابره فى البدن و ذر النيل عليه. يقال له بالفارسيه: خال كوبى. و الوشر: تحديد الأسنان و ترقيقها.

التی هی الإسلام و استعمال الجوارح و القوی فیما لا یعود علی النفس کمالا و لا یوجب لها من الله زلفا و عموم اللفظ یمنع الخصاء مطلقا لکن الفقهاء رخصوا فی خصاء البهائم للحاجه و الجمل الأربع حکایه عما ذکره الشیطان نطقا أو أتاه فعلا.

وَ مَنْ یَتَّخِذِ الشَّیْطانَ وَلِیًّا مِنْ دُونِ اللّهِ بإیثاره ما یدعوه إلیه علی ما أمره الله به و مجاوزته عن طاعه الله إلی طاعته فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِیناً إذ ضیع رأس ماله و بدل مکانه من الجنه بمکان من النار یَعِدُهُمْ ما لا ینجز وَ یُمَنِّیهِمْ ما لا ینالون وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلّا غُرُوراً و هو إظهار النفع فیما فیه الضرر و هذا الوعد إما بالخواطر الفاسده أو بلسان أولیائه وَ لا یَجِدُونَ عَنْها مَحِیصاً معدلا و مهربا(۱).

و قال الرازی بعد إیراد کلام المفسرین و یخطر ببالی هاهنا وجه آخر فی تخریج الآیه علی سبیل المعنی و ذلک لأن دخول الضرر و المرض فی الشیء یکون علی ثلاثه أوجه التشوش و النقصان و البطلان فادعی الشیطان إلقاء أکثر الخلق فی مرض الدین و ضرر الدین و هو قوله وَ لَأُمَنِّیَنَّهُمْ ثم إن هذا المرض لا بد و أن یکون علی أحد العلل الثلاثه التی ذکرناها و هی التشوش و النقصان و البطلان.

فأما التشوش فالإشاره إلیه بقوله وَ لَأُمَنِّیَنَّهُمْ و ذلک لأن صاحب الأمانی یستعمل عقله و فکره فی استخراج المعانی الدقیقه و الحیل و الوسائل اللطیفه فی تحصیل المطالب الشهوانیه و الغضبیه فهذا مرض روحانی من جنس التشوش.

و أما النقصان فالإشاره إلیه بقوله وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَیُبَتِّکُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ و ذلک لأن بتک الآذان نوع من النقصان و هذا لأن الإنسان إذا صار بحیث یستغرق العقل فی طلب الدنیا صار فاتر الرأی ضعیف الحزم فی طلب الآخره.

و أما البطلان فالإشاره بقوله فَلَیُغَیِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ و ذلک لأن التغییر(۲)

یوجب بطلان الصفه الحاصله فی المره الأولی و من المعلوم أن من بقی مواظبا علی طلب اللذات العاجله معرضا عن السعادات الروحانیه فلا یزال یشتد فی قلبه الرغبه فی الدنیا

۱- ۱. أنوار التنزیل ۱: ۳۰۳ و ۳۰۴.

۲- ۲. فی المصدر: التغییر.

و النفره عن الآخره و لا یزال تتزاید هذه الأحوال إلی أن یتغیر القلب بالکلیه فلا یخطر بباله ذکر الآخره البته و لا یزول عن خاطره حب الدنیا البته فتکون حرکته و سکونه و قوله (۱)

لأجل الدنیا و ذلک یوجب تغیر الخلقه(۲) لأن الأرواح البشریه إنما دخلت هذا العالم الجسمانی علی سبیل السفر و هی متوجهه إلی عالم القیامه.

فإذا نسیت معادها و ألفت هذه المحسوسات التی لا بد من انقضائها و فنائها کان هذا بالحقیقه تغیر الخلقه(۳)

و هو کما قال تعالی وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ و قال فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ(۴) و قال فی قوله تعالی إِنَّما یُرِیدُ الشَّیْطانُ إلخ أما وجه العداوه فی الخمر فإن الظاهر فیمن یشربها أنه یشربها مع جماعه و یکون غرضه من ذلک الشرب أن یستأنس برفقائه و یفرح بمحادثتهم و مکالمتهم و کان غرضه من ذلک الاجتماع تأکید الألفه و المحبه إلا أن ذلک ینقلب فی الأغلب إلی الضد لأن الخمر تزیل العقل و إذا زال العقل استولت الشهوه و الغضب من غیر مدافعه العقل و عند استیلائهما تحصل المنازعه بین أولئک الأحباب و تلک المنازعه ربما أدت إلی الضرب و القتل و المشافهه بالفحش و ذلک یوجب أشد(۵) العداوه و البغضاء(۶).

و أما المیسر ففیه بإزاء التوسعه علی المحتاجین الإجحاف بأرباب الأموال لأن من صار مغلوبا فی القمار مره دعاه ذلک إلی اللجاج فیه علی رجاء أنه ربما صار غالبا

۱- ۱. فی المصدر: و قوله و فعله.

۲- ۲. فی المصدر: تغییرا للخلقه.

۳- ۳. فی المصدر: تغییرا للخلقه.

۴- ۴. تفسیر الرازیّ ۱۱: ۴۹ و ۵۰.

۵- ۵. فی المصدر: یورث.

۶- ۶. زاد فی المصدر: فالشیطان یسول ان الاجتماع علی الشرب یوجب تأکید الالفه و المحبه. و بالأخره انقلب الامر و حصلت نهایه العداوه و البغضاء.

فیه و قد یتفق أن لاـ یحصل له ذلک إلی أن لا یبقی له شی ء من المال و إلی أن یقامر علی لحیته و أهله و ولده و لا شک أنه یبقی بعد ذلک فقیرا مسکینا و یصیر من أعدی الأعداء لأولئک الذین کانوا غالبین له فظهر أن الخمر و المیسر سببان عظیمان فی إثاره العداوه و البغضاء بین الناس و لا شک أن شده العداوه و البغضاء تفضی إلی أحوال مذمومه من الهرج و المرج و الفتن و کل ذلک مضار لمصالح العالم و أشار إلی المفاسد الدینیه بقوله تعالی وَ یَصُدَّکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاهِ(۱) قوله وَ کَذٰلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا قیل المراد کما أمرناک بعداوه قومک من المشرکین فقد أمرنا من قبلک بمعاداه أعدائهم من الجن و الإنس و متی أمر الله رسوله بمعاداه قوم من المشرکین فقد جعلهم أعداء له.

و قیل معناه حکمنا بأنهم أعداء و أخبرنا بذلک لیعاملوهم معامله الأعداء فی الاحتراز عنهم.

و قیل أی خلینا بینهم و بین اختیارهم العداوه لم نمنعهم من ذلک جبرا.

و قیل إنه سبحانه لما أرسل إلیهم الرسل و أمرهم بدعائهم إلی الإسلام و خلع الأنداد نصبوا عند ذلک العداوه لأنبیائه فلذا أضاف تعالی إلی نفسه و المراد بشیاطین الإنس و الجن مرده الکفار من الفریقین.

و قیل إن شیاطین الإنس الذین یغوونهم و شیاطین الجن الذین هم من ولد إبلیس. و قال الطبرسی رحمه الله فی تفسیر الکلبی عن ابن عباس أن إبلیس جعل جنده فریقین فبعث فریقا منهم إلی الإنس و فریقا إلی الجن فشیاطین الإنس و الجن أعداء الرسل و المؤمنین فتلقی (۲)

شیاطین الإنس و شیاطین الجن فی کل حین فیقول بعضهم لبعض أضللت صاحبی بکذا فأضل صاحبک بمثلها فکذلک یوحی بعضهم إلی بعض

۱- ۱. تفسیر الرازیّ ۱۲: ۸۰ و ۸۱.

۲- ۲. فی المصدر فیلتقی.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيُلْقِي إِلَيْهِ مَا يُغْوِي بِهِ الْخَلْقَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

يُوحِي أي يوسوس و يلقى خفيه زُخْرُفَ الْقَوْلِ أى المموه المزين الذى يستحسن ظاهره و لا حقيقه له و لا أصل غُرُوراً أى يغرونهم بذلك غرورا أو ليغروهم بذلك (١).

و قال الرازى اعلم أنه لا يجب أن يكون كل معصيه تصدر عن إنسان فإنها تكون بسبب وسوسه شيطان و إلا لزم التسلسل أو الدور(٢)

فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح و المعاصى إلى قبيح أول و معصيه سابقه حصلت لا بوسوسه شيطان آخر إذا ثبت هذا فنقول إن أولئك الشياطين كما أنهم يلقون الوساوس إلى الإنس و الجن فقد يوسوس بعضهم بعضا و للناس فيه مذاهب منهم من قال الأرواح إما فلكيه و إما أرضيه و الأرواح الأرضيه منها طيبه طاهره(٣)

و منها خبيثه قذره شريره تأمر بالمعاصى و القبائح و هم الشياطين.

ثم إن تلك الأرواح الطيبه كما أنها تأمر الناس بالطاعات و الخيرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بالطاعات و الأرواح الخبيثه كما أنها تأمر الناس بالقبائح و المنكرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بتلك القبائح و الزياده فيها و ما لم يحصل نوع من أنواع المناسبه بين النفوس البشريه و بين تلك الأرواح لم يحصل ذلك الانضمام بالنفوس البشريه و إذا كانت طاهره نقيه عن الصفات الذميمه كانت فى جنس الأرواح الخبيثه فتنتظم (۴) إليها.

ص: ۱۵۰

١- ١. مجمع البيان ۴: ٣۵٢.

٢- ٢. فى المصدر: و الا لزم دخول التسلسل او الدور فى هؤلاء الشياطين.

٣- ٣. فى المصدر: طاهره خيره، آمره بالطاعه و الافعال الحسنه و هم الملائكه الارضيه.

۴- ۴. هكذا فى المصدر المطبوع و المخطوط، و الصحيح كما فى المصدر: فالنفوس البشريه إذا كانت طاهره نقيه عن الصفات الذميمه كانت من جنس الأرواح الطاهره فتنضم اليها، و إذا كانت خبيثه موصوفه بالصفات الذميمه كانت من جنس الأرواح الخبيثه فتنضم إليها ثمّ ان صفات الطهاره.

ثم إن صفات الطهر كثيره و صفات النقص و الخسران (۱) كثيره و بحسب كل نوع منها طوائف من البشر و طوائف من الأرواح الأرضيه.

و بحسب تلك المجانسه و المشابهه و المشاكله ينضم الجنس إلى جنسه فإن كان ذلك فى أفعال الخير كان الحاصل (۲)

عليها ملكا و كان تقويه ذلك الخاطر إلهاما و إن كان فى باب الشر كان الحاصل (۳)

عليها شيطانا و كان تقويه ذلك الخاطر وسوسه و يقال (۴)

فلان يزخرف كلامه إذا زينه بالباطل و الكذب و كل شى ء حسن مموه فهو مزخرف.

و تحقيقه أن الإنسان ما لم يعتقد فى أمر من الأمور كونه مشتملا على خير راجح و نفع زائد فإنه لا يرغب فيه و لذلك سمى الفاعل المختار مختارا لكونه طالبا للخير و النفع ثم إن كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق و الصدق و الإلهام و إن كان صادرا من الملك و إن لم يكن مطابقا للمعتقد فحينئذ يكون ظاهره مزينا لأنه فى اعتقاده سبب للنفع الزائد و الصلاح الراجح و يكون باطنه فاسدا لأن هذا الاعتقاد غير مطابق للمعتقد فكان مزخرفا(۵).

قوله تعالى وَ إِنَّ الشَّياطِينَ قال الطبرسى قدس سره يعنى علماء الكافرين و رؤساءهم المتمردين فى كفرهم لَيُوحُونَ أى يوحون و يشيرون إِلى أَوْلِيائِهِمْ الذين اتبعوهم من الكفار لِيُجادِلُوكُمْ فى استحلال الميته و قال ابن عباس معناه و إن الشياطين من الجن و هم إبليس و جنوده ليوحون إلى أوليائهم من الإنس و الوحى إلقاء

۱- ۱. فى المصدر: و صفات الخبث و النقصان.

۲- ۲. فى المصدر: الحامل عليها.

۳- ۳. فى المصدر: الحامل عليها.

۴- ۴. اختصره المصنّف و تمامه: إذا عرفت هذا الأصل فنقول: انه تعالى عبر عن هذه الحاله المذكوره بقوله:[يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا] فيجب علينا تفسير الفاظ ثلاثه: الأول الوحى و هو عباره عن الايماء و القول السريع. و الثانى الزخرف و هو الذى يكون باطنه باطلا، و ظاهره مزينا ظاهرا يقال:

۵- ۵. تفسير الرازىّ ۱۳: ۱۵۴ و ۱۵۵.

المعنى إلى النفس من وجه خفى و هم يلقون الوسوسه إلى قلوب أهل الشرك (۱)

قوله فَبِما أَغْوَيْتَنِي قيل أى خيبتنى من رحمتك و جنتك و قيل أى صرت سببا لغوايتى بأن أمرتنى بالسجود لآدم فغويت عنده و قيل أى أهلكتنى بلعنك إياى و قيل هذا جرى على اعتقاد إبليس فإنه كان مجبرا لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أى أرصد لهم لأقطع سبيلهم صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أى دين الحق أو الأعم و هو منصوب على الظرفيه و قيل تقديره على صراطك ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إلخ أى من جميع الجهات و بأى وجه أمكنه.

و قيل من جهه دنياهم و آخرتهم و من جهه حسناتهم و سيئاتهم عن ابن عباس و غيره.

و حاصله أنى أزين لهم الدنيا و أخوفهم بالفقر و أقول لهم لا جنه و لا نار و لا بعث و لا حساب و أثبطهم عن الحسنات و أشغلهم عنها و أحبب إليهم السيئات و أحثهم عليها قال ابن عباس و إنما لم يقل و من فوقهم لأن فوقهم جهه نزول الرحمه من السماء فلا سبيل له إلى ذلك و لم يقل من تحت أرجلهم لأن الإتيان منه موحش.

و قيل مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ و عَنْ أَيْمانِهِمْ من حيث يبصرون وَ مِنْ خَلْفِهِمْ و عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث لا يبصرون

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مَعْنَاهُ أُهَوِّنُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَهِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحُقُوقِ لِتَبْقَى لِوَرَثَتِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ أُفْسِدُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَزْيِينِ الضَّلَالَهِ وَ تَحْسِينِ الشُّبْهَهِ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بِتَحْبِيبِ اللَّذَّاتِ إِلَيْهِمْ وَ تَغْلِيبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ (۲).

و قال البيضاوى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من حيث يعلمون و يقدرون على التحرز

۱- ۱. مجمع البيان ۴: ۳۵۸.

۲- ۲. الظاهر أنّه يتم الى هاهنا كلام ابى جعفر عليه السلام، و ذكر الأقوال و الروايه الطبرسيّ فى مجمع البيان ۴: ۴۰۴.

عنه وَ مِنْ خَلْفِهِمْ من حيث لاـ يعلمون و لاـ يقـدرون وَ عَنْ أَيْمـانِهِمْ وَ عَنْ شَـمائِلِهِمْ من حيث يتيسـر لهم أن يعلموا أو يتحرزوا و لكن لم يفعلوا لعـدم تيقظهم و احتيـاطهم و إنمـا عـدى الفعل إلى الأولين بحرف الابتـداء لأنه منهما متوجه إليهم و إلى الآخرين بحرف المجـاوزه لأـن الآـتى منهمـا كـالمنحرف عنهم المـار على عرضـهم و نظيره قـولهم جلست عن يمينه وَ لاـ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ مطيعين و إنما قاله ظنا لقوله وَ لَقَـدْ صَـدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ لما رأى مبـدأ الشـر فيهم متعـددا و مبدأ الخير واحدا و قيل سمعه من الملائكه مَذْؤُماً أى مذموما مَدْحُوراً مطرودا(۱).

و قال الرازى بعد ذكر بعض هذه الوجوه أما حكماء الإسلام فقد ذكروا فيها وجوها أخرى.

أولها و هو الأشرف الأقوى أن فى البدن قوى أربعا هى الموجبه لفوات السعادات الروحانيه.

فإحـداها القـوه الخيـاليه الـتى تجمع فيهـا صـور المحسوسـات و مثلهـا و هى موضـوعه فى البطـن المقــدم مـن الـدماغ و صـور المحسوسـات إنمـا ترد عليهـا من مقـدمها و إليه الإشـاره بقـوله مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ و القوه الثـانيه القوه الوهميه الـتى تحكم فى غير المحسوسـات بالأحكـام المناسـبه للمحسوسـات و هى موضوعه فى البطن المؤخر من الـدماغ و إليه الإشاره بقوله وَ مِنْ خَلْفِهِمْ و القوه الثالثه الشهوه و هى موضوعه فى الكبد و هى يمين (۲)

البـدن و القوه الرابعه الغضب و هى موضوعه فى البطن الأيسـر من القلب فهـذه القوى الأـربع هى التى تتولـد منهـا أحوال توجب زوال السـعاده الروحانيه و الشـياطين الخارجيه ما لم تسـتعن بشـى ء من هـذه القوى الأربع لم يقـدر على إلقاء الوسوسه فهـذا هو السبب فى تعيين الجهات الأربع و هو وجه حقيقى شريف.

۱- ۱. أنوار التنزيل ۱: ۴۱۷.

۲- ۲. فى المصدر: و هى من يمين البدن.

و ثانيها أن قوله لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ المراد منه الشبهات المبنيه على التشبيه إما فى الذات و الصفات مثل شبه المجسمه و إما فى الأفعال مثل شبه المعتزله فى التعديل و التخويف و التحسين و التقبيح وَ مِنْ خَلْفِهِمْ المراد منه الشبهات الناشئه من التعطيل.

أما الأول فلأن الإنسان يشاهد هذه الجسمانيات و أحوالها و هى حاضره بين يديه فيعتقد أن الغائب يجب أن يكون مساويا لهذا الشاهد و هذا يوجب أن يكون مِنْ خَلْفِهِمْ كنايه عن التعطيل لأنه خلافه و أما قوله عَنْ أَيْمانِهِمْ فالمراد به الترغيب فى ترك المأمورات وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ الترغيب فى ترك المنهيات (١).

و ثالثها نقل عن شقيق أنه قال ما من صباح إلا و يأتينى الشيطان من الجهات الأربع من بين يدى و من خلفى و عن يمينى و عن شمالى أما بين يدى فيقول لا تخف فإن الله غفور رحيم فأقرأ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً(٢) و أما من خلفى فيخوفنى من وقوع أولادى فى الفقر فأقرأ وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(٣) و أما من قبل يمينى فيأتينى من قبل النساء(۴) فأقرأ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۵) و أما من قبل شمالى فيأتينى من قبل الشهوات فأقرأ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ (۶) ثم قال فالغرض منه أنه يبالغ فى إلقاء الوسوسه و لا يقصر فى وجه من الوجوه الممكنه.

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ تَدَعُ دِينَ آبَائِكَ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَهِ فَقَالَ لَهُ تَدَعُ دِيَارَكَ وَ تَتَغَرَّبُ فَعَصَاهُ وَ هَاجَرَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ لَهُ تُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَيُقْسَمُ مَالُكَ وَ تُنْكَحُ

۱- ۱. فى المصدر: فى فعل المنهيات.

۲- ۲. طه: ۸۲.

۳- ۳. هود: ۶.

۴- ۴. فى المصدر: من قبل الثناء.

۵- ۵. القصص: ۸۳.

۶- ۶. سبا: ۵۴.

امْرَأَتُکَ فَعَصَاهُ فَقَاتَلَ.

فهذا الخبر یدل علی أن الشیطان لا یترک جهه من جهات الوسوسه إلا و یلقیها فی القلب.

فإن قیل فلم لم یذکر من فوقهم و من تحتهم.

قلنا أما فی التحقیق فقد ذکرنا أن القوی التی یتولد منها ما یوجب تفوت (۱) السعادات الروحانیه فهی موضوعه فی هذه الجوانب الأربعه.

و أما فی الظاهر فیروی أن الشیطان لما قال هـذا الکلام رقت قلوب الملائکه علی البشر فقالوا یا إلهنا کیف یتخلص الإنسان من الشیطان مع کونه مستولیا علیه من هـذه الجهـات الأربع فأوحی الله تعالی إلیهم أنه بقی للإنسان جهتان الفوق و التحت فإذا رفع یدیه إلی فوق فی الدعاء علی سبیل الخضوع أو وضع جبهته علی الأرض علی سبیل الخشوع غفرت له ذنب سبعین سنه.

و قال فی نکته التعـدیه بمن فی الأولین و بعن فی الآخرین قد ذکرنا(۲) أن المراد من قوله مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ الخیال و الوهم و الضـرر الناشـی منهمـا هو حصول العقائـد الباطله و هو الکفر و من قوله عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَـمائِلِهِمْ الشـهوه و الغضب و ذلـک هو المعصـیه و لاـ شک أن الضـرر الحاصل من الکفر لازم لأن عقابه دائم و أما الضـرر الحاصل من المعصـیه فسـهل لأن عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذین القسمین بکلمه عن تنبیها علی أن هذین القسمین فی اللزوم و الاتصال دون القسم الأول.

و قال فی وجه معرفه إبلیس کون أکثرهم غیر شاکرین إنه جعل للنفس تسع (۳)

ص: ۱۵۵

۱- ۱. فی المصدر: تفویت.

۲- ۲. و قد ذکر قبل ذلک انه إذا قیل: جلس عن یمینه، معناه انه جلس متجافیا عن صاحب الیمین غیر ملتصق به.

۳- ۳. و ذکر وجوها اخری لذلک منها انه رآه فی اللوح المحفوظ، و منها انه قال علی سبیل الظنّ.

عشره قوه و كلها تدعو النفس إلى اللذات الجسمانيه و الطيبات الشهوانيه فعشره منها الحواس الظاهره و الباطنه و اثنان الشهوه و الغضب و سبعه هى القوى الكامنه و هى الجاذبه و الماسكه و الهاضمه و الدافعه و الغاذيه و الناميه و المولده فمجموعها تسعه عشر و هى بأسرها تدعو النفس إلى عالم الجسم و ترغبها فى طلب اللذات البدنيه و أما العقل فهو قوه واحده و هى التى تدعو النفس إلى عباده الله تعالى و طلب السعاده الروحانيه و لا شك أن استيلاء تسع عشره قوه أكمل من استيلاء القوه الواحده(۱).

قوله تعالى إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ قال الطبرسى رحمه الله أى نسله يدل عليه قوله أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي و قيل جنوده و أتباعه من الجن و الشياطين مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ قال ابن عباس إن الله تعالى جعلهم يجرون من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مساكن لهم كما قال الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ فهم يرون بنى آدم و بنو آدم لا يرونهم (۲)

و إنما لا يراهم البشر لأن أجسامهم شفافه لطيفه يحتاج فى رؤيتها إلى فضل شعاع.

و قال أبو بكر بن الإخشيد و أبو الهذيل يجوز أن يمكنهم الله سبحانه فيتكثفوا فيراهم حينئذ من يحضرهم و إليه ذهب على بن عيسى و قال إنهم ممكنون من ذلك و هو الذى نصره الشيخ المفيد أبو عبد الله قال الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه و هو الأقوى عندى و قال الجبائى لا يجوز أن يرى الشياطين و الجن لأن الله تعالى قال لا تَرَوْنَهُمْ و إنما يجوز أن يروا فى زمن الأنبياء عليهم السلام بأن يكثف الله أجسادهم علما(۳)

للأنبياء كما يجوز أن يرى الناس الملائكه فى زمن الأنبياء إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ أى حكمنا بذلك لأنهم يتناصرون على الباطل (۴).

و قال الرازى قال أصحابنا إنهم يرون الإنسان لأنه تعالى خلق فى عيونهم

ص: ۱۵۶

۱- ۱. تفسير الرازىّ ۱۴: ۴۱- ۴۳.

۲- ۲. إلى هنا ينتهى كلام ابن عبّاس.

۳- ۳. فى المصدر: اجسادهم على الأنبياء.

۴- ۴. مجمع البيان ۴: ۴۰۹ و ۴۱۰.

إدراكـا و الإنس لا يرونهم لأنه تعالى لم يخلق هـذا الإدراك فى عيون الإنس و قالت المعتزله الوجه فى أن الإنس لا يرون الجن لرقه أجسام الجن (۱) و لطافتهـا و الوجه فى رؤيه الجن للإنس كثافه أجسام الإنس و الوجه فى أن يرى بعض الجن بعضا أن الله تعالى يقوى شعاع أبصار الجن و يزيد فيه و لو زاد الله فى قوه(۲)

بصرنا لرأيناهم كما يرى بعضهم بعضا و لو أنه تعالى كثف أجسامهم و بقيت أبصارنا على هذه الحاله لرأيناهم.

فعلى هـذا كون الإنس مبصـرا للجن موقوف عنـد المعتزله إمـا على ازدياد كثافه أجسام الجن أو على ازدياد قوه أبصار الإنس و قوله تعالى مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ يدل على أن الإنس لا يرون الجن لأن قوله مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ يدل على أن الإنس لا يرون الجن لأن قوله مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص قال بعض العلماء لو قدر الجن على تغير(۳)

صور أنفسـهم بـأى صوره شاءوا أو أرادوا لوجب أن ترتفع الثقه عن معرفه الناس فلعل هـذا الـذى نشاهـده و حكم (۴) عليه بأنه ولدى أو زوجتى جنى صور نفسه بصوره ولدى أو زوجتى.

و على هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفه الأشخاص و أيضا فلو كانوا قادرين على تخبيط الناس و إزاله العقل مع أنه تعالى بين العداوه الشديده بينهم و بين الإنس فلم لا يفعلون ذلك فى حق أكثر البشر و فى حق العلماء و الأفاضل و الزهاد لأن هذه العداوه بينهم و بين العلمـاء و الزهـاد أكثر و أقوى و لمـا لم يوجـد شـى ء من ذلك ثبت أنه لا قـدره لهم على البشـر بوجه من الوجوه و يتأكد هذا بقوله ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ

۱- ۱. فى المصدر: رقه اجسام الجن.

۲- ۲. فى المصدر: أبصارنا لرأيناهم كما يرى بعضنا بعضا.

۳- ۳. فى المصدر: على تغيير.

۴- ۴. فى المصدر:[شاءوا و أرادوا] و فيه: اشاهده و احكم عليه.

مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی قال مجاهد قال إبلیس أعطنا(۱) أربع خصال نری و لا نری و نخرج من تحت الثری و یعود شیخنا فتی (۲).

قوله تعالی وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ قال الطبرسی قدس سره معناه یا محمد إن نالک من الشیطان وسوسه فی القلب.

و النزغ الإزعاج بالإغواء(۳)

و أکثر ما یکون ذلک عند الغضب و أصله الإزعاج بالحرکه.

و قیل النزغ الفساد و منه نَزَغَ الشَّیْطانُ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِخْوَتِی أی أفسد قال الزجاج النزغ أدنی حرکه تکون و من الشیطان أدنی وسوسه فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أی سل الله عز اسمه أن یعیذک منه إِنَّهُ سَمِیعٌ للمسموعات عَلِیمٌ بالخفیات.

و قیل سمیع لدعائک علیم بما عرض لک و قیل النزغ أول الوسوسه و المس لا یکون إلا بعد التمکن و لذلک فصل الله سبحانه بین النبی و غیره فقال للنبی صلی الله علیه و آله وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ و قال للناس إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ معناه إذا وسوس إلیهم الشیطان و أغراهم بمعاصیه تَذَکَّرُوا ما علیهم من العقاب بذلک فیجتنبونه و یترکونه قال الحسن یعنی إذا طاف علیهم الشیطان بوساوسه و قال ابن جبیر هو الرجل یغضب الغضبه فیتذکر و یکظم غیظه و قیل طائف غضب و طیف جنون و قیل معناهما واحد فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ للرشد وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الغَیِ معناه و إخوان المشرکین من شیاطین الجن و الإنس یمدونهم فی الضلال و المعاصی أی یزیدونهم فیه و یزینون لهم ما هم فیه ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ ثم لا یکفون یعنی الشیاطین عن استغوائهم و لا یرحمونهم و قیل معناه و إخوان الشیاطین من الکفار یمدهم الشیاطین فی الغی ثم لا یقصرون هؤلاء(۴)

کما یقصر الذین اتقوا و قیل معناه ثم لا یقصر

۱- ۱. فی المصدر: اعطینا.

۲- ۲. تفسیر الرازیّ ۱۴: ۵۴.

۳- ۳. فی المصدر: وسوسه و نسخه فی القلب. و النزع: الازعاج بالاغراء.

۴- ۴. فی المصدر: ثم لا یقصر هؤلاء مع ذلک.

الشياطين عن إغوائهم و لا يقصرونهم عن ارتكاب الفواحش (۱) و قال رحمه الله فی قوله سبحانه وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ أی و اذكروا إذ زين الشيطان للمشركين أعمالهم أی حسنها فی نفوسهم و ذلک أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلی بدر لقتال النبی صلی الله عليه و آله وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ أی لا يغلبكم أحد من الناس لكثره عددكم و قوتكم وَ إِنِّی مع ذلك جارٌ لَكُمْ أی ناصر لكم و دافع عنكم السوء و إنی عاقد لكم (۲)

عقد الأمان من عدوكم فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ أی التقت الفرقتان نَكَصَ عَلی عَقِبَيْهِ أی رجع القهقری منهزما وراءه وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ أی رجعت عما ضمنت لكم من الأمان و السلامه لأنی أری من الملائكه الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا تَرَوْنَ و كان إبليس يعرف الملائكه و هم كانوا يعرفونه إِنِّی أَخافُ اللَّهَ أی أخاف عذاب الله علی أيدی من أراهم وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ لا يطاق عقابه.

أقول: ثم ذكر رحمه الله كيفيه ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه فی باب قصه بدر ثم قال و رأيت فی كلام الشيخ المفيد أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه يجوز أن يقدر الله تعالی الجن و من جری مجراهم علی أن يتجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم علی بعض حتی يتمكن الناس من رؤيتهم و يتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقه علی ما يمكن ذلك فيها و قد وجدنا الإنسان يجمع الهوی و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغيير و أعيانها لم تزد و لم تنقص و قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءی لأهل دار الندوه فی صوره شيخ من أهل نجد و حضر يوم بدر فی صوره سراقه و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله فی صوره دحيه الكلبی قال و غير محال أيضا أن يغير الله صورهم و يكشفها فی بعض الأحوال فيراهم

۱- ۱. مجمع البيان ۴: ۵۱۳ و ۵۱۴.

۲- ۲. فی المصدر: و قيل: و انی عاقد لكم.

الناس لضرب من الامتحان (۱).

و قال الرازی فی قوله تعالی وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فی كيفيه هذا التزيين وجهان.

الأول أن الشيطان زين بوسوسته من غير أن يتحول فی صوره إنسان و هو قول الحسن و الأصم.

الثانی أنه ظهر فی صوره إنسان قالوا إن المشركين حين أرادوا المسير إلی بدر خافوا من بنی بكر بن كنانه لأنهم كانوا قتلوا منهم واحدا فلم يأمنوا أن يأتوهم من ورائهم فتصور لهم إبليس بصوره سراقه بن مالک بن جعشم من بنی بكر بن كنانه و كان من أشرافهم فی جند من الشياطين و معه رايه وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ و إنی مجيركم من بنی كنانه و لما رأی إبليس الملائكه تنزل نكص (۲).

و قيل كانت يده فی يد الحارث بن هشام فلما نكص قال له الحارث أ تخذلنا فی هذه الحال فقال إِنِّی أَرى ما لا تَرَوْنَ و دفع فی صدر الحارث و انهزموا و فی هذه القصه سؤالات.

الأول ما الفائده فی تغيير صوره إبليس إلی صوره سراقه.

و الجواب فيه معجزه عظيمه للرسول و ذلک لأن كفار قريش لما رجعوا إلی مكه قالوا هزم الناس سراقه فقال (۳)

ما شعرت بمسيركم حتی بلغتنی هزيمتكم فعند ذلک تبين للقوم أن ذلک الشخص ما كان سراقه بل كان شيطانا.

الثانی أنه تعالی لما غير صورته إلی صوره البشر فما بقی شيطانا بل صار بشرا.

و الجواب لا نسلم فإن الإنسان إنما كان إنسانا بجوهر نفسه الناطقه و نفوس الشياطين مخالفه لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير الصوره تغيير الحقيقه و هذا الباب أحد الدلائل السمعيه على أن الإنسان ليس إنسانا بحسب بنيته الظاهره و صورته

۱- ۱. مجمع البيان ۴: ۵۴۹ و ۵۵۰.

۲- ۲. فی المصدر: فلما رأی إبليس نزول الملائكه نكص على عقيبه.

۳- ۳. فی نسخه: فبلغ ذلک سراقه فقال.

المخصوصه(۱)

إلى آخر كلامه فى هذا المقام.

قوله تعالى مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي فى الكشاف نزغ أفسد بيننا و أغرى و أصله من نخس الرائض الدابه و حملها على الجرى (۲).

قوله تعالى وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ قال الرازى قال المفسرون إذا استقر أهل الجنه فى الجنه و أهل النار فى النار فيشرع الناس فى لوم إبليس (۳)

و تقريعه فيقوم فيما بينهم خطيبا و يقول ما أخبر الله تعالى عنه بقوله وَ قالَ الشَّيْطانُ و قيل إن المراد لما انقضت المحاسبه و الأول أولى و المراد بالشيطان إبليس

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ قَضَى الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ (۴)

يَقُولُ الْكَافِرُ قَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ شَفَعَ لَهُمْ (۵)

فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا مَا هُوَ إِلَّا إِبْلِيسُ هُوَ الَّذِى أَضَلَّنَا فَيَأْتُونَهُ وَ يَسْأَلُونَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ (۶).

إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِ هو البعث و الجزاء على الأعمال فوفى لكم وَ وَعَدْتُكُمْ خلاف ذلك فَأَخْلَفْتُكُمْ و تقدير الكلام (۷) أن النفس تدعو إلى هذه الأحوال الدنيويه و لا تتصور كيفيه السعادات الأخرويه و الكلمات النفسانيه و الله يدعو إليها و يرغب فيها كما قال وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى (۸) و قوله وَعْدَ الْحَقِ من قبيل إضافه الشى ء إلى

۱- ۱. تفسير الرازىّ ۱۵: ۱۷۴ و ۱۷۵.

۲- ۲. فى النهايه: نزغ الشيطان بينهم اى افسد و أغرى، و نزغه بكلمه سوء اى رماه بها و طعن فيه و منه الحديث: صياح المولود حين يقع نزغه من الشيطان، اى نسخه و طعنه.

۳- ۳. فى المصدر: اخذ أهل النار فى لوم إبليس.

۴- ۴. فى المصدر: و قضى بينهم.

۵- ۵. فى المصدر: من يشفع.

۶- ۶. إلى هنا ينتهى الحديث.

۷- ۷. فى المصدر: و تقرير الكلام.

۸- ۸. الأعلى: ۱۷.

نعته (۱)

كقوله حَبَّ الْحَصِيدِ(۲) و أما قوله ما كانَ لِی عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ أی قدره و مكنه و تسلط و قهر فأقهركم علی الكفر و المعاصی و ألجئكم إليها إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ إلا دعائی إليكم إلی الضلاله(۳) بوسوستی و تزيينی و الاستثناء منقطع أو متصل لأن قدره الإنسان علی حمل الغير علی عمل من الأعمال تاره تكون بالقهر و القسر و تاره تكون بتقويه الداعيه فی قلبه بإلقاء الوساوس إليه فهذا نوع من أنواع التسليط(۴) إلا أن ظاهر هذه الآيه يدل علی أن الشيطان لا قدره له علی تصريع الإنسان و لا علی تعويج أعضائه و جوارحه و لا علی إزاله العقل عنه كما تقوله العوام و الحشويه ثم قال فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ يعنی ما كان منی إلا الدعاء و الوسوسه و كنتم سمعتم دلائل الله و شاهدتم مجی ء أنبياء الله فكان من الواجب عليكم أن لا تغتروا بقولی و لا تلتفتوا إلی فلما رجحتم قولی علی الدلائل الظاهره كان اللوم عليكم لا علی فی هذا الباب.

و فی هذه الآيه مسألتان الأولی قالت المعتزله هذه الآيه تدل علی أشياء الأول أنه لو كان الكفر و المعصيه من الله تعالی لوجب أن يقال فلا تلومونی و لا علی أنفسكم فإن الله قضی عليكم الكفر و أجبركم عليه.

و الثانی ظاهر هذه الآيه تدل علی أن الشيطان لا قدره له علی تصريع الإنسان و علی تعويج أعضائه و لا علی إزاله العقل عنه كما تقوله العوام و الحشويه.

و الثالث هذه الآيه تدل علی أن الإنسان لا يجوز ذمه و لومه و عقابه بسبب فعل الغير و عند هذا يظهر أنه لا يجوز عقاب أولاد الكفار بسبب كفر آبائهم.

و أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك

ص: ۱۶۲

۱- ۱. فی المصدر:[الی نفسه] و الظاهر أنّه مصحف من الطابع.

۲- ۲. ق: ۹.

۳- ۳. فی المصدر: الا دعائی إيّاكم الی الضلاله.

۴- ۴. فی المصدر: من أنواع التسلط.

به و أجاب الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول منه باطلا لبين الله تعالى بطلانه و أظهر إنكاره و أيضا أى فائده فى ذكر هذا الكلام الباطل و القول الفاسد أ لا ترى أن قوله إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ كلام حق و قوله وَ ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ قول حق بدليل قوله إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ الثانيه هذه الآيه تدل على أن الشيطان الأصلى هو النفس و ذلك لأن الشيطان بين أنه ما أتى إلا بالوسوسه فلو لا الميل الحاصل بسبب الشهوه و الغضب و الوهم و الخيال لم يكن لوسوسته تأثير البته فدل هذا على أن الشيطان الأصلى هو النفس.

فإن قال قائل بينوا لنا حقيقه الوسوسه.

قلنا الفعل إنما يصدر عن الإنسان لحصول (١)

أمور أربعه يترتب بعضها على البعض ترتيبا لازما طبيعيا.

بيان:ه أن أعضاء الإنسان بحكم السلامه الأصليه و الصلاحيه الطبيعيه صالحه للفعل و الترك و الإقدام و الإحجام فلما لم يحصل فى القلب ميل إلى ترجيح الفعل على الترك أو بالعكس فإنه يمتنع صدور الفعل و ذلك الميل هو الإراده الجازمه و القصد الجازم ثم إن تلك الإراده الجازمه لا تحصل إلا عند حصول علم و اعتقاد(٢) أو ظن بأن ذلك الفعل سبب للنفع أو سبب للضرر فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل لا إلى الفعل و لا إلى الترك.

فالحاصل أن الإنسان إذا أحس بشى ء ترتب عليه شعور بكونه ملائما له أو بكونه منافرا له أو بكونه غير ملائم و لا منافر فإن حصل الشعور بكونه ملائما له ترتب عليه الميل الجازم إلى الفعل و إن حصل الشعور بكونه منافرا له ترتب عليه الميل الجازم إلى الترك و إن لم يحصل لا هذا و لا ذاك لم يحصل ميل لا إلى الشى ء

١- ١. فى النسخه:[عن الإنسان لامور] و فى المصدر: عند حصول أمور أربعه.

٢- ٢. فى المصدر: او اعتقاد.

و لا إلى ضـده بل بقى الإنسان كما كان و عنـد حصول ذلك الميل الجازم يصـير القدره مع ذلك الميل موجبا للفعل إذا عرفت هـذا فنقول صـدور الفعل عن مجموعى القـدره و الـداعى الخالص أمر واجب فلا يكون للشـيطان مدخل فيه و صدور الميل عن تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه و حصول تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا غير مطلق الشعور بذاته أمر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق للشيطان مدخل فى هذه المقامات (۱) إلا فى أن أذكره شيئا(۲)

بأن يلقى إليه حـديثه مثل أن كان الإنسان غافلا عن صوره امرأه فيلقى الشـيطان حـديثها فى خاطره و الشـيطان لا قدره له إلا فى هـذا المقـام و هو عين مـا حكى الله تعالى عنه أنه قال وَ ما كانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی یعنى ما كان منى إلا هجس (۳)

هذه الدعوه فأما بقيه المراتب ما صدرت منى و ما كان لى أثر البته.

بقى فى هذا المقام سؤالان الأول كيف يعقل تمكن الشيطان من النفوذ فى داخل أعضاء الإنسان و إلقاء الوسوسه إليه.

و الجواب للنـاس فى الملائكه و الشـياطين قولان الأول ما سوى الله بحسب القسـمه العقليه على أقسام ثلاثه المتحيز و الحال فى المتحيز و الذى لا يكون متحيزا و لا حالا فيه.

و هـذا القسم الثـالث لم يقم الـدليل البته على فسـاد القول به بـل الـدلائل الكثيره قامت على صـحه القول به و هـذا هو المسـمى بالأرواح فهذه الأرواح إن كانت طاهره مقدسه من عالم الروحانيات المقدسه(۴)

فهم الملائكه و إن كانت خبيثه داعيه إلى

۱- ۱. فى المصدر: فى شى ء من هذه المقامات.

۲- ۲. فى النسخه المخطوطه و المطبوعه بتبريز:[أن ذكره شيئا] و فى المصدر: ان يذكره شيئا.

۳- ۳. هجس الشى ء فى صدره: خطر بباله. و فى المصدر: الا مجرد هذه الدعوه.

۴- ۴. فى المصدر: الروحانيات القدسيه.

الشرور و عالم الأجساد و منازل الظلمات فهم الشياطين.

إذا عرفت هـذا فنقول فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسـما يحتاج إلى الولوج فى داخل البدن بل هو جوهر روحانى خبيث الفعل مجبول على الشـر و النفس الإنسانيه أيضا كـذلك فلا يبعـد على هـذا التقدير أن يلقى شـى ء من تلك الأرواح أنواعا من الوساوس و الأباطيل إلى جوهر النفس الإنسانيه.

و ذكر بعض العلمـاء فى هـذا البـاب احتمالا ثانيا و هو أن النفس الناطقه البشـريه مختلفه بالنوع فهى طوائف و كل طائفه منها فى تدبير روح من الأرواح السـماويه بعينها فنوع من النفوس البشريه تكون حسنه الأخلاق كريمه الأفعال موصوفه بالفرح و السرور و سهـوله الأـمر و هى تكون منتسـبه إلى روح معين من الأـرواح السـماويه و طـائفه أخرى منهـا تكون موصوفه بالحـده و القسوه و الغلظه و عـدم المبالاه بأمر من الأمور و هى تكون منتسـبه إلى روح أخرى من الأرواح السـماويه و هذه الأرواح البشـريه كالعون (١) لتلـك الروح السـماوى و كالنتائـج الحاصـله و كالفروع المتفرعه عليها و تلك الروح السـماويه هى التى تتولى إرشادها إلى مصالحها و هى التى تخصـها(٢) بالإلهامـات فى حـالتى النوم و اليقظه و القـدماء كانوا يسـمون تلك السـماوى بالطباع التام و لا شك أن لتلك الروح السماويه(٣) التى هى الأصل و الينبوع شـعب كثيره و نتائج كثيره و هى بأسـرها تكون من جنس روح هذا الإنسان و هى لأجل مشاكلتها و مجانستها يعين بعضها بعضا على الأعمال اللائقه بها و الأفعال المناسبه لطبائعها.

ثم إنهـا إن كـانت خيره طـاهره طيبه كـانت ملائكه و كانت تلك الإعانه مسـماه بالإلهام و إن كانت شـريره خبيثه قبيحه الأعمال كانت شياطين و كانت تلك الإعانه مسماه بالوسوسه و ذكر بعض العلماء أيضا فيه احتمالا ثالثا و هو أن النفوس البشريه

۱- ۱. فى المصدر: كالاولاد لذلك الروح السماوى.

۲- ۲. فى المصدر: و ذلك الروح هو الذى يتولى ارشادها الى مصالحها و هو الذى.

۳- ۳. فى المصدر:[ذلك الروح السماوى] و فيه: و لا شك ان لذلك الروح السماوى الذى هو الأصل.

و الأرواح الإنسانيه إذا فارقت أبدانها قويت فی تلک الصفات التی اکتسبتها فی تلک الأبدان و کملت فیها فإذا حدثت نفس أخری مشاکله لتلک النفس المفارقه فی بدن مشاکل لبدن تلک النفس المفارقه حدث بین تلک النفس المفارقه و بین هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاکله الحاصله بین هذا البدن و بین ما کان بدنا لتلک النفس المفارقه تعلق شدید(۱)

بهذا البدن و تصیر تلک النفس المفارقه معاونه لهذه النفس المتعلقه بهذا البدن و معاضده لها علی أفعالها و أحوالها بسبب هذه المشاکله ثم إن کان هذا

المعنی فی أبواب الخیر و البر کان ذلک إلهاما و إن کان من باب (۲) الشر کان ذلک وسوسه فهذه وجوه محتمله تفریعا علی القول بإثبات جواهر قدسیه مبرأه من الحجمیه و التحیز(۳)

و القول بالأرواح الطاهره و الخبیثه کلام مشهور عند قدماء الفلاسفه فلیس لهم أن ینکروا إثباتها علی صاحب شریعتنا صلوات الله علیه.

و أما القول الثانی و هو أن الملائکه و الشیاطین لا بد و أن تکون أجساما فنقول علی هذا التقدیر یمتنع أن یقال إنها أجسام کثیفه بل لا بد من القول بأنها أجسام لطیفه و الله سبحانه رکبها ترکیبا عجیبا و هی أن تکون مع لطافتها لا یقبل التفرق و التمزق و الفساد و البطلان و نفوذ الأجرام اللطیفه فی عمق الأجرام الکثیفه غیر مستبعد أ لا تری أن الروح الإنسانیه جسم لطیف ثم إنه نفذ فی داخل عمق البدن و إذا عقل ذلک فکیف یستبعد نفوذ أنواع کثیره من الأجسام اللطیفه فی داخل هذا البدن أ لیس أن جرم النار سری فی جرم الفحم و ماء الورد سری فی ورق الورد و دهن السمسم سری فی جسم السمسم فکذا هاهنا(۴)

فظهر بما قررنا أن القول بإثبات الجن و الشیاطین

۱- ۱. فی المصدر: فیصیر لتلک النفس المفارقه تعلق شدید بهذا البدن.

۲- ۲. فی المصدر: و ان کان فی باب الشر.

۳- ۳. فی المصدر: مبرأه عن الجسمیه و التحیز.

۴- ۴. و یمکن ان یستدل لذلک بوجود الأصوات التی نسمعها من المسافات البعیده فهی مع لطافتها و عبورها عن مصادمات کثیره لا تتفرق و لا تتمزق: و لا تدخلها الفساد.

أمر لا تحيله العقول و لا تبطله الدلائل و أن الإصرار على الإنكار ليس إلا من نتيجه الجهل و قله الفطنه.

و لما ثبت أن القول بالشياطين ممكن فی الجمله فنقول الأخلق و الأولى أن يقال الملائكه على هذا القول مخلوقون من النور و أن الشياطين مخلوقون من الدخان و اللهب كما قال تعالى وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۱) و هذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفه فكيف يليق بالعاقل أن يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات الله عليه انتهى (۲).

و قال البيضاوی فَلا تَلُومُونِی بوسوستی فإن من صرح العداوه لا يلام بأمثال ذلك وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ حيث أطعتمونی إذ دعوتكم و لم تطيعوا ربكم لما دعاكم ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ بمغيثكم من العذاب وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَ بمغيثی إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ما إما مصدريه و هی متعلقه بأشركتمونی أی كفرت اليوم بإشراككم إيای من قبل هذا اليوم أی فی الدنيا بمعنى تبرأت منه و استكبرته (۳) كقوله تعالى وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ أو موصوله بمعنى من و من متعلقه بكفرت أی كفرت بالذی أشركتمونيه و هو الله تعالى بطاعتكم إيای فيما دعوتكم إليه من عباده الأصنام و غيرها من قبل إشراككم حين رددت أمره بالسجود لآدم.

و أشرك منقول من شركت زيدا للتعديه إلى مفعول ثان إِنَّ الظَّالِمِينَ تتمه كلامه أو ابتداء كلام من الله (۴).

و قال فی قوله سبحانه وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ فلا يقدر أن يصعد إليها و يوسوس أهلها و يتصرف فی أمرها و يطلع على أحوالها إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ بدل من كُلِّ شَيْطانٍ و استراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيره من قطان

۱- ۱. الحجر: ۲۷.

۲- ۲. تفسير الرازیّ ۱۹: ۱۱۲- ۱۱۴.

۳- ۳. فی المصدر: و استنكرته.

۴- ۴. أنوار التنزيل ۱: ۶۳۴.

السماوات لما بينهم من المناسبه فی الجوهر أو بالاستدلال من أوضاع الکواکب و حرکاتها.

و عن ابن عباس أنهم کانوا لا یحتجبون عن السماوات فلما ولد عیسی منعوا من ثلاث سماوات و لما ولد محمد صلی الله علیه و آله منعوا من کلها بالشهب و لا یقدح فیه تکونها قبل المولد لجواز أن تکون لها أسباب أخر.

و قیل الاستثناء منقطع أی و لکن من استرق السمع فَأَتْبَعَهُ أی فتبعه و لحقه شِهابٌ مُبِینٌ ظاهر للمبصرین.

و الشهاب شعله نار ساطعه و قد یطلق للکوکب و السنان لما فوقها من البریق (۱).

و قال الرازی فی قوله إِلَّا إِبْلِیسَ أجمعوا علی أن إبلیس کان مأمورا بالسجود لآدم و اختلفوا فی أنه هل کان من الملائکه أم لا(۲)

و ظاهره أن الله تعالی تکلم مع إبلیس بغیر واسطه و أن إبلیس تکلم مع الله بغیر واسطه فکیف یعقل هذا مع أن مکالمه الله تعالی بغیر واسطه من أعظم المناصب و أشرف المراتب فکیف یعقل حصوله لرأس الکفره و رئیسهم.

و لعل الجواب عنه أن مکالمه الله تعالی إنما کان منصبا عالیا إذا کان علی سبیل الإکرام و الإعظام فأما إذا کان علی سبیل الإهانه و الإذلال فلا(۳).

قوله فَاخْرُجْ مِنْها قال البیضاوی أی من السماء أو من الجنه أو من زمره الملائکه فَإِنَّکَ رَجِیمٌ مطرود عن الخیر و الکرامه فإن من یطرد یرجم بالحجر أو شیطان یرجم بالشهب و هو وعید یتضمن الجواب عن شبهته وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ هذا الطرد و الإبعاد إِلی یَوْمِ الدِّینِ فإنه منتهی أمد اللعن لأنه یناسب أیام التکلیف لا زمان الجزاء.

ص: ۱۶۸

۱- ۱. أنوار التنزیل ۱: ۶۴۵ و ۶۴۶.

۲- ۲. احال الرازیّ جوابه الی ما تقدم فی سوره البقره.

۳- ۳. تفسیر الرازیّ ۱۹: ۱۸۲ و ۱۸۳.

و قیل و ما فی قوله فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ بمعنی آخر ینسی عنده هذه.

و قیل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غایه یضربها الناس أو لأنه یعذب فیه بما ینسی اللعن معه فیصیر کالزائل قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی فأخرنی و الفاء متعلقه بمحذوف دل علیه فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أراد أن یجد فسحه فی الإغواء و نجاه عن الموت إذ لا موت بعد وقت البعث فأجابه إلی الأول دون الثانی قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمی فیه أجلک عند الله أو انقراض الناس کلهم و هو النفخه الأولی عند الجمهور و یجوز أن یکون الأیام الثلاثه یوم القیامه(۱) و اختلاف العبارات لاختلاق الاعتبارات فعبر عنه أولا بیوم الجزاء لما عرفت و ثانیا بیوم البعث إذ به یحصل العلم بانقطاع التکلیف و الیأس عن التضلیل و ثالثا بالمعلوم لوقوعه فی الکلامین و لا یلزم منه أن لا یموت فلعله یموت أول الیوم و یبعث الخلائق فی تضاعیفه (۲).

قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی الباء للقسم و ما مصدریه و جوابه لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ و المعنی أقسم بإغوائک إیای لأزینن لهم المعاصی فی الدنیا التی هی دار الغرور لقوله (۳) أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ (۴) و قیل للسببیه و المعتزله أولو الإغواء بالنسبه إلی الغی أو التسبب له بأمره إیاه بالسجود لآدم علیه السلام أو بإضلاله عن طریق الجنه(۵).

ص: ۱۶۹

۱- ۱. فی المصدر: و یجوز ان یراد بالایام الثلاثه یوم القیامه.

۲- ۲. ثم ذکر ما ذکره الرازیّ قبلا من الوجه لمخاطبه اللّه إیّاه فقال: و هذه المخاطبه و ان لم تکن بواسطه لم تدلّ علی علو منصب إبلیس لان خطاب اللّه تعالی له علی سبیل الاهانه و الاذلال.

۳- ۳. فی المصدر: کقوله.

۴- ۴. الأعراف: ۱۷۵.

۵- ۵. أنوار التنزیل ۱: ۶۴۸ و ۶۴۹.

و قال الرازی اعلم أن أصحابنا قد احتجوا بهذه الآیه علی أنه تعالی قد یرید خلق الکفر فی الکافر و یضله عن الدین و یغویه عن الحق من وجوه الأول أن إبلیس استمهل و طلب البقاء إلی یوم القیامه مع أنه صرح بأنه إنما یطلب هذا(۱) لإغواء بنی آدم و إضلالهم و أنه تعالی أمهله و أجابه إلی هذا المطلوب و لو کان تعالی یراعی صلاح المکلفین فی (۲)

الدنیا لما أمهله هذا الزمان الطویل و لما أمکنه من الإغواء و الإضلال و الوسوسه.

و الثانی أن أکابر الأنبیاء و الأولیاء مجدون مجتهدون فی إرشاد الخلق إلی الدین الحق و أن إبلیس و رهطه و شیعته مجدون مجتهدون فی الإغواء فلو کان مراد الله هو الإرشاد و الهدایه لکان من الواجب إبقاء المرشدین و المحقین و إهلاک المضلین و المغوین و حیث فعل بالضد علمنا أنه أراد بهم الخذلان و الکفر.

ثم قال أما الإشکال الأول فللمعتزله فیه طریقان الأول و هو طریقه الجبائی أنه تعالی إنما أمهل إبلیس تلک المده الطویله لأنه تعالی علم أنه لا تتفاوت أحوال الناس بسبب وسوسته فی الکفر و المعصیه البته و علم أن کل من کفر و عصی عند وسوسته فإنه

بتقدیر(۳)

أن لا یوجد إبلیس و لا وسوسته فإن ذلک الکافر و العاصی کان یأتی بذلک الکفر و المعصیه فلما کان الأمر کذلک لا جرم أمهله هذه المده الطویله.

الثانی و هو طریقه أبی هاشم أنه لا یبعد أن یقال إنه تعالی علم أن أقواما یقعون بسبب وسوسته فی الکفر و المعاصی إلا أن وسوسته ما کانت موجبه لذلک الکفر و تلک المعاصی غایه(۴)

ما فی هذا الباب أن یقال الاحتراز عن القبائح حال عدم

۱- ۱. فی المصدر: هذا الامهال و الابقاء.

۲- ۲. فی المصدر: مصالح المکلفین فی الدین.

۳- ۳. فی المصدر:[علم انه لا یتفاوت أحوال الناس بسبب وسوسته فبتقدیر ان لا یوجد إبلیس] و قد سقط عنه ما بقی، او کان الزیاده فی نسخه المصنّف من قبل الناسخ.

۴- ۴. فی المصدر: ما کانت موجبه لذلک الکفر و المعصیه بل الکافر و العاصی بسبب اختیاره اختار ذلک الکفر و تلک المعصیه، اقصی ما فی الباب.

الوسوسه أسهل منه حال وجودها إلا أنه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزياده المشقه فى أداء الطاعات و ذلک لا يمنع الحکيم من فعله کما أن إنزال المشاق و المشتبهات سبب الشبهات (۱)

و مع ذلک فلم يمتنع فعله فکذا هاهنا و هذان الطريقان هما بعينهما الجواب عن السؤال الثانى (۲).

إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ استثناهم لأنه علم أن کيده لا يعمل فيهم.

و قرأ ابن کثير و ابن عامر بکسر اللام و الباقون بالفتح فعلى الأول أى الذين أخلصوا دينهم و عبادتهم من کل شائب يناقض الإيمان و التوحيد و على الثانى معناه الذين أخلصهم الله بالهدايه و الإيمان.

هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ فيه وجوه الأول أن إبليس لما قال إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ فلفظ الْمُخْلَصِينَ يدل على الإخلاص فقوله هذا عائد إليه و المعنى أن الإخلاص طريق على و إلى أى يؤدى إلى کرامتى و قال الحسن معناه هذا صراط إلى مستقيم و قال آخرون هذا صراط من مر عليه فکأنه مر على رضوانى و کرامتى و هو کما يقال طريقک على.

الثانى أن الإخلاص طريق العبوديه فقوله هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ أى هذا الطريق فى العبوديه طريق على مستقيم قال بعضهم لما ذکر أن إبليس يغوى بنى آدم إلا من عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا الکلام تفويض الأمور إلى الله تعالى و إلى إرادته فقال تعالى هذا صِراطٌ عَلَيَ أى تفويض الأمور إلى إرادتى طريق مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ اعلم أن إبليس لما قال لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عِبادَکَ (۳) مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ أوهم هذا الکلام أن له سلطانا على عباد الله الذين لا يکونون من المخلصين فبين الله تعالى أنه ليس له سلطان على أحد من عبيد الله سواء کانوا

ص: ۱۷۱

۱- ۱. فى المصدر: و انزال المتشابهات صار سببا لمزيد الشبهات.

۲- ۲. تفسير الرازىّ ۱۹: ۱۸۲- ۱۸۸.

۳- ۳. فى المصدر: لازينن لهم فى الأرض و لاغوينهم أجمعين الا عبادک.

مخلصین أو لم یکونوا مخلصین بل من اتبع منهم إبلیس باختیاره صار تبعا له و لکن حصول تلک المتابعه أیضا لیس لأجل أن إبلیس (۱) أوهم أن له علی بعض عباد الله سلطانا فبین تعالی کذبه و ذکر أنه لیس له علی أحد منهم سلطان و لا قدره أصلا و نظیر هذه الآیه قوله تعالی حکایه عن إبلیس وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ الآیه و قوله لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِینَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ و قال الجبائی هذه الآیه تدل علی بطلان قول من زعم أن الشیطان و الجن یمکنهم صرع الناس و إزاله عقولهم کما تقوله العامه و ربما نسبوا ذلک إلی السحره و قال ذلک خلاف نص القرآن و فی الآیه قول آخر و هو أن إبلیس لما قال إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ فذکر أنه لا یقدر علی إغواء المخلصین صدقه الله و قال إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ فلهذا قال الکلبی المذکورون فی هذه الآیه هم الذین استثناهم إبلیس و اعلم أنه علی القول الأول یمکن أن یکون قوله إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ استثناء لأن المعنی أن عبادی لیس لک علیهم سلطان إلا من اتبعک من الغاوین فإن لک علیهم سلطانا بسبب کونهم منقادین لک فی الأمر و النهی و أما علی القول الثانی فیمتنع أن یکون استثناء بل یکون إلا بمعنی لکن وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِینَ قال ابن عباس یرید إبلیس و أشیاعه و من اتبعه من الغاوین (۲) فَزَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ قالت المعتزله الآیه تدل علی فساد قول المجبره من وجوه (۳) شتی.

ص: ۱۷۲

۱- ۱. فی العباره سقط و الصحیح کما فی المصدر: و لکن حصول تلک المتابعه أیضا لیس لاجل أن إبلیس یقهره علی تلک المتابعه او یجبره علیها و الحاصل فی هذا القول ان إبلیس اوهم.

۲- ۲. التفاسیر مأخوذه من تفسیر الرازیّ باختصار، راجع تفسیر الرازیّ ۱۹: ۱۹۰ و ۱۹۱.

۳- ۳. ذکر الرازیّ فی تفسیره ۲۰: ۶۱ و قال: الأول: انه إذا کان خالق اعمالهم هو اللّه تعالی فلا فائده فی التزیین. و الثانی: ان ذلک التزیین لما کان بخلق اللّه تعالی لم یجز ذمّ الشیطان بسببه. و الثالث: ان التزیین هو الذی یدعو الإنسان الی الفعل و إذا کان حصول الفعل فیه بخلق اللّه تعالی کان ضروریا فلم یکن التزیین داعیا. و الرابع: ان علی قولهم الخالق لذلک أجدر أن یکون ولیا لهم من الداعی إلیه. و الخامس: انه تعالی اضاف التزیین الی الشیطان و لو کان ذلک المزین هو اللّه تعالی لکانت اضافته الی الشیطان کذبا.

فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ فيه احتمالات (۱) الأول أن المراد منه كفار مكه يقول الشيطان وليهم اليوم يتولى إغواءهم و صرفهم عنك كما فعل بكفار الأمم قبلك.

الثانى أنه أراد باليوم يوم القيامه يقول فهو ولى أولئك الذين زين لهم أعمالهم يوم القيامه فلا ولى لهم ذلك اليوم و لا ناصر (۲).

فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ذهب جماعه من الصحابه و التابعين إلى أن الاستعاذه بعد القراءه و أما الأكثرون فقد اتفقوا على أن الاستعاذه متقدمه.

فالمعنى إذا أردت أن تقرأ القرآن فَاسْتَعِذْ و المراد بالشيطان فى هذه الآيه قيل إبليس و الأقرب أنه للجنس لأن لجميع المرده من الشياطين حظا من الوسوسه و لما أمر الله رسوله بالاستعاذه من الشيطان و كان ذلك يوهم أن للشيطان قدره على التصرف فى أبدان الناس فأزال الله تعالى هذا الوهم و بين أنه لا قدره له البته إلا على الوسوسه فقال إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ و يظهر من هذا أن الاستعاذه إنما تفيد إذا خطر فى قلب الإنسان كونه ضعيفا و أنه لا يمكنه التحفظ عن وسوسه الشيطان إلا بعصمه الله.

إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته أى أطعته و توليت عنه أى أعرضت عنه.

وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ الضمير راجع إلى ربهم أو إلى الشيطان أى بسببه

ص: ۱۷۳

۱- ۱. الصحيح: فيه احتمالان، كما فى التفسير.

۲- ۲. اختصره من تفسير الرازىّ ۲۰: ۶۱ و ۶۲.

مشرکون بالله (۱) کانُوا إِخْوانَ الشَّیاطِینِ المراد من هذه الأخوه التشبه بهم فی هذا الفعل القبیح و ذلک لأن العرب یسمون الملازم للشی ء أخا له فیقول فلان أخو الکرم و الجود و أخو الشعر إذا کان مواظبا علی هذه الأفعال.

و قیل أی قرناؤهم فی الدنیا و الآخره وَ کانَ الشَّیْطانُ لِرَبِّهِ کَفُوراً معنی کون الشیطان کفورا لربه هو أن یستعمل بدنه فی المعاصی و الإفساد فی الأرض و الإضلال للناس و کذلک من رزقه الله مالا أو جاها فصرفه إلی غیر مرضاه الله کان کفورا لنعمه الله و المقصود أن المبذرین موافقون للشیاطین فی الصفه و الفعل ثم الشیطان کفور بربه فلزم کون المبذر کفورا بربه (۲).

إِنَّ الشَّیْطانَ یَنْزَغُ بَیْنَهُمْ أی یفسد بینهم و یغری بینهم إِنَّ الشَّیْطانَ کانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِیناً أی العداوه الحاصله بین الشیطان و بین الإنسان عداوه قدیمه.

و قال البیضاوی فی قوله لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً لمن خلقته من طین فنصب بنزع الخافض و یجوز أن یکون حالا من الراجع إلی الموصول أی خلقته و هو طین أو منه أی أ أسجد له و أصله طین و فیه علی الوجوه إیماء بعله الإنکار قالَ أَ رَأَیْتَکَ هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَ الکاف لتأکید الخطاب لا محل له من الإعراب و هذا مفعول أول و الذی صفته و المفعول الثانی محذوف لدلاله صلته علیه و المعنی أخبرنی عن هذا الذی کرمته علی بأمری بالسجود له لم کرمته علی لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ کلام مبتدأ و اللام موطئه للقسم و جوابه لَأَحْتَنِکَنَّ ذُرِّیَّتَهُ إِلَّا قَلِیلًا أی لأستأصلنهم بالإغواء إلا قلیلا لا أقدر أن أقاوم شکیمتهم من احتنک الجراد الأرض إذا جرد ما علیها أکلا مأخوذ من الحنک و إنما علم أن ذلک یتسهل له إما استنباطا من قول الملائکه أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها(۳) مع التقریر أو تفرسا من خلقه ذا وهم و شهوه و غضب قالَ اذْهَبْ امض لما قصدته و هو طرد

۱- ۱. مختصر ممّا فی تفسیر الرازیّ ۲۰: ۱۱۴ و ۱۱۵.

۲- ۲. مختصر ممّا فی تفسیر الرازیّ ۲۰: ۱۹۳ و ۱۹۴.

۳- ۳. البقره: ۳۰.

و تخلیه بینه و بین ما سولته له نفسه فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُکُمْ جزاؤک و جزاؤهم فغلب المخاطب علی الغائب و یمکن أن یکون الخطاب للتابعین علی الالتفات جَزاءً مَوْفُوراً مکملا من قولهم فر لصاحبک عرضه (۱)

و انتصاب جزاء علی المصدر بإضمار فعله أو بما فی جزائکم من معنی تجازون أو حال موطئه لقوله مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ و استخف مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ أن تستفزه و الفز الخفیف بِصَوْتِکَ بدعائک إلی الفساد(۲).

و قال الرازی یقال أفزه الخوف و استفزه أی أزعجه و استخفه و صوته دعاؤه إلی معصیه الله.

و قیل أراد بصوتک الغناء و اللهو و اللعب و الأمر للتهدید وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ قال الفراء إنه من الجلبه و هی الصیاح و قال الزجاج فی فعل و أفعل أجلب علی العدو إجلابا إذا جمع علیه الخیول و قال ابن السکیت یقال هم یَجْلِبُونَ علیه و یُجْلِبُونَ علیه بمعنی أی یعینون علیه (۳)

و عن ابن الأعرابی أجلب الرجل (۴) الرجل إذا توعده الشر و جمع علیه الجمع فالمعنی علی قول الفراء صح علیهم بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ و علی قول الزجاج أجمع علیهم کل ما تقدر من مکایدک فالباء زائده و علی قول ابن السکیت أعن علیهم (۵) و مفعول الإجلاب محذوف کأنه یستعین علی إغوائهم بخیله و رجله و هذا یقرب من قول ابن الأعرابی و اختلفوا فی تفسیر الخیل و الرجل فروی عن ابن عباس أنه قال کل راکب أو راجل فی معصیه الله فهو من خیل إبلیس و جنوده و یدخل فیه کل راکب و ماش فی معصیه الله فخیله و رجله کل من شارکه فی الدعاء

۱- ۱. یقال: فر لصاحبک عرضه ای اثن علیه و لا تعبد.

۲- ۲. أنوار التنزیل ۱: ۷۰۳ و ۷۰۴.

۳- ۳. فی المصدر: بمعنی انهم یعینون علیه.

۴- ۴. فی المصدر: اجلب الرجل علی الرجل.

۵- ۵. فی المصدر: اعن علیهم بخیلک و رجلک.

إلی المعصیه و یحتمل أن یکون لإبلیس جند من الشیاطین بعضهم راکب و بعضهم راجل.

أو المراد منه ضرب المثل و هذا أقرب و الخیل یقع علی الفرسان و علی الأفراس و الرجل جمع راجل کالصحب و الرکب وَ شارِکْهُمْ فِی اَلْأَمْوالِ هی عباره عن کل تصرف قبیح فی المال سواء کان ذلک القبح بسبب أخذه من غیر حقه أو وضعه فی غیر حقه و یدخل فیه الربا و الغصب و السرقه و المعاملات الفاسده کذا قاله القاضی و قال قتاده هی أن جعلوا بحیره و سائبه و قال عکرمه هی تبکیتهم آذان الأنعام.

و قیل هی أن جعلوا من أموالهم شیئا لغیر الله کما قال تعالی فَقالُوا هذا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَکائِنا و الأصوب ما قاله القاضی.

و أما المشارکه فی الأولاد فقالوا إنه الدعاء إلی الزنا أو أن یسموا أولادهم بعبد اللات و عبد العزی أو أن یرغبوا أولادهم فی الأدیان الباطله أو إقدامهم علی قتل الأولاد و وأدهم أو ترغیبهم فی حفظ الأشعار المشتمله علی الفحش أو ترغیبهم فی القتل و القتال و الحرف الخبیثه الخسیسه.

و الضابط أن یقال إن کل تصرف من المرء فی ولده علی وجه یتأدی ذلک إلی ارتکاب منکر و قبیح فهو داخل فیه.

قوله تعالی عز و جل وَ عِدْهُمْ اعلم أنه لما کان مقصود الشیطان الترغیب فی الاعتقاد الباطل و العمل الباطل و التنفیر عن اعتقاد الحق و عمل (1) الحق و معلوم أن الترغیب فی الشیء لا یمکن إلا بأن یقرر عنده أنه لا ضرر البته فی فعله و مع ذلک فإنه یفید المنافع العظیمه و التنفیر عن الشیء لا یمکن إلا بأن یقرر عنده أنه لا فائده فی فعله و مع ذلک فیفید المضار العظیمه فإذا ثبت هذا فنقول إن الشیطان إذا دعا إلی المعصیه فلا بد و أن یقرر أولا أنه لا مضره فی فعله البته و ذلک لا یمکن إلا إذا قال لا معاد و لا جنه و لا نار و لا حیاه(2) بعد هذه

ص: ۱۷۶

۱- ۱. فی المصدر: الاعتقاد الحق و العمل الحق.

۲- ۲. فی المصدر: و لا حیاه للإنسان فی هذه الدنیا الا به.

الحیاه فبهذا الطریق یقرر عنده أنه لا مضره البته فی فعل هذه المعاصی و إذا فرغ من هذا المقام قرر عنده أن هذا الفعل یفید أنواعا من اللذه و السرور و لا حیاه للإنسان إلا فی هذه الدنیا فتفویتها غبن و خسران و أما طریق التنفیر عن الطاعه فهو أن قرر أولا عنده أنه لا فائده فیه من وجهین (۱).

الأول أنه لا جنه و لا نار و لا ثواب و لا عقاب.

و الثانی أن هذه العبادات لا فائده فیها للعابد و لا للمعبود فکانت عبثا محضا و إذا فرغ من هذا المقام قال إنها یوجب التعب و المحنه و ذلک أعظم المضار فهذه مجامع تلبیس الشیطان فقوله وَ عِدْهُمْ یتناول کل هذه الأقسام.

قال المفسرون وَ عِدْهُمْ (۲) بأنه لا جنه و لا نار أو بتسویف التوبه أو بشفاعه الأصنام عند الله أو بالأنساب الشریفه أو إیثار العاجل علی الآجل.

و بالجمله فهذه الأقسام کثیره و کلها داخله فی الضبط الذی ذکرناه وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً لأنه إنما یدعو إلی أحد ثلاثه أمور قضاء الشهوه و إمضاء الغضب و طلب الرئاسه و الرفعه(۳)

و لا یدعو البته إلی معرفه الله و لا إلی خدمته و تلک الأشیاء الثلاثه معیوبه من وجوه کثیره.

أحدها أنها فی الحقیقه لیست لذات بل هی خلاص عن الآلام.

و ثانیها أنها و إن کانت لذات و لکنها لذات خسیسه مشترک فیها بین الکلاب و الدیدان و الخنافس.

و ثالثها أنها سریعه الذهاب و الانقضاء و الانقراض.

و رابعها أنها لا تحصل إلا بعد متاعب کثیره و مشاق عظیمه.

و خامسها أن لذات البطن و الفرج لا یتم إلا بمزاوله رطوبات عفنه مستقذره.

۱- ۱. فی المصدر: و تقریره من وجهین: الأول أن یقول: لا جنه.

۲- ۲. فی المصدر: ای بانه لا جنه.

۳- ۳. فی المصدر: و علو الدرجه.

و سادسها أنها غیر باقیه بل یمنعها(۱) الموت و الهرم و الفقر و الحسره علی الفوت و الخوف من الموت فلما کانت هذه المطالب و إن کانت لذیذه بحسب الظاهر إلا أنها ممزوجه بهذه الآفات العظیمه و المخافات الجسیمه کانت الترغیب فیها تغریرا إِنَّ عِبادِی أی کلهم أو أهل الفضل و الإیمان منهم کما مر وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا لما أمکن إبلیس (۲) بأن یأتی بأقصی ما یقدر علیه فی باب الوسوسه و کان ذلک سببا لحصول الخوف الشدید فی قلب الإنسان قال وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا و معناه أن الشیطان و إن کان قادرا فالله أقدر منه و أرحم بعباده من الکل فهو تعالی یدفع عنه کید الشیطان و یعصمه من إضلاله و إغوائه و فیها دلاله علی أن المعصوم من عصمه الله و أن الإنسان لا یمکنه أن یحترز بنفسه عن مواقع الضلال (۳).

و قال فی قوله تعالی إنه کانَ مِنَ الْجِنِ للناس فی هذه المسأله أقوال الأول أنه من الملائکه و لا ینافی ذلک کونه من الجن و لهم فیه وجوه.

الأول أن قبیله من الملائکه یسمون بذلک بدلیل قوله تعالی وَ جَعَلُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً(۴) و قوله تعالی وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ الْجِنَ (۵) و الثانی أن الجن سمی جنا للاستتار فهم داخلون فی الجنه(۶).

الثالث أنه کان خازن الجنه فنسب إلی الجنه کقولهم کوفی و بصری و عن سعید بن جبیر کان من الجانین الذین یعملون فی الجنان جن من الملائکه(۷) یصوغون حلی أهل الجنه مذ خلقوا رواه القاضی فی تفسیره عن هشام عن ابن جبیر.

۱- ۱. فی المصدر: بل یتبعها.

۲- ۲. فی المصدر: من أن یأتی.

۳- ۳. تفسیر الرازیّ ۲۱: ۵- ۹.

۴- ۴. الصافّات: ۱۵۸.

۵- ۵. الأنعام: ۱۰۰.

۶- ۶. فی المصدر: و الملائکه کذلک فهم داخلون فی الجن.

۷- ۷. فی نسخه:[من جن الملائکه] و فی المصدر: حی من الملائکه.

و الثانی (۱)

أنه من الجن الذین هم الشیاطین و الذین خلقوا من النار و هو أبوهم.

و الثالث قول من قال کان من الملائکه فمسخ و غیر(۲).

و قال البیضاوی کانَ مِنَ الْجِنِ حال بإضمار قد أو استئناف للتعلیل کأنه قیل ما له لم یسجد فقیل کان من الجن فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فخرج عن أمره بترک السجود و الفاء للتسبب و فیه دلیل علی أن الملک لا یعصی البته و إنما عصی إبلیس لأنه کان جنیا فی أصله أَ فَتَتَّخِذُونَهُ أ عقیب ما وجد منه تتخذونه و الهمزه للإنکار و التعجب وَ ذُرِّیَّتَهُ أولاده و أتباعه و سماهم ذریته مجازا أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی فتستبدلونهم بی فتطیعونهم بدل طاعتی بِئْسَ لِلظّالِمِینَ بَدَلًا من الله إبلیس و ذریته ما أَشْهَدْتُهُمْ إلخ نفی إحضار إبلیس و ذریته خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و إحضار بعضهم خلق بعض لیدل علی نفی الاعتضاد بهم فی ذلک کما صرح به بقوله وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً أی أعوانا ردا لاتخاذهم أولیاء من دون الله شرکاء له فی العباده فإن استحقاق العباده من توابع الخالقیه و الاشتراک فیه یستلزم الاشتراک فیها.

و قیل الضمیر للمشرکین و المعنی ما أشهدتهم خلق ذلک و ما خصصتهم بعلوم لا یعرفها غیرهم حتی لو آمنوا تبعهم الناس کما یزعمون فلا یلتفت (۳) إلی قولهم طمعا فی نصرتهم للدین فإنه لا ینبغی لی أن أعتضد بالمضلین (۴) لدینی و قال فی قوله وَ ما أَنْسانِیهُ إلخ أی و ما أنسانی ذکره إِلَّا الشَّیْطانُ فإن أَذْکُرَهُ بدل من الضمیر و هو اعتذار عن نسیانه بشغل الشیطان له بوسواسه (۵)

و لعله

۱- ۱. أی الثانی من الأقوال.

۲- ۲. تفسیر الرازیّ ۲۱: ۱۳۶ نقله باختصار.

۳- ۳. فی المصدر: فلا تلتفت.

۴- ۴. أنوار التنزیل ۲: ۱۷.

۵- ۵. فی المصدر: بوساوسه و الحال و ان کانت عجیبه لا ینسی مثلها لکنه لما ضری بمشاهده امثالها عند موسی و الفها قل اهتمامه بها.

نسی ذلک لاستغراقه فی الاستبصار و انجذاب شراشره إلی جناب القدس بما عراه من مشاهده الآیات الباهره و إنما نسبه إلی الشیطان هضما لنفسه أو لأن عدم احتمال القوه للجانبین و اشتغالها بأحدهما عن الآخر یعد من نقصان (۱) انتهی قوله تعالی لا تَعْبُدِ الشَّیْطانَ أی لا تطعه فی عباده الآلهه ثم علل ذلک بأن الشیطان عاص لله و المطاوع للعاصی عاص وَلِیًّا أی قرینا فی اللعن أو العذاب تلیه و یلیک أو ثابتا فی موالاته فإنه أکبر من العذاب کما أن رضوان الله أکبر من الثواب.

قوله وَ الشَّیاطِینَ قال البیضاوی عطف أو مفعول معه لما روی أن الکفره یحشرون مع قرنائهم من الشیاطین الذین أغووهم کل مع شیطانه فی سلسله جِثِیًّا علی رکبهم لما یدهمهم من هول المطلع أو لأنه من توابع التواقف للحساب (۲).

أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّیاطِینَ عَلَی الْکافِرِینَ قال الطبرسی أی خلینا(۳) بینهم و بین الشیاطین إذا وسوسوا إلیهم و دعوهم إلی الضلال حتی أغووهم و لم یحل بینهم و بینهم بالإلجاء و لا بالمنع و عبر عن ذلک بالإرسال علی سبیل المجاز و التوسع و قیل معناه سلطناهم علیهم و یکون فی معنی التخلیه أیضا تَؤُزُّهُمْ أَزًّا أی تزعجهم إزعاجا من الطاعه إلی المعصیه عن ابن عباس.

و قیل تغریهم إغراء بالشی ء(۴)

تقول امض فی هذا الأمر حتی توقعهم فی النار عن ابن جبیر(۵).

قوله سبحانه وَ مِنَ الشَّیاطِینِ مَنْ یَغُوصُونَ لَهُ قال الرازی المراد أنهم یغوصون له فی البحار فیستخرجون الجواهر و یتجاوزون ذلک إلی الأعمال المهین (۶)

ص: ۱۸۰

۱- ۱. أنوار التنزیل ۲: ۲۰.

۲- ۲. أنوار التنزیل ۲: ۴۳.

۳- ۳. فی نسخه:[و لم یخل] و فی المصدر: و لم نحل.

۴- ۴. فی نسخه:[تغویهم اغواء بالشی ء] و فی المصدر: تغریهم اغراء بالشر.

۵- ۵. مجمع البیان ۶: ۵۳۰ و ۵۳۱.

۶- ۶. فی المصدر: الی الاعمال و المهن.

و بناء المدن و القصور و اختراع الصنائع العجيبه كما قال يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ و أما الصناعات فكاتخاذ الحمام و النوره و الطواحين و القوارير و الصابون و ليس فى الظاهر إلا أنه سخرهم لكنه قد روى أنه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين و هو الأقرب من وجهين أحدهما إطلاق لفظ الشياطين و الثانى قوله وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ فإن المؤمن إذا سخر فى أمر لا يجب أن يحفظ لئلا يفسد و إنما يجب ذلك فى الكافر.

و فى قوله وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ وجوه أحدها أنه تعالى وكل بهم جمعا من الملائكه أو جمعا من مؤمنى الجن.

و ثانيها سخرهم الله تعالى بأن حبب إليهم طاعته و خوفهم من مخالفته.

و ثالثها قال ابن عباس يريد و سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء.

فإن قيل و عن أى شى ء كانوا محفظين (۱)

قلنا فيه ثلاثه أوجه أحدها أنه تعالى كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا و يتركوا و ثانيها كان يحفظهم من أن يهيجوا أحدا فى زمانه و ثالثها كان يحفظهم من أن يفسدوا ما عملوا و كان دأبهم أنهم يعملونه فى النهار ثم يفسدونه فى الليل و سأل الجبائى نفسه و قال كيف يتهيأ لهم هذه الأعمال و أجسامهم رقيقه لا يقدرون على عمل الثقيل و إنما يمكنهم الوسوسه و أجاب بأنه سبحانه كثف أجسامهم خاصه و قواهم و زادهم فى عظمهم (۲) فيكون ذلك معجزه لسليمان عليه السلام فلما مات سليمان عليه السلام ردهم إلى الخلقه الأولى لأنه تعالى لو أبقاهم على الخلقه الثانيه لصار شبهه على الناس و لو ادعى متنبئ النبوه و جعله دلاله لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم إلى خلقهم الأولى.

و اعلم أن هذا الكلام ساقط من وجوه أحدها لم قلت إن الجن من الأجسام و لم لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز و لا قائم بالمتحيز و يكون الجن منهم.

۱- ۱. فى المصدر: محفوظين.

۲- ۲. فى المصدر: و زاد فى عظمهم.

فإن قلت لو كان الأمر كذلك لكان مثلا للبارى تعالى.

قلت هذا ضعيف لأن الاشتراك فى اللوازم السلبيه(۱)

سلمنا أنه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدره على هذه الأعمال الشاقه فى الجسم اللطيف و كلامه بناء على أن البنيه شرط و ليس فى يده إلا الاستقراء الضعيف سلمنا أنه لا بد من تكثيف أجسامهم لكن لم قلت إنه لا بد من ردها إلى الخلقه الأولى بعد موت سليمان عليه السلام و قوله لأنه يفضى إلى التلبيس (۲) قلنا التلبيس غير لازم لأن المتنبئ إذا جعل ذلك معجزه لنفسه فللمدعو(۳) أن يقول لم لا يجوز أن يقال إن قوه أجسادهم كانت معجزه لنبى آخر قبلك و مع قيام هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبئ من الاستدلال به (۴).

و قال البيضاوى وَ يَتَّبِعُ فى المجادله أو فى عامه أحواله كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ متجرد للفساد و أصله العرى (۵) كُتِبَ عَلَيْهِ على الشيطان مَنْ تَوَلَّاهُ تبعه و الضمير للشأن فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ خبر لمن أو جواب له و المعنى كتب عليه إضلال من تولاه لأنه جبل عليه وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ بالحمل على ما يؤدى إليه (۶).

و قال فى قوله فِي أُمْنِيَّتِهِ فى تشهيه بما يوجب (۷) اشتغاله بالدنيا

كَمَا قَالَ

۱- ۱. فيه اختصار و الموجود فى المصدر: لان الاشتراك فى اللوازم الثبوتيه لا يدلّ على الاشتراك فى الملزومات فكيف اللوازم السلبيه؟.

۲- ۲. فى المصدر: فان قال: لئلا يفضى الى التلبيس.

۳- ۳. فى المصدر: فللمدعى.

۴- ۴. تفسير الرازىّ ۲۲: ۲۰۱- ۲۰۳.

۵- ۵. يقال: شجره مرداء اى لا ورق لها، و رمله مرداء: لا نبت عليها و غلام أمرد لم تنبت لحيته. و مردت الغصن: القيت عنه لحاءه.

۶- ۶. أنوار التنزيل ۲: ۹۵.

۷- ۷. فى المصدر: ما يوجب.

صلی الله علیه و آله: وَ إِنَّهُ لَيُغَانُ (١) عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فیبطله و یذهب به بعصمته عن الرکون و الإرشاد إلی ما یزیحه ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ ثم یثبت آیاته الداعیه إلی الاستغراق فی أمر الآخره وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأحوال الناس حَكِيمٌ فیما یفعله بهم لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ عله لتمکین الشیطان منه لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شک و نفاق وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ المشرکین (٢).

أقول: قد مضت الأقوال فی نزول الآیه فی المجلد السادس.

مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ أی وساوسهم أَنْ يَحْضُرُونِ أن یحوموا حولی فی شی ء من الأحوال (٣) فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ أی الآلهه و عبدتهم و الکبکبه تکریر الکب معناه أنه ألقی فی النار ینکب مره بعد أخری حتی یستقر فی قعرها وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ متبعوه من عصاه الثقلین أو شیاطینه (۴) وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ کما زعمت المشرکون أنه من قبیل ما یلقی الشیطان إلی الکهنه وَ ما يَنْبَغِي

لَهُمْ و ما یصلح لهم أن ینزلوا به وَ ما يَسْتَطِيعُونَ و ما یقدرون إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لکلام الملائکه لَمَعْزُولُونَ أی مصرفون عن استماع القرآن من السماء قد حیل بینهم و بین السمع بالملائکه و الشهب.

قیل و ذلک لأنه مشروط بمشارکه فی صفات الذات و قبول فیضان الحق

ص: ١٨٣

١- ١. فی النهایه: فیه: انه لیغان علی قلبی حتّی استغفر اللّه فی الیوم سبعین مره، الغین: الغیم و غینت السماء تغان: إذا اطبق علیها الغیم، و قیل: الغین: شجر ملتف. اراد ما یغشاه من السهو الذی لا یخلو منه البشر لان قلبه أبدا کان مشغولا باللّه تعالی فان عرض له وقتا ما عارض بشری یشغله: من أمور الأمه و الملّه و مصالحهما عد ذلک ذنبا و تقصیرا فیفزع الی الاستغفار انتهی أقول: لعل الصحیح انه أراد توجهه الی الخلق و الی المأکل و المشرب و لوازمها و ما یطرأ علی الإنسان من اللوازم البشریه.

٢- ٢. أنوار التنزیل ٢: ١٠٧ و ١٠٨.

٣- ٣. أنوار التنزیل ٢: ١٢٧ و ١٢٨.

۴- ۴. أنوار التنزیل ٢: ١٨٢.

و نفوسهم حينئذ ظلمانيه شريره(۱) ثم لما بين سبحانه أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلک ببيان من تنزلت عليه فقال هَلْ أُنَبِّئُكُمْ إلى قوله عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ أى كذاب شديد الإثم يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ أى الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق كذا قيل (۲).

وَ فِي الْكَافِي، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَئِمَّةَ الضَّلَالِ وَ يَزُورُ أَئِمَّةَ الْهُدَى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَهَبَطَ(۳) فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَيَّضَ اللَّهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكَذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُصْبِحُ فَيَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتَ شَيْطَاناً أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيراً وَ يُعْلِمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا(۴).

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ صدق فى ظنه و هو قوله لَأُضِلَّنَّهُمْ و لَأُغْوِيَنَّهُمْ و قرئ بالتشديد أى حققه إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أى إلا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه و تقليلهم بالإضافه إلى الكفار أو إلا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه فى العصيان و هم المخلصون مِنْ سُلْطانٍ أى من تسلط و استيلاء إِلَّا لِنَعْلَمَ إلخ أى

۱- ۱. ذكره البيضاوى فى تفسيره ۱: ۱۸۹ و فيه: و قبول فيضان الحق و الانتقاش بالصور الملكوتيه و نفوسهم خبيثه ظلمانيه شريره بالذات لا تقبل ذلک و القرآن مشتمل على حقائق و مغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكه.

۲- ۲. القائل هو البيضاوى فى أنوار التنزيل ۲: ۱۹۰ و فيه: اكد ذلک بأن بين ان محمّدا صلّى اللّه عليه و سلّم لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين: احدهما انه يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم على خلاف ذلک، و ثانيهما قوله يلقون اه.

۳- ۳. فى المصدر: فيهبط.

۴- ۴. أصول الكافى ۱: ۲۵۳.

إلا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء أو ليتميز المؤمن من الشاك و المراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغه(۱).

وَ فِی الْکَافِی، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: کَانَ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِیسَ حِینَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ یَنْطِقُ عَنِ الْهَوَی فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِیسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ (۲).

وَ فِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ یَنْصِبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلنَّاسِ فِی قَوْلِهِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ فِی عَلِیٍّ بِغَدِیرِ خُمٍّ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ فَجَاءَتِ الْأَبَالِسَهُ إِلَی إِبْلِیسَ الْأَکْبَرِ وَ حَثَوُا التُّرَابَ عَلَی رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِیسُ مَا لَکُمْ قَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَقَدَ الْیَوْمَ عُقْدَهً لَا یَحُلُّهَا شَیْ ءٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِیسُ کَلَّا إِنَّ الَّذِینَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِی فِیهِ عِدَهً لَنْ یُخْلِفُونِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی رَسُولِهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ الْآیَهَ(۳).

إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُمْ عَدُوٌّ عداوه عامه قدیمه فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فی عقائدکم و أفعالکم و کونوا علی حذر منه فی مجامع أحوالکم إِنَّما یَدْعُوا إلخ تقدیر لعداوته و بیان لغرضه (۴).

أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ هو من جمله ما یقال لهم یوم القیامه تقریعا و إلزاما للحجه و عهده إلیهم ما نصب لهم من الدلائل العقلیه و السمعیه الآمره بعبادته الزاجره عن عباده غیره و جعلها عباده الشیطان لأنه الآمر بها المزین لها.

ص: ۱۸۵

۱- ۱. اختصره من أنوار التنزیل ۲: ۲۸۸ و ۲۸۹.

۲- ۲. الحدیث طویل رواه الکلینی فی الروضه: ۳۴۵.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۵۳۸ رواه عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن ابن سنان.

۴- ۴. أنوار التنزیل ۲: ۲۹۷.

إِنَّهُ لَكَمْ عَـدُوٌّ مُبِينٌ تعليل للمنع عن عبادته بالطاعه فيما يحملهم عليه وَ أَنِ اعْبُدُونِى عطف على أن لا تعبدوا هذا صِـرٰاطٌ مُسْـتَقِيمٌ إشاره إلى ما عهـد إليهم أو إلى عبادته بالطاعه فيما يحملهم عليه و الجمله استئناف لبيان المقتضـى للعهد وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً رجوع إلى بيان معاداه الشيطان مع ظهور عداوته و وضوح إضلاله لمن له أدنى عقل و رأى و الجبل الخلق (١).

قوله سبحانه وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ قال البيضاوى حِفْظاً منصوب بإضمار فعله أو العطف على زينه باعتبار المعنى كأنه قال إنا خلقنا الكواكب زينه للسماء و حفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعه برمى الشهب (٢).

قال الرازى قال ابن عباس يريد حفظ السـماء بالكواكب (٣) من كل شـيطان تمرد على الله قال المفسرون الشياطين يصعدون (۴) إلى قرب السـماء فربمـا سـمعوا كلام الملائكه و عرفوا به ما سـيكون من الغيوب و كانوا يخبرون به ضـعفاءهم و يوهمونهم أنهم يعلمون الغيب فمنعهم الله تعالى عن الصعود إلى قرب السماء بهذه الشهب فإنه تعالى يرميهم بها فيحرقهم بها.

و بقى هاهنا سؤالات الأول هذه الشـهب هل هى من الكواكب التى زين الله السماء بها أم لا و الأول باطل لأن هذه الشهب تبطل و تضـمحل فلو كانت هـذه الشـهب تلك الكواكب الحقيقيه لوجب أن يظهر نقصان كثير فى أعداد كواكب السـماء و معلوم أن هـذا المعنى لـم يوجـد البته و أيضـا فجعلهـا رجومـا للشـياطين ممـا يـوجب النقصـان فى زينـه السـماء فكـان الجمـع بين هـذين المقصودين كالمتناقض.

و أما القسم الثانى و هو أن يقال هذه الشهب جنس آخر غير الكواكب المركوزه

ص: ١٨۶

١- ١. أخذه من أنوار التنزيل ٢: ٣١۵.

٢- ٢. أنوار التنزيل: ٢: ٣٢٠.

٣- ٣. إلى هنا انتهى كلام ابن عبّاس.

۴- ۴. فى المصدر: الشياطين كانوا يصعدون.

فی الفلک فهـذا أیضـا مشـکل لأنه تعالی قال فی سوره تبارک وَ لَقَـدْ زَیَّنَّا السَّماءَ الـدُّنْیا بِمَصابِیـحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّیاطِینِ و الضمیر عائد إلی المصابیح.

و الجواب أن هـذه الشـهب غیر تلک الثواقب الباقیه و أما قوله وَ لَقَدْ زَیَّنَّا إلخ فنقول کل منیر یحصل فی الجو العالی فهو مصباح لأهـل الأـرض إلاـ أن تلک المصابیـح منها باقیه علی وجه الـدهر آمنه من التغیر و الفساد و منها ما لا یکون کـذلک و هی هـذه الشهب التی یحدثها الله تعالی و یجعلها رجوما للشیاطین (۱).

الثانی کیف یجوز أن یذهب الشیاطین إلی السـماء حیث یعلمون بالتجربه أن الشـهب تحرقهم و لا یصلون إلی مقصودهم البته و هل یمکن أن یصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فکیف من الشیاطین الذین لهم مزیه فی معرفه الحیل الدقیقه و الجواب أن حصول هذه الحاله لیس له موضع معین و إلا لم یذهبوا إلیه و إنما یمنعون من المصـیر إلی مواضع الملائکه و مواضـعها مختلفه فربما أن صـاروا إلی موضع تصـیبهم الشـهب و ربمـا صـاروا إلی غیره و لاـ یصـادفون الملائکه فلا تصـیبهم الشـهب فلما هلکوا فی بعض الأوقات و سـلموا فی بعضـها جاز أن یصـیروا إلی مواضع یغلب علی ظنونهم أنه لا تصـیبهم الشـهب فیها کما یجوز فیمن یسلک البحر أن یسلکه فی موضع یغلب علی ظنه حصول النجاه هذا ما ذکره الجبائی فی تفسیره.

و لقائل أن یقول إنهم إذا صـعدوا فإما أن یصلوا إلی مواضع الملائکه أو إلی غیر ذلک الموضع فإن وصلوا إلی مواضع الملائکه احترقوا و إن وصلوا إلی غیرها لم یفوزوا بمقصود أصلا(۲)

فبعد هذه التجزئه وجب أن یمتنعوا عن هذا العمل.

ص: ۱۸۷

۱- ۱. و یمکن أن یقـال: ان تلـک الشـهب هی الاحجـار السـماویه الـتی تقطعت عن کـوکب او قطع من بقایـا کـوکب متهشـم موجوده فی جهه من الجو مجـذوبه للشـمس متی مرت الأرض بجانبها و صارت فی متناول جاذبیتها انجذبت إلیها و احترقت من سرعه هویها و لم یصل الأرض منها شی ء، و ربما وصلت قطعه فغارت فی الأرض علی ما قیل.

۲- ۲. فی المصدر: لم یفوزوا بمقصودهم اصلا.

و الأقرب فى الجواب أن نقول هذه الواقعه إنما تتفق فى الندره فلعلها لم يشتهر بين الشياطين.

الثالث قالوا دلت التواريخ المتواتره على أن حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجى ء النبى صلى الله عليه و آله و لذلك (١)

فإن الحكماء الذين كانوا موجودين قبل مجى ء النبى صلى الله عليه و آله بزمان طويل ذكروا ذلك و تكلموا فى سبب حدوثه.

و أجاب القاضى بأن الأقرب أن هذه الحاله كانت موجوده قبل النبى لكنها كثرت فى زمانه صلى الله عليه و آله فصار بسبب الكثره معجزا(٢)

انتهى.

و أقول يمكن أن يقال فى الجواب عن السؤال الأول أما أولا فبأنه على تقدير كون المراد بالمصابيح الكواكب نمنع عدم التغير فى أعدادها لأن جميعها غير مرصوده لا سيما على القول بأن المجره مركبه من الكواكب الصغيره.

و أما ثانيا فبأن يقال يجوز أن يخلق الله تعالى فى موضع الكوكب الذى يرمى به الشياطين كوكبا آخر فلا يحس بزواله.

و أما ثالثا فبأن يقال لعله ينفصل من الكوكب جسم يحرق الشياطين و يهلكهم مع بقاء الكوكب كما ينفصل عن النار شعل محرقه مع بقائها و الشهاب فى الأصل شعله نار ساطعه و منه قوله تعالى آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ و أما السؤال الثانى فأجاب الشيخ رحمه الله فى التبيان عنه بأنهم ربما جوزوا أن يصادفوا موضعا يصعدون منه ليس فيه ملك يرميهم بالشهب أو اعتقدوا أن ذلك غير صحيح و لم يصدقوا من أخبرهم أنهم رموا حين أرادوا الصعود.

و قيل فى الجواب إذا جاء القضاء عمى البصر فإذا قضى الله على شيطان بالحرق قبض (٣) الله من نفسه ما يبعثه على الإقدام على الهلكه و ربما غفل عن التجربه لشده حرصه على درك المقصود و قد يقال فى الجواب عن الثالث بأن ما حدث بولادته صلى الله عليه و آله

١- ١. لم يذكر فى المصدر قوله: و لذلك.

٢- ٢. تفسير الرازىّ ٢٦: ١٢٠ و ١٢١.

٣- ٣. هكذا فى النسخ و لعلّ الصحيح: قيض اللّه، اى قدر اللّه.

و بعثه هو طرد الشياطين بالشهب الثواقب لا وجودها مع أن طائفه زعموا أن هذه الشهب ما كانت موجوده قبل البعث و رووه عن ابن عباس و أبی بن كعب قالوا لم يرم بنجم منذ رفع عيسی ابن مريم عليه السلام حتی بعث رسول الله صلی الله عليه و آله فرمی بها فرأت قريش أمرا ما رأوه قبل ذلک فجعلوا يسيبون أنعامهم و يعتقون رقابهم يظنون إبان الفناء فبلغ ذلک بعض أكابرهم فقال لم فعلتم ذلک فقالوا رمی بالنجوم فرأينا تتهافت فی السماء فقال اصبروا فإن تكن نجوم معروفه فهو وقت فناء الدنيا و إن كانت نجوم لا تعرف فهو أمر حدث فنظروا فإذا هی لا تعرف فأخبروه فقال فی الأمر مهله و هذا عند ظهور نبی فما مكثوا إلا يسيرا حتی قدم أبو سفيان علی أخواله و أخبر أولئک الأقوام أنه ظهر محمد بن عبد الله صلی الله عليه و آله و يدعی أنه نبی مرسل و هؤلاء زعموا أن كتب الأوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتأخرين ألحقوا هذه المسأله بها طعنا منهم فی هذه المعجزه و كذا الأشعار المنسوبه إلی أهل الجاهليه لعلها مختلقه عليهم لذلک.

قوله تعالی لا يَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی قال البيضاوی كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم و لا يجوز جعله صفه ل كُلِّ شَيْطانٍ فإنه يقتضی أن يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون و الضمير لكل باعتبار المعنی و تعديه السماع بإلی لتضمنه معنی الإصغاء مبالغه لنفيه و تهويلا لما يمنعهم و يدل عليه قراءه حمزه و الكسائی و حفص بالتشديد من التسمع و هو طلب السماع و الملأ الأعلی الملائكه أو أشرافهم وَ يُقْذَفُونَ يرمون مِنْ كُلِّ جانِبٍ من السماء إذا قصدوا صعوده دُحُوراً عله أی للدحور و هو الطرد أو مصدر لأنه و القذف متقاربان أو حال بمعنی مدحورين أو منزوع عنه الباء جمع دحر و هو ما يطرد به و يقويه القراءه بالفتح و هو يحتمل أيضا أن يكون مصدرا كالقبول أو صفه له أی قذفا دحورا وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ أی عذاب آخر دائم أو شديد و هو عذاب الآخره إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ استثناء من واو يسمعون و من بدل منه و الخطف الاختلاس و المراد اختلاس كلام الملائكه مسارقه و أتبع بمعنی تبع و الثاقب المضی ء(1).

ص: 189

1- 1. أنوار التنزيل 2: 320 و 321 و فيه اختصار.

أقول: و قد مر بعض الكلام فی بعض هذه الآيات.

و قال البيضاوی طَلْعُها أی حملها مستعار من طلع الثمر لمشاركته إياه فی الشكل أو لطلوعه من الشجر كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ فی تناهی القبح و الهول و هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق فی الحسن بالملك و قيل الشياطين حيات هائله قبيحه المنظر لها أعراف و لعلها سميت بها لذلك (١).

و قال وَ الشَّياطِينَ عطف على الريح كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ بدل منه وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ عطف على كل كأنه فصل الشياطين إلى عمله استعملهم فی الأعمال الشاقه كالبناء و الغوص و مرده قرن بعضهم مع بعض فی السلاسل ليكفوا عن الشر و لعل أجسامهم شفافه صلبه فلا ترى و يمكن تقييدها هذا و الأقرب أن المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالإقران فی الصفد و هو القيد(٢).

و قال الرازی و هاهنا بحث و هو أن هذه الآيات داله على أن الشياطين لها قوه عظيمه و بسبب تلك القوه قدروا على بناء الأبنيه القويه التی لا يقدر عليها البشر و قدروا على الغوص فی البحار و احتاج سليمان عليه السلام إلى قيدهم و لقائل أن يقول هذه الشياطين إما أن تكون أجسادهم كثيفه أو لطيفه فإن كان الأول وجب أن يراهم من كان صحيح الحاسه إذ لو جاز أن لا نراهم مع كثافه أجسادهم فليجز أن يكون بحضرتنا جبال عاليه و أصوات هائله لا نراها و لا نسمعها و ذلك دخول فی السفسطه فإن كان الثانی و هو أن أجسادهم ليست كثيفه بل لطيفه رقيقه فمثل هذا يمتنع أن يكون موصوفا بالقوه الشديده و أيضا لزم أن تتفرق أجسادهم و أن تتمزق بسبب الرياح القويه و أن يموتوا فی الحال و ذلك يمنع وصفهم بالآلات القويه(٣).

و أيضا الجن و الشياطين إن كانوا موصوفين بهذه الشده و القوه فلم لا يقتلون العلماء و الزهاد فی زماننا و لم لا يخربون ديار الناس مع أن المسلمين مبالغون فی إظهار لعنتهم و عداوتهم و حيث لا يحس شی ء من ذلك علمنا أن القول بإثبات الجن و الشياطين ضعيف.

١- ١. أنوار التنزيل ٢: ٣٢۶.

٢- ٢. أنوار التنزيل ٢: ٣۴۶.

٣- ٣. فی المصدر: و ذلك يمنع من وصفهم ببناء الابنيه القويه.

و اعلم أن أصحابنا يجوزون أن تكون أجسامهم كثيفه مع أنا لا نراها و أيضا لا يبعد أن يقال أجسامهم لطيفه بمعنى عدم اللون و لكنهـا صـلبه بمعنى أنها لا تقبل التفرق و أما الجبائى فقـد سـلم أنها كانت كثيفه الأجسام و زعم أن الناس كانوا يشاهـدونهم فى زمن سـليمان عليه السـلام ثم إنهم لمـا توفى سـليمان عليه السـلام أمات الله تلك الجن و الشـياطين و خلق نوعا آخر من الجن و الشياطين و الموجود فى زماننا ليس إلا من هذا الجنس (۱)

و الله أعلم انتهى (۲).

قال الطبرسى رحمه الله وَ آخَرِينَ أى و سخرنا له آخرين من الشياطين مشددين (۳) فى الأغلال و السـلاسل من الحديد و كان يجمع بين اثنين و ثلاثه منهم فى سلسله لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلك بهم عند تمردهم.

و قيل إنه إنما كان يفعل ذلك بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم (۴).

بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ أى بتعب و مكروه و مشقه و قيل بوسوسه فيقول له طال مرضك و لا يرحمك ربك انتهى (۵).

و قـال البيضـاوى فى قوله تعـالى فَإِذا سَوَّيْتُهُ عـدلت خلقته اسْتَكْبَرَ تعظم و كانَ أى و صار أو فى علم الله فَبِعِزَّتِكَ فبسلطانك و قهرك فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أى فأحق الحق و أقوله.

و قيل الحق الأول اسم الله تعالى و نصب بحذف حرف القسم و جوابه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ و ما بينهما اعتراض و هو على الأول جواب محذوف و الجمله تفسير للحق المقول و قرأ عاصم و حمزه برفع الأول على الابتداء

ص: ۱۹۱

۱- ۱. فى المصدر: من الجن و الشـياطين تكون اجسامهم فى غايه الرقه و لا يكون لهم شـى ء من القوّه و الموجود فى زماننا من الجن و الشياطين ليس الامن هذا الجن.

۲- ۲. تفسير الرازىّ ۲۶: ۲۱۰ و ۲۱۱.

۳- ۳. فى المصدر: مشدودين.

۴- ۴. مجمع البيان ۸: ۴۷۷.

۵- ۵. مجمع البيان ۸: ۴۷۸.

أی الحق یمینی أو قسمی أو الخبر أی أنا الحق (۱) وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ أی نخس به شبه وسوسته لأنها بعث علی ما لا ینبغی کالدفع بما هو أسوأ و جعل النزغ نازغا علی طریقه جد جده أو أرید به نازغ وصفا للشیطان بالمصدر فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ

هُوَ السَّمِيعُ لاستعاذتک الْعَلِيمُ بنیتک أو بصلاحک (۲) وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ یتعامی (۳) و یعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات أو انهماکه فی الشهوات نُقَيِّضْ نقدر و نسبب لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ یوسوسه و یغویه (۴)

دائما.

أقول:

وَ فِي الْخِصَالِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ تَصَدَّى بِالْإِثْمِ أَعْشَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ قَيَّضَ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (۵).

سَوَّلَ لَهُمْ قیل أی سهل لهم اقتراف الکبائر و قیل حملهم علی الشهوات وَ أَمْلى لَهُمْ أی و أمد لهم فی الآمال و الأمانی أو أمهلهم الله و لم یعاجلهم بالعقوبه(۶) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ أی استولی علیهم و هو مما جاء علی الأصل فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ لا یذکرونه بقلوبهم و لا بألسنتهم أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ جنوده و أتباعه أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ لأنهم فوتوا علی أنفسهم النعیم المؤبد و عرضوها للعذاب المخلد(۷).

كَمَثَلِ الشَّيْطانِ قال البیضاوی أی مثل المنافقین فی إغراء الیهود علی القتال کمثل الشیطان إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ أغراه علی الکفر إغراء الآمر المأمور فَلَمَّا

۱- ۱. أنوار التنزیل ۲: ۳۵۰ و ۳۵۱.

۲- ۲. أنوار التنزیل ۲: ۳۸۹.

۳- ۳. فی المصدر:[یتعام] و هو الصحیح.

۴- ۴. أنوار التنزیل ۲: ۴۰۸.

۵- ۵. الخصال ۲: ۶۳۳ و ۶۳۴ طبعه الغفاری و فیها:[من صدئ] و فیها:[قیض اللّه له] و الحدیث من أجزاء حدیث اربعمائه.

۶- ۶. أنوار التنزیل ۲: ۴۳۸.

۷- ۷. أنوار التنزیل ۲: ۵۰۷.

كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَ تبرأ عنه مخافه أن يشاركه فی العذاب و لا ينفعه ذلک كما قال إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ إلی قوله جَزاءُ الظَّالِمِينَ و المراد من الإنسان الجنس و قيل أبو جهل قال له إبليس يوم بدر لا غالِبَ لَکُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ الآيه و قيل راهب حمله علی الفجور و الارتداد(۱).

وَ لَقَدْ زَيَّنَّا أقول قد مر الكلام فيها فی باب السماوات.

مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ قال الطبرسی رحمه الله فيه أقوال أحدها أن معناه من شر الوسوسه الواقعه من الجنه التی يوسوسها فی صدور الناس فيكون فاعل يوسوس ضمير الجنه و إنما ذكر لأن الجنه و الجن واحد و جازت الكنايه عنه و إن كان متأخرا لأنه فی نيه التقدم.

و ثانيها أن معناه من شر ذی الوسواس و هو الشيطان كما جاء فی الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر ربه خنس.

ثم وصفه الله تعالی بقوله الَّذِی يُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أی بالكلام الخفی الذی يصل مفهومه إلی قلوبهم من غير سماع ثم ذكر أن هذا الشيطان الذی يوسوس فی صدور الناس من الجنه و هم الشياطين كما قال سبحانه إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ (۲) ثم عطف بقوله وَ النَّاسِ علی الوسواس و المعنی من شر الوسواس و من شر الناس كأنه أمر أن يستعيذ من شر الجن و الإنس.

و ثالثها أن معناه من شر ذی الوسواس الخناس ثم فسره بقوله مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ كما تقول نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن و الإنس و علی هذا فيكون وسواس الجنه هو وسواس الشيطان و فی وسواس الإنس وجهان أحدهما أنه وسوسه الإنسان نفسه.

و الثانی إغواء من يغويه من الناس و يدل عليه قوله شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ (۳)

ص: ۱۹۳

۱- ۱. أنوار التنزيل ۲: ۵۱۱ و ۵۱۲.

۲- ۲. الكهف: ۵۱.

۳- ۳. الأنعام: ۱۱۲.

فشیطان الجن یوسوس و شیطان الإنس یأتی علانیه و یری أنه ینصح و قصده الشر قال مجاهد الخناس الشیطان إذا ذکر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا لم یذکر الله انبسط علی القلب و یؤیده

مَا رُوِیَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الشَّیْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَکَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِیَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ فَذَلِکَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ.

و قیل الخناس معناه الکثیر الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المختفی عن أعین الناس لأنه یوسوس من حیث لا یری بالعین

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ فِی صَدْرِهِ أُذُنَانِ أُذُنٌ یَنْفُثُ فِیهَا الْمَلَکُ وَ أُذُنٌ یَنْفُثُ فِیهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فَیُؤَیِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَکِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۱).

«۱»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: قَوْلُهُ تَعَالَی وَ الشَّیاطِینَ کُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ أَیْ فِی الْبَحْرِ وَ آخَرِینَ مُقَرَّنِینَ فِی الْأَصْفادِ یَعْنِی مُقَیَّدِینَ قَدْ شُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ هُمُ الَّذِینَ عَصَوْا سُلَیْمَانَ علیه السلام حِینَ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْکَهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْکَ سُلَیْمَانَ فِی خَاتَمِهِ فَکَانَ إِذَا لَبِسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّیَاطِینُ وَ جَمِیعُ الطَّیْرِ وَ الْوَحْشِ وَ أَطَاعُوهُ وَ یَبْعَثُ اللَّهُ (۲)

رِیَاحاً تَحْمِلُ الْکُرْسِیَّ بِجَمِیعِ مَا عَلَیْهِ مِنَ الشَّیَاطِینِ وَ الطَّیْرِ وَ الْإِنْسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْخَیْلِ فَتَمُرُّ بِهَا فِی الْهَوَاءِ إِلَی مَوْضِعٍ یُرِیدُهُ سُلَیْمَانُ وَ کَانَ یُصَلِّی الْغَدَاةَ

بِالشَّامِ وَ الظُّهْرَ بِفَارِسَ وَ کَانَ یَأْمُرُ الشَّیَاطِینَ أَنْ یَحْمِلُوا الْحِجَارَهَ مِنْ فَارِسَ یَبِیعُونَهَا بِالشَّامِ فَلَمَّا مَسَحَ أَعْنَاقَ الْخَیْلِ وَ سُوقَهَا بِالسَّیْفِ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْکَهُ فَجَاءَ شَیْطَانٌ فَأَخَذَ مِنْ خَادِمِهِ خَاتَمَهُ حَیْثُ دَخَلَ الْخَلَاءَ(۳) وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ فَلَمَّا رَدَّ عَلَیْهِ الْخَاتَمَ وَ لَبِسَهُ (۴)

حَوَتْ

ص: ۱۹۴

۱- ۱. مجمع البیان ۱۰: ۵۷۰ و ۵۷۱.

۲- ۲. فی المصدر: و أطاعوه فیقعد علی کرسیه و یبعث اللّه.

۳- ۳. فی المصدر:[سلبه اللّه ملکه و کان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه الی بعض من یخدمه فجاء شیطان فخدع خادمه و اخذ من یده الخاتم فلبسه اه] و الحدیث طویل فیه غرابه شدیده. بل فیه ما یخالف ضروره المذهب راجعه.

۴- ۴. فی المصدر:[فخرت] و ما قبل ذلک نقل بالمعنی راجع المصدر.

عَلَیْهِ الشَّیَاطِینُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّیْرُ وَ الْوُحُوشُ وَ رَجَعَ إِلَی مَا کَانَ فَطَلَبَ ذَلِکَ بِالشَّیْطَانِ وَ جُنُودِهِ الَّذِینَ کَانُوا مَعَهُ فَقَیَّدَهُمْ وَ حَبَسَ بَعْضَهُمْ فِی جَوْفِ الْمَاءِ وَ بَعْضَهُمْ فِی جَوْفِ الصَّخْرِ بِأَسَامِی اللَّهِ فَهُمْ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۱).

«۲»- الْقِصَصُ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام یَأْمُرُ الشَّیَاطِینَ فَتَحْمِلُ لَهُ الْحِجَارَهَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَی مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِیسُ کَیْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا طَاقَهٌ بِمَا نَحْنُ فِیهِ فَقَالَ إِبْلِیسُ أَ لَیْسَ تَذْهَبُونَ بِالْحِجَارَهِ وَ تَرْجِعُونَ فَرَاغاً قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَنْتُمْ فِی رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّیحُ سُلَیْمَانَ مَا قَالَ إِبْلِیسُ لِلشَّیَاطِینِ فَأَمَرَهُمْ یَحْمِلُونَ الْحِجَارَهَ ذَاهِبِینَ وَ یَحْمِلُونَ الطِّینَ رَاجِعِینَ إِلَی مَوْضِعِهَا فَتَرَاءَی لَهُمْ إِبْلِیسُ فَقَالَ کَیْفَ أَنْتُمْ فَشَکَوْا إِلَیْهِ فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تَنَامُونَ بِاللَّیْلِ قَالُوا بَلَی قَالَ فَأَنْتُمْ فِی رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّیحُ مَا قَالَتِ الشَّیَاطِینُ وَ إِبْلِیسُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَعْمَلُوا بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَمَا لَبِثُوا إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَاتَ سُلَیْمَانُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۲).

«۳»- الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ اسْمِ إِبْلِیسَ مَا کَانَ فِی السَّمَاءِ فَقَالَ کَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ کَفَرَ فَقَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۳).

«۴»- التَّفْسِیرُ، قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ قَالَ الرَّجِیمُ أَخْبَثُ الشَّیَاطِینِ قِیلَ وَ لِمَ سُمِّیَ رَجِیماً قَالَ لِأَنَّهُ یُرْجَمُ (۴).

«۵»- الْقِصَصُ، لِلرَّاوَنْدِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۵۶۶.

۲- ۲. قصص الأنبیاء: مخطوط. و أخرجه المصنّف بتمامه مع اسناده فی کتاب النبوّه. راجع ج ۱۴: ۷۲.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا: ۱۳۳- ۱۳۵ علل الشرائع: ۱۹۷ و ۱۹۸ و الحدیث طویل رواه الصدوق بإسناده عن ابی الحسن محمّد بن عمرو بن علیّ بن عبد اللّه البصری عن أبی عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن جبله الواعظ عن أبی القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائی عن أبیه عن علیّ بن موسی الرضا علیه السلام.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۶۵.

عَنْ ذِی الْکِفْلِ فَقَالَ کَانَ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَ اسْمُهُ عُوَیْدُ بْنُ أَدَیْمٍ وَ کَانَ فِی زَمَنِ نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ(۱)

قَالَ مَنْ یَلِی (۲) أَمْرَ النَّاسِ بَعْدِی عَلَی أَنْ لَا یَغْضَبَ فَقَامَ فَتًی فَقَالَ أَنَا فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ کَذَلِکَ فَقَامَ الْفَتَی فَمَاتَ ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ بَقِیَ ذَلِکَ الْفَتَی وَ جَعَلَهُ اللَّهُ نَبِیّاً وَ کَانَ الْفَتَی یَقْضِی أَوَّلَ النَّهَارِ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِأَتْبَاعِهِ مَنْ لَهُ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ یُقَالُ لَهُ الْأَبْیَضُ أَنَا فَقَالَ إِبْلِیسُ فَاذْهَبْ إِلَیْهِ لَعَلَّکَ تُغْضِبُهُ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْیَضُ إِلَی ذِی الْکِفْلِ وَ قَدْ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ وَ قَالَ إِنِّی مَظْلُومٌ فَقَالَ قُلْ لَهُ تعالی [تَعَالَ] فَقَالَ لَا أَنْصَرِفُ قَالَ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ فَقَالَ اذْهَبْ وَ أْتِنِی بِصَاحِبِکَ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ تِلْکَ السَّاعَةَ الَّتِی أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ إِنِّی مَظْلُومٌ وَ إِنَّ خَصْمِی لَمْ یَلْتَفِتْ إِلَی خَاتَمِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ وَیْحَکَ دَعْهُ یَنَمْ فَإِنَّهُ لَمْ یَنَم الْبَارِحَهَ وَ لَا أَمْسِ قَالَ لَا أَدَعُهُ یَنَامُ وَ أَنَا مَظْلُومٌ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَ أَعْلَمَهُ فَکَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ خَتَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَیْهِ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ حِینَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ جَاءَ فَصَاحَ فَقَالَ مَا أَلْتَفِتُ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِکَ وَ لَمْ یَزَلْ یَصِیحُ حَتَّی قَامَ وَ أَخَذَ بِیَدِهِ فِی یَوْمٍ شَدِیدِ الْحَرِّ لَوْ وُضِعَتْ فِیهِ بَضْعَهُ لَحْم عَلَی الشَّمْسِ لَنَضِجَتْ فَلَمَّا رَأَی الْأَبْیَضُ ذَلِکَ انْتَزَعَ یَدَهُ مِنْ یَدِهِ وَ یَئِسَ مِنْهُ أَنْ یَغْضَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا قِصَّتَهُ عَلَی نَبِیِّهِ لِیَصْبِرَ عَلَی الْأَذَی کَمَا صَبَرَ الْأَنْبِیَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ عَلَی الْبَلَاءِ(۳).

بیان: کأنه سقط من أول الخبر شی ء(۴)

و القائل هو(۵) نبی آخر غیر ذی

ص: ۱۹۶

۱- ۱. فی کتاب النبوّه: فقیل له: ما کان ذو الکفل؟ فقال: کان رجل من حضر موت و اسمه عویدیا بن ادریم قال: من یلی.

۲- ۲. أی ذلک النبیّ.

۳- ۳. اخرجه المصنّف مسندا فی کتاب النبوّه فی باب قصص ذی الکفل، راجع ج ۱۳: ۴۰۵ و ذکر الطبرسیّ فی مجمع البیان ان اسمه عدویا بن ادارین.

۴- ۴. الحدیث علی النسخه التی ذکرت هاهنا لیس فیها غموض لان الضمیر فی کان یرجع الی ذی الکفل و اسمه عویدیا، و لکن النسخه التی ذکرت فی کتاب النبوّه فیها اشکال حیث ان الظاهر ان عویدیا غیر ذی الکفل و علی ذلک لا یحتاج هاهنا الی بیان.

۵- ۵. أی القائل: من یلی. و القائل الثانی هو الذی قال: انا.

الکفل و القائل هو علیه السلام کما بیناه فی المجلد الخامس.

«۶»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّوْفَلِیِ (۱)

عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (۲) صَعِدَ إِبْلِیسُ جَبَلًا بِمَکَّهَ یُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَصَرَخَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ بِعَفَارِیتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ

هَذِهِ الْآیَهُ فَمَنْ لَهَا فَقَامَ عِفْرِیتٌ مِنَ الشَّیَاطِینِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِکَذَا وَ کَذَا قَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَعِدُهُمْ وَ أُمَنِّیهِمْ حَتَّی یُوَاقِعُوا الْخَطِیئَهَ فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِیئَهَ أَنْسَیْتُهُمُ الِاسْتِغْفَارَ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَوَکَّلَهُ بِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۳).

بیان: فی القاموس رجل عفر و عفریه و عفریت بکسرهن خبیث منکر و العفریت النافذ فی الأمر المبالغ فیه مع دهاء.

«۷»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَنَّاسِ قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ یَلْتَقِمُ الْقَلْبَ فَإِذَا ذُکِرَ اللَّهُ خَنَسَ فَلِذَلِکَ سُمِّیَ الْخَنَّاسَ (۴).

«۸»- تَفْسِیرُ الْفُرَاتِ (۵)،

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ علیه السلام: فِیمَا سَأَلَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ

ص: ۱۹۷

۱- ۱. هکذا فی نسخه امین الضرب و فی غیرها:[موسی بن جعفر بن وهب عن علیّ بن وهب عن علیّ بن سلیمان النوفلیّ] و فی المصدر: موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ عن علیّ بن معبد عن علیّ بن سلیمان النوفلیّ.

۲- ۲. آل عمران: ۱۳۵.

۳- ۳. مجالس الصدوق: ۲۸۷(م ۷۱).

۴- ۴. علل الشرائع: ۱۷۸ و ج ۲: ۲۱۳(ط قم) رواه بإسناده عن أبیه عن سعد ابن عبد اللّه عن ابی بصیر.

۵- ۵. فی النسخه المطبوعه: الخصال و تفسیر الفرات: و لم نجد الحدیث فی الخصال. و الظاهر أن الزیاده من الطابع.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ آدَمَ بَعَثَ جَبْرَئِيلَ فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ قَبْضَةً فَعَجَنَهُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَ الْمَالِحِ وَ رَكَّبَ فِيهِ الطَّبَائِعَ قَبْلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ فَخَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَطَرَحَهُ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَئِذٍ خَازِناً عَلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ يَدْخُلُ فِي مَنْخِرِ آدَمَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ فَيَقُولُ لِأَيِّ أَمْرٍ خُلِقْتَ لَئِنْ جُعِلْتَ فَوْقِي لَا أَطَعْتُكَ وَ لَئِنْ جُعِلْتَ أَسْفَلَ مِنِّي لَأُعِينُكَ (۱)

فَمَكَثَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ سَنَةٍ مَا بَيْنَ خَلْقِهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ الْحَدِيثَ (۲).

«۹»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَسْعَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ فَقَالَ الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ وَ كَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ شِرْكٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا دَعَا(۳)

إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ فَأَشْرَكَ (۴).

«۱۰»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَ التَّكَبُّرِ عُمُرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَ لَا قَبِلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ الْحَدِيثَ (۵).

«۱۱»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقِيسُ قَالَ وَيْلَكَ لَا تَقِسْ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَ الطِّينِ

۱- ۱. فی المصدر: لا ابقیتک.

۲- ۲. تفسیر فرات: ۶۷.

۳- ۳. فی المصدر: و انما دعی.

۴- ۴. أصول الکافی ۲: ۳۸۶ رواه بإسناده عن علیّ بن إبراهیم عن هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه.

۵- ۵. روضه الکافی. ۲۷۰، رواه الکلینی بإسناده عن محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد و عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد جمیعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عبد الحمید بن أبی العلاء. و للحدیث صدر و ذیل لم یذکرهما المصنّف.

وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّهَ آدَمَ بِنُورِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ(۱).

«۱۲»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِبْلِيسُ أَوَّلُ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلُ مَنْ نَاحَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّى (۲).

«۱۳»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الْخَمِيسُ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أَنِيسٌ لُعِنَ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ (۳) الْخَبَرَ.

«۱۴»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ عَلَى أَنْ يُقْطَعَ بَعْضُ أَطْرَافِهِ (۴).

«۱۵»- وَ مِنْهُ (۵)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تُؤْوُوا

ص: ۱۹۹

۱- ۱. علل الشرائع: ۴۰ و ۸۲(ط قم) و الحديث طويل لم يذكر تمامه رواه الصدوق بإسناده عن أبيه عن سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي عن محمّد بن علي عن عن عيسى بن عبد اللّه القرشيّ رفعه قال: دخل.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ۱: ۴۰ فيه:(جابر بن عبد اللّه) و فيه:[كان إبليس] و فيه و اول من ناح و اول من حدا، لما اكل من الشجره تغني، فلما هبط حدا فلما استتر على الأرض ناح يذكره ما في الجنه.

۳- ۳. علل الشرائع: ۱۶۱ و ۲: ۱۵۵(ط قم) و الحديث طويل رواه الصدوق بإسناده عن الحسين بن يحيي بن ضريس البجليّ عن أبيه عن ابي جعفر عماره عن إبراهيم ابن عاصم عن عبد اللّه بن هارون الكرخي عن ابي جعفر أحمد بن عبد اللّه بن يزيد بن سلام بن عبيد اللّه عن ابيه عن يزيد بن سلام.

۴- ۴. الروضه: ۲۷۷، أورده المصنّف بإسناده في غزوه بدر الكبرى راجع ج ۱۹: ۳۰۴.

۵- ۵. الظاهر ان الضمير يرجع الى الكافي، و لم نجده بتمامه في الكافي نعم يوجد الحكم الأول في باب النوادر من الاطعمه و الاشربه و الحكم الثاني في باب النوادر من الزى. و التجمل، و الصحيح ان يرجع الضمير الى العلل فانه ذكر الحديث فيه في ص ۱۹۴ و في ج ۲: ۲۷۰ مفصلا مع احكام أخر لم يذكرها المصنّف هاهنا، و الحديث مرويّ فيه بإسناده عن ابيه عن محمّد بن يحيي العطّار عن محمّد بن أحمد عن ابي جعفر أحمد بن أبي عبد اللّه عن رجل عن عليّ بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

مِنْدِيلَ اللَّحْمِ فِی الْبَیْتِ فَإِنَّهُ مَرْبِضُ الشَّیْطَانِ وَ لَا تُؤْوُوا التُّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ فَإِنَّهُ مَأْوَی الشَّیْطَانِ فَإِذَا بَلَغَ (۱)

أَحَدُکُمْ بَابَ حُجْرَتِهِ فَلْیُسَمِّ فَإِنَّهُ یَفِرُّ الشَّیْطَانُ وَ إِذَا سَمِعْتُمْ نِبَاحَ الْکِلَابِ وَ نَهِیقَ الْحَمِیرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ فَإِنَّهُمْ یَرَوْنَ وَ لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ الْخَبَرَ(۲).

«۱۶»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ عِلَّهِ الْغَائِطِ وَ نَتْنِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ آدَمَ وَ کَانَ جَسَدُهُ طَیِّباً وَ بَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مُلْقًی تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِکَهُ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ وَ کَانَ إِبْلِیسُ یَدْخُلُ فِی فِیهِ وَ یَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِکَ صَارَ مَا فِی جَوْفِ آدَمَ مُنْتِناً خَبِیثاً غَیْرَ طَیِّبٍ (۳).

«۱۷»- الْعِلَلُ، عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا کَانَتْ بَلِیَّهُ أَیُّوبَ الَّتِی ابْتُلِیَ بِهَا فِی الدُّنْیَا لِنِعْمَهٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَیْهِ فَأَدَّی شُکْرَهَا وَ کَانَ إِبْلِیسُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لَا یُحْجَبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ عَمَلُ أَیُّوبَ بِأَدَاءِ شُکْرِ النِّعْمَهِ حَسَدَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ أَیُّوبَ لَمْ یُؤَدِّ شُکْرَ هَذِهِ النِّعْمَهِ إِلَّا بِمَا أَعْطَیْتَهُ مِنَ الدُّنْیَا فَلَوْ حُلْتَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ دُنْیَاهُ مَا أَدَّی إِلَیْکَ شُکْرَ نِعْمَهٍ فَسَلِّطْنِی عَلَی دُنْیَاهُ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَا یُؤَدِّی شُکْرَ نِعْمَهٍ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَی دُنْیَاهُ فَلَمْ یَدَعْ لَهُ دُنْیَا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَهْلَکَ ذَلِکَ (۴)

وَ هُوَ یَحْمَدُ

۱- ۱. فی العلل:[و إذا] و فیه: فانهن یرون.

۲- ۲. فروع الکافی ۶: ۲۹۹ و ۵۳۱.

۳- ۳. علل الشرائع: ۱۰۱ و ج ۱: ۲۶۱(ط قم) رواه عن علیّ بن أحمد بن محمّد عن محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ عن سهل بن زیاد الأدمی عن عبد العظیم بن عبد اللّه الحسنی قال: کتبت الی ابی جعفر محمّد بن علیّ بن موسی علیه السلام.

۴- ۴. فی المصدر: الا اهلکه. کل ذلک.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرُدُّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ وَ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ وَ سَمْعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَانْقَضَّ مُبَادِراً خَشْيَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَنَفَخَ فِي مَنْخِرَيْهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نُقَطاً نُقَطاً(۱).

«۱۸»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَ يُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَ مَا تَرَى أَيُّوبَ كَيْفَ سُلِّطَ إِبْلِيسُ عَلَى مَالِهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى عَقْلِهِ تُرِكَ لَهُ يُوَحِّدُ اللَّهَ بِهِ (۲).

«۱۹»- الْفَقِيهُ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ الْجِمَاعِ فَكَانَ (۳) مِنْهُ وَلَدٌ كَانَ شِرْكَ شَيْطَانٍ وَ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا(۴).

«۲۰»- وَ مِنْهُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغُضُّ بَصَرَهُ عَنْهُ حَتَّى يَفْرُغَ (۵).

«۲۱»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا شَاءَ

ص: ۲۰۱

۱- ۱. علل الشرائع: ۳۶ و ج ۱: ۷۱(ط قم).

۲- ۲. أصول الكافي ۲: ۲۵۶ فيه: ليوحد اللّه به.

۳- ۳. في المصدر: و كان.

۴- ۴. الفقيه ۳: ۲۵۶(ط آخوندى).

۵- ۵. الفقيه ۱: ۱۸ فيه: بسم اللّه و باللّه.

اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم (۱)

فَتَلَقَّاهُ الشَّيَاطِينُ فَتَضْرِبُ الْمَلَائِكَهُ وُجُوهَهَا وَ تَقُولُ مَا سَبِيلُكُمْ عَلَيْهِ وَ قَدْ سَمَّى اللَّهَ وَ آمَنَ بِهِ وَ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

«۲۲»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ عَلَى ذِرْوَهِ كُلِّ جِسْرٍ شَيْطَاناً فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَرْحَلْ عَنْكَ (۳).

«۲۳»- التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى الْمَرْأَهَ(۴) وَ جَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ وَ إِنْ فَعَلَ وَ لَمْ يُسَمِّ أَدْخَلَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَهُ فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَ النُّطْفَهُ وَاحِدَهٌ قُلْتُ فَبِأَيِّ شَيْ ءٍ يُعْرَفُ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا(۵).

«۲۴»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا ثُمَالِيُّ إِنَّ الصَّلَاهَ إِذَا أُقِيمَتْ جَاءَ الشَّيْطَانُ إِلَى قَرِينِ الْإِمَامِ فَيَقُولُ هَلْ ذَكَرَ رَبَّهُ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ ذَهَبَ وَ إِنْ قَالَ لَا رَكِبَ عَلَى كَتِفَيْهِ فَكَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ حَتَّى يَنْصَرِفُوا قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ قَالَ بَلَى لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ يَا ثُمَالِيُّ إِنَّمَا هُوَ الْجَهْرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم (۶).

ص: ۲۰۲

۱- ۱. لم يرد في المصدر قوله: العلي العظيم.

۲- ۲. الفقيه ۲: ۱۷۷ و ۱۷۸(ط آخوندى).

۳- ۳. فروع الكافي ۴: ۲۸۷ رواه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن قاسم الصيرفي عن حفص بن القاسم و رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه عن جعفر بن القاسم و البرقي في المحاسن: ۳۷۳ عن أبيه عن ابن أبي عمير.

۴- ۴. في المصدر: إذا دنا من المرأه.

۵- ۵. تهذيب الأحكام ۷: ۴۰۷(ط الآخوندى) الحديث طويل رواه عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن مثنى بن الوليد الحناط عن ابى بصير و رواه الكليني و الصدوق أيضا في الكافي و الفقيه.

۶- ۶. تهذيب الأحكام ۲: ۲۹۰، رواه عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن صباح الحذاء عن رجل عن ابى حمره.

بیان: قرین الإمام الملک الذی یحفظ عمله أو الشیطان الذی وکل به.

«۲۵»- الْمَحَاسِنُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَکَلْتَ الطَّعَامَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فِی أَوَّلِهِ وَ فِی آخِرِهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَمَّی فِی طَعَامِهِ قَبْلَ أَنْ یَأْکُلَ لَمْ یَأْکُلْ مَعَهُ الشَّیْطَانُ (۱)

وَ إِذَا سَمَّی بَعْدَ مَا یَأْکُلُ وَ أَکَلَ الشَّیْطَانُ مِنْهُ تَقَیَّأَ مَا کَانَ أَکَلَ (۲).

«۲۶»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا وُضِعَ الْغَدَاءُ وَ الْعَشَاءُ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ اخْرُجُوا فَلَیْسَ هُنَا عَشَاءٌ وَ لَا مَبِیتٌ وَ إِنْ هُوَ نَسِیَ أَنْ یُسَمِّیَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ تَعَالَوْا فَإِنَّ لَکُمْ هُنَا عَشَاءً وَ مَبِیتاً(۳).

«۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام فِی خَبَرٍ آخَرَ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُکُمْ وَ لَمْ یُسَمِّ کَانَ لِلشَّیْطَانِ فِی وُضُوئِهِ شِرْکٌ وَ إِنْ أَکَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ لَبِسَ (۴) لِبَاساً یَنْبَغِی أَنْ یُسَمِّیَ عَلَیْهِ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ کَانَ لِلشَّیْطَانِ فِیهِ شِرْکٌ (۵).

«۲۸»- الْفَقِیهُ،: فِی وَصَایَا النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ النَّوْمُ عَلَی أَرْبَعَةٍ نَوْمُ الْأَنْبِیَاءِ عَلَی أَقْفِیَتِهِمْ وَ نَوْمُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی أَیْمَانِهِمْ وَ نَوْمُ الْکُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِینَ عَلَی یَسَارِهِمْ وَ نَوْمُ الشَّیَاطِینِ عَلَی وُجُوهِهِمْ (۶).

۱- ۱. زاد فی المصدر: و إذا لم یسم اکل معه الشیطان.

۲- ۲. المحاسن: ۴۳۲ رواه عن ابی أیّوب المدائنی عن محمّد بن أبی عمیر عن حسین ابن مختار عن رجل عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۳- ۳. المحاسن: ۴۳۲ رواه عن ابن فضال عن ابی جمیله عن محمّد بن مروان و رواه أیضا عن محمّد بن سنان عن العلاء بن فضیل عن أبی عبد اللّه علیه السلام و رواه أیضا عن محمّد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعی بن عبد اللّه عن الفضیل عن أبی عبد اللّه علیه السلام مثله و زاد فیه: فقال: إذا توضأ. الی آخر الحدیث الآتی.

۴- ۴. فی المصدر: او لبس و کل شی ء صنعه ینبغی.

۵- ۵. المحاسن: ۴۳۲ و ۴۳۳.

۶- ۶. الفقیه ۴: ۲۶۴.

«۲۹»- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ أَعَاذَهُ اللَّهُ وَ تَعَوَّذُوا مِنْ هَمَزَاتِهِ وَ نَفَخَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ أَ تَدْرُونَ مَا هِيَ أَمَّا هَمَزَاتُهُ فَمَا يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ نُبْغِضُكُمْ بَعْدَ مَا عَرَفْنَا مَحَلَّكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَكُمْ قَالَ أَنْ تُبْغِضُوا(۱) أَوْلِيَاءَنَا وَ تُحِبُّوا أَعْدَاءَنَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا نَفَخَاتُهُمْ قَالَ هِيَ مَا يَنْفُخُونَ بِهِ عِنْدَ الْغَضَبِ فِي الْإِنْسَانِ الَّذِي يَحْمِلُونَهُ عَلَى هَلَاكِهِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ قَدْ يَنْفُخُونَ فِي غَيْرِ حَالِ الْغَضَبِ بِمَا يُهْلِكُونَ بِهِ أَ تَدْرُونَ مَا أَشَدُّ مَا يَنْفُخُونَ (۲)

وَ هُوَ مَا يَنْفُخُونَ بِأَنْ يُوهِمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَاضِلٌ عَلَيْنَا أَوْ عِدْلٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا نَفَثَاتُهُ فَإِنَّهُ يُرِى أَحَدَكُمْ أَنَّ شَيْئاً بَعْدَ الْقُرْآنِ أَشْفَى لَهُ مِنْ ذِكْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مِنَ الصَّلَاهِ عَلَيْنَا(۳).

«۳۰»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ (۴) وَ خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَ أَوْكِئُوا أَسْقِيَتَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْشِفُ غِطَاءً وَ لَا يَحُلُّ وِكَاءً(۵).

«۳۱»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّهَ فَسَمَّى رَدِفَهُ مَلَكٌ يَحْفَظُهُ حَتَّى يَنْزِلَ وَ إِذَا رَكِبَ وَ لَمْ يُسَمِّ رَدِفَهُ شَيْطَانٌ فَيَقُولُ لَهُ تَغَنَّ فَإِنْ قَالَ لَهُ لَا أُحْسِنُ قَالَ لَهُ تَمَنَ

۱- ۱. فی المصدر: بأن تبغضوا.

۲- ۲. فی المصدر:[هو ما ینفخون] بلا عاطف.

۳- ۳. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: ۲۴۴، اختصره المصنّف.

۴- ۴. فی المصدر.[اجیفوا أبوابکم] أقول: اجاف الباب: رده، و خمروا آنیتکم ای غطوها. و الوکاء: ما یشد به.

۵- ۵. علل الشرائع: ۱۹۴ و ۲: ۲۶۹(ط قم) رواه عن أبیه عن محمّد بن یحیی العطّار عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن عبد الحمید عن یونس بن یعقوب عمن ذکره عن أبی عبد اللّه علیه السّلام عن أبیه عن جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ. و للحدیث ذیل لم یذکره المصنّف هنا.

فَلَا يَزَالُ يَتَمَنَّى حَتَّى يَنْزِلَ (۱).

«۳۲»- الْعُيُونُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تُغَلُّ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ (۲).

«۳۳»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ(۳) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رُبَّمَا(۴)

حَزِنْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ وَ رُبَّمَا فَرِحْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكٌ وَ شَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ دُنُوُّ الْمَلَكِ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ حُزْنُهُ كَانَ دُنُوُّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۵) الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۶).

بيان: كأن المراد أن هذا الهم لأجل وساوس الشيطان لكنه لا يتفطن به الإنسان فيظن أنه بلا سبب.

أو المراد أنه لما كان شأن الشيطان ذلك يصير محض دنوه سببا للهم أو أراد السائل عدم كونه لفوت تلك الأمور في الماضي و يجري جميع الأمور في الملك أيضا.

«۳۴»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى الْأُخْرَى

۱- ۱. فروع الكافي ۶: ۵۴۰ رواه عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم. و للحديث ذيل لم يذكره المصنّف هاهنا.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا: ۲۲۸ و فيه:[المرده من الشياطين] و الحديث بإسناده و تمامه يأتي في باب فضل شهر رجب.

۳- ۳. في نسخه:[عن اسباط] و في المصدر: عن عبّاس عن اسباط و في نسخه منه: الحسن بن عليّ بن عبّاس.

۴- ۴. في المصدر: اني ربما.

۵- ۵. البقره: ۲۶۸.

۶- ۶. علل الشرائع: ۴۲.

شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَزْجُرُهُ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الْمَلَكُ يَزْجُرُهُ عَنْهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(۱).

«۳۵»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ افْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (۲).

«۳۶»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عِيَاضٍ اللَّيْثِي (۳) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَاناً فَامْتَهِنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلِّلُوهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ (۴).

«۳۷»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ: الْخَيْلُ عَلَى كُلِّ مَنْخِرٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْجِمَهَا فَلْيُسَمِّ اللَّهَ (۵).

«۳۸»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَكْثِرُوا مِنَ الدَّوَاجِنِ فِي بُيُوتِكُمْ تَتَشَاغَلْ بِهَا الشَّيَاطِينُ عَنْ صِبْيَانِكُمْ (۶).

«۳۹»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ

ص: ۲۰۶

۱- ۱. أصول الکافی ۲: ۲۶۶، و الآیه فی سوره ق: ۱۸.

۲- ۲. أصول الکافی ۲: ۲۶۷ رواه عن الحسین بن محمّد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان عن ابی بصیر. قوله: و إذا کان علی بطنها، فسره فی هامش البحار بقوله: یعنی ان المرء إذا کان مشغولا بالزنا نزع روح الایمان کما هو أحد الوجوه فی قوله: لا یزنی الزانی و هو مؤمن.

۳- ۳. الصحیح کما فی المصدر: انس بن عیاض اللیثی.

۴- ۴. المحاسن: ۶۳۶.

۵- ۵. المحاسن: ۶۳۴.

۶- ۶. طبّ الأئمّه: ۱۱۷.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَی کُلِّ فَحَّاشٍ بَذِیٍّ قَلِیلِ الْحَیَاءِ لَا یُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِیلَ لَهُ فَإِنَّکَ إِنْ فَتَّشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِغَیَّهٍ أَوْ شِرْکِ شَیْطَانٍ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی النَّاسِ شِرْکُ شَیْطَانٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ الْخَبَرَ(۱).

بیان: فی القاموس ولد غیه و یکسر زنیه.

«۴۰»- الْکَافِی، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: حَیْثُ عَلَّمَهُ الدُّعَاءَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ وَ قَالَ فِیهِ وَ لَا تَجْعَلْ فِیهِ شِرْکاً لِلشَّیْطَانِ قَالَ قُلْتُ وَ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ ذَلِکَ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجِی ءُ حَتَّی یَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَهِ کَمَا یَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَ یُحْدِثُ کَمَا یُحْدِثُ وَ یَنْکِحُ کَمَا یَنْکِحُ قُلْتُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ ذَلِکَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا فَمَنْ أَحَبَّنَا کَانَ نُطْفَهَ الْعَبْدِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا کَانَ نُطْفَهَ الشَّیْطَانِ (۲).

«۴۱»- وَ قَالَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ إِنَّ الشَّیْطَانَ یَجِی ءُ فَیَقْعُدُ کَمَا یَقْعُدُ الرَّجُلُ وَ یُنْزِلُ کَمَا یُنْزِلُ الرَّجُلُ (۳).

«۴۲»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ علیه السلام: فِی النُّطْفَتَیْنِ اللَّتَیْنِ لِلْآدَمِیِّ وَ الشَّیْطَانِ إِذَا اشْتَرَکَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رُبَّمَا خُلِقَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ رُبَّمَا خُلِقَ مِنْهُمَا جَمِیعاً(۴).

۱- ۱. أصول الکافی ۲: ۳۲۳ و ۳۲۴. رواه عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد ابن خالد عن عثمان بن عیسی عن عمر بن أذینه عن أبان بن أبی عیّاش عن سلیم.

۲- ۲. فروع الکافی ۵: ۵۰۲ رواه الکلینی عن الحسین بن محمّد عن معلی بن محمّد و عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد جمیعا عن الوشاء عن موسی بن بکر عن ابی بصیر، الحدیث طویل أورده فی کتاب النکاح.

۳- ۳. فروع الکافی ۵: ۵۰۳ رواه الکلینی عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبیه عن حمزه بن عبد اللّه عن جمیل بن دراج عن ابی الولید عن ابی بصیر، اورد تمام الحدیث فی کتاب النکاح.

۴- ۴. فروع الکافی ۵: ۵۰۳ رواه الکلینی عن محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.

«۴۳»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى بَابِهِ شَيْخاً فَعَرَفَهُ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ فَصَارَعَهُ (۱) وَ صَرَعَهُ قَالَ قُمْ عَنِّي يَا عَلِيُّ حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطِيَانِ شِيعَتَهُمَا الْجَوَازَ مِنَ النَّارِ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ قَالَ أُصَارِعُكَ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى (۲) قَالَ نَعَمْ فَصَرَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ خَرَجَ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ الذَّرِّ فَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قَالَ فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَخَذَ مِيثَاقَ مُحَمَّدٍ وَ مِيثَاقَكَ فَعَرَّفَ وَجْهَكَ الْوُجُوهَ وَ رُوحَكَ الْأَرْوَاحَ فَلَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أُحِبُّكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ وَ لَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أُبْغِضُكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ قَالَ قُمْ صَارِعْنِي قَالَ ثَلَاثَةً(۳)

قَالَ نَعَمْ فَصَارَعَهُ وَ صَرَعَهُ فَقَالَ (۴)

يَا عَلِيُّ لَا تُبْغِضْنِي وَ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ قَالَ بَلَى وَ أَبْرَأُ مِنْكَ وَ أَلْعَنُكَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا أَحَدٌ يُبْغِضُكَ إِلَّا شَرِكْتُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ وَ فِي وُلْدِهِ فَقَالَ لَهُ أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ الْآيَهَ(۵).

«۴۴»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(۶): فِي قِصَّهٍ طَوِيلَهٍ فِي

۱- ۱. فی المصدر:[حدّثنی إسماعیل بن إبراهیم الفارسیّ معنعنا عن ابی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علی قال: لبیک، قال له: اتی الشیطان الوادی فدار فیه؛ فلم یر أحدا حتّی إذا صار علی بابه لقی شیخا فقال: ما تصنع هنا؟ قال: ارسلنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: تعرفنی؟ قال: ینبغی أن تکون انت یا ملعون فما بد أن اصارعک قال: لا بدّ منه، فصارعه] أقول: الظاهر ان صدر الحدیث سقط عنه شی ء.

۲- ۲. فی المصدر: فقال: اصارعک مره اخری.

۳- ۳. فی المصدر: ثالثه.

۴- ۴. فی المصدر: فصارعه فاعرقه ثمّ صرعه أمیر المؤمنین علیه السّلام قال.

۵- ۵. تفسیر فرات: ۴۰ و الآیه فی الاسراء: ۶۴.

۶- ۶. فیه وهم و الموجود فی المصدر: حدّثنی ابی عن فضاله بن أیّوب عن معاویه بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، و ذکره المصنّف صحیحا فی کتاب النبوّه.

حَجِّ إِبْرَاهِيمَ وَ ذَبْحِهِ ابْنَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ سَلَّمَا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَذْبَحُ غُلَاماً لَمْ يَعْصِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَ رَبُّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا أَمَرَكَ بِهَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَ الْكَلَامُ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِي (١) فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمَرَكَ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ ثُمَّ عَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِكَ وَ إِنَّكَ إِذَا ذَبَحْتَهُ ذَبَحَ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْغُلَامِ وَ اسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي الْفِدَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَحِقَ إِبْلِيسُ بِأُمِّ الْغُلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي وَسَطِ الْوَادِي بِحِذَاءِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا مَا شَيْخٌ رَأَيْتُهُ قَالَتْ إِنَّ ذَلِكَ بَعْلِي قَالَ فَوَصِيفٌ رَأَيْتُهُ مَعَهُ قَالَتْ ذَلِكَ ابْنِي قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ وَ قَدْ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ لِيَذْبَحَهُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمُ النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ قَالَ فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَتْ وَ لِمَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَتْ فَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ فِي ابْنِهَا بِأَمْرٍ فَلَمَّا قَضَتْ مَنَاسِكَهَا أَسْرَعَتْ فِي الْوَادِي رَاجِعَةً إِلَى مِنًى وَ هِيَ وَاضِعَةٌ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَقُولُ رَبِّي لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا عَمِلْتُ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ (٢) الْحَدِيثَ.

«۴۵»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ

١- ١. لعله معطوف على الموصول المتقدم اى الكلام الذى وقع فى اذنى امرنى بهذا فيكون كالتفسير لقوله: الذى بلغنى هذا المبلغ، او المراد بالأول الرب تعالى و بالثانى وحيه و يحتمل أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف اى و هو الكلام الذى وقع فى اذنى، و فى الكافى: ويلك الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى. قاله المصنّف.

٢- ٢. تفسير القمّيّ: ۵۵۷- ۵۵۹ أورده المصنّف بتمامه فى كتاب النبوّه راجع ج ١٢. «١٢۵»- ١٢٧.

عليه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ اشْتَهَى مِنْ ثِمَارِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ قَضِيبَيْنِ مِنْ عِنَبٍ فَغَرَسَهُمَا فَلَمَّا أَوْرَقَا وَ أَثْمَرَا وَ بَلَغَا جَاءَ إِبْلِيسُ فَحَاطَ عَلَيْهِمَا حَائِطاً فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا لَکَ يَا مَلْعُونُ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ إِنَّهُمَا لِی فَقَالَ كَذَبْتَ فَرَضِيَا بَيْنَهُمَا بِرُوحِ الْقُدُسِ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهِ قَصَّ آدَمُ عليه السلام قِصَّتَهُ فَأَخَذَ رُوحُ الْقُدُسِ شَيْئاً مِنْ نَارٍ فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِمَا فَالْتَهَبَتْ فِی أَغْصَانِهِمَا حَتَّى ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ إِلَّا احْتَرَقَ وَ ظَنَّ إِبْلِيسُ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ فَدَخَلَتِ النَّارُ حَيْثُ دَخَلَتْ وَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثُلُثَاهُمَا وَ بَقِيَ الثُّلُثُ فَقَالَ الرُّوحُ أَمَّا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا فَحَظُّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا بَقِيَ فَلَکَ يَا آدَمُ (۱).

الکافی، عن علی بن إبراهيم عن أبيه و عده من أصحابه عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب: مثله (۲).

«۴۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ(۳)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عليه السلام أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَيْهِ غَرْساً مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّهِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ فَغَرَسَهَا لِتَكُونَ لِعَقِبِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ فَأَكَلَ هُوَ مِنْ ثِمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرْسُ الَّذِی لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ فِی الْأَرْضِ وَ قَدْ كُنْتُ بِهَا قَبْلَکَ ائْذَنْ لِی آكُلْ مِنْهُ شَيْئاً فَأَبَى أَنْ يُطْعِمَهُ (۴) فَجَاءَ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَّاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِی الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ عليها السلام (۵) إِنَّ آدَمَ عَهِدَ إِلَيَ

۱- ۱. علل الشرائع: ۱۶۳ و ج ۲: ۱۶۲(ط قم) فيه: فحظ لابليس.

۲- ۲. فروع الکافی ۹: ۳۹۳ فيه:[قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن أصل الخمر كيف كان بدء حلالها و حرامها و متى اتخذ الخمر؟ فقال: ان] و فيه:(ما حالك يا ملعون) و فيه:[ضغثا من نار و رمى به و العنب فی اغصانهما] و فيه: لم يبق منهما.

۳- ۳. فی المصدر: عن علیّ بن أبی حمزه.

۴- ۴. فی المصدر: فابى آدم عليه السّلام أن يدعه فجاء إبليس.

۵- ۵. فی المصدر: فقالت له حواء: فما الذی تريد؟ قال: أريد ان تذيقنی من هذه الثمار فقالت حواء.

أَنْ لَا أُطْعِمَکَ شَیْئاً مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ لَا یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَأْکُلَ (۱) مِنْهُ فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِی فِی کَفِّی مِنْهُ شَیْئاً فَأَبَتْ عَلَیْهِ فَقَالَ ذَرِینِی أَمَصَّهُ وَ لَا آکُلْهُ فَأَخَذَتْ عُنْقُوداً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ وَ لَمْ یَأْکُلْ مِنْهُ شَیْئاً لِمَا کَانَتْ حَوَّاءُ قَدْ أَکَّدَتْ عَلَیْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ یَعَضُّهُ جَذَبَتْهُ (۲)

حَوَّاءُ مِنْ فِیهِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّی وَ عَدُوُّکَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ حَرَّمْتُ عَلَیْکَ مِنْ عَصِیرِهِ الْخَمْرِ مَا خَالَطَهُ نَفَسُ إِبْلِیسَ فَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِیسَ مَکَرَ بِحَوَّاءَ حَتَّی مَصَّ الْعِنَبَهَ(۳) وَ لَوْ أَکَلَهَا لَحَرُمَتِ الْکَرْمَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا وَ جَمِیعُ ثِمَارِهَا(۴)

وَ مَا یَأْکُلُ (۵) مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَّاءَ علیها السلام فَلَوْ أَمْصَصْتِنِی شَیْئاً مِنْ هَذَا التَّمْرِ کَمَا أَمْصَصْتِنِی مِنَ الْعِنَبِ فَأَعْطَتْهُ تَمْرَهً فَمَصَّهَا وَ کَانَتِ (۶)

الْعِنَبَهُ وَ التَّمْرُ أَشَدَّ رَائِحَهً وَ أَزْکَی مِنَ الْمِسْکِ الْأَذْفَرِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّهُمَا عَدُوُّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُمَا وَ انْتَقَصَتْ حَلَاوَتُهُمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ إِنَّ إِبْلِیسَ الْمَلْعُونَ ذَهَبَ (۷)

بَعْدَ وَفَاهِ آدَمَ علیه السلام فَبَالَ فِی أَصْلِ الْکَرْمَهِ وَ النَّخْلَهِ فَجَرَی الْمَاءُ فِی عُرُوقِهِمَا(۸) بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ یَخْتَمِرُ الْعِنَبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی ذُرِّیَّهِ آدَمَ کُلَّ مُسْکِرٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَی بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فِی النَّخْلَهِ وَ الْعِنَبِ وَ صَارَ کُلُّ مُخْتَمِرٍ خَمْراً لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِی النَّخْلَهِ وَ الْکَرْمَهِ مِنْ رَائِحَهِ بَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (۹).

۱- ۱. فی المصدر: منه شیئا.

۲- ۲. هکذا فی النسخ و فیه وهم و الصحیح کما فی المصدر: فلما ذهب یعض علیه جذبته.

۳- ۳. فی المصدر: العنب.

۴- ۴. فی المصدر: و جمیع ثمرها.

۵- ۵. فی المصدر: و ما یخرج منها.

۶- ۶. فی المصدر: و کانت العنب.

۷- ۷. فی المصدر: ثم ان إبلیس ذهب.

۸- ۸. فی المصدر: علی عروقهما من بول عدو اللّه.

۹- ۹. فروع الکافی ۶: ۳۹۲ و ۳۹۴.

بیان: قوله علیه السلام فمن ثم یختمر العنب أی یغلی و ینتن و یصیر مسکرا قوله علیه السلام لأن الماء اختمر فی النخله أی غلی و تغیر و أنتن من رائحه بول عدو الله.

قال الفیروزآبادی الخمر بالتحریک التغیر عما کان علیه و قال اختمار الخمر إدراکها و غلیانها انتهی.

و یحتمل أن یکون المراد باختمار العنب و التمر تغطیه أوانیهما لیصیرا خمرا و کذا اختمار الماء المراد به احتباسه فی الشجره لکنه بعید.

و أقول الأخبار بهذا المضمون کثیره سیأتی بعضها فی محالها.

«۴۷»- تَفْسِیرُ الْإِمَامِ،: قِیلَ لِلْإِمَامِ علیه السلام فَعَلَی هَذَا لَمْ یَکُنْ إِبْلِیسُ أَیْضاً مَلَکاً فَقَالَ لَا بَلْ کَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعُونَ (۱)

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ (۲) وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی قِصَّهِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ (۳).

«۴۸»- النهج، [نهج البلاغه] فِی خُطْبَهٍ یَذْکُرُ فِیهَا خِلْقَهَ آدَمَ علیه السلام قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: وَ اسْتَأْدَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی الْمَلَائِکَهَ وَدِیعَتَهُ لَدَیْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِیَّتِهِ إِلَیْهِمْ فِی الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ (۴) لِتَکْرِمَتِهِ فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ وَ قَبِیلَهُ (۵)

اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِیَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَیْهِمُ الشِّقْوَهُ(۶)

وَ تَعَزَّزُوا بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ

ص: ۲۱۲

۱- ۱. فی المصدر: اما تسمعان.

۲- ۲. زاد فی المصدر بعد الآیه: فاخبر انه کان من الجن.

۳- ۳. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السّلام: ۱۹۴ و الآیه الأولی فی الکهف: ۵۰ و الثانیه فی الحجر: ۲۷.

۴- ۴. فی نسخه من المصدر: الخشوع.

۵- ۵. لم یذکر کلمه[و قبیله] فی النسخه المطبوعه بمصر و لا- فی الشرح لابن أبی الحدید، و ذکر فیهما الضمائر الآتیه کلها بلفظ المفرد.

۶- ۶. الشقوه بکسر الشین و فتحها: ما حتم علیه من الشقاء و الشقاء ضد السعاده و هو النصب الدائم و الالم الملازم.

فَأَعْطَاهُ النَّظِرَهَ(۱) اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم (۲) ثُمَّ أَسْکَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِیهَا عَیْشَهُ وَ آمَنَ فِیهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِیسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَهً عَلَیْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَهِ(۳)

الْأَبْرَارِ(۴).

توضیح: استأدی ودیعته أی طلب أداءها و الودیعه إشاره إلی قوله تعالی إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً(۵) الآیه و الخنوع الخضوع و القبیل فی الأصل الجماعه تکون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتی فإن کانوا من أب واحد فهم قبیله و ضم القبیل (۶) هنا إلی إبلیس غریب فإنه لم یکن له فی هذا الوقت ذریه و لم یکن أشباهه فی السماء فیمکن أن یکون المراد به أشباهه من الجن فی الأرض بأن یکونوا مأمورین بالسجود أیضا و عدم ذکرهم فی الآیات و سائر الأخبار لعدم الاعتناء بشأنهم أو المراد به طائفه خلقها الله تعالی فی السماء غیر الملائکه و یمکن أن یکون المراد بالقبیل ذریته و یکون إسناد عدم السجود إلیهم لرضاهم بفعله

کَمَا قَالَ علیه السلام فِی مَوْضِعٍ آخَرَ: إِنَّمَا یَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوها(۷) فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ (۸).

ص: ۲۱۳

۱- ۱. النظره المهله.

۲- ۲. ص: ۸۰ و ۸۱.

۳- ۳. أی مرافقته مع الملائکه الابرار، او أعمّ منهم و ممن یأتی بعد ذلک من الأنبیاء و الصلحاء.

۴- ۴. نهج البلاغه ۱. ۲۴ و ۲۵.

۵- ۵. الحجر: ۲۸.

۶- ۶. قد عرفت أن النسخه المطبوعه بمصر و الشرح لابن أبی الحدید هما خالیان عنها.

۷- ۷. الشعراء: ۱۵۷.

۸- ۸. نهج البلاغه ۱: ۴۴۲.

اعترتهم أی غشیتهم و التعزز التکبر و استوهنه أی عده وهنا ضعیفا نفاسه أی بخلا.

«۴۹»- النهج، [نهج البلاغه] فِی الْخُطْبَهِ الْقَاصِعَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَبِسَ الْعِزَّ وَ الْکِبْرِیَاءَ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمًی (۱)

وَ حَرَماً عَلَی غَیْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ وَ جَعَلَ اللَّعْنَهَ عَلَی مَنْ نَازَعَهُ فِیهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِکَ مَلَائِکَتَهُ الْمُقَرَّبِینَ لِیَمِیزَ الْمُتَوَاضِعِینَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَکْبِرِینَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُیُوبِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِیسَ (۲) اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِیَّهُ فَافْتَخَرَ عَلَی آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَیْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِینَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَکْبِرِینَ الَّذِی وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِیَّهِ(۳)

وَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبَرِیَّهِ وَ ادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ إِلَی قَوْلِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا کَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِیسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِیلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِیدَ وَ کَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّهَ آلَافِ سَنَهٍ لَا یُدْرَی أَ مِنْ سِنِی الدُّنْیَا أَمْ مِنْ سِنِی الْآخِرَهِ عَنْ کِبْرِ(۴) سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِیسَ یَسْلَمُ (۵) عَلَی اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِیَتِهِ کَلَّا مَا کَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِیُدْخِلَ الْجَنَّهَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مَلَکاً إِنَّ حُکْمَهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَهٌ(۶) فِی إِبَاحَهِ حِمًی حَرَّمَهُ عَلَی الْعَالَمِینَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ یُعْدِیَکُمْ (۷) بِدَائِهِ وَ أَنْ

ص: ۲۱۴

۱- ۱. الحمی ما حمیته عن وصول الغیر إلیه و التصرف فیه.

۲- ۲. ص: ۷۱- ۷۴.

۳- ۳. أبان علیه السّلام ان العصبیّه بکل معانیه من التعصب القومی و الجنسی و اللونی من الشیطان فالاسلام بری ء من کل تعصب.

۴- ۴. متعلق باحبط أی اضاع عمله بسبب کبر ساعه.

۵- ۵. أی یسلم من عقابه.

۶- ۶. الهواده: اللین و الرخصه.

۷- ۷. اعداه من عله او خلق: اکسبه مثل ما به من العله او الخلق.

يَسْتَفِزَّكُمْ (١)

بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ فَلَعَمْرِی لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ بِكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ(٢) وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٣) وَ قَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۴) قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَ رَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ (۵)

فَصَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الْكِبْرِ وَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَی قَوْلِهِ عليه السلام فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (۶) وَ لَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَی أَصْلِكُمْ وَ وَقَعَ فِی حَسَبِكُمْ وَ دَفَعَ فِی نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ (٧) إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ.

بيان: لا يدری علی صيغه المجهول و فی بعض النسخ علی المتكلم المعلوم فعلی الأول لا يدل علی عدم علمه عليه السلام و علی الثانی أيضا المراد به غيره و أدخل نفسه تغليبا و الإبهام لمصلحه كعدم تحاشی السامعين من طول المده أو غيره.

قوله عليه السلام أخرج به منها ملكا ظاهره أن إبليس كان من الملائكه و يمكن الجواب بأن إطلاق الملك عليه لكونه من الملائكه بالولاء و قال بعض شراح النهج يسلم علی الله أی يرجع إليه سالما من طرده و لعنه تقول سلم علی هذا الشی ء إذا رجع إليك سالما و لم يلحقه تلف و الباء للمصاحبه كما فی قوله بأمر و أما الباء فی به فيحتمل المصاحبه و السببيه و قد مر تمام الخطبه و شرحها.

«۵٠»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِی هَدِيَّهَ(٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَ

١- ١. فی المصدر: و ان يستفزكم بندائه و ان يجلب عليكم بخيله و رجله.

٢- ٢. اغرق النازع: إذا استوفی مد قوسه.

٣- ٣. لانه يجری من ابن آدم مجری الدم.

۴- ۴. الحجر: ٣٩.

۵- ۵. فی المصدر: بظن مصيب.

۶- ۶. أی غضبكم و حدتكم.

٧- ٧. نهج البلاغه ١: ٣٩۶- ٣٩٩.

٨- ٨. هكذا فی الكتاب و مصدره و الظاهر أنّه مصحف و الصحيح: هدبه بالباء و هو إبراهيم بن هدبه أبو هدبه الفارسیّ صاحب أنس ترجمه ابن حجر فی لسان الميزان ١: ١١٩ و ١٢٠ و قال: بقی الی سنه مائتين: و ترجمه أيضا أبو نعيم فی تاريخ اصبهان ١: ١٧٠.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً عَلَى بَابِ الدَّارِ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام أَ تَعْرِفُ الشَّيْخَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله هَذَا إِبْلِيسُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَوْ عَلِمْتُ (۱) يَا رَسُولَ اللَّهِ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَخَلَّصْتُ أُمَّتَكَ مِنْهُ قَالَ فَانْصَرَفَ إِبْلِيسُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ ظَلَمْتَنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ فَوَ اللَّهِ مَا شَرِكْتُ أَحَداً أَحَبَّكَ فِي أُمِّهِ (۲).

«۵۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَآمَنَتْ بِهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهَا فَجَعَلَتْ تَجِيئُهُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فَغَابَتْ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكِ يَا جِنِّيَّةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ الْبَحْرَ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا فِي أَمْرٍ أَرَدْتُهُ فَرَأَيْتُ عَلَى شَطِّ ذَلِكَ الْبَحْرِ صَخْرَةً خَضْرَاءَ وَ عَلَيْهَا رَجُلٌ جَالِسٌ قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ فَقُلْتُ وَ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ هَؤُلَاءِ قَالَ إِنِّي عَبَدْتُ رَبِّي فِي الْأَرْضِ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ عَبَدْتُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً مَا رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ أُسْطُوَانَةً إِلَّا وَ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّدْتُهُ بِهِ (۳).

«۵۲»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ظَهَرَ إِبْلِيسُ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام وَ إِذَا عَلَيْهِ مَعَالِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى مَا هَذِهِ الْمَعَالِيقُ يَا إِبْلِيسُ فَقَالَ هَذِهِ الشَّهَوَاتُ الَّتِي أَصَبْتُهَا مِنِ ابْنِ آدَمَ قَالَ فَهَلْ لِي مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ رُبَّمَا شَبِعْتَ فَثَقَّلْتُكَ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الذِّكْرِ قَالَ يَحْيَى لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَمْلَأَ بَطْنِي مِنْ طَعَامٍ أَبَداً فَقَالَ إِبْلِيسُ لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَنْصَحَ مُسْلِماً أَبَداً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا حَفْصُ وَ لِلَّهِ عَلَى جَعْفَرٍ وَ آلِ جَعْفَرٍ أَنْ لَا يَمْلَئُوا بُطُونَهُمْ مِنْ طَعَامٍ أَبَداً وَ لِلَّهِ عَلَى جَعْفَرٍ وَ آلِ جَعْفَرٍ أَنْ لَا يَعْمَلُوا لِلدُّنْيَا أَبَداً(۴).

۱- ۱. فی نسخه: لو علمته.

۲- ۲. المحاسن: ۳۳۲.

۳- ۳. المحاسن: ۳۳۲.

۴- ۴. المحاسن: ۴۳۹ و ۴۴۰.

بيان: ثقلتك على صيغه الغيبه أى الشبعه و يحتمل التكلم بحذف العائد.

«۵۳»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَ سَفُوفاً وَ لَعُوقاً فَأَمَّا كُحْلُهُ فَالنَّوْمُ وَ أَمَّا سَفُوفُهُ فَالْغَضَبُ وَ أَمَّا لَعُوقُهُ فَالْكَذِبُ (۱).

بيان: مناسبه الكحل للنوم ظاهر و أما السفوف للغضب فلأن أكثر السفوفات من المسهلات التى توجب خروج الأمور الرديه و الغضب أيضا يوجب صدور ما لا ينبغى من الإنسان و بروز الأخلاق الذميمه به و يكثر منه و فى القاموس سففت الدواء بالكسر سفا و استففته قمحته أو أخذته غير ملتوت و هو سفوف كصبور انتهى و أما اللعوق فلأنه غالبا مما يتلذذ به و يكثر منه و الكذب كذلك و فى النهايه فيه إن للشيطان لعوقا و دسوما اللعوق بالفتح اسم لما يلعق به أى يؤكل بالملعقه و الدسام بالكسر ما يسد به الأذن فلا تعى ذكرا و لا موعظه(۲).

«۵۴»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَوْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا كَرَامَهَ فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْكَرَ وَ قَالَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ اللَّهُ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا(۳) فِي غَيْرِ مَكَانٍ

۱- ۱. المحاسن:

۲- ۲. و فى النهايه: كل شى ء سددته فقد دسمته يعنى ان وساوس الشيطان مهما وجدت منفذا دخلت فيه.

۳- ۳. الظاهر أن الطيار سأل عن هذه الآيه توطئه لان يستشكل عليه عليه السّلام زعما انه عليه السّلام يقول بخروج المنافقين عن الخطاب فى قوله: يا ايها الذين آمنوا، فيستشكل بأن المنافقين حيث انهم خارجون عن هذه المخاطبه فكذلك إبليس أيضا خارج عن الملائكه، و حيث انه عليه السّلام ابان أن المنافقين داخلون فى قوله: يا ايها الذين آمنوا، لم يجد للاشكال سبيلا. و قال المصنّف فى كتاب النبوّه ذيل الخبر: حاصل الحديث ان اللّه تعالى انما ادخله فى لفظ الملائكه لانه كان مخلوطا بهم و كونه ظاهرا منهم، و انما وجه الخطاب فى الامر بالسجود الى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشمله الامر، أو المراد انه خاطبهم بيا ايها الملائكه مثلا و كان إبليس أيضا مأمورا لكونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم، كما ان الخطاب يا ايها الذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين، و اما ظنّ الملائكه فيحتمل أن يكون المراد انهم ظنوا انه منهم فى الطاعه و عدم العصيان لانه يبعد أن لا يعلم الملائكه انه ليس منهم مع انهم رفعوه الى السماء و اهلكوا قومه فيكون من قبيل قولهم: « سلمان منا أهل البيت» على انه يحتمل أن يكون الملائكه ظنوا انه كان ملكا جعله اللّه حاكما على الجان، و يحتمل أن يكون هذا الظنّ من بعض الملائكه الذين لم يكونوا بين جماعه منهم قتلوا الجان و رفعوا إبليس راجع ج ۱۱: ۱۴۸.

فِی مُخَاطَبِهِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ قَالَ نَعَمْ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلَّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ(۱).

کا، [الکافی] أبو علی الأشعری عن محمد بن عبد الجبار عن علی بن حدید عن جمیل: مثله (۲).

«۵۵»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَوْ هَلْ کَانَ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ قَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ کَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ کَانَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ کَانَ مِنْهُ الَّذِی کَانَ (۳).

بیان: قوله علیه السلام تری أنه منهم أی فی طاعه الله و عدم العصیان لمواظبته علی

ص: ۲۱۸

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۳.

۲- ۲. الروضه: ۲۷۴ فیه:[فقال: لم یکن من الملائکه و لم یکن یلی شیئا من امر السماء و لا کرامه فاتیت] و فیه:[فانکره] و فیه:[و اذ قلنا للملائکه اسجدوا إلخ] و فیه، جعلت فداك رأیت قوله عزّ و جلّ. و فیه: من مخاطبه.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۴.

عبادته سبحانه أزمنه متطاوله لبعد عدم علم الملائكه بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من الجن و رفعوه إلى السماء فيكون من قبيل قَوْلِهِمْ عليهم السلام: سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أو أنهم لما رأوا تباين أخلاقه ظاهرا للجن و تكريم الله تعالى إياه و جعله من بينهم بل جعله رئيسا على بعضهم كما قيل ظنوا أنه كان منهم وقع بين الجن أو أن الظان كان بعض الملائكه.

«۵۶»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ يُونُسَ (۱) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ أَمْرَ اللَّهِ بِمَا أَمَرَ بِهِ (۲).

«۵۷»- وَ مِنْهُ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ دِينَ اللَّهِ (۳).

بيان: فسر عليه السلام فى الخبر الأول خلق الله بأمر الله و فى الثانى بدين الله و قال الطبرسى رحمه الله قيل يريد دين الله و أمره عن ابن عباس و إبراهيم و مجاهد و الحسن و قتاده و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و يؤيده قوله سبحانه فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ (۴) و أراد بذلك تحريم الحلال و تحليل الحرام و قيل أراد الخصاء و قيل إنه الوشم و قيل إنه أراد الشمس و القمر و الحجاره عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها(۵).

«۵۸»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّى فَلَمَّا أُهْبِطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْكَرَهُ مَا فِي الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْعَدَاوَهَ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَيْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ

۱- ۱. في المصدر: محمّد بن يونس.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ۱: ۲۷۶.

۳- ۳. المصدر ۱: ۲۷۶.

۴- ۴. الروم: ۳۰.

۵- ۵. مجمع البيان ۳: ۱۱۳.

السَّیِّئَهُ بِالسَّیِّئَهِ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَی سَبْعِ مِائَهٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ لَا یُولَدُ لَکَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَکاً(۱)

أَوْ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَفْرُوضَهٌ(۲)

فِی الْجَسَدِ مَا دَامَ فِیهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ فَقَالَ إِبْلِیسُ رَبِّ هَذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفَضَّلْ عَلَیَّ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ قَالَ لَا یُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَکَ وَلَدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَجْرِی مِنْهُ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّیَّتُکَ فِی صُدُورِهِمْ مَسَاکِنَ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَعِدُهُمْ وَ تُمَنِّیهِمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً(۳).

«۵۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانُوا یَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِیسَ مِنْهُمْ وَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِی نَفْسِهِ بِالْحَمِیَّهِ فَقَالَ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (۴).

«۶۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصِّرَاطُ الَّذِی قَالَ إِبْلِیسُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ الْآیَهَ هُوَ عَلِیٌّ علیه السلام (۵).

«۶۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عَنْ قَوْلِهِ یا بَنِی آدَمَ قَالا- هِیَ عَامَّهٌ(۶).

أقول: ذكر الخبر فی قوله تعالی یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ (۷).

«۶۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: یَا عَبْدَ السَّلَامِ احْذَرِ النَّاسَ وَ نَفْسَکَ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَمَّا النَّاسُ فَقَدْ أَقْدِرُ عَلَی أَنْ أَحْذَرَهُمْ وَ أَمَّا نَفْسِی فَکَیْفَ قَالَ إِنَّ الْخَبِیثَ یَسْتَرِقُ السَّمْعَ یَجِیئُکَ

۱- ۱. لم یذكر فی المصدر قوله: ملكا.

۲- ۲. فی المصدر: معروضه.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۷۶.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۹ و الآیه فی سوره الأعراف: ۲۶.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۹ و الآیه فی سوره الأعراف: ۲۶.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۱۱.

۷- ۷. الأعراف: ۲۷.

فَيَسْتَرِقُ ثُمَّ يَخْرُجُ فِي صُورَهِ آدَمِيٍّ فَيَقُولُ قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هَذَا مَا لَا حِيلَهَ لَهُ قَالَ هُوَ ذَاكَ (۱).

بيان: الظاهر أن المراد به ما تلفظ به من معايب الناس و غيرها من الأمور التي يريد إخفاءها فيكون مبالغه في التقيه و يحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس و هذا كثير و المراد بالخبيث الشيطان.

«۶۳»- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الْبَاهِرَهِ، بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى وَهْبِ بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ وَ قَوْلِهِ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمُ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ لَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمَنَا فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ (۲).

«۶۴»- الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ (۳).

«۶۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ نَادَى إِبْلِيسُ يَا وَيْلَهُ (۴) أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ (۵).

توضيح: قال في النهايه في حديث أبي هريره إذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان يبكي و يقول يا ويله.

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۳۹.

۲- ۲. تأويل الآيات الباهره: ۲۶۸ و ۲۸۷ من نسختي، و الآيه في سوره ص: ۷۹- ۸۱.

۳- ۳. أصول الكافي ۱: ۳۸.

۴- ۴. في المصدر: يا ويلاه.

۵- ۵. الفروع ۳: ۲۶۴(طبعه الآخوندي).

الویـل الحزن و الهلاـک و المشـقه من العـذاب و کـل من وقع فی هلکه دعـا بالویـل و معنی النـداء فیه یـا ویلی و یـا حزنی و یا هلاکی و یا عـذابی احضـر فهذا وقتک و أوانک فکأنه نادی الویل أن یحضـره لما عرض له من الأمر الفظیع و الشده(۱) و عدل عن حکایه قول إبلیس یا ویلی کراهه أن یضیف الویل إلی نفسه (۲).

«۶۶»- الْخِصَـالُ، عَـنْ أَبِیـهِ عَنْ سَـعْدِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَـی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَـانِ بْنِ عُثْمَانَ (۳)

عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِی الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَیَّ مِنْکَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَی هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِی مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِی مَا عَمِلَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (۴).

«۶۷»- وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ یَا نُوحُ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً أُرِیدُ أَنْ أُکَافِیَکَ عَلَیْهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام إِنَّهُ لَیُبْغَضُ (۵)

إِلَیَّ أَنْ یَکُونَ لَکَ عِنْدِی یَدٌ فَمَا هِیَ قَالَ بَلَی دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی قَوْمِکَ فَأَغْرَقْتَهُمْ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِیهِ فَأَنَا مُسْتَرِیحٌ حَتَّی یَنْشَأَ قَرْنٌ آخَرُ وَ أُغْوِیَهُمْ (۶)

فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام مَا الَّذِی تُرِیدُ أَنْ تُکَافِئَنِی بِهِ قَالَ اذْکُرْنِی

۱- ۱. فی النهایه: من الامر الفظیع و هو الندم علی ترک السجود لآدم علیه السّلام، و أضاف الویل الی ضمیر الغائب حملا علی المعنی، و عدل.

۲- ۲. النهایه ۴: ۲۵۰.

۳- ۳. هکذا فی النسخ و فیه وهم و الصحیح کما فی طبعه الغفاری و فی مشیخه الفقیه: سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد بن عیسی عن الحسن بن علیّ عن أبان بن عثمان.

۴- ۴. الخصال ۱: ۵۰ طبعه الغفاری.

۵- ۵. فی المصدر: و اللّه انی لیبغض.

۶- ۶. فی المصدر: فاغویهم.

فِی ثَلَاثِ مَوَاطِنَ (۱) فَإِنِّی أَقْرَبُ مَا أَکُونُ إِلَی الْعَبْدِ إِذَا کَانَ فِی إِحْدَاهِنَّ اذْکُرْنِی إِذَا غَضِبْتَ وَ اذْکُرْنِی إِذَا حَکَمْتَ بَیْنَ اثْنَیْنِ وَ اذْکُرْنِی إِذَا کُنْتَ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِیاً لَیْسَ مَعَکُمَا أَحَدٌ(۲).

«۶۸»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرْزَمِیِ (۳) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَعْیَانِی فِی ابْنِ آدَمَ فَلَمْ یُعْیِنِی مِنْهُ وَاحِدَهٌ مِنْ ثَلَاثَهٍ أَخْذُ مَالٍ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَوْ مَنْعُهُ مِنْ حَقِّهِ أَوْ وَضْعُهُ فِی غَیْرِ وَجْهِهِ (۴).

بیان: أی أیّ شی ء أعجزنی فی إضلال ابن آدم فی أمر من الأمور و معصیه من المعاصی فلا أعجز عن إضلاله فی أحد هذه الأمور الثلاثه فأغویه فی واحده منها أی غالبا.

«۶۹»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ کَافِراً(۵) وَ إِبْلِیسُ وَلَدَ کَافِراً وَ لَیْسَ فِیهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا یَبِیضُ وَ یُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُکُورٌ لَیْسَ فِیهِمْ إِنَاثٌ (۶).

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. فی المصدر: فی ثلاثه مواطن.

۲- ۲. الخصال ۱: ۱۳۲.

۳- ۳. العرزمی بتقدیم الراء المهمله علی الزای المعجمه نسبه الی عرزم: بطن من فزاره و جبانه عرزم بالکوفه معروفه و لعلّ هذا البطن نزلوا بها فنسب الیهم.

۴- ۴. الخصال ۱: ۱۳۲.

۵- ۵. فی المصدر: و الجان ولد مؤمنا و کافرا.

۶- ۶. الخصال ۱: ۱۵۲.

سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شَبِيرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (۱)

عَنْ سُلَيْم (۲) بْنِ بِلَالٍ الْمَدَنِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عليه السلام يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ وَ يُسَائِلُهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ أُنْساً مِنْهُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَبَا مُرَّةَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْراً مِنْ أَنْ أَرُدَّكَ بِمَسْأَلَةٍ فَاسْأَلْنِي مَا شِئْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُخَالِفِكَ فِي أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَقَالَ يَحْيَى يَا أَبَا مُرَّةَ أُحِبُّ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيَّ مَصَايِدَكَ وَ فُخُوخَكَ الَّتِي تَصْطَادُ بِهَا بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ حُبّاً وَ كَرَامَةً وَ وَاعَدَهُ لِغَدٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَحْيَى عليه السلام قَعَدَ فِي بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ (۳)

إِغْلَاقاً فَمَا شَعَرَ حَتَّى سَاوَاهُ مِنْ خَوْخَةٍ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا وَجْهُهُ صُورَةُ وَجْهِ الْقِرْدِ وَ جَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْخِنْزِيرِ وَ إِذَا عَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طُولًا وَ إِذَا أَسْنَانُهُ وَ فَمُهُ مَشْقُوقاً طُولًا عَظْماً وَاحِداً بِلَا ذَقَنٍ وَ لَا لِحْيَةٍ(۴)

وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ يَدَانِ فِي صَدْرِهِ وَ يَدَانِ فِي مَنْكِبِهِ وَ إِذَا عَرَاقِيبُهُ قَوَادِمُهُ وَ أَصَابِعُهُ خَلْفَهُ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ قَدْ شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ فِيهَا خُيُوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ أَحْمَرَ وَ أَصْفَرَ وَ أَخْضَرَ وَ جَمِيعِ الْأَلْوَانِ وَ إِذَا بِيَدِهِ جَرَسٌ عَظِيمٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَ إِذَا فِي الْبَيْضَةِ حَدِيدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْكُلَّابِ فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ يَحْيَى عليه السلام قَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ الَّتِي فِي وَسَطِكَ

ص: ۲۲۴

۱- ۱. في المطبوع:[شبير بن إبراهيم] و الرجل غير مذكور في الرجال.

۲- ۲. في النسخه المخطوطه:[سليم] و لعله مصحف، و سليمان بن بلال المدنيّ مترجم في كتب الفريقين الا ان طبقته لا يناسب روايته عن الرضا عليه السّلام لانه مات سنه ۱۷۷ و لذا عده الشيخ و غيره من رجال الصادق عليه السّلام، و أورده ابن داود في أصحاب الرضا عليه السّلام نقلا عن رجال الشيخ و لكنه وهم.

۳- ۳. في المصدر: و أجاف عليه الباب.

۴- ۴. في المصدر: و إذا عيناه مشقوقتان طولا و فمه مشقوق طولا و اسنانه و فمه عظما واحدا بلا ذقن و لا لحيه.

فَقَالَ هَـٰذِهِ الْمَجُوسِيَّهُ أَنَا الَّذِی سَنَنْتُهَا وَ زَیَّنْتُهَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُ مَا هَـٰذِهِ الْخُیُوطُ الْأَلْوَانُ قَالَ لَهُ هَـٰذِهِ جَمِیعُ أَصْنَاعِ النِّسَاءِ لَا تَزَالُ الْمَرْأَهُ تَصْنَعُ الصَّنِیعَ (۱)

حَتَّی یَقَعَ مَعَ لَوْنِهَا فَأَفْتِنَ (۲)

النَّاسَ بِهَا فَقَالَ لَهُ فَمَا هَـٰذَا الْجَرَسُ الَّذِی بِیَدِکَ قَالَ هَـٰذَا مَجْمَعُ کُلِّ لَذَّهٍ مِنْ طُنْبُورٍ وَ بَرْبَطٍ وَ مِعْزَفَهٍ وَ طَبْلٍ وَ نَایٍ وَ صُرْنَایٍ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَیَجْلِسُونَ عَلَی شَرَابِهِمْ فَلَا یَسْتَلِذُّونَهُ فَأُحَرِّکُ الْجَرَسَ فِیمَا بَیْنَهُمْ فَإِذَا سَمِعُوهُ اسْتَخَفَّهُمُ الطَّرَبُ فَمِنْ بَیْنِ مَنْ یَرْقُصُ وَ مِنْ بَیْنِ مَنْ یُفَرْقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْ بَیْنِ مَنْ یَشُقُّ ثِیَابَهُ فَقَالَ لَهُ وَ أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَقَرُّ لِعَیْنِکَ قَالَ النِّسَاءُ هُنَّ فُخُوخِی وَ مَصَایِدِی فَإِنِّی إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَیَّ دَعَوَاتُ الصَّالِحِینَ وَ لَعَنَاتُهُمْ صِرْتُ إِلَی النِّسَاءِ فَطَابَتْ نَفْسِی بِهِنَّ فَقَالَ لَهُ یَحْیَی علیه السلام فَمَا هَذِهِ الْبَیْضَهُ الَّتِی عَلَی رَأْسِکَ قَالَ بِهَا أَتَوَقَّی دَعْوَهَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَمَا هَـٰذِهِ الْحَدِیدَهُ الَّتِی أَرَی فِیهَا قَالَ بِهَـٰذِهِ أُقَلِّبُ قُلُوبَ الصَّالِحِینَ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَهَلْ ظَفِرْتَ بِی سَاعَهً قَطُّ قَالَ لَا وَ لَکِنْ فِیکَ خَصْلَهٌ تُعْجِبُنِی قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَمَا هِیَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَکُولٌ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَکَلْتَ وَ بَشِمْتَ (۳) فَیَمْنَعُکَ ذَلِکَ مِنْ بَعْضِ صَلَاتِکَ وَ قِیَامِکَ بِاللَّیْلِ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَإِنِّی أُعْطِی اللَّهَ عَهْداً أَنِّی لَا أَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّی أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ إِبْلِیسُ وَ أَنَا أُعْطِی اللَّهَ عَهْداً أَنِّی لَا أَنْصَحُ مُسْلِماً حَتَّی أَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَا عَادَ إِلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ (۴).

بیان: قوله و حبا الظاهر زیاده الواو أو هو عطف علی مفعول له الآخر مثله أی أفعله طاعه و حبا حتی ساواه أی حاذاه محاذ یقال ساواه مساواه ماثله و عادله قدرا أو قیمه و فی القاموس الخوخه کوه تؤدی الضوء إلی البیت و مخترق ما بین کل دارین ما علیه باب و الکلاب کتفاح ما یقال له بالفارسیه قلاب قوله أصناع النساء فی أکثر النسخ بالصاد و العین المهملتین و النون و فی بعضها بالصاد

۱- ۱. فی المصدر: اصباغ النساء لا تزال المرأه تصبغ الصبغ.

۲- ۲. فی المصدر: فافتتن.

۳- ۳. لعل المراد بها الشبع لان الاکل علی حدّ التخمه مناف لزهاده یحیی علیه السّلام و علمه بانه مضر للجسد، او الصحیح ما فی بعض النسخ من انه: و نمت.

۴- ۴. مجالس ابن الشیخ: ۲۱۶.

و الباء و الغين المعجمه و بعده لا تزال المرأه تصنع الصنيع على الأول و تصبغ الصبغ على الثانى و لعله أظهر أى تتبع الأصباغ و الألوان فى ثيابها و بدنها حتى يوافق لونها و على الأول أيضا يئول إليه قال الفيروزآبادى صنع الشى ء صنعا عمله و ما أحسن صنيع (۱)

الله عندك و صنعه الفرس حسن القيام عليه صنعت فرسى صنعا و صنعه و الصنيع ذلك الفرس و الإحسان و هو صنيعى و صنيعتى أى اصطنعته و ربيته و صنعت الجاريه كعنى أحسن إليها حتى سمنت و صنع الجاريه أى أحسن إليها و سمنها و رجل صنيع اليدين حاذق فى الصنعه من قوم أصناع الأيدى و الصنع بالكسر الثوب و العمامه و الجمع أصناع و التصنع التزين.

و قال المعازف الملاهى كالعود و الطنبور الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسه و قال البشم محركه التخمه و السامه بشم كفرح و أبشمه الطعام و فى بعض النسخ و نمت.

«۷۱»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ فِی کِتَابِ غَوْرِ الْأُمُورِ لِلتِّرْمِذِیِّ عَلَی وَجْهٍ أَبْسَطَ فَأَحْبَبْتُ إِیرَادَهُ هُنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُقَاتِلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ إِبْلِیسَ عَدُوَّ اللَّهِ کَانَ یَأْتِی الْأَنْبِیَاءَ وَ یَتَحَدَّثُ إِلَیْهِمْ مِنْ لَدُنْ نُوحٍ إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ مَا بَیْنَ ذَلِکَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ غَیْرَ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ لِأَحَدٍ أَکْثَرَ زِیَارَهً وَ لَا أَشَدَّ اسْتِینَاساً مِنْهُ إِلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَیْهِ ذَاتَ یَوْمٍ فَلَمَّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ یَحْیَی یَا بَا مُرَّهَ وَ اسْمُهُ الْحَارِثُ وَ کُنْیَتُهُ أَبُو مُرَّهَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُ اللَّهُ إِبْلِیسَ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنَ الْخَیْرِ کُلِّهِ یَوْمَ آدَمَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا بَا مُرَّهَ إِنِّی سَائِلُکَ حَاجَهً فَأَحْبَبْتُ (۲) أَنْ لَا تَرُدَّنِی عَنْهَا فَقَالَ لَهُ وَ لَکَ ذَلِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَسَلْ (۳)

فَقَالَ لَهُ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا إِنِّی أُحِبُّکَ (۴)

تَجِیئُنِی

۱- ۱. فی المصدر: صنع اللّه بالضم و صنیع اللّه عندک.

۲- ۲. فی نسخه: فاحب.

۳- ۳. فی نسخه: فاسأل.

۴- ۴. فی نسخه: احب أن تجیئنی.

فِی صُورَتِکَ وَ خَلْقِکَ وَ تَعْرِضُ عَلَیَّ مَصَایِدَکَ (۱)

الَّتِی بِهَا تُهْلِکُ النَّاسَ قَالَ إِبْلِیسُ سَأَلْتَنِی أَمْراً عَظِیماً ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً(۲) وَ تَفَاقَمَ خَطْبُهُ عِنْدِی وَ لَکِنَّکَ أَعَزُّ عَلَیَّ وَ أَمَنُّ مِنْ أَنْ أَرُدَّکَ بِمَسْأَلَةٍ وَ لَا أُجِیبَکَ بِحَاجَةٍ وَ لَکِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَخْلُوَ بِرُؤْیَتِی فَلَا یَکُونَ مَعَکَ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَتَوَاعَدَا لِغَدٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ صَدَرَ(۳) مِنْ عِنْدِهِ عَلَی ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ فِی تِلْکَ السَّاعَةِ تَمَثَّلَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَائِماً فَنَظَرَ إِلَی أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَظِیمٍ إِذَا هُوَ مَمْسُوخٌ مَنْکُوسٌ مَقْبُوحٌ هَائِلٌ کَرِیهٌ جَسَدُهُ عَلَی أَمْثَالِ أَجْسَادِ الْخَنَازِیرِ وَ وَجْهُهُ عَلَی وَجْهِ الْقِرَدَةِ وَ شُقَّ عَیْنَیْهِ طُولًا وَ شُقَّ فَاهُ طُولًا حِیَالَ رَأْسِهِ وَ أَسْنَانُهُ کُلُّهَا عَظْمٌ وَاحِدٌ لَا ذَقَنَ لَهُ أَصْلًا وَ لَا لِحْیَةَ وَ شَعْرُ رَأْسِهِ مُقَلَّلٌ (۴)

مَقْلُوبُ الْمَنْبِتِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَیْدِی یَدَانِ فِی مَنْکِبَیْهِ وَ یَدَانِ فِی جَنْبَیْهِ وَ أَصَابِعُهُ مِمَّا یَلِیهِ مِنَ الْقَدَمِ خَلْفَهُ وَ عَرَاقِیبُهُ (۵) أَمَامَهُ وَ أَصَابِعُ یَدَیْهِ سِتَّةٌ وَ خَدُّهُ أَصْلَتُ (۶) وَ مَنْخِرَا أَنْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ لَهُ خُرْطُومٌ کَخُرْطُومِ الطَّیْرِ وَ وَجْهُهُ قِبَلَ الْقَفَاءِ أَعْمَشُ الْعَیْنَیْنِ أَعْرَجُ مُعْوَجٌّ لَهُ جَنَاحٌ وَ إِذَا عَلَیْهِ قَمِیصٌ مُقَلَّصٌ (۷) قَدْ تَمَنْطَقَ فَوْقَهُ بَعْدَ(۸) الْمَجُوسِ وَ إِذَا أَکْوَازٌ صِغَارٌ قَدْ عَلَّقَهُ مِنْ مِنْطَقَتِهِ وَ حَوَالِی قَمِیصِهِ خَیَاعِیلُ (۹) شِبْهُ الشُّرْبِ (۱۰)

فِی أَلْوَانٍ شَتَّی مِنْ بَیَاضٍ وَ سَوَادٍ وَ حُمْرَةٍ

ص: ۲۲۷

۱- ۱. المصائد جمع المصیده: ما یصاد به.

۲- ۲. أی لم اقدر علی رده. و تفاقم الامر: عظم.

۳- ۳. أی رجع.

۴- ۴. أی قلیل.

۵- ۵. العراقیب جمع العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.

۶- ۶. جبین صلت: واضح مستو بارز.

۷- ۷. قلص قمیصه فقلص هو: شمره و رفعه فارتفع و تشمر.

۸- ۸. هکذا فی الکتاب و لعله من عدّ، أی بمثل المجوس.

۹ - ۹. الخیاعیل جمع الخیعل: الفرو، أو ثوب غیر مخیط الفرجن، أو درع یخاط أحد شقیه و یترک الآخر تلبسه المرأه کالقمیص، او قمیص لا کمی له. قاله الفیروزآبادی و لعلّ المراد به هنا غیرها.

۱۰- ۱۰. لعله جمع الشرابه هی ضمه من خبوط یعلق علی اطراف الثوب یقال لها بالفارسیه ریشه، و گلابتون.

وَ صُفْرَهٍ وَ خُضْرَهٍ وَ بِيَدِهِ جَرَسٌ ضَخْمٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَهٌ فِي قُلَّتِهَا حَدِيدَهٌ مُسْتَطِيلَهٌ مُعَقَّفَهُ الطَّرَفِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى أَخْبِرْنِي يَا بَا مُرَّهَ عَمَّا أَسْأَلُكَ مِمَّا أَرَى قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا دَخَلْتُ عَلَيْكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَهِ إِلَّا وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُخْبِرَكَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ تَسْأَلُنِي عَنْهُ ثُمَّ لَا أُعَمِّي عَلَيْكَ فَقَالَ حَدِّثْنِي يَا بَا مُرَّهَ إِنَّ إِنْطَاقَكَ هَذَا فَوْقَ الْقَمِيصِ مَا هُوَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَشَبُّهٌ بِالْمَجُوسِ أَنَا وَضَعْتُ الْمَجُوسِيَّهَ فَدِنْتُ بِهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَكْوَازُ الصِّغَارُ الَّتِي هِيَ مُعَلَّقَهٌ مِنْ مِنْطَقَتِكَ مُقَدَّمَهً قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِيهَا شَهَوَاتِي وَ خَيَاعِيلُ مَصَايِدِي فَأَوَّلُ مَا أَصِيدُ بِهِ الْمُؤْمِنَ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ فَإِنْ هُوَ اعْتَصَمَ بِطَاعَهِ اللَّهِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ جَمْعِ الْمَالِ مِنَ الْحَرَامِ طَمَعاً فِيهِ حِرْصاً عَلَيْهِ فَإِنْ هُوَ اعْتَصَمَ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ أَجْتَنِبِي بِالزَّهَادَهِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الشَّرَابِ هَذَا الْمُسْكِرِ حَتَّى أُكَرِّرَ عَلَيْهِ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ كُلَّهَا وَ لَا بُدَّ أَنْ يُوَاقِعَ بَعْضَهَا وَ لَوْ كَانَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْخَيَاعِيلُ إِلَى طَرَفِ قَمِيصِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ أَلْوَانُ أَصْبَاغِ النِّسَاءِ وَ زِينَتُهُنَّ فَلَا يَزَالُ إِحْدَاهُنَّ تتلون (١)

[تُلَوِّنُ] ثِيَابَهَا حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهَا فَهُنَاكَ افْتَتَنَ الرِّجَالُ إِلَى مَا عَلَيْهَا مِنَ الزِّينَهِ قَالَ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ بِيَدِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا مَعْدِنُ الطَّرَبِ وَ جَمَاعَاتُ أَصْوَاتِ الْمَعَازِفِ مِنْ بَيْنِ بَرْبَطٍ وَ طُنْبُورٍ وَ مَزَامِيرَ وَ طُبُولٍ وَ دُفُوفٍ وَ نَوْحٍ وَ غِنَاءٍ وَ إِنَّ الْقَوْمَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى مَحْفِلِ شَرٍّ وَ عِنْدَهُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَازِفِ فَلَا يَكَادُونَ يَتَنَعَّمُونَ فِي مَجْلِسٍ وَ يَسْتَلِذُّونَ وَ يُطْرِبُونَ فَإِذَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ حَرَّكْتُ هَذَا الْجَرَسَ فَيَخْتَلِطُ ذَلِكَ الصَّوْتُ بِمَعَازِفِهِمْ فَهُنَاكَ يَزِيدُ اسْتِلْذَاذُهُمْ وَ تَطْرِيبُهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا سَمِعَ هَذَا يُفَرْقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَهُزُّ رَأْسَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ فَمَا زَالَ هَذَا دَأْبُهُمْ حَتَّى أَبَرْتُهُمْ (٢)

١- ١. في النسخه المخطوطه: تلون.

٢- ٢. أي حتّى أهلكتهم.

قَالَ فَمَا هَذِهِ الْبَيْضَهُ عَلَى رَأْسِکَ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ احْتَرِزْ مِنِّی وَ مِنْ مَصَایِدِی الَّتِی وَصَفْتُ لَکَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ النُّسَّاکُ وَ أَهْلُ الْوَرَعِ کَمَا أَحْرَزَ رَأْسِی هَذِهِ الْبَیْضَهُ مِنْ کُلِّ نَکْبَهٍ قَالَ وَ مَا النَّکْبَهُ قَالَ اللَّعْنَهُ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِیدَهُ الْمُسْتَطِیلَهُ الَّتِی فِی قُلَّتِهَا قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ هِیَ الَّتِی أُقَلِّبُ بِهَا قُلُوبَ الصَّالِحِینَ قَالَ بَقِیَتْ حَاجَهٌ قَالَ قُلْ قَالَ مَا بَالُ خَلْقِکَ وَ صُورَتِکَ عَلَی مَا أَرَی مِنَ الْقُبْحِ وَ التَّقْلِیبِ وَ الْإِنْکَارِ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ هَذَا بِسَبَبِ أَبِیکَ آدَمَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ الْمُکَرَّمِینَ مِمَّنْ لَمْ أَرْفَعْ رَأْسِی مِنْ سَجْدَهٍ وَاحِدَهٍ أَرْبَعَمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ عَصَیْتُ رَبِّی فِی أَمْرِ سُجُودِی لِآدَمَ أَبِیکَ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَیَّ وَ لَعَنَنِی فَحُوِّلْتُ مِنْ صُورَهِ الْمَلَائِکَهِ إِلَی صُورَهِ الشَّیَاطِینِ وَ لَمْ یَکُنْ فِی الْمَلَائِکَهِ أَحْسَنَ صُورَهً مِنِّی فَصِرْتُ مَمْسُوخاً مَنْکُوساً مَقْبُوحاً مَقْلُوباً هَائِلًا کَرِیهاً کَمَا تَرَی قَالَ فَهَلْ أَرَیْتَ صُورَتَکَ هَذِهِ أَحَداً قَطُّ وَ مَصَایِدَکَ بِهَذِهِ الصُّورَهِ قَالَ لَا وَ عِزَّهِ رَبِّی إِنَّ هَذَا الشَّیْ ءَ مَا نَظَرَ إِلَیْهِ آدَمِیٌّ قَطُّ وَ لَقَدْ أَکْرَمْتُکَ بِهَذِهِ دُونَ النَّاسِ کُلِّهِمْ قَالَ فَتَمِّمْ إِکْرَامَکَ إِیَّایَ بِمَسْأَلَتَیْنِ أَسْأَلُکَ عَنْهُمَا إِحْدَاهُمَا عَامَّهٌ وَ الْأُخْرَی خَاصَّهٌ قَالَ وَ لَکَ ذَلِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَسَلْ قَالَ حَدِّثْنِی أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَرْجَی عِنْدَکَ وَ أَدْعَمُهُ لِظَهْرِکَ وَ أَسْلَاهُ لِکَآبَتِکَ (۱) وَ أَقَرُّهُ لِعَیْنِکَ وَ أَشَدُّ لِرُکْنِکَ وَ أَفْرَحُهُ لِقَلْبِکَ قَالَ یَا

نَبِیَّ اللَّهِ إِنِّی أَخَافُ أَنْ تُخْبِرَ بِهِ أَحَداً فَیَحْفَظُونَ ذَلِکَ فَیَعْتَصِمُونَ بِهِ وَ یَضِیعَ کَیْدِی (۲) قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِی الْکِتَابِ شَأْنَکَ وَ کَیْدَکَ وَ بَیَّنَ لِأَنْبِیَائِهِ وَ أَوْلِیَائِهِ فَاحْتَرَزُوا مَا احْتَرَزُوا وَ أَمَّا الْغَاوُونَ فَأَنْتَ أَوْلَی بِهِمْ قَدْ تَلْعَبُ بِهِمْ کَالصَّوَالِجَهِ بِالْکُرَهِ فَلَیْسَ قَوْلُکَ عِنْدَهُمْ أَدْعَی وَ أَعَزَّ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ أَرْجَی الْأَشْیَاءِ عِنْدِی وَ أَدْعَمَهُ لِظَهْرِی وَ أَقَرَّهُ لِعَیْنِی النِّسَاءُ

۱- ۱. دعم الشی ء: أسنده لئلا یمیل؛ دعمه: أعانه و قواه. أسلاه عن همه: کشفه عنه. الکأبه: الحزن الشدید.

۲- ۲. فی النسخه المخطوطه: فیضیع کیدی.

فَإِنَّهَا حِبَالَتِي وَ مَصَايِدِي وَ سَهْمِيَ الَّذِي بِهِ لَا أَخْطِئُ بِأَبِي هُنَّ لَوْ لَمْ يَكُنَّ هُنَّ مَا أَطَقْتُ إِضْلَالَ أَدْنَى آدَمِيٍّ قُرَّةُ عَيْنِي بِهِنَّ أَظْفَرُ بِمِقْرَاتِي (۱) وَ بِهِنَّ أُوقِعُ فِي الْمَهَالِكِ يَا حَبَّذَا هُنَّ إِذَا اغْتَمَمْتُ لَيِسَتْ عَلَى النُّسَّاكِ (۲)

وَ الْعُبَّادِ وَ الْعُلَمَاءِ غَلَبُونِي بَعْدَ مَا أَرْسَلْتُ عَلَيْهِمُ الْجُيُوشَ فَانْهَزَمُوا وَ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ وَ قَهَرْتُ ذَكَرْتُ النِّسَاءَ طَابَتْ نَفْسِي وَ سَكَنَ غَضَبِي وَ اطْمَأَنَّ كَظْمِي وَ انْكَشَفَ غَيْظِي وَ سَلَتْ كَآبَتِي وَ قَرَّتْ عَيْنِي وَ اشْتَدَّ أَزْرِي (۳)

وَ لَوْ لَا هُنَّ مِنْ نَسْلِ آدَمَ لَسَجَدْتُهُنَّ فَهُنَّ سَيِّدَاتِي وَ عَلَى عُنُقِي سُكْنَاهُنَّ وَ عَلَيَّ مَا هُنَ (۴)

مَا اشْتَهَتِ امْرَأَةٌ مِنْ حِبَالَتِي (۵)

حَاجَةً إِلَّا كُنْتُ أَسْعَى بِرَأْسِي دُونَ رِجْلِي فِي إِسْعَافِهَا بِحَاجَتِهَا لِأَنَّهُنَّ رَجَائِي وَ ظَهْرِي وَ عِصْمَتِي وَ مُسْنَدِي وَ ثِقَتِي وَ غَوْثِي قَالَ وَ مَا نَفْعُكَ وَ فَرَحُكَ فِي ضَلَالَهِ الْآدَمِيِّ وَ بِأَيِّ شَيْءٍ سَلَبْتَ عَلَيْهِ (۶) قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَفْرَاحَ وَ الْأَحْزَانَ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ خَيَّرَنِي فِيهِمَا يَوْمَ آدَمَ فَاخْتَرْتُ الشَّهَوَاتِ وَ الْأَفْرَاحَ وَ اخْتَرْتُ الْحَرَامَ وَ الْفُحْشَ وَ الْمَنَاكِيرَ صَارَتْ تِلْكَ نَهْمَتِي (۷)

وَ هَوَايَ وَ خُيِّرَ آدَمُ فَاخْتَارَ الْأَحْزَانَ وَ الْعِبَادَهَ وَ الْحَلَالَ فَصَارَ ذَلِكَ لَهُ نَهْمَةً وَ مُنْيَةً فَذَلِكَ مُنْيَتُهُ وَ نَهْمَتُهُ وَ هَذَا هَوَايَ وَ نَهْمَتِي وَ شَهْوَتِي فَذَلِكَ شَيْئُهُ وَ مَالُهُ وَ مَتَاعُهُ وَ هَذَا شَيْئِي وَ مَالِي وَ مَتَاعِي وَ بِضَاعَتِي وَ شَيْءُ الْمَرْءِ كَنَفْسِهِ لِأَنَّ فِيهِ نَهْمَتَهُ وَ شَهْوَتَهُ وَ نَهْمَهُ الْمَرْءِ وَ شَهْوَتُهُ حَيَاتُهُ فَإِذَا سُلِبَ الْحَيَاهَ هَلَكَ الْمَرْءُ فَكَمْ (۸) نَرَى مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُلِبَ مِنْهُمْ نَهْمَتُهُ وَ هِمَّتُهُ مَاتَ

۱- ۱. هكذا فى النسخ و لعله مصحف: بمغزاتى. و المغزاه: الغزو. و مغزى الكلام: مقصده.

۲- ۲. هكذا فى النسخ و لعله مصحف: إذا اهتممت على النساك، أو إذا اغتممت أن النساك.

۳- ۳. أى ظهرى.

۴- ۴. فى المطبوع:[و على تمماهن] و لعله مصحف تمامهن.

۵- ۵. فى النسخه المخطوطه: من حيالتى.

۶- ۶. فى النسخه المخطوطه:[سلت عليه].

۷- ۷. النهمه: الحاجه. بلوغ الهمه و الشهوه فى الشى ء.

۸- ۸. فى النسخه المخطوطه: و كم يرى.

وَ هَلَکَ فَکَذَلِکَ هَذَا إِنَّ مَا اخْتَرْتُ صَارَ ذَلِکَ شَهْوَتِی وَ هَوَایَ وَ حَیَاتِی فَمَهْمَا سُلِبْتُ هَلَکْتُ وَ مَهْمَا ظَفِرْتُ بِهِ فَرِحْتُ وَ حَیِیتُ فَإِذَا رَأَیْتُ شَهْوَتِی وَ هَوَایَ وَ حَیَاتِی عِنْدَ غَیْرِی قَدْ سَلَبَهَا مِنِّی أَجْتَهِدُ کُلَّ الْجَهْدِ حَتَّی أَظْفَرَ بِهَا لِیَکُونَ بِهَا قَوَامَیْ یَدِی (۱) لِلْآدَمِیِّ سَلْبُ حَیَاتِی وَ هِیَ الشَّهْوَهُ(۲) وَ الْهَوَی فَجَعَلَهَا فِی کِنِّهِ (۳) وَ حِرْزِهِ وَ قَدْ تَهَیَّأَ وَ اسْتَعَدَّ یُقَاتِلُنِی وَ یُحَارِبُنِی فَهَلْ بُدٌّ مِنَ الْمُحَارَبَهِ لِیَصِلَ الْمُحِقُّ إِلَی حَقِّهِ وَ یُقْهَرَ الظَّالِمُ فَهَذِهِ حَالَتِی وَ شَأْنِی (۴) وَ سَبَبُ فَرَحِی إِذَا غَلَبْتُهُ قَالَ لَهُ وَ مَا ظُلْمُهُ حَیْثُ تَقُولُ یُقْهَرَ الظَّالِمُ قَالَ فَیَظْلِمُنِی إِذَا سَلَبَ هَوَایَ فَجَعَلَهُ فِی کِنِّهِ لَوْلَاهُ کَیْفَ لَا أَطْمَعُ أَنَا فِی حَرْبِهِ وَ حَلَالِهِ کَمَا طَمِعَ فِی حَرَامِی وَ هَوَایَ قَالَ لَهُ أَ لَیْسَ بِمُحَالٍ (۵) أَنْ تَقُولَ أَنَا أُرِیدُ اسْتِزْدَادَ هَوَایَ فَتَفْرَحُ إِنْ هُوَ اسْتَعْمَلَهُ وَ تَحْزَنُ إِنْ لَمْ یَسْتَعْمِلْ هَوَاکَ فِی شُئُونِهِ قَالَ إِذَا اسْتَعْمَلَ هَوَایَ لَسْتُ أَحْزَنُ وَ لَکِنِّی أَفْرَحُ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْطَانِی نَهْمَتِی الْفَرَحَ إِنَّمَا أَحْزَنُ حَتَّی لَا یَسْتَعْمِلَهُ (۶)

لَسْتُ أَطْلُبُ نَهْمَتِی لِأَخْذِهِ مِنِّی فَإِنِّی قَدْ أَمِنْتُ أَنْ لَا یَرُدَّ لِأَنَّهُ قَدْ خُیِّلَ عَلَیْهِ وَ لَکِنَّنِی أُرِیدُ اسْتِعْمَالَهُ فَإِذَا اسْتَعْمَلَهُ أَعْطَانِی مُنْیَتِی وَ مُخْتَارِی وَ حَیَاتِی فَهُوَ نَفْسِی فَإِذَا اسْتَعْمَلَ مُنْیَتِی أَحْیَانِی وَ فَرَّحَنِی وَ إِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَی جِهَتِهِ وَ إِذَا لَمْ یَسْتَعْمِلْهُ فَهُوَ فِی کِنِّهِ کَالْمَسْجُونِ فَإِذَا کَانَ هُوَ فِی کِنِّهِ مَسْجُوناً مُقَیَّداً وَ هُوَ حَیَاتِی کُنْتُ کَأَنِّی الْمَسْجُونُ الْمُقَیَّدُ وَ صِرْتُ حَرْباً(۷)

لِأَنَّهُ أَبْدَلَنِی بِمَکَانِ حَیَاتِی الْمَوْتَ فَلَا بُدَّ أَنْ أَحْتَالَ بِکُلِّ حِیلَهٍ آتِیهِ بِکُلِّ خُدْعَهٍ وَ أُهَیِّئَ وَ أُزَیِّنَ الْآلَهَ

۱- ۱. استظهر المصنف انه مصحف: یرید. أقول: الظاهر أن[للآدمی] أیضا مصحف الآدمی.

۲- ۲. فی نسخه: و هی شهوتی.

۳- ۳. الکن: وقاء کل شی ء و ستره. البیت.

۴- ۴. فی النسخه المخطوطه:[و ثباتی] و لعله مصحف.

۵- ۵. أی أ لیس بمحال فی الحکمه.

۶- ۶. لعله مصحف: حین لا یستعمله.

۷- ۷. فی النسخه المخطوطه: و قد صرت حزنا.

وَ الْأَدَوَاتِ وَ أَخْرِجَ (۱)

الْمَلَاهِي وَ الْأَدَوَاتَ وَ أَضْرِبَهَا وَ أُحَرِّكَهَا وَ أُلَوِّحَهَا لَعَلَّهُ يَرَى ذَلِكَ فَيُطْرِبُ وَ يَذْكُرُ وَ يَنْشَطُ وَ يَغْتَرُّ وَ يُهَيِّجُ (۲) فَيَسْتَعْمِلُ الْهَوَاءَ الَّذِي فِيهِ وَ هِيَ حَيَاتِي وَ شَهْوَتِي فَأَحْيَا وَ أَبْهَجُ حَتَّى يَجِدَ هُوَ السَّبِيلَ إِلَى التَّحَرُّكِ وَ الْخَلَاصِ مِنَ السِّجْنِ وَ هَذَا مَا لَمْ أَذْكُرْ لِأَحَدٍ قَطُّ مُنْذُ خُلِقْتُ وَ لَوْ لَا مَا أَرَى لَكَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الْكَرَامَهِ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهَذَا كُلِّهِ قَالَ يَحْيَى علیه السلام فَالْمَسْأَلَهُ الْخَاصَّهُ الَّتِي سَأَلْتُكَ قَالَ نَعَمْ سَلْ قَالَ هَلْ أَصَبْتَ مِنِّي فُرْصَتَكَ قَطُّ فِي لَحْظَهٍ مِنْ بَصَرٍ أَوْ لَفْظَهٍ بِلِسَانٍ أَوْ هَمٍّ بِقَلْبٍ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُعْجِبُنِي مِنْكَ خَصْلَهٌ فَكَثُرَ ذَلِكَ عَنْكَ وَ وَقَعَ عِنْدِي مَوْقِعاً شَرِيفاً فَتَغَيَّرَ لَوْنُ يَحْيَى مِنْ قَوْلِهِ وَ تَبَلَّدَ وَ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ (۳) وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ غُشِيَ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَا ذَلِكَ يَا بَا مُرَّهَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَكُولٌ وَ كُنْتَ أَحْيَاناً تُكْثِرُ الطَّعَامَ فَتَبْشَمُ مِنْهُ وَ يَعْتَرِيكَ الْوَهْنُ وَ النَّوْمُ وَ الثِّقْلُ وَ الْكَسَلُ وَ النُّعَاسُ فَكُنْتَ تَنَامُ عَلَى جَنْبِكَ أَحْيَاناً مِنَ الْأَوْقَاتِ الَّتِي كُنْتَ تَقُومُ فِيهَا مِنَ اللَّيْلِ هَذَا يُعْجِبُنِي مِنْكَ

قَالَ وَ بِهَذَا كُنْتَ تَجِدُ عَلَيَّ الْفُرْصَهَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَشَدَّ لِفَرَحِكَ وَ مَا أَشَدَّ لِحَرَكَتِكَ (۴) قَالَ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ فَلَمْ تَحْفَظْهُ وَ لَكِنْ أُجْمِلُكَ جَمِيعَ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُخْتَارِي وَ جَمِيعَ مَا يُحِبُّ فَهُوَ مَنْبُوذِي لَمْ أَتَمَالَكْ حَتَّى أَحْتَالَ بِكُلِّ حِيلَهٍ حَتَّى يَنْبِذَهُ وَ أُزَيِّنَ لَهُ مُخْتَارِي حَتَّى يَرْفَعَهُ لِأَنَّ حَيَاتِي فِي اسْتِعْمَالِ مُخْتَارِي وَ مَمَاتِي وَ هَلَاكِي وَ ذُلِّي وَ ضَعْفِي فِي اسْتِعْمَالِهِ مَرْفُوضِي وَ مَنْبُوذِي وَ هُوَ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ الْأَحْزَانِ وَ مُخْتَارِي الْحَرَامُ وَ الْخَبَثُ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ الْأَفْرَاحِ بِهَا قَدْ خَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ حَسْبُكَ يَا يَحْيَى فَرَحاً بِمَا قَدْ أَظْهَرَ لِيَحْيَى أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِ

ص: ۲۳۲

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه: فاخرج الملاهی و أدواته.

۲- ۲. فی النسخه المخطوطه: و یبهج.

۳- ۳. تبلد: تردد متحیرا. تلهف. صفق بکفیه. تقاصرت نفسه: تضاءلت.

۴- ۴. فی النسخه المخطوطه: لحزنک.

فُرْصَةً(۱)

قَالَ يَحْيَى وَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ الْفُرْصَهَ مِنْ عُمُرِی إِلَّا الَّذِی ذَکَرْتَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَّا ذَلِکَ قَالَ یَحْیَی عَاهَدْتُ عَزَّ وَ جَلَّ نَذْراً وَاجِباً عَلَی أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَا أَشْبَعَ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ فَغَضِبَ إِبْلِیسُ وَ حَزِنَ عَلَی مَا أَخْبَرَهُ فَاحْتَرَزَ یَحْیَی وَ اعْتَصَمَ قَالَ خَدَعْتَنِی یَا ابْنَ آدَمَ وَ کَسَرْتَ ظَهْرِی بِمَا خَدَعْتَنِی وَ أَنَا أُعَاهِدُ اللَّهَ رَبِّی نَذْراً وَاجِباً عَلَی أَنْ لَا أَنْصَحَ آدَمِیّاً وَ لَقَدْ غَلَبْتَنِی یَا ابْنَ آدَمَ وَ کَسَرْتَ ظَهْرِی بِمَا خَدَعْتَنِی حَتَّی سَلِمْتَ مِنِّی وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ غَضْبَانَ انْتَهَی (۲).

و أقول کانت النسخه سقیمه جدا فأثبته کما وجدته تأکیدا و توضیحا لما روی من طرق أهل البیت علیهم السلام.

«۷۲»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ زَیْدٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ رَحِمَهُ اللَّهُ یَقُولُ: تَمَثَّلَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی أَرْبَعِ صُوَرٍ تَمَثَّلَ یَوْمَ بَدْرٍ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِیِّ فَقَالَ لِقُرَیْشٍ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ (۳) وَ تَصَوَّرَ یَوْمَ الْعَقَبَهِ فِی صُورَهِ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَنَادَی إِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ(۴) مَعَهُ عِنْدَ الْعَقَبَهِ فَأَدْرِکُوهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْأَنْصَارِ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ صَوْتَهُ لَنْ یَعْدُوَهُ وَ تَصَوَّرَ یَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَیْشٍ فِی دَارِ النَّدْوَهِ فِی صُورَهِ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَ أَشَارَ عَلَیْهِمْ فِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ (۵) وَ تَصَوَّرَ یَوْمَ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی صُورَهِ الْمُغِیرَهِ بْنِ شُعْبَهَ

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه: ساعه فرصه.

۲- ۲. غور الأمور: لم نجد نسخته.

۳- ۳. الأنفال: ۴۸.

۴- ۴. الصباه جمع صابی: من خرج من دین الی دین آخر.

۵- ۵. الأنفال: ۳۰.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجْعَلُوهَا كَسْرَوَانِيَّةً وَ لما [لَا] قَيْصَرَانِيَّةً وَسِّعُوهَا تَتَّسِعْ فَلَا تَرُدُّوهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ فَيُنْتَظَرَ بِهَا الْحَبَالَى (۱).

بيان: فينتظر بها الحبالى أى إذا كانت الخلافه مخصوصه ببنى هاشم صار الأمر بحيث ينتظر الناس أن تلد الحبالى أحدا منهم فيصير خليفه و لم يعطوها غيرهم.

«۷۳»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَ دَخَلَ فِيهِ الضُّلَّالُ (۲) قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَهُ وَ إِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ(۳) فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ حَاكِماً فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَ أَفْسَدُوا وَ سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ فَقَتَلُوهُمْ وَ أَسَرُوا إِبْلِيسَ وَ رَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آدَمَ (۴).

«۷۴»- وَ مِنْهُ،: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قَالَ الرَّجِيمُ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ سُمِّيَ رَجِيماً قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ (۵).

۱- ۱. مجالس ابن الشيخ: ۱۱۱ و ۱۱۲ فيه: فتنتظر.

۲- ۲. لعله بتشديد اللام جمع الضال، و مراد السائل أن الخطابات الوارده فى الشرع هل يشمل الضلال و الكافرون أم لا؟ فاجابه بالشمول و مثل ذلك بالخطاب الوارد بالسجود لآدم حيث دخل فيه إبليس.

۳- ۳. فى المصدر: كان مع الملائكه.

۴- ۴. تفسير القمّىّ: ۳۲.

۵- ۵. تفسير القمّىّ: ۳۶۵.

بیان: أی یرجم بالشهب أو باللعن أو فی زمن القائم علیه السلام.

«۷۵»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَ فَمِنْ حِکْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَدُوّاً وَ قَدْ کَانَ وَ لَا عَدُوَّ لَهُ فَخَلَقَ کَمَا زَعَمْتَ إِبْلِیسَ فَسَلَّطَهُ عَلَی عَبِیدِهِ یَدْعُوهُمْ إِلَی خِلَافِ طَاعَتِهِ وَ یَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِیَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّهِ کَمَا زَعَمْتَ یَصِلُ (۱) بِلُطْفِ الْحِیلَهِ إِلَی قُلُوبِهِمْ فَیُوَسْوِسُ إِلَیْهِمْ فَیُشَکِّکُهُمْ فِی رَبِّهِمْ وَ یَلْبِسُ عَلَیْهِمْ دِینَهُمْ فَیُزِیلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ حَتَّی أَنْکَرَ قَوْمٌ لَمَّا وَسْوَسَ إِلَیْهِمْ رُبُوبِیَّتَهُ وَ عَبَدُوا سِوَاهُ فَلِمَ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَی عَبِیدِهِ وَ جَعَلَ لَهُ السَّبِیلَ إِلَی إِغْوَائِهِمْ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِی ذَکَرْتَ

لَا یَضُرُّهُ (۲)

عَدَاوَتُهُ وَ لَا یَنْفَعُهُ وَلَایَتُهُ وَ عَدَاوَتُهُ لَا تَنْقُصُ مِنْ مُلْکِهِ شَیْئاً وَ وَلَایَتُهُ لَا تَزِیدُ فِیهِ شَیْئاً وَ إِنَّمَا یُتَّقَی الْعَدُوُّ إِذَا کَانَ فِی قُوَّهٍ یَضُرُّ وَ یَنْفَعُ إِنْ هَمَّ بِمِلْکٍ أَخَذَهُ أَوْ بِسُلْطَانٍ قَهَرَهُ فَأَمَّا إِبْلِیسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ لِیَعْبُدَهُ وَ یُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِینَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَی مَا یَصِیرُ إِلَیْهِ فَلَمْ یَزَلْ یَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِکَتِهِ حَتَّی امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِکَ حَسَداً وَ شَقَاوَهً غَلَبَتْ عَلَیْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِکَهِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَی الْأَرْضِ مَلْعُوناً مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ بِذَلِکَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَهِ عَلَی وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَهَ وَ الدُّعَاءَ إِلَی غَیْرِ السَّبِیلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِیَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِیَّتِهِ (۳).

«۷۶»- وَ مِنْهُ،: فِی أَسْئِلَهِ الزِّنْدِیقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْإِیمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِیمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَالِکِهَا لَمْ یَسْتَکْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ کَمَا اسْتَکْبَرَ إِبْلِیسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ اسْتَکْبَرَ أَکْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَهِ أَنْبِیَائِهِمْ فَلَمْ یَنْفَعْهُمُ التَّوْحِیدُ کَمَا لَمْ یَنْفَعْ إِبْلِیسَ ذَلِکَ السُّجُودُ الطَّوِیلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَهً وَاحِدَهً أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ لَمْ یُرِدْ بِهَا غَیْرَ زُخْرُفِ الدُّنْیَا وَ التَّمْکِینِ مِنَ النَّظِرَهِ فَکَذَلِکَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاهُ وَ الصَّدَقَهُ إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ إِلَی سَبِیلِ النَّجَاهِ وَ طَرِیقِ الْحَقِّ (۴)

الْخَبَرَ.

ص: ۲۳۵

۱- ۱. فی المصدر: ما یصل.

۲- ۲. فی المصدر:[لا تضره] بالتأنیث و کذا: و لا تنفعه.

۳- ۳. الاحتجاج ۲: ۸۰. طبعه دار النعمان.

۴- ۴. الاحتجاج ۱: ۳۶۸ فیه:[و لم یرد] و فیه: فلذلک.

«۷۷»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَشَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی رَحْمَتَهُ حَتَّی يَطْمَعُ إِبْلِيسُ فِی رَحْمَتِهِ (۱).

«۷۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام وَ هُوَ يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَ هُوَ فِی هَذِهِ الْحَالِ يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ (۲)

الْخَبَرَ.

«۷۹»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ إِذَا ذَكَّرَهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَعَاصِیَ وَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (۳).

«۸۰»- الْعِلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ(۴) بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَمِرٍ(۵) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَنْصُورٍ(۶)

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ يَحْيَی بْنِ أَبِی كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: كُنَّا بِمِنًی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ بَصُرْنَا بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ مُتَضَرِّعٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صَلَاتَهُ

۱- ۱. المجالس: ۱۲۳ فیه: أحمد بن هارون.

۲- ۲. المجالس: ۳۹۵.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۲۳۴ و الآیه فی الأعراف: ۲۰۰.

۴- ۴. فی المصدر: الحسن بن محمّد.

۵- ۵. فی المصدر: محمّد بن علیّ بن معمر.

۶- ۶. فی المصدر: عمرو بن منصور.

فَقَالَ صلی الله علیه و آله هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ أَبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَمَضَی إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام غَیْرَ مُكْتَرِثٍ (۱) فَهَزَّهُ هَزَّهً أَدْخَلَ أَضْلَاعَهُ الْیُمْنَی فِی الْیُسْرَی وَ الْیُسْرَی فِی الْیُمْنَی ثُمَّ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَی ذَلِكَ إِلَی أَجَلٍ مَعْلُومٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّی مَا لَكَ تُرِیدُ قَتْلِی فَوَ اللَّهِ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُطْفَتِی إِلَی رَحِمِ أُمِّهِ قَبْلَ نُطْفَهِ أَبِیهِ وَ لَقَدْ شَارَكْتُ مُبْغِضِیكَ فِی الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَدَقَ یَا عَلِیُّ لَا یُبْغِضُكَ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَّا سِفَاحِیٌّ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا یَهُودِیٌّ وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِیٌّ وَ لَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِیٌّ وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَقْلَقِیَّهٌ وَ هِیَ الَّتِی تَحِیضُ مِنْ دُبُرِهَا ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِیّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ اعْرِضُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَی مَحَبَّهِ عَلِیٍ (۳) قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكُنَّا نَعْرِضُ حُبَّ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی أَوْلَادِنَا فَمَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِنَا وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً انْتَفَیْنَا مِنْهُ (۴).

«۸۱»- الْعِلَلُ وَ الْمَجَالِسُ لِلصَّدُوقِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَبَّاسِیِّ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مِرْدَاسٍ الدولقی (۵)

[الدُّونَقِی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ الْمَكِّیِّ عَنْ وَكِیعٍ عَنِ الْمَسْعُودِیِّ رَفَعَهُ إِلَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: مَرَّ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِنَفَرٍ یَتَنَاوَلُونَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَوَقَفَ أَمَامَهُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ مَنِ الَّذِی وَقَفَ أَمَامَنَا فَقَالَ أَنَا أَبُو مُرَّهَ فَقَالُوا یَا أَبَا مُرَّهَ أَ مَا تَسْمَعُ كَلَامَنَا فَقَالَ سَوْأَهً لَكُمْ تَسُبُّونَ مَوْلَاكُمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالُوا لَهُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ

۱- ۱. أی غیر مبال به.

۲- ۲. الإسراء: ۶۴.

۳- ۳. زاد فی نسخه من المصدر: فان أجابوا فهم منكم و ان أبوا فلیسوا منكم.

۴- ۴. علل الشرائع ۱: ۱۳۵ و ۱۳۶ طبعه قم.

۵- ۵. هكذا فی الكتاب و بعض نسخ المصدر، و فی المصدر المطبوع بقم: الدونقی و هو الصحیح صرّح بذلك ابن الأثیر فی اللباب قال: الدونقی بضم الدال و سكون الواو و فتح النون نسبه الی دونق: قریه من قری نهاوند، و الدونقی هو عمیر بن مرداس.

مَوْلَانَا قَالَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ صلی الله علیه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَالُوا لَهُ فَأَنْتَ مِنْ مَوَالِيهِ وَ شِيعَتِهِ فَقَالَ مَا أَنَا مِنْ مَوَالِيهِ وَ لَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ لَكِنِّی أُحِبُّهُ وَ لَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ إِلَّا شَارَكْتُهُ فِی الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا مُرَّهَ فَتَقُولُ فِی عَلِيٍّ شَيْئاً فَقَالَ لَهُمُ اسْمَعُوا مِنِّی (۱)

مَعَاشِرَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَبَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْجَانِّ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ فَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ الْجَانَّ شَكَوْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَحْدَهَ فَعَرَجَ بِی إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَعَبَدْتُ اللَّهَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْيَا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ أُخْرَى فِی جُمْلَهِ الْمَلَائِكَهِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ نُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُقَدِّسُهُ إِذْ مَرَّ بِنَا نُورٌ شَعْشَعَانِیٌّ فَخَرَّتِ الْمَلَائِكَهُ لِذَلِكَ النُّورِ سُجَّداً فَقَالُوا سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ هَذَا نُورُ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ فَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا هَذَا نُورُ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِیٍّ مُرْسَلٍ هَذَا نُورُ طِينَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام (۲).

بيان: كان اللعين ذكر ذلك لهم لتكون الحجه عليهم أتم و عذابهم أشد لعلمه بأنهم لا يؤمنون بذلك.

«۸۲»- الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ مَعاً عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِی جَبْرَئِيلُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَنَظَرْتُ إِلَى بُقْعَهٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَا هَذِهِ الْبُقْعَهُ الْحَمْرَاءُ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ قَالَ بُقْعَهُ شِيعَتِكَ وَ شِيعَهِ وَصِيِّكَ عَلِيٍّ فَقُلْتُ مَنِ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ فَمَا يُرِيدُ

ص: ۲۳۸

۱- ۱. فی نسخه: كلامی.

۲- ۲. علل الشرائع ۱: ۱۳۶ و ۱۳۷، المجالس: ۲۰۹ فیه: لا نور.

مِنْهُمْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ أَهْوِ بِنَا إِلَيْهِمْ فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ الْبَصَرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ قُمْ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شِيعَتِي وَ شِيعَهَ عَلِيٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَسُمِّيَتْ (1)

قُمْ (2).

«84»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَضَى لِعِيسَى عليه السلام ثَلَاثُونَ سَنَهً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَقِيَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى عَقَبَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ هِيَ عَقَبَهُ أَفِيقٌ فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَى أَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَكَوَّنْتَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي كَوَّنَنِي وَ كَذَلِكَ كَوَّنَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً قَالَ عِيسَى عليه السلام يَا إِبْلِيسُ بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي أَنْطَقَنِي فِي صِغَرِي وَ لَوْ شَاءَ لَأَبْكَمَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ فَتَنْفُخُ فِيهِ فَيَصِيرُ طَيْراً قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَ مَا سَخَّرَ لِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَشْفِي الْمَرْضَى قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي بِإِذْنِهِ أَشْفِيهِمْ وَ إِذَا شَاءَ أَمْرَضَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي بِإِذْنِهِ أُحْيِيهِمْ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُمِيتَ مَا أَحْيَيْتُ وَ يُمِيتَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَعْبُرُ الْبَحْرَ فَلَا تَبْتَلُّ قَدَمَاكَ وَ لَا تَرْسُخُ فِيهِ قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي ذَلَّلَهُ وَ لَوْ شَاءَ أَغْرَقَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكَ يَوْمٌ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ دُونَكَ وَ أَنْتَ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَ تُقَسِّمُ الْأَرْزَاقَ

1- 1. أي هذه البقعه.

2- 2. علل الشرائع 2: 259.

فَأَعْظَمَ عِيسَی علیه السلام ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ إِبْلِیسَ الْکَافِرِ اللَّعِینِ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْ ءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ کَلِمَاتِهِ وَ زِنَهَ عَرْشِهِ وَ رِضَا نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ذَلِکَ ذَهَبَ عَلَی وَجْهِهِ لَا یَمْلِکُ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً حَتَّی وَقَعَ فِی اللُّجَّهِ الْخَضْرَاءِ قَالَ ۱۷ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتِ امْرَأَهٌ مِنَ الْجِنِّ تَمْشِی عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ فَإِذَا هِیَ بِإِبْلِیسَ سَاجِداً عَلَی صَخْرَهٍ صَمَّاءَ تَسِیلُ دُمُوعُهُ عَلَی خَدَّیْهِ فَقَامَتْ تَنْظُرُ إِلَیْهِ تَعَجُّباً ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَیْحَکَ یَا إِبْلِیسُ مَا تَرْجُو بِطُولِ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ الصَّالِحَهُ ابْنَهُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَرْجُو إِذَا بَرَّنِی عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَهُ وَ أَدْخَلَنِی نَارَ جَهَنَّمَ أَنْ یُخْرِجَنِی مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ (۱).

«۸۴»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ إِبْلِیسَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّمَاءِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ فِی رَکْعَتَیْنِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ ثَوَاباً لَهُ بِعِبَادَتِهِ (۲).

«۸۵»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْکُورِ(۳) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِّثْنِی کَیْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِیسَ (۴) فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ لِشَیْ ءٍ کَانَ تَقَدَّمَ شَکَرَهُ عَلَیْهِ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ رَکْعَتَانِ رَکَعَهُمَا فِی السَّمَاءِ فِی أَلْفَیْ سَنَهٍ أَوْ فِی (۵)

أَرْبَعَهِ آلَافِ سَنَهٍ(۶).

«۸۶»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّمَاءِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ فِی رَکْعَتَیْنِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ ثَوَاباً لَهُ بِعِبَادَتِهِ (۷).

بیان: یمکن رفع التنافی بین أزمنه الصلاه و السجود بوقوع الجمیع و بصدور

۱- ۱. المجالس: ۱۲۲ و ۱۲۳ فیه: إذا ابر ربی.

۲- ۲. علل الشرائع ۲: ۲۱۳.

۳- ۳. الاسناد فی المصدر هکذا: ابی رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن الحسن بن عطیه قال.

۴- ۴. ص: ۸۱ و ۸۲.

۵- ۵. التردید من الراوی.

۶- ۶. علل الشرائع ۲: ۲۱۲.

۷- ۷. لم یذکر المصنّف مصدر الحدیث.

البعض موافقا لأقوال العامه تقيه.

«۸۷»- تَفْسِيرُ ١٧ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي خَبَرِ وِلَادَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا رَأَتِ الشَّيَاطِينُ مَا حَدَثَ مِنَ الْآيَاتِ لِوِلَادَتِهِ وَ نُزُولِ الْمَلَائِكَهِ وَ رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بِالشُّهُبِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالُوا قَدْ مُنِعْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَ قَدْ(۱)

رُمِينَا بِالشُّهُبِ فَقَالَ اطْلُبُوا فَإِنَّ أَمْراً قَدْ حَدَثَ فِي الدُّنْيَا فَرَجَعُوا وَ قَالُوا لَمْ نَرَ شَيْئاً فَقَالَ إِبْلِيسُ أَنَا لَهَا بِنَفْسِي فَجَالَ بَيْنَ (۲) الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ فَرَآهُ مَحْفُوفاً بِالْمَلَائِكَهِ وَ جَبْرَئِيلُ عَلَى بَابِ الْحَرَمِ بِيَدِهِ حَرْبَهٌ فَأَرَادَ إِبْلِيسُ أَنْ يَدْخُلَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ اخْسَأْ يَا مَلْعُونُ فَجَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَا فَصَارَ مِثْلَ الصِّرِّ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ حَرْفٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ مَا هُوَ قَالَ مَا هَذَا وَ مَا اجْتِمَاعُكُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ قَالَ هَلْ لِي فِيهِ نَصِيبٌ قَالَ لَا قَالَ فَفِي أُمَّتِهِ قَالَ بَلَى قَالَ قَدْ رَضِيتُ (۳).

بيان: الصر بالفتح طائر كالعصفور أصفر.

«۸۸»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّ إِبْلِيسَ عَدُوَّ اللَّهِ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ يَوْمَ لُعِنَ وَ يَوْمَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ يَوْمَ الْغَدِيرِ(۴).

بيان: الرنه بالفتح الصوت و يطلق غالبا على ما يكون عند مصيبه أو داهيه شديده.

«۸۹»- مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ وَ إِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِبْلِيسُ

۱- ۱. في المصدر: و رمينا.

۲- ۲. في المصدر: ما بين.

۳- ۳. تفسير القمّيّ: ۳۵۰ و الحديث طويل أخرجه المصنّف عنه و عن كمال الدين في كتاب النبوّه في باب تاريخ ولادته راجع ج ۱۵: ۲۶۹- ۲۷۱.

۴- ۴. قرب الإسناد.

يَا عَاصِي وَ سُمِّيَ إِبْلِيسُ لِأَنَّهُ أَبْلِسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ (۱).

بیان: قال الراغب الإبلاس الحزن المعترض من شده اليأس يقال أبلس و منه اشتق إبليس فيما قيل قال تعالى وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (۲).

«۹۰»- الْمَعَانِي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَكُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْكِبْرُ(۳).

«۹۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِي (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ علیه السلام يَقُولُ: مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعَنَهُ وَ إِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ علیه السلام لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُوماً بِاللَّعْنِ (۵).

«۹۲»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ سُمِّيَ الرَّجِيمُ رَجِيماً قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ فَقُلْتُ فَهَلْ يَنْقَلِبُ إِذَا رُجِمَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ مَرْجُوماً(۶).

بیان: قوله فهل ينقلب أي يرجع إلى الحياه و البقاء بعد الرجم فقال علیه السلام

۱- ۱. معاني الأخبار: ۱۳۸ طبعه الغفاري.

۲- ۲. المفردات ۶۰ و الآيه في الروم: ۱۲.

۳- ۳. معاني الأخبار: ۱۳۸.

۴- ۴. هكذا في الكتاب و مصدره و الظاهر أنّه مصحف السناني نسبه الى جده الأعلى محمّد بن سنان المعروف و الرجل هو أبو عيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم، راجع ما حققناه في مقدّمه معاني الاخبار: ۶۰.

۵- ۵. معاني الأخبار: ۱۳۹.

۶- ۶. علل الشرائع ۲: ۲۱۳.

لا و الاستدراك لأنه توهم السائل أن الرجم فى هذه الأزمنه فرفع عليه السلام وهمه بأنه إنما يسمى الآن رجيما لأنه فى علم الله أنه يصير بعد ذلك رجيما عند قيام القائم عليه السلام كما مر فى الخبر السابق و يحتمل أن يكون فى الأصل فهل ينفلت و سيأتى فى روايه العياشى ما يؤيده.

«۹۳»- تَفْسِيرُ ۱۷ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ أَمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ الْآخِرَهِ لَأُخْبِرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دُنْيَاهُمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يَصِلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ رَحِماً وَ لَا يُعْطُوا مِنْهُ حَقّاً وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يُنْفِقُوا عَلَى ذَرَارِيِّهِمْ وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَى الضَّيْعَهِ(۱)

وَ أَمَّا عَنْ أَيْمَانِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ

دِينِهِمْ فَإِنْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَهٍ زَيَّنْتُهَا وَ إِنْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى جَهَدْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أُخْرِجَهُمْ مِنْهُ وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ (۲) وَ أَمَّا قَوْلُهُ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَالْمَذْءُومُ الْمَعِيبُ وَ الْمَدْحُورُ الْمَقْصِيُّ أَيْ مُلْقًى فِي جَهَنَّمَ (۳).

«۹۴»- الْمَعَانِي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ قَالَ لَيْسَ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَهِ خَاصَّهً سُلْطَانٌ قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ فِيهِمْ مَا فِيهِمْ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا قَوْلُهُ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ أَنْ يُحَبِّبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يُبَغِّضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ (۴).

المحاسن، و العياشى، عن على بن النعمان عمن ذكره عنه عليه السلام: مثله (۵).

ص: ۲۴۳

۱- ۱. فى المصدر: على ذراريهم و اخوانهم و أخوف عليهم الضيعه.

۲- ۲. سبأ: ۲۰.

۳- ۳. تفسير القمّىّ: ۲۱۲ و الآيه فى الأعراف: ۱۷ و ۱۸.

۴- ۴. معانى الأخبار: ۱۵۸ و الآيه فى الحجر: ۴۲.

۵- ۵. المحاسن: ۱۷۱ و تفسير العيّاشىّ ۲: ۲۴۲ فى المصادر كلها: قلت: و كيف.

«۹۵»- التَّفْسِيرُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ[(۱)] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَيَّ شَيْ ءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ يَا إِسْحَاقُ [(۲)] مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ [(۳)] خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ وَ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ الشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ [(۴)].

بيان: لعل المعنى أن الطين داخل في طينته و إن كان النار فيه أغلب.

«۹۶»- التَّفْسِيرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَنْظِرْنِي [(۵)] إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ [(۶)].

«۹۷»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ مَوْلَى الرَّشِيدِ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَأْكُلُ الطَّلْعَ وَ الْجُمَّارَ[(۷)] بِالتَّمْرِ وَ يَقُولُ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَ يَقُولُ عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْعَتِيقَ بِالْحَدِيثِ [(۸)].

«۹۸»- وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْكَعْبَةِ

۱- ۱. في المصدر: سعيد بن أبي سعيد.

۲- ۲. في المصدر: كذب إبليس يا إسحاق.

۳- ۳. يس: ۸۰.

۴- ۴. تفسير القمّيّ: ۵۷۳ فيه: من تلك النار.

۵- ۵. في المصدر و في المصحف: فانظرني.

۶- ۶. تفسير القمّيّ: ۵۷۳ و الآيات في ص: ۷۹- ۸۱.

۷- ۷. الطلع من النخل: شي ء يخرج كانه نعلان مطبقان و الحمل بينهما منضود. و الجمار بضم الجيم و تشديد الميم: شحم النخله.

۸- ۸. عيون الأخبار: ۲۲۹.

فَإِذَا شَيْخٌ مُحْدَوْدِبٌ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّهِ الْكِبَرِ وَ فِی یَدِهِ عُکَّازَهٌ وَ عَلَی رَأْسِهِ بُرْنُسٌ أَحْمَرُ وَ عَلَیْهِ مِدْرَعَهٌ مِنَ الشَّعْرِ فَدَنَا إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّبِیُّ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ عَلَى الْکَعْبَهِ(۱) فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِی بِالْمَغْفِرَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَابَ سَعْیُکَ یَا شَیْخُ وَ ضَلَّ عِلْمُکَ (۲) فَلَمَّا تَوَلَّى الشَّیْخُ قَالَ لِی یَا أَبَا الْحَسَنِ أَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا(۳)

قَالَ ذَلِکَ اللَّعِینُ إِبْلِیسُ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَعَدَوْتُ خَلْفَهُ حَتَّى لَحِقْتُهُ وَ صَرَعْتُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَلَسْتُ عَلَى صَدْرِهِ وَ وَضَعْتُ یَدِی فِی حَلْقِهِ لِأَخْنُقَهُ فَقَالَ لِی لَا تَفْعَلْ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنِّی مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلى یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ إِنِّی لَأُحِبُّکَ جِدّاً وَ مَا أَبْغَضَکَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِکْتُ أَبَاهُ فِی أُمِّهِ فَصَارَ وَلَدَ زِنًا فَضَحِکْتُ وَ خَلَّیْتُ سَبِیلَهُ (۴).

بیان: فی القاموس الحدب محرکه خروج الظهر و دخول الصدر و البطن حدب و احدودب و قال العکاز عصا ذات زج و قال البرنس بالضم قلنسوه طویله أو کل ثوب رأسه منه و قال المدرعه کمکنسه ثوب کالدراعه و لا یکون إلا من صوف.

«۹۹»- التَّفْسِیرُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ إِنَّمَا هُوَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۵) مَلِکِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ اسْمُ الشَّیْطَانِ فِی صُدُورِ النَّاسِ (۶) یُوَسْوِسُ فِیهَا وَ یُؤْیِسُهُمْ مِنَ الْخَیْرِ وَ یَعِدُهُمُ الْفَقْرَ وَ یَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِی وَ الْفَوَاحِشِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ وَ یَأْمُرُکُمْ بِالْفَحْشاءِ(۷) وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَکٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى

۱- ۱. فی المصدر: و هو مسند ظهره الی الکعبه.

۲- ۲. فی المصدر: عملک.

۳- ۳. فی المصدر: قلت: اللّهمّ لا.

۴- ۴. عیون الأخبار: ۲۲۹ فیه: ولد الزنا.

۵- ۵. المصدر خال من قوله: و انما هو أعوذ برب الناس.

۶- ۶. فی المصدر: هو فی صدور الناس.

۷- ۷. البقره: ۲۸۶.

الْآخَرِ شَيْطَانٌ مُفْتَرٍ(١) هَذَا يَأْمُرُهُ وَ ذَا يَزْجُرُهُ كَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي كَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجِنِ (٢).

بيان: قوله و إنما هو لعل المراد أن ما قرأه الرسول صلى الله عليه و آله عند التعوذ بها أسقط منها كلمه قل أو ينبغى ذلك لكل من قرأها لذلك أو ينبغى إعاده تلك الفقره ثانيه بدون قل

كَمَا رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَرَأْتَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْ فِي نَفْسِكَ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ إِذَا قَرَأْتَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْ فِي نَفْسِكَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (٣).

«١٠٠»- التَّفْسِيرُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ١٧ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ يُرِيدُ الشَّيْطَانَ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخِنْزِيرِ يُوَسْوِسُ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ انْخَنَسَ يُرِيدُ رَجَعَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ يُرِيدُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۴).

«١٠١»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ يَهْبِطَ هَبَطَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ وَ هَبَطَ إِبْلِيسُ وَ لَا زَوْجَهَ لَهُ وَ هَبَطَتِ الْحَيَّهُ وَ لَا زَوْجَ لَهَا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِيسَ فَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَذَلِكَ الْحَيَّهُ وَ كَانَتْ ذُرِّيَّهُ آدَمَ مِنْ

١- ١. أى يحملهم على الفتور و فى بعض النسخ: مفتن.

٢- ٢. تفسير القمّيّ: ٧۴۴.

٣- ٣. مجمع البيان ١٠. ۵٧١.

۴- ۴. تفسير القمّيّ: ٧۴۴.

زَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُمَا عَدُوَّانِ لَهُمَا(۱).

«۱۰۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام: فِي قَوْلِ لُوطٍ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَتَاهُمْ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِيهِ تَأْنِيثٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَجَاءَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ وَ لَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ الْتَذُّوهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (۲).

«۱۰۳»- الْعُيُونُ، وَ الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ (۳).

«۱۰۴»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ يَوْمَ لُعِنَ وَ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ(۴).

القصص، بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عنه علیه السلام: مثله (۵)

بيان: مخالفه الرنه الرابعه لما سبق (۶) لا ضير فيها لعدم التصريح فيهما بالحصر

ص: ۲۴۷

۱- ۱. علل الشرائع ۲: ۲۳۴.

۲- ۲. علل الشرائع: ۲۳۴ و الآیه فی العنکبوت: ۲۸.

۳- ۳. عیون الأخبار: ۱۳۴ و ۱۳۶، علل الشرائع ۲: ۲۸۱ و ۲۸۳.

۴- ۴. الخصال ۱: ۲۶۳.

۵- ۵. قصص الأنبیاء: مخطوط.

۶- ۶. أی فی خبر قرب الإسناد لان فیه: یوم الغدیر راجع الرقم ۸۸.

و النخير صوت بالأنف يصات به عند الفرح و المرأه تفعله عند الجماع و لذا تكرهه بعض العرب قال فى القاموس نخر ينخر و ينخر نخيرا مد الصوت فى خياشيمه.

«۱۰۵»- الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ خَمْسَهُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِى فِيهِنَّ حِيلَهٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِى قَبْضَتِى مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نِيَّهٍ صَادِقَهٍ وَ اتَّكَلَ عَلَيْهِ فِى جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ فِى لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِىَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْزَعْ عَلَى الْمُصِيبَهِ حِينَ تُصِيبُهُ وَ مَنْ رَضِىَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (۱).

«۱۰۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِى لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ لَهُ مَعَ مَلِكِ الرُّوم أَنَّ مَلِكَ الرُّوم سَأَلَهُ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَهِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَيَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِى بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْحَثُ فِى الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

«۱۰۷»- وَ مِنْهُ (۳)،

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِىِ (۴)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَطِيَّهَ أَخِى أَبِى الْعُرَامِ (۵) قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَنْكُوحَ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ لَيْسَ

ص: ۲۴۸

۱- ۱. الخصال ۱: ۲۸۵ فیه: بما یرضاه.

۲- ۲. الخصال ۲: ۳۵۳.

۳- ۳. هكذا فی النسخ، و لم نجد الحدیث فی الخصال و الظاهر أنّه و هم من المصنّف و صحیحه: العلل.

۴- ۴. فی المصدر: موسى بن جعفر[بن الحسین] السعدآبادی.

۵- ۵. فی العلل: أخی أبی المغراء.

يُبْلِى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذَا الْبَلَاءِ أَحداً وَ لَهُ فِيهِ حَاجَهٌ إِنَّ فِى أَدْبَارِهِمْ أَرْحَاماً مَنْكُوسَهً وَ حَيَاءُ أَدْبَارِهِمْ كَحَيَاءِ الْمَرْأَهِ وَ قَدْ شَرِكَ فِيهِمْ ابْنٌ لِإِبْلِيسَ يُقَالُ لَهُ زَوَالٌ فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنْكُوحاً وَ مَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ كَانَ مِنَ الْمَوَارِدِ(۱) الْخَبَرَ(۲).

الكافى، عن على بن إبراهيم عن أبيه عن على بن معبد: مثله (۳) بيان الموارد المجارى و الطرق إلى الماء جمع مورد من الورود استعير هنا للنساء الزوانى اللاتى لا يمنعن ورود وارد عليهن.

«۱۰۸»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ خَرَجَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَصَرَخَ (۴)

صَرْخَهً يَفْزَعُ لَهَا شَيَاطِينُهُ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ يَا سَيِّدَنَا مَا لَكَ صَرَخْتَ هَذِهِ الصَّرْخَهَ قَالَ فَقَالَ وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ قَالَ فَقَالُوا وَ مَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ عَاشَ حَتَّى يَبْلُغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ هَدَى اللَّهُ بِهِ قَوْماً كَثِيراً قَالَ فَقَالُوا لَهُ أَ وَ لَا تَأْذَنُ لَنَا فَنَقْتُلَهُ قَالَ لَا فَيَقُولُونَ لَهُ وَ لِمَ وَ أَنْتَ تَكْرَهُهُ قَالَ لِأَنَّ بَقَاءَنَا بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِى الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ قَامَتِ الْقِيَامَهُ فَصِرْنَا إِلَى النَّارِ فَمَا لَنَا نَتَعَجَّلُ إِلَى النَّارِ(۵).

«۱۰۹»- قِصَصُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِى كَانَ (۶).

۱- ۱. فى المصدر: كانت[عقيما خ] من المولود، و نقل عن نسخه بدل ذلك: من الموارد.

۲- ۲. علل الشرائع: ۲۳۸ و ۲۳۹.

۳- ۳. فروع الكافى ۵: ۵۴۹.

۴- ۴. فى المصدر: إذا ولد ولى اللّه صرخ إبليس.

۵- ۵. علل الشرائع ۲: ۲۶۴ فيه: فاذا لم يكن للّه فى الأرض ولى.

۶- ۶. قصص الأنبياء: مخطوط.

«۱۱۰»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِیسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنْ أَعْفَیْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَةً مَا عَبَدَکَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ(۱).

«۱۱۱»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْحِمَارِ لِیُدْخِلَهُ السَّفِینَهَ فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ وَ کَانَ إِبْلِیسُ بَیْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ یَا شَیْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِبْلِیسُ أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَا حَاجَهَ لِی فِی کَلَامِکَ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ أَبَوَیْکَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِی مِنَ الْجَنَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ اقْبَلْهُمَا وَ إِنْ کَانَ مَلْعُوناً(۲).

«۱۱۲»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی نُوحٍ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً عَظِیمَهً فَانْتَصِحْنِی فَإِنِّی لَا أَخُونُکَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ بِکَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّی سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّهٍ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام تَکَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِیحاً(۳) أَوْ حَرِیصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّیْنَاهُ شَیْطَاناً مَرِیداً فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام مَا الْیَدُ الْعَظِیمَهُ الَّتِی صَنَعْتُ قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِی سَاعَهٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُکَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِیلًا(۴).

توضیح: الانتصاح قبول النصیحه و التأثم التحرج و الامتناع مخافه

۱- ۱. قصص الأنبیاء: مخطوط.

۲- ۲. قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- ۳. الشحیح: البخیل.

۴- ۴. قصص الأنبیاء: مخطوط.

الإثم و التلقف الأخذ بسرعه.

«۱۱۳»- الْقِصَصُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ لِنُوحٍ عليه السلام لَكَ عِنْدِي يَدٌ سَأُعَلِّمُكَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَ مَا يَدِي عِنْدَكَ قَالَ دَعْوَتُكَ عَلَى قَوْمِكَ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَإِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْكِبْرَ هُوَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ تَرَكْتُ السُّجُودَ لِآدَمَ فَأَكْفَرَنِي وَ جَعَلَنِي شَيْطَاناً رَجِيماً وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ أُبِيحَ لَهُ الْجَنَّةُ وَ نُهِيَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام فَأَخْبِرْنِي مَتَى تَكُونُ أَقْدَرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (۱).

«۱۱۴»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ عليهم السلام قَالَ: بَيْنَا مُوسَى عليه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ (۲)

فَوَضَعَهُ وَ دَنَا مِنْ مُوسَى وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ لِمَا ذَا الْبُرْنُسُ (۳)

قَالَ اخْتَطَفْتُ (۴) بِهِ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام أَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ (۵) عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي نَفْسِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ يَا مُوسَى (۶) لَا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَكَ (۷) فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ (۸) لَهُ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهَ عَهْداً فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهَ أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَفَاءِ

۱- ۱. قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- ۲. في المجالس: برنس ذو لون فلما دنا من موسى خلع البرنس و أقبل عليه فسلم عليه.

۳- ۳. في المجالس: فلا قرب اللّه دارك فيم جئت؟ قال: انما جئت لاسلم عليك لمكانك من اللّه عزّ و جلّ، فقال له موسى: فما هذا البرنس؟.

۴- ۴. في النسخه المخطوطه: أختطف به.

۵- ۵. استحوذ عليه: غلبه و استولى عليه.

۶- ۶. في المجالس: و صغر في عينه ذنبه، ثمّ قال له: اوصيك بثلاث خصال يا موسى.

۷- ۷. في المجالس: و لا تخلو بك.

۸- ۸. في المجالس: و لا تخلو به.

بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا(۱).

مَجَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ وَلَّى إِبْلِيسُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا وَيْلَهُ يَا عَوْلَهُ عَلَّمْتُ مُوسَى مَا يُعَلِّمُهُ بَنِي آدَمَ (۲)

وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِي بَابِ جَوَامِعِ الْمَسَاوِي.

«۱۱۵»- الْقِصَصُ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْقَصْرَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَعِدَ عِيسَى عليه السلام عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ مَلِكِ فِلَسْطِينَ فَقَالَ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ أَحْيَيْتَ الْمَوْتَى وَ أَبْرَأْتَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ عَنِ الْجَبَلِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ ذَلِكَ أُذِنَ لِي فِيهِ وَ إِنَّ هَذَا لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِيهِ (۳).

وَ مِنْهُ، عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى عِيسَى فَقَالَ أَ لَيْسَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ عِيسَى بَلَى قَالَ إِبْلِيسُ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ فَوْقِ الْحَائِطِ فَقَالَ عِيسَى عليه السلام وَيْلَكَ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُجَرِّبُ رَبَّهُ وَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَى أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ فِي بَيْضَةٍ وَ الْبَيْضَةُ كَهَيْئَتِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا لَا يُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَ الَّذِي قُلْتَ لَا يَكُونُ (۴).

قَالَ الرَّاوَنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْنِي هُوَ مُسْتَحِيلٌ فِي نَفْسِهِ كَجَمْعِ الضِّدَّيْنِ (۵).

«۱۱۶»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُهُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ

۱- ۱. قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- ۲. مجالس المفيد: ۹۳ فيه:[سعدان بن مسلم] و فيه. ما لا يعلمه بنى آدم.

۳- ۳. قصص الأنبياء: مخطوط.

۴- ۴. قصص الأنبياء: مخطوط.

۵- ۵. أراد عليه السّلام ان ذلك يكون لنقص القابل لا لنقص الفاعل.

أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ (۱) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا زُرَارَهُ إِنَّمَا صَمَدَ(۲) لَکَ وَ لِأَصْحَابِکَ فَأَمَّا الْآخَرِینَ (۳) فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ (۴). العیاشی، عن زراره: مثله (۵).

«۱۱۷»- الْمَنَاقِبُ، فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِیِّ: أَنَّهُ لَقِیَ إِبْلِیسَ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ یُحِبُّونَ اللَّهَ وَ یَعْصُونَهُ وَ یُبْغِضُونَ إِبْلِیسَ وَ یُطِیعُونَهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْمِیسَمِ وَ الِاسْمِ الْکَبِیرِ وَ الطَّبْلِ الْعَظِیمِ وَ أَنَا قَاتِلُ هَابِیلَ وَ أَنَا الرَّاکِبُ مَعَ نُوحٍ فِی الْفُلْکِ أَنَا عَاقِرُ نَاقَهِ صَالِحٍ أَنَا صَاحِبُ نَارِ إِبْرَاهِیمَ أَنَا مُدَبِّرُ قَتْلِ یَحْیَی أَنَا مُمَکِّنُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ مِنَ النِّیلِ أَنَا مُخَیِّلُ السِّحْرِ وَ قَائِدُهُ إِلَی مُوسَی أَنَا صَانِعُ الْعِجْلِ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَا صَاحِبُ مِنْشَارِ زَکَرِیَّا أَنَا السَّائِرُ مَعَ أَبْرَهَهَ إِلَی الْکَعْبَهِ بِالْفِیلِ أَنَا الْمُجَمِّعُ لِقِتَالِ مُحَمَّدٍ یَوْمَ أُحُدٍ وَ حُنَیْنٍ أَنَا مُلْقِی الْحَسَدِ یَوْمَ السَّقِیفَهِ فِی قُلُوبِ الْمُنَافِقِینَ أَنَا صَاحِبُ الْهَوْدَجِ یَوْمَ الْخُرَیْبَهِ(۶) وَ الْبَعِیرِ أَنَا الْوَاقِفُ فِی عَسْکَرِ صِفِّینَ أَنَا الشَّامِتُ یَوْمَ کَرْبَلَاءَ بِالْمُؤْمِنِینَ أَنَا إِمَامُ الْمُنَافِقِینَ أَنَا مُهْلِکُ الْأَوَّلِینَ أَنَا مُضِلُّ الْآخِرِینَ أَنَا شَیْخُ النَّاکِثِینَ أَنَا رُکْنُ الْقَاسِطِینَ أَنَا ظِلُّ الْمَارِقِینَ أَنَا أَبُو مُرَّهَ مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ لَا مِنْ طِینٍ أَنَا الَّذِی غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِ رَبُّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ الصُّوفِیُّ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَیْکَ إِلَّا دَلَلْتَنِی عَلَی عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَی اللَّهِ وَ أَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی نَوَائِبِ دَهْرِی فَقَالَ اقْنَعْ مِنْ دُنْیَاکَ بِالْعَفَافِ وَ الْکَفَافِ وَ اسْتَعِنْ عَلَی الْآخِرَهِ بِحُبِّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ بُغْضِ أَعْدَائِهِ فَإِنِّی عَبَدْتُ اللَّهَ فِی سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَ عَصَیْتُهُ فِی سَبْعِ أَرَضِیهِ

۱- ۱. الأعراف: ۱۶ و ۱۷.

۲- ۲. فی نسخه من العیّاشیّ:[عمد] و کلاهما بمعنی قصد.

۳- ۳. فی العیّاشیّ: و اما الآخرون.

۴- ۴. المحاسن: ۱۷۱.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۹.

۶- ۶. فی المصدر: یوم البصره و البعیر. أنا صاحب المواقف.

فَلَما وَجِدْتُ مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا إِلَّا وَ هُوَ یَتَقَرَّبُ بِحُبِّهِ قَالَ ثُمَّ غَابَ عَنْ بَصَرِی فَأَتَیْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ آمَنَ الْمَلْعُونُ بِلِسَانِهِ وَ کَفَرَ بِقَلْبِهِ (۱).

بیان: فی القاموس الخریبه کجهینه موضع بالبصره یسمی البصره الصغری و المراد بالهودج ما رکبته عائشه یوم الجمل.

«۱۱۸»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ إِبْلِیسَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فِی رَکْعَتَیْنِ سِتَّهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ کَانَ إِنْظَارُ اللَّهِ إِیَّاهُ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِمَا سَبَقَ مِنْ تِلْکَ الْعِبَادَهِ(۲).

«۱۱۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جُمَیْعٍ مَوْلَی إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْلِیسَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ لَهُ وَهْبٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیُّ یَوْمٍ هُوَ قَالَ یَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ یَوْمُ یَبْعَثُ اللَّهُ فِیهِ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَی یَوْمٍ یَبْعَثُ فِیهِ قَائِمَنَا فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا کَانَ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ جَاءَ إِبْلِیسُ حَتَّی یَجْثُوَ بَیْنَ یَدَیْهِ عَلَی رُکْبَتَیْهِ فَیَقُولُ یَا وَیْلَهُ مِنْ هَذَا الْیَوْمِ فَیَأْخُذُ بِنَاصِیَتِهِ فَیَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِکَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۳).

«۱۲۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۴) وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ أَ رَأَیْتَ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ مَا تَفْسِیرُ هَذَا قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّکَ لَا تَمْلِکُ أَنْ تُدْخِلَهُمْ جَنَّهً وَ لَا نَاراً(۵).

بیان: کأن المعنی لا تقدر علی إجبارهم علی ما یوجب الجنه أو النار.

«۱۲۱»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: و إذا

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۲: ۸۹.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۴۱.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۴۲.

۴- ۴. ذکر الحدیث فی المصدر بالاسناد الثانی فقط، و اما الاسناد الأول فله متن آخر غیر ذلک راجعه.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۴۲.

قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى أَدْيَانِهِمْ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ (۱).

الکافی، عن علی بن محمد عن علی بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن یونس عن أبی بصیر: مثله (۲).

«۱۲۲»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَعِيذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ إِنَّ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ لِمَ يُسَمَّى الرَّجِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ قُلْتُ فَمَا يَنْفَلِتُ مِنْهَا شَيْ ءٌ(۳) قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ سُمِّيَ الرَّجِيمَ وَ لَمْ يُرْجَمْ بَعْدُ قَالَ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ رَجِيمٌ (۴).

«۱۲۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنِ الْوَلَايَهِ فَأَمَّا الذُّنُوبُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنَالُ مِنْهُمْ كَمَا يَنَالُ مِنْ غَيْرِهِمْ (۵).

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۶۹ و الآیه فی النحل ۹۸- ۱۰۰.

۲- ۲. روضه الكافی: ۲۸۸ راجع متنه و اسناده. و أورد المصنّف روایه الکافی بعد ذلک راجع رقم ۱۴۸.

۳- ۳. فی النسخه المخطوطه:[فما يفيت منها شی ء] و فی المصدر: فانفلت منها بشی ء؟.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۷۰.

۵- ۵. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۷۰ فيه: سألته عن قول اللّه: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّما سُلْطانُهُ

«۱۲۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: کَانَ الْحَجَّاجُ ابْنَ شَیْطَانٍ یُبَاضِعُ ذِی الرَّدْهَهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ یُوسُفَ دَخَلَ عَلَی أُمِّ الْحَجَّاجِ فَأَرَادَ أَنْ یُصِیبَهَا فَقَالَتْ أَ لَیْسَ إِنَّمَا عَهْدُکَ بِذَلِکَ السَّاعَهَ فَأَمْسَکَ عَنْهَا فَوَلَدَتِ الْحَجَّاجَ (۱).

بیان: یباضع أی یجامع و ذی الردهه نعت أو عطف بیان للشیطان إن لم یکن فی الکلام تصحیف قَالَ فِی النِّهَایَهِ، فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ ذَکَرَ ذَا الثُّدَیَّهِ فَقَالَ شَیْطَانُ الرَّدْهَهِ.

و الردهه النقره فی الجبل یستنقع فیها الماء و قیل الردهه قله الرابیه و فی حدیثه و أما شیطان الردهه فقد کفیته سمعت لها وجیب قلبه قیل أراد به معاویه لما انهزم أهل الشام یوم صفین و أخلد إلی المحاکمه انتهی (۲).

و قال ابن أبی الحدید و قال قوم شیطان الردهه أحد الأبالسه المرده من أعوان عدو الله إبلیس و رووا فی ذلک خبرا عن النبی صلی الله علیه و آله و أنه کان یتعوذ منه و هذا مثل قوله هذا أزب العقبه أی شیطانها و لعل أزب العقبه هو شیطان الردهه بعینه و قال قوم إنه عفریت مارد یتصور فی صوره حیه و یکون فی الردهه(۳).

«۱۲۵»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَذْکُرُ: فِی حَدِیثِ غَدِیرِ خُمٍّ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام مَا قَالَ وَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ صَرَخَ إِبْلِیسُ صَرْخَهً فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْعَفَارِیتُ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَهُ فَقَالَ وَیْلَکُمْ یَوْمُکُمْ کَیَوْمِ عِیسَی وَ اللَّهِ لَأُضِلَّنَّ فِیهِ الْخَلْقَ قَالَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ فَصَرَخَ إِبْلِیسُ صَرْخَهً فَرَجَعَتْ إِلَیْهِ الْعَفَارِیتُ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَهُ الْأُخْرَی فَقَالَ وَیْحَکُمْ حَکَی اللَّهُ وَ اللَّهِ کَلَامِی

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۳۰۱. و رواه أیضا فی ص ۲۹۹ بإسناده عن زراره قال: کان یوسف أبو الحجاج صدیقا لعلی بن الحسین صلوات اللّه علیه و أنّه دخل علی امرأته فاراد أن یصیبها أعنی أم الحجاج قال: فقالت له: أ لیس انما عهدک بذلک الساعه، قال: فأتی علی بن الحسین فأخبره فامره أن یمسک عنها فامسک عنها فولدت بالحجاج و هو ابن شیطان ذی الردهه.

۲- ۲. النهایه ۲: ۸۲.

۳- ۳. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲: ۲۴۵ طبعه دار الکتب العربیه الکبری.

قُرْآناً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَأُلْحِقَنَّ الْفَرِيقَ بِالْجَمِيعِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ قَالَ ثُمَّ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفَارِيتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ الثَّالِثَةُ قَالَ وَ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَ لَكِنْ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ يَا رَبِّ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمُ الْمَعَاصِيَ حَتَّى أُبَغِّضَهُمْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ الَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مُحَمَّداً لَلْعَفَارِيتُ وَ الْأَبَالِسَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَكْثَرُ مِنَ الزَّنَابِيرِ عَلَى اللَّحْمِ وَ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْجَبَلُ تَدْنُو إِلَيْهِ بِالْفَأْسِ فَتَنْحِتُ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ عَنْ دِينِهِ (١).

«١٢٦»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ ١٧ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ نَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَجْرِيَ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ (٢).

«١٢٧»- الْكَافِي، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينِ تَغِيبُ الشَّمْسُ وَ تَطْلُعُ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوِّذُوا صِغَارَكُمْ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ(٣).

«١٢٨»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَابُنْدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيَاطِينِهِ مَنْ يَأْمُرُهُ بِالْكُفْرِ وَ يُشَكِّكُهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ (۴).

ص: ٢٥٧

١- ١. تفسير العيّاشيّ ٢: ٣٠١ و الآيات مذكوره فى صدر الباب راجع موضعها.

٢- ٢. تفسير العيّاشيّ ٢: ٣٠٢ و ٣٠٣ و الآيه فى الاسراء: ۶۵.

٣- ٣. أصول الكافى ٢: ٥٢٢.

۴- ۴. الكافى ٣: ١٢٣.

«۱۲۹»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: فَلَقِّنْهُ كَلِمَاتِ الْفَرَجِ وَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ تُسَمِّي لَهُ الْإِقْرَارَ بِالْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنْهُ الْكَلَامُ (۱).

«۱۳۰»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَاعِداً إِلَّا حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مِثْلُهُمْ فَإِنْ دَعَوْا بِخَيْرٍ أَمَّنُوا وَ إِنِ اسْتَعَاذُوا مِنْ شَرٍّ دَعَوُا اللَّهَ لِيَصْرِفَهُ عَنْهُمْ وَ إِنْ سَأَلُوا حَاجَةً تَشَفَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَ سَأَلُوهُ قَضَاهَا وَ مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَاحِدِينَ إِلَّا حَضَرَهُمْ عَشَرَهُ أَضْعَافِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَإِنْ تَكَلَّمُوا تَكَلَّمَ الشَّيَاطِينُ بِنَحْوِ كَلَامِهِمْ وَ إِذَا ضَحِكُوا ضَحِكُوا مَعَهُمْ وَ إِذَا نَالُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ نَالُوا مَعَهُمْ فَمَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ فَإِذَا خَاضُوا فِي ذَلِكَ فَلْيَقُمْ وَ لَا يَكُنْ شِرْكَ شَيْطَانٍ وَ لَا جَلِيسَهُ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ شَيْ ءٌ وَ لَعْنَتَهُ لَا يَرُدُّهَا شَيْ ءٌ ثُمَّ قَالَ عليه السلام فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُنْكِرْ بِقَلْبِهِ وَ لْيَقُمْ وَ لَوْ حَلْبَ شَاةٍ أَوْ فُوَاقَ نَاقَهٍ(۳).

بيان: الفواق كغراب بين الحلبتين من الوقت و يفتح أو ما بين فتح يدك و قبضها على الضرع.

«۱۳۱»- الْكَافِي، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْفُوظٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ شَيْ ءٌ أَنْكَى لِإِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ مِنْ زِيَارَهِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَ قَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ ثُمَّ يَذْكُرَانِ

فَضْلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ إِبْلِيسَ مُضْغَةٌ إِلَّا تَخَدَّدُ حَتَّى إِنَّ رُوحَهُ لَتَسْتَغِيثُ (۴) مِنْ شِدَّهِ مَا تَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ فَتَحُسُّ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ وَ خُزَّانُ الْجِنَانِ فَيَلْعَنُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ

۱- ۱. الكافي ۳: ۱۲۴.

۲- ۲. في المصدر:[علي بن محمّد بن سعد] و في هامشه: في بعض النسخ:[محمّد بن إسماعيل] و في بعضها: محمّد بن سعيد.

۳- ۳. أصول الكافي ۲: ۱۸۷ و ۱۸۸.

۴- ۴. في المصدر: تستغيث من شده ما يجد.

إِلَّا لَعَنَهُ فَيَقَعُ خَاسِئاً حَسِيراً مَدْحُوراً(۱).

بیان: فی القاموس نکی العدو فیه نکایه قتل و جرح و القرحه نکاها أی قشرها قبل أن تبرأ فندیت و قال خدد لحمه و تخدد هزل و نقص و قال خسأ الکلب طرده و الحسیر الکال و المتلهف و المعیی و الدحر الطرد و الإبعاد و الدفع.

«۱۳۲»- الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اطْوُوا ثِيَابَكُمْ بِاللَّيْلِ فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَنْشُورَهً لَبِسَهَا الشَّيْطَانُ (۲).

«۱۳۳»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَهَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۳).

«۱۳۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَيْنَمَا مُوسَى عليه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَى خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ قَامَ إِلَى مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ قَالَ إِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْكَ لِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ بِهِ أَخْتَطِفُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَأَخْبِرْنِي عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ (۴)

عَلَيْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبُهُ (۵).

۱- ۱. الأصول ۲: ۱۸۸.

۲- ۲. الکافی ۶: ۴۸۰ فیه:[لبسها الشیطان باللیل] أقول: لعل المراد بالشیطان فی أمثال ذلک الموضع هو معنی آخر غیر ما هو المشهور، و تناسب الحکم و الموضوع فی أمثال المقام هو معنی یشبه ما یقال فی زماننا بالمیکروبات و الذرات المضره.

۳- ۳. أصول الکافی ۲: ۳۰۸.

۴- ۴. خطفه: استلبه بسرعه. و استحوذ علیه: غلبه.

۵- ۵. أصول الکافی ۲: ۳۱۴.

«۱۳۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدَبِّرُ ابْنَ آدَمَ فِی كُلِّ شَیْ ءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جَثَمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ (۱).

بيان: جثم الإنسان و الطائر لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره.

«۱۳۶»- الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَقُولُ إِبْلِيسُ لِجُنُودِهِ أَلْقُوا بَيْنَهُمُ الْحَسَدَ وَ الْبَغْیَ فَإِنَّهُمَا يَعْدِلَانِ (۲)

عِنْدَ اللَّهِ الشِّرْكَ (۳).

«۱۳۷»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَيْتُ الشَّيْطَانِ مِنْ بُيُوتِكُمْ بُيُوتُ الْعَنْكَبُوتِ (۴).

«۱۳۸»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ وَ إِيكَاءِ الْأَوَانِی وَ إِطْفَاءِ السِّرَاجِ فَقَالَ أَغْلِقْ بَابَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ (۵)

لَا يَكْشِفُ مُخَمَّراً يَعْنِی مُغَطًّى (۶).

۱- ۱. أصول الكافی ۲: ۳۱۵.

۲- ۲. أی فی الاخراج من الدين و العقوبه و التأثير فی فساد نظام العالم، اذا كثر المفاسد التی نشأت فی العالم من مخالفه الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ترک طاعتهم و شيوع المعاصی انما نشأت من هذين الخصلتين.

۳- ۳. أصول الكافی ۲: ۳۲۷.

۴- ۴. الكافی ۶: ۵۳۲.

۵- ۵. فی المصدر: فان الشيطان لا يفتح بابا، و اطف السراج من الفويسقه و هی الفاره لا تحرق بيتک، و أوک الاناء، و روى أن الشيطان لا يكشف مخمرا يعنی مغطى.

۶- ۶. الكافی ۶: ۵۳۲ و فيه: عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علیّ بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين. الكافی ۶: ۵۳۱.

«۱۳۹»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَالَ: لَا تَشْرَبْ وَ أَنْتَ قَائِمٌ وَ لَا تَبُلْ فِی مَاءٍ نَقِیعٍ وَ لَا تَطُفْ بِقَبْرٍ وَ لَا تَخْلُ فِی بَیْتٍ وَحْدَکَ وَ لَا تَمْشِ بِنَعْلٍ وَاحِدَهٍ(۱)

فَإِنَّ الشَّیْطَانَ أَسْرَعَ مَا یَکُونُ إِلَی الْعَبْدِ إِذَا کَانَ عَلَی بَعْضِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَ قَالَ إِنَّهُ مَا أَصَابَ أَحَداً شَیْ ءٌ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فَکَادَ أَنْ یُفَارِقَهُ إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

بیان: لا تطف بقبر کان المعنی لا تتغوط علیه قال فی النهایه الطوف الحدث من الطعام و منه الحدیث نهی عن محدثین علی طوفهما أی عند الغائط و فی القاموس الطوف الغائط و طاف ذهب لیتغوط کاطاف علی افتعل.

«۱۴۰»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشَیْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّیْطَانُ مِنْکُمْ کَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَی قَالَ الصَّوْمُ یُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَهُ تَکْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْمُوَازَرَهُ عَلَی الْعَمَلِ الصَّالِحِ یَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ یَقْطَعُ وَتِینَهُ (۳).

بیان: فی النهایه یقطع دابرهم أی جمیعهم حتی لا یبقی منهم أحد و دابر القوم آخر من یبقی منهم و یجی ء فی آخرهم و قال الوتین عرق فی القلب إذا قطع مات صاحبه.

«۱۴۱»- الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غُلَّتْ مَرَدَهُ الشَّیَاطِینِ (۴).

۱- ۱. فی المصدر: فی نعل واحد.

۲- ۲. الکافی ۶: ۵۳۴. أقول: و فی هذا الباب روایات اخری لم یذکرها المصنّف راجعه.

۳- ۳. الکافی ۴: ۶۲ ذیله: و لکل شی ء زکاه و زکاه الأبدان الصیام.

۴- ۴. الکافی ۴: ۶۷ فیه:[قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقبل بوجهه الی الناس فیقول: یا معشر الناس إذا طلع] و للحدیث ذیل یأتی فی کتاب الصیام.

«۱۴۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: كَانَ الطَّيَّارُ يَقُولُ لِي إِبْلِيسُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِنَّمَا أُمِرَتِ الْمَلَائِكَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِيسُ لَا أَسْجُدُ فَمَا لِإِبْلِيسَ يَعْصِي حِينَ لَمْ يَسْجُدْ وَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ قَالَ فَدَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَأَحْسَنَ وَ اللَّهِ فِي الْمَسْأَلَهِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَ دَخَلَ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ الضُّلَّالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ وَ كَانَ إِبْلِيسُ مِمَّنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ مَعَهُمْ (۱).

«۱۴۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام إِيَّاكَ أَنْ تَرْكَبَ مِيثَرَهً حَمْرَاءَ فَإِنَّهَا مِيثَرَهُ إِبْلِيسَ (۲).

بيان: في النهايه فيه أنه نهى عن ميثره الأرجوان الميثره بالكسر مفعله من الوثاره يقال وثر وثاره فهو وثير أي وطي ء لين و هي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج يحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال.

«۱۴۴»- التَّهْذِيبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ يُوقَظُ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ

۱- ۱. أصول الكافي ۲: ۴۱۲ أقول: و رواه الكليني في كتاب الروضه: ۲۷۴ بنحو آخر ذكره بإسناده عن ابى على الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبار عن عليّ بن حديد عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن إبليس أ كان من الملائكه أم كان يلي شيئا من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكه و لم يكن يلي شيئا من امر السماء و لا كرامه، فأتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكره و قال: و كيف لا يكون من الملائكه و اللّه عزّ و جلّ يقول: « وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ»*؟ فدخل عليه الطيار فسأله و انا عنده فقال له: جعلت فداك رأيت قوله عزّ و جلّ:« يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»* في غير مكان من مخاطبه المؤمنين أ يدخل في هذا المنافقون؟ قال: نعم يدخل في هذا المنافقون و الضلال و كل من اقر بالدعوه الظاهره.

۲- ۲. الكافي ۶: ۵۴۱.

مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ مِرَاراً فَإِنْ قَامَ كَانَ ذَلِكَ وَ إِلَّا فَحَّجَ الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِي أَذُنِهِ أَ وَ لَا يَرَى أَحَدُكُمْ أَنَّهُ إِذَا قَامَ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ قَامَ وَ هُوَ مُتَخَثِّرٌ ثَقِيلٌ كَسْلَانُ (۱).

توضيح: كأن بول الشيطان كنايه عن قوه استيلائه و غلبته عليه و إن احتمل الحقيقه أيضا قال فى النهايه فيه أنه بال قائما ففحج رجليه أى فرقهما و باعد ما بينهما و الفحج تباعد ما بين الفخذين (۲)

و قال فيه من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان فى أذنه قيل معناه سخر منه و ظهر عليه حتى نام عن طاعه الله كقول الشاعر: بال سهيل فى الفضيح ففسد أى لما كان الفضيح يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا له، وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: فَإِذَا نَامَ شَغَرَ الشَّيْطَانُ بِرِجْلِهِ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ.

و حديث ابن مسعود كفى بالرجل شرا أن يبول الشيطان فى أذنه و كل هذا على سبيل المجاز و التمثيل انتهى (۳).

و قال الطيبى فيه تمثيل لتثاقل نومه و عدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بول فى أذنه و فسد حسه.

و قال النووى قال القاضى لا يبعد حمله على ظاهره و خص الأذن لأنها حاسه الانتباه.

«۱۴۵»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْناً يُقَالُ لَهُ تَمْرِيحٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (۴).

۱- ۱. تهذيب الأحكام ۲: ۳۳۴ و الحديث مرویّ أيضا فى المحاسن: ۸۶ و فى من لا يحضره الفقيه.

۲- ۲. النهايه ۳: ۲۰۰.

۳- ۳. النهايه ۱: ۱۱۹.

۴- ۴. الروضه: ۲۳۲. قال المصنّف: اى لاضلال الناس و اضرارهم او للوساوس فى المنام كما رواه الصدوق رحمه اللّه فى اماليه عن أبيه بإسناده عن ابى جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: ان لابليس شيطانا يقال له: هزع يملا المشرق و المغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام. و لعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن و السند و وقع فيه بعض التصحيف.

«۱۴۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي يُبَاعِدُ الشَّيْطَانَ مِنَّا قَالَ الصَّوْمُ لِلَّهِ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَ الْمُوَاظَبَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ (۱).

«۱۴۷»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ(۲).

«۱۴۸»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۳) فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ علیه السلام فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ وَ قَدْ يُسَلَّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِمْ قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ (۴).

تبيين: قد مر الكلام في تفسير الآيه و لما كانت الاستعاذه الكامله ملزومه للإيمان الكامل بالله و قدرته و علمه و كماله و الإقرار بعجز نفسه و افتقاره في جميع أموره إلى معونته تعالى و توكله في كل أحواله عليه فلذا ذكر بعد الاستعاذه أنه ليس له

ص: ۲۶۴

۱- ۱. نوادر الراونديّ: ۱۹.

۲- ۲. نهج البلاغه ۱: ۴۱۷.

۳- ۳. النحل: ۹۸- ۱۰۰.

۴- ۴. روضه الكافي: ۲۸۸ راجع المصدر فان اسناد الحديث فيه يخالفه و قد ذكر المصنّف الحديث ذيل الحديث ۱۲۱.

سلطنه و استیلاء علی الذین آمنوا و علی ربهم یتوکلون فالمستعیذ به تعالی فی أمانه و حفظه إذا راعی شرائط الاستعاذه.

و قوله علیه السلام و لا یسلط علی دینه أی فی أصول عقائده أو الأعم منها و من الأعمال فإنه إذا کان علی حقیقه الإیمان و ارتکب بإغوائه بعض المعاصی فالله یوفقه للتوبه و الإنابه و یصیر ذلک سببا لمزید رفعته فی الإیمان و بعده عن وساوس الشیطان و یدل الخبر علی أن ضمیر به راجع إلی الرب کما هو الأظهر لا إلی الشیطان.

«۱۴۹»- الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ تُوقَدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فِیهِ فَإِذَا خَافَ أَحَدُکُمْ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْیَلْزَمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّیْطَانِ لَیَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِکَ (۱).

«۱۵۰»- حَیَاهُ الْحَیَوَانِ، قَالَ وَهْبُ (۲)

بْنُ الْوَرْدِ: بَلَغَنَا أَنَّ إِبْلِیسَ تَمَثَّلَ لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْصَحُکَ فَقَالَ لَا أُرِیدُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ أَخْبِرْنِی عَنْ بَنِی آدَمَ فَقَالَ هُمْ عِنْدَنَا ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنْدَنَا نُقْبِلُ عَلَی أَحَدِهِمْ حَتَّی نَفْتِنَهُ فِی دِینِهِ وَ نَسْتَمْکِنَ (۳) مِنْهُ فَیَفْزَعُ إِلَی الِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ فَیُفْسِدُ عَلَیْنَا کُلَّ شَیْ ءٍ نُصِیبُهُ مِنْهُ ثُمَّ نَعُودُ إِلَیْهِ فَیَعُودُ إِلَی الِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ فَلَا نَیْأَسُ مِنْهُ وَ لَا نَحْنُ نُدْرِکُ مِنْهُ حَاجَتَنَا فَنَحْنُ مَعَهُ فِی عَنَاءٍ وَ صِنْفٌ (۴) هُمْ فِی أَیْدِینَا بِمَنْزِلَهِ الْکُرَهِ فِی أَیْدِی صِبْیَانِکُمْ نَتَلَقَّفُهُمْ کَیْفَ شِئْنَا قَدْ کَفَوْنَا مَئُونَهَ أَنْفُسِهِمْ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ مِثْلُکَ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَی شَیْ ءٍ(۵).

۱- ۱. أصول الکافی ۲: ۳۰۴ و ۳۰۵.

۲- ۲. فی المصدر: وهیب بن الورد.

۳- ۳. فی المصدر: و نتمکن منه.

۴- ۴. فی المصدر: و صنف منهم.

۵- ۵. حیاه الحیوان: باب الخاء الخشاش.

«۱۵۱»- الْمُتَهَجِّدُ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِی (۱) عَنْ عَبْدِ الْعَظِیم الْحَسَنِیِّ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام کَتَبَ هَذِهِ الْعُوذَهَ لِابْنِهِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ سَاقَ الدُّعَاءَ الطَّوِیلَ إِلَی قَوْلِهِ أَمْتَنِعُ مِنْ شَیَاطِینِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ مِنْ رَجِلِهِمْ وَ خَیْلِهِمْ وَ رَکْضِهِمْ وَ عَطْفِهِمْ وَ رَجْعَتِهِمْ وَ کَیْدِهِمْ وَ شَرِّهِمْ وَ شَرِّ مَا یَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّیْلِ وَ تَحْتَ النَّهَارِ مِنَ الْبُعْدِ وَ الْقُرْبِ وَ مِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَ الْحَاضِرِ إِلَی قَوْلِهِ وَ مِنْ شَرِّ الدَّنَاهِشِ وَ الْحِسِّ وَ اللَّمْسِ وَ اللُّبْسِ (۲) وَ مِنْ عَیْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۳) وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ صُورَهٍ وَ خَیَالٍ أَوْ بَیَاضٍ أَوْ سَوَادٍ أَوْ مِثَالٍ (۴)

أَوْ مُعَاهَدٍ أَوْ غَیْرِ مُعَاهَدٍ مِمَّنْ یَسْکُنُ (۵)

الْهَوَاءَ وَ السَّحَابَ وَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ وَ الظِّلَّ وَ الْحَرُورَ وَ الْبَرَّ وَ الْبُحُورَ وَ السَّهْلَ وَ الْوُعُورَ وَ الْخَرَابَ وَ الْعُمْرَانَ وَ الْآکَامَ وَ الْآجَامَ وَ الْمَغَایِضَ وَ الْکَنَائِسَ وَ النَّوَاوِیسَ وَ الْفَلَوَاتِ وَ الْجَبَّانَاتِ مِنَ الصَّادِرِینَ وَ الْوَارِدِینَ مِمَّنْ یَبْدُو بِاللَّیْلِ وَ یَنْتَشِرُ(۶)

بِالنَّهَارِ وَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْکَارِ وَ الْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ وَ الْمُرِیبِینَ وَ الْأَسَامِرَهِ وَ الْأَفَاتِرَهِ(۷)

وَ ابْنِ فِطْرَهٍ(۸) وَ الْفَرَاعِنَهِ وَ الْأَبَالِسَهِ وَ مِنْ جُنُودِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ وَ مِنْ هَمْزِهِمْ وَ

لَمْزِهِمْ وَ نَفْثِهِمْ وَ وِقَاعِهِمْ وَ أَخْذِهِمْ وَ سِحْرِهِمْ وَ ضَرْبِهِمْ وَ عَیْنِهِمْ (۹) وَ لَمْحِهِمْ وَ احْتِیَالِهِمْ وَ إِخْلَافِهِمْ (۱۰) وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ ذِی شَرٍّ مِنَ السَّحَرَهِ وَ الْغِیلَانِ وَ أُمِّ الصِّبْیَانِ

۱- ۱. فی المصدر: قال حدّثنا ابی قال: حدّثنی عبد العظیم.

۲- ۲. الموجود فی المصدر:[اللمس] فقط، و جعل[اللبس] فی هامش الکتاب بدله.

۳- ۳. اسقط المصنّف هنا جمله و هی: و بالاسم الذی اهتز به عرش بلقیس، و اعیذ دینی و نفسی و جمیع ما تحوطه عنایتی.

۴- ۴. فی هامش المصدر: تمثال خ.

۵- ۵. فی هامش المصدر: سکن خ.

۶- ۶. فی المصدر:[ینشر] و فی هامشه: ینتشر خ.

۷- ۷. فی المصدر:[و الافاتنه] و فی هامشه: و الافاتره.

۸- ۸. هکذا فی المطبوع، و النسخه المخطوطه و المصدر خالیتان عنه، و الظاهر أنّه من زیاده النسّاخ.

۹- ۹. فی المصدر:[و عبثهم] و فی هامشه: و عینهم خ.

۱۰- ۱۰. فی المصدر:[و اخلافهم] و فی هامشه: و اخلاقهم خ.

وَ مَا وَلَدُوا(١)

وَ مَا وَرَدُوا إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ(٢).

توضيح: قال الكفعمى رحمه الله الدناهش جنس من أجناس الجن و الحس الصوت الخفى و برد يحرق الكلاء و القتل و التمثال الصوره و المعاهد الذى حصل منه الأمان و الآكام جمع أكمه و هى الرابيه و الآجام جمع أجمه و هى منبت الشجر و القصب الملتف و المغايض جمع مغيضه و هى الأجمه و كنائس اليهود معروفه.

و النواويس مقابر النصارى و المريبين الذين يأتون بالريبه و التهمه و الأسامره الذين يتحدثون بالليل و الأفاتره الأبالسه و ابن فطره حيه خبيثه.

و الفراعنه العتاه و الأبالسه هم الشياطين و هم ذكور و إناث يتوالدون و لا يموتون و يخلدون فى الدنيا كما خلد إبليس و إبليس هو أبو الجن و الجن ذكور و إناث و يتوالدون و يموتون و أما الجان فهو أبو الجن و قيل هو إبليس و قيل إنه مسخ الجن كما أن القرده و الخنازير مسخ الإنس و الكل خلقوا قبل آدم عليه السلام و العرب تنزل الجن مراتب فإذا ذكروا الجنس قالوا جن فإن أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا عامر و الجمع عمار فإن كانوا ممن يتعرض للصبيان قالوا أرواح فإن خبث فهو شيطان فإن زاد على ذلك قالوا مارد فإن زاد على القوه قالوا عفريت

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ خَمْسَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَ صِنْفٌ عَقَارِبُ وَ صِنْفٌ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ وَ صِنْفٌ كَبَنِي آدَمَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعِقَابُ.

و الغيلان سحره الجن و أم الصبيان ريح تعرض لهم.

أقول: و سيأتى الدعاء بتمامه مشروحا فى كتاب الدعاء إن شاء الله.

«١٥٢»- الْفَقِيهُ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمُ الْغُولُ فَأَذِّنُوا(٣).

«١٥٣»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (۴)

عَنْ سَلَّامٍ

١- ١. لم يذكر فى المصدر قوله: و ما ولدوا.

٢- ٢. مصباح المتهجد: ٣۴٠ و ٣۴١.

٣- ٣. من لا يحضره الفقيه ١. ١٩۵ فيه: تغولت لكم.

۴- ۴. فى المصدر: سهل بن سنان.

الْمَدَائِنِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكَمُ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاهِ.

بیان: قال الشهید رحمه الله فی الذکری

فِي الْجَعْفَرِيَّاتِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: إِذَا تَغَوَّلَتْ (۱) بِكُمُ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاهِ(۲).

و رواه العامه و فسره الهروی بأن العرب تقول إن الغیلان فی الفلوات تراءی للناس تتغول تغولا أی تتلون تلونا فتضلهم عن الطریق و تهلکهم و روی فی الحدیث لا غول و فیه إبطال لکلام العرب فیمکن أن یکون الأذان لدفع الخیال الذی یحصل فی الفلوات و إن لم تکن له حقیقه و فی مضمر سلیمان الجعفری سمعته یقول أذن فی بیتک فإنه یطرد الشیطان و یستحب من أجل الصبیان و هذا یمکن حمله علی أذان الصلاه(۳).

و فی النهایه فیه لا غول و لا صفر الغول أحد الغیلان و هی جنس من الجن و الشیاطین و کانت العرب تزعم أن الغول تتراءی للناس فتتغول تغولا أی تتلون تلونا فی صور شتی و تغولهم أی تضلهم عن الطریق و تهلکهم فنفاه النبی صلی الله علیه و آله و أبطله و قیل قوله لا غول لیس نفیا لعین الغول و وجوده و إنما فیه إبطال مزعم العرب و تلونه بالصور المختلفه و اغتیاله فیکون المعنی بقوله و لا غول أنها لا تستطیع أن تضل أحدا و یشهد له الحدیث الآخر لا غول و لکن السعالی السعالی سحره الجن أی و لکن فی الجن سحره لهم تلبیس و تخییل و منه الحدیث إذا تغولت الغیلان فبادروا بالأذان أی ادفعوا شرها بذکر الله تعالی و هذا یدل علی أنه لم یرد بنفیها عدمها.

«۱۵۴»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ (۴)

ص: ۲۶۸

۱- ۱. فی المصدر: تغولت لکم.

۲- ۲. المحاسن: ۴۹.

۳- ۳. الذکری: ۱۷۵.

۴- ۴. لم نجد الحدیث فی النسخه المطبوعه من الشهاب المنضمه مع کتاب البیان للشهید و لیست عندی طبعه اخری و لعلّ النسخه کانت سقیمه.

الضَّوْءُ الشَّيْطَانُ فَيْعَالٌ مِنْ شَطَنَ إِذَا تَبَاعَدَ فَكَأَنَّهُ يَتَبَاعَدُ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قِيلَ إِنَّهُ فَعْلَانُ مِنْ شَاطَ يَشِيطُ إِذَا احْتَرَقَ غَضَباً لِأَنَّهُ يَحْتَرِقُ وَ يَغْضَبُ إِذَا أَطَاعَ الْعَبْدُ فَيَقُولُ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَزَالُ يُرَاقِبُ الْعَبْدَ وَ يُوَسْوِسُ إِلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَ يَقَظَتِهِ وَ هُوَ جِسْمٌ لَطِيفٌ هَوَائِيٌّ يُمْكِنُهُ أَنْ يَصِلَ إِلَى ذَلِكَ وَ الْإِنْسَانُ غَاوٍ غَافِلٌ فَيُوصِلُ كَلَامَهُ وَ وَسْوَاسَهُ إِلَى بَاطِنِ أُذُنِهِ فَيَصِيرُ إِلَى قَلْبِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِكَيْفِيَّةِ ذَلِكَ فَأَمَّا وَسْوَاسُهُ فَلَا شَكَّ فِيهِ وَ الشَّيْطَانُ هُنَا اسْمُ جِنْسٍ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ إِبْلِيسَ فَحَسْبُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ أَوْلَاداً وَ أَعْوَاناً وَ ذِكْرُ جَرَيَانِهِ مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ مَثَلٌ وَ لَا يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ عُرُوقَهُ وَ أَوْرَادَهُ وَ تَجَاوِيفَ أَعْضَائِهِ بَلِ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُزَايِلُهُ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ يُلَازِمُنِي مُلَازَمَةَ الظِّلِّ وَ مُلَازَمَةَ الْحَفِيظَيْنِ وَ مُلَازَمَةَ الرُّوحِ الْجَسَدَ وَ مُلَازَمَةَ الْقَرْنِ الشَّاهَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ كَلَامُ الْعَرَبِ إِشَارَاتٌ وَ تَلْوِيحَاتٌ وَ الْكَلَامُ إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ الْمَجَازُ وَ الِاسْتِعَارَةُ زَالَتْ طَلَاوَتُهُ (۱)

وَ فَارَقَهُ رَوْنَقُهُ وَ بَقِيَ مَغْسُولًا وَ كَانَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ وَ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ احْتَرِسْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ يَرَاكَ وَ لَا تَرَاهُ وَ يَكِيدُكَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ هُوَ قَدِيمٌ وَ أَنْتَ حَدِيثٌ وَ أَنْتَ سَلِيمُ الصَّدْرِ وَ هُوَ خَبِيثٌ وَ فَائِدَةُ الْحَدِيثِ إِعْلَامُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُلَازِمُكَ وَ يُرَاصِدُكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ فَعَلَيْكَ بِالاحْتِرَازِ مِنْهُ وَ التَّوَقِّي مِنْ مَكْرِهِ وَ كَيْدِهِ وَ وَسْوَسَتِهِ وَ الرَّاوِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (۲).

«۱۵۵»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطِيَّةَ أَبِي الْعُرَام (۳) قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَنْكُوحَ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَيْسَ يُبْلِي اللَّهُ بِهَذَا الْبَلَاءِ أَحَداً وَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ إِنَّ فِي أَدْبَارِهِمْ أَرْحَاماً مَنْكُوسَةً وَ حَيَاءُ(۴) أَدْبَارِهِمْ كَحَيَاءِ الْمَرْأَةِ قَدْ شَرِكَ فِيهِمُ ابْنٌ لِإِبْلِيسَ يُقَالُ لَهُ زَوَالٌ فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنْكُوحاً وَ مَنْ شَارَكَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ كَانَتْ مِنَ الْمَوَارِدِ

۱- ۱. الطلاوه: الحسن و البهجه.

۲- ۲. كتاب الضوء: لم نجد نسخته.

۳- ۳. رواه الكلينى بإسناده عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن علىّ بن معبد عن عبد اللّه الدهقان عن درست بن أبى منصور عن عطيه أخى أبى العرام.

۴- ۴. الحياء: فرج المرأه.

وَ الْعَامِلُ عَلَى هَذَا مِنَ الرِّجَالِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَتْرُكْهُ (۱) الْخَبَرَ.

«۱۵۶»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ(۲) قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ أَبَا إِبْرَاهِيمَ علیه السلام عَنِ الْمَرْأَةِ تُسَاحِقُ الْمَرْأَةَ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فَقَالَ مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ الرَّاكِبَةُ وَ الْمَرْكُوبَةُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ لَاقِيسَ بِنْتَ إِبْلِيسَ مَا ذَا جَاءَتْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ هَذَا مَا جَاءَ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعِرَاقُ (۳) الْخَبَرَ.

«۱۵۷»- نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِجُنْدِهِ مَنْ لَهُ فَإِنَّهُ قَدْ غَمَّنِي فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا لَهُ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ أُزَيِّنُ لَهُ الدُّنْيَا قَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِهِ

قَالَ الْآخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ فِي النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِهِ قَالَ الثَّالِثُ أَنَا لَهُ قَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ فِي عِبَادَتِهِ قَالَ أَنْتَ لَهُ (۴)

فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ طَرَقَهُ فَقَالَ ضَيْفٌ فَأَدْخَلَهُ فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ فَمَكَثَ ثَلَاثاً يُصَلِّي وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَمْ تُصِبْ شَيْئاً مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَنْتَ ضَعِيفُ الْعِبَادَةِ قَالَ وَ مَا الذُّنُوبُ الَّتِي أُصِيبُهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَتَأْتِي فُلَانَةَ الْبَغِيَّةَ فَتُعْطِيَهَا دِرْهَماً لِلَّحْمِ وَ دِرْهَماً لِلشَّرَابِ وَ دِرْهَماً لِطِيبِهَا وَ دِرْهَماً لَهَا فَتَقْضِي حَاجَتَكَ مِنْهَا قَالَ فَنَزَلَ وَ أَخَذَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَأَتَى بَابَهَا فَقَالَ يَا فُلَانَةُ يَا فُلَانَةُ فَخَرَجَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ مَفْتُونٌ وَ اللَّهِ مَفْتُونٌ وَ اللَّهِ قَالَتْ لَهُ مَا تُرِيدُ قَالَ خُذِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَهَيِّئِي لِي طَعَاماً وَ شَرَاباً وَ طِيباً وَ تَعَالَيْ حَتَّى آتِيَكِ فَذَهَبَتْ فَدَارَتْ فَإِذَا هِيَ بِقِطْعَةٍ مِنْ حِمَارٍ مَيِّتٍ

۱- ۱. الكافي ۵: ۵۴۹. و الحديث له ذيل راجعه.

۲- ۲. رواه الكليني بإسناده عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن القاسم عن جعفر بن محمّد عن الحسين بن زياد عن يعقوب بن جعفر.

۳- ۳. الكافي ۵: ۵۵۲، و للحديث قطعات اخرى لم يذكرها المصنّف هاهنا.

۴- ۴. في المصدر: انت له انت له.

فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى بَوْلٍ عَتِيقٍ فَجَعَلَتْهُ فِي كُوزٍ ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذَا طَعَامُكِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَ هَذَا شَرَابُكِ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ اذْهَبِي فَتَهَيَّئِي فَتَقَذَّرَتْ جَهْدَهَا ثُمَّ جَاءَتْهُ فَلَمَّا شَمَّهَا قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ كُتِبَ عَلَى بَابِهَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِفُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ بِفُلَانٍ الْعَابِدِ(۱).

«۱۵۸»- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا فَاذْكُرُوا يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مُحَمَّداً وَ آلَهُ عِنْدَ نَوَائِبِكُمْ وَ شَدَائِدِكُمْ لِيَنْصُرَ اللَّهُ بِهِمْ مَلَائِكَتَكُمْ عَلَى الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَكُمْ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَعَهُ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ حَسَنَاتِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ يَكْتُبُ سَيِّئَاتِهِ وَ مَعَهُ شَيْطَانَانِ مِنْ عِنْدِ إِبْلِيسَ يُغْوِيَانِهِ فَإِذَا وَسْوَسَا فِي قَلْبِهِ ذَكَرَ اللَّهَ وَ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ حُبِسَ (۲)

الشَّيْطَانَانِ ثُمَّ سَارَ إِلَى إِبْلِيسَ فَشَكَوَاهُ وَ قَالا لَهُ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُهُ فَأَمْدِدْنَا بِالْمَرَدَهِ فَلَا يَزَالُ يُمِدُّهُمَا(۳)

حَتَّى يُمِدَّهُمَا بِأَلْفِ مَارِدٍ فَيَأْتُونَهُ فَكُلَّمَا رَامُوهُ ذَكَرَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمْ يَجِدُوا عَلَيْهِ طَرِيقاً وَ لَا مَنْفَذاً قَالُوا لِإِبْلِيسَ لَيْسَ لَهُ غَيْرُكَ تُبَاشِرُهُ بِجُنُودِكَ فَتَغْلِبُهُ وَ تُغْوِيهِ فَيَقْصِدُهُ إِبْلِيسُ بِجُنُودِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَهِ هَذَا إِبْلِيسُ قَدْ قَصَدَ عَبْدِي فُلَاناً أَوْ أَمَتِي فُلَانَهَ بِجُنُودِهِ أَلَا فَقَاتِلُوهُ (۴)

فَيُقَاتِلُهُمْ بِإِزَاءِ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مِنْهُمْ مِائَهُ أَلْفِ مَلَكٍ وَ هُمْ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفٌ مِنْ نَارٍ وَ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ وَ قِسِيٌّ وَ نَشَاشِيبُ وَ سَكَاكِينُ وَ أَسْلِحَتُهُمْ مِنْ نَارٍ(۵) فَلَا يَزَالُونَ يُخْرِجُونَهُمْ وَ يَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَ يَأْسِرُونَ إِبْلِيسَ فَيَضَعُونَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَسْلِحَهَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَعْدَكَ وَعْدَكَ قَدْ أَجَّلْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَهِ وَعَدْتُهُ أَنْ لَا أُمِيتَهُ وَ لَمْ

۱- ۱. نوادر عليّ بن أسباط: ۱۲۷.

۲- ۲. في المصدر: خنس الشيطانان.

۳- ۳. في المصدر: فلا يزال يمدهما بالمرده.

۴- ۴. في المصدر: فقاتلوهم.

۵- ۵. في المصدر: و اسلحه من نار.

أَعِدْهُ أَنْ لَا أَسَلِّطَ عَلَيْهِ السِّلَاحَ وَ الْعَذَابَ وَ الْآلَامَ اشْتَفُوا(۱)

مِنْهُ ضَرْباً بِأَسْلِحَتِكُمْ فَإِنِّی لَا أُمِیتُهُ فَیُثْخِنُونَهُ بِالْجِرَاحَاتِ ثُمَّ یَدْعُونَهُ فَلَا یَزَالُ سَخِینَ الْعَیْنِ عَلَی نَفْسِهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمَقْتُولِینَ الْمُقْتَلِینَ (۲)

وَ لَا یَنْدَمِلُ شَیْ ءٌ مِنْ جِرَاحَاتِهِ إِلَّا بِسَمَاعِهِ أَصْوَاتَ الْمُشْرِكِینَ بِكُفْرِهِمْ فَإِنْ بَقِیَ هَذَا الْمُؤْمِنُ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ بَقِیَ إِبْلِیسُ عَلَی تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ (۳) وَ إِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكَ وَ انْهَمَكَ فِی مُخَالَفَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَاصِیهِ انْدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِیسَ ثُمَّ قَوِیَ عَلَی ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّی یُلْجِمَهُ وَ یُسْرِجَ عَلَی ظَهْرِهِ وَ یَرْكَبَهُ ثُمَّ یَنْزِلَ عَنْهُ وَ یُرْكِبَ ظَهْرَهُ شَیْطَاناً مِنْ شَیَاطِینِهِ وَ یَقُولَ لِأَصْحَابِهِ أَ مَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا ذَلَّ وَ انْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّی صَارَ یَرْكَبُهُ هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِیمُوا عَلَی إِبْلِیسَ سُخْنَهَ عَیْنِهِ (۴)

وَ أَلَمَ جِرَاحَاتِهِ فَدَاوِمُوا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ إِنْ زِلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُمْ أُسَرَاءَ فَیَرْكَبُ أَقْفِیَتَكُمْ بَعْضُ مَرَدَتِهِ (۵).

بیان: النشاشیب جمع النشاب بالضم و التشدید و هو النبل و قال الجوهری سخنه العین نقیض قرتها و قد سخنت عینه بالكسر فهو سخین العین و أسخن الله عینه أی أبكاه و المقتلین علی بناء المفعول من باب الإفعال أی المعرضین للقتل أو التفعیل تأكیدا لبیان كثره مقتولیهم.

قال الجوهری أقتلت فلانا عرضته للقتل و قتلوا تقتیلا شدد للكثره.

«۱۵۹»- تَفْسِیرُ الْإِمَامِ، قَالَ علیه السلام: الشَّیْطَانُ هُوَ الْبَعِیدُ مِنْ كُلِّ خَیْرٍ الرَّجِیمُ الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ الْمَطْرُودُ مِنْ بِقَاعِ الْخَیْرِ(۶).

ص: ۲۷۲

۱- ۱. فی نسخه من المصدر: استبقوا.

۲- ۲. المصدر خال عن قوله: مقتلین.

۳- ۳. فی المصدر: بقی علی إبلیس تلك الجراحات.

۴- ۴. فی المصدر: من سخنه عینه.

۵- ۵. التفسیر المنسوب الی الامام العسكریّ علیه السّلام: ۱۵۹ و ۱۶۰.

۶- ۶. التفسیر المنسوب الی الامام العسكریّ علیه السّلام: ۵.

«۱۶۰»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَ دَخَلَ فِيهِ الضُّلَّالُ قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَهُ وَ إِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ علیه السلام فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ

اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ حَاكِماً فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَ أَفْسَدُوا وَ سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ فَقَتَلُوهُمْ وَ أَسَرُوا إِبْلِيسَ وَ رَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ (۱).

«۱۶۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَهُ آلَافِ سَنَهٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ تَعَالَى إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَاداً صَالِحِينَ وَ أَئِمَّهً مُهْتَدِينَ وَ أَجْعَلَهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي (۲)

وَ أُبِيدَ النَّسْنَاسَ مِنْ أَرْضِي وَ أُطَهِّرَهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلَ مَرَدَهَ الْجِنِّ الْعُصَاهَ مِنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنَهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً فَلَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِي الْجِنَّ وَ لَا يُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِيَ

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۳۲.

۲- ۲. أسقط المصنّف هنا من الحديث من دون إشاره و هو: ينهونهم عن معصيتى و ينذرونهم من عذابى و يهدونهم الى طاعتى و يسلكون بهم طريق سبيلى و أجعلهم لى حجه عذرا و نذرا و ابيد.

أَرْبَعِینَ سَنَهً مُصَوَّراً فَکَانَ یَمُرُّ بِهِ إِبْلِیسُ اللَّعِینُ فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السّلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِی اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ (۱) ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ (۲)

ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ (۳) فَأَخْرَجَ إِبْلِیسُ مَا کَانَ فِی قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (۴) قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِیسُ وَ اسْتَکْبَرَ وَ الِاسْتِکْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِیَهٍ عُصِیَ اللَّهُ بِهَا(۵)

قَالَ فَقَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ أَعْفِنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ أَنَا أَعْبُدُکَ عِبَادَهً لَمْ یَعْبُدْکَهَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا حَاجَهَ لِی إِلَی عِبَادَتِکَ إِنَّمَا أُرِیدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ لَا مِنْ حَیْثُ تُرِیدُ(۶)

فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ قَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ وَ کَیْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا تَجُورُ وَ لَا تَظْلِمُ فَثَوَابُ عَمَلِی بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ سَلْنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِکَ فَأُعْطِیَکَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءُ إِلَی یَوْمِ الدِّینِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ سَلِّطْنِی عَلَی وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَلَّطْتُکَ قَالَ أَجْرِنِی فِیهِمْ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَیْتُکَ قَالَ لَا یُولَدُ لَهُمْ وَلَدٌ

۱- ۱. فی المصدر: لاعصینه.

۲- ۲. اسقط المصنّف أیضا من هنا جمله من دون إشاره و هی: فلما بلغت الروح الی دماغه عطس فقال: الحمد للّه، فقال اللّه تعالی: یرحمک اللّه، قال الصادق علیه السّلام: فسبقت له من اللّه تعالی: الرحمه ثمّ قال اللّه.

۳- ۳. البقره: ۳۴. و الأعراف: ۱۱.

۴- ۴. الأعراف: ۱۲.

۵- ۵. أی بعد خلق آدم علیه السّلام و الا فقبله ذکر فی الحدیث أن الجن و النسناس عملوا المعاصی من سفک الدماء و الفساد فی الأرض بغیر الحق.

۶- ۶. لم تذکر فی المصدر المطبوع جمله: لا من حیث ترید.

إِلَّا وُلِدَ لِیَ اثْنَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا یَرَوْنِی وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِی کُلِّ صُورَهٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَکَ وَ لِذُرِّیَّتِکَ فِی صُدُورِهِمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِی فَقَالَ إِبْلِیسُ عِنْدَ ذَلِکَ فَبِعِزَّتِکَ (۱) لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ (۲) مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ (۳).

«۱۶۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَعْطَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِبْلِیسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّهِ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ سَلَّطْتَ إِبْلِیسَ عَلَی وُلْدِی وَ أَجْرَیْتَهُ فِیهِمْ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ وَ أَعْطَیْتَهُ مَا أَعْطَیْتَهُ فَمَا لِی وَ لِوُلْدِی فَقَالَ لَکَ وَ لِوُلْدِکَ السَّیِّئَهُ بِوَاحِدَهٍ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشَرَهِ أَمْثَالِهَا قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ إِلَی حِینِ تَبْلُغَ النَّفْسُ الْحُلْقُومَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِیسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ قَالَ بِشَیْ ءٍ کَانَ مِنْهُ شَکَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ قُلْتُ وَ مَا کَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ رَکْعَتَانِ رَکَعَهُمَا فِی السَّمَاءِ أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ(۴).

«۱۶۳»- دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا لِإِبْلِیسَ مِنَ السُّلْطَانِ قَالَ مَا یُوَسْوِسُ فِی قُلُوبِ النَّاسِ قُلْتُ فَمَا لِمَلَکِ الْمَوْتِ قَالَ یَقْبِضُ أَرْوَاحَ النَّاسِ قُلْتُ وَ هُمَا مُسَلَّطَانِ عَلَی مَنْ فِی الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِی الْمَغْرِبِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَکَ أَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنَ السُّلْطَانِ قَالَ أَعْلَمُ مَا فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا فِی السَّمَاوَاتِ

۱- ۱. هکذا فی الکتاب و مصدره و الصحیح:[فبعزتک] راجع سوره ص: ۸۲.

۲- ۲. الأعراف: ۱۷.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۳۲- ۳۵ و الحدیث طویل ذکره فی باب خلقه آدم علیه السّلام.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۵.

وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ عَدَدَ مَا فِیهِنَّ وَ لَیسَ ذَلِکَ لِإِبْلِیسَ وَ لَا لِمَلَکِ الْمَوْتِ (1).

«۱۶۴»- الْکَافِی، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِیشِ (2)

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: لَمَا یَزُورُ(3)

مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ لِلشَّقَاءِ عَلَی أَهْلِ الضَّلَالَهِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّیَاطِینِ وَ أَزْوَاجِهِمْ أَکْثَرُ مِمَّا یَزُورُ(4)

خَلِیفَهَ اللَّهِ الَّذِی بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قِیلَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ کَیْفَ یَکُونُ شَیْ ءٌ أَکْثَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ کَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّی لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشِّیعَهِ بِهَذَا الْحَدِیثِ لَأَنْکَرُوهُ قَالَ کَیْفَ یُنْکِرُونَهُ قَالَ یَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ علیهم السلام أَکْثَرُ مِنَ الشَّیَاطِینِ قَالَ صَدَقْتَ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَیسَ مِنْ یَوْمٍ وَ لَا لَیْلَهٍ إِلَّا وَ جَمِیعُ الْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ تَزُورُ أَئِمَّهَ الضَّلَالَهِ وَ یَزُورُ إِمَامَ الْهُدَی عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَتَّی إِذَا أَتَتْ لَیْلَهُ الْقَدْرِ فَیَهْبِطُ فِیهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی وَلِیِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَیَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّیَاطِینِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِیَّ الضَّلَالَهِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْکِ وَ الْکَذِبِ حَتَّی لَعَلَّهُ یُصْبِحُ فَیَقُولُ رَأَیْتُ کَذَا وَ کَذَا فَلَوْ سُئِلَ وَلِیُّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِکَ لَقَالَ رَأَیْتَ شَیْطَاناً أَخْبَرَکَ کَذَا وَ کَذَا حَتَّی یُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِیرَهَا وَ یُعْلِمَهُ الضَّلَالَهَ الَّتِی هُوَ عَلَیْهَا(5)

الْحَدِیثَ.

«۱۶۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. دلائل الأمه: ۱۲۵.

۲- ۲. هکذا فی النسخ و الصحیح ما فی المصدر بالحاء المهمله: الحریش وزان زبیر، و الرجل مذکور فی فهرست الشیخ و النجاشیّ و قال الثانی: ضعیف جداله کتاب انا انزلناه فی لیله القدر، و هو کتاب روی الحدیث مضطرب الألفاظ إلخ و قال ابن الغضائری: ضعیف جدا یروی عن ابی جعفر الثانی فضل انا انزلناه فی لیله القدر، و له کتاب مصنف فاسد الألفاظ تشهد مخایله علی أنّه موضوع، و هذا الرجل لا یلتفت إلیه و لا یکتب من حدیثه انتهی أقول: هذا الحدیث من کتابه المذکور.

۳- ۳. فی المصدر: لما ترون.

۴- ۴. فی المصدر: مما ترون.

۵- ۵. أصول الکافی ۱: ۲۵۲ و ۲۵۳.

سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَابِدٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یُقَارِفْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا شَیْئاً فَنَخَرَ إِبْلِیسُ نَخْرَةً فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِی بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا(۱) فَقَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِیَهِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ یُجَرِّبِ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ قَالَ مِنْ نَاحِیَهِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَّاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَیْسَ هَذَا بِهَذَا قَالَ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ قَالَ مِنْ نَاحِیَهِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلَقَ إِلَی مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاءَهُ یُصَلِّی قَالَ وَ کَانَ الرَّجُلُ یَنَامُ وَ الشَّیْطَانُ لَا یَنَامُ وَ یَسْتَرِیحُ وَ الشَّیْطَانُ لَا یَسْتَرِیحُ فَتَحَوَّلَ إِلَیْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَیِّ شَیْ ءٍ قَوِیتَ عَلَی هَذِهِ الصَّلَاهِ فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ عَادَ عَلَیْهِ فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ عَادَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَکَرْتُ الذَّنْبَ قَوِیتُ عَلَی الصَّلَاهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی بِذَنْبِکَ حَتَّی أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِیتُ عَلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ ادْخُلِ الْمَدِینَهَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِیَّهِ فَأَعْطِهَا دِرْهَمَیْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَیْنَ لِی دِرْهَمَیْنِ مَا أَدْرِی مَا الدِّرْهَمَیْنِ فَتَنَاوَلَ الشَّیْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَیْنِ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِینَهَ بِجَلَابِیبِهِ یَسْأَلُ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِیَّهِ(۲)

فَأَرْشَدُوهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ یَعِظُهَا فَأَرْشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَیْهَا فَرَمَی إِلَیْهَا بِالدِّرْهَمَیْنِ وَ قَالَ قُومِی فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتِ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّکَ جِئْتَنِی فِی هَیْئَهٍ لَیْسَ یُؤْتَی مِثْلِی فِی مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِی بِخَبَرِکَ فَأَخْبَرَهَا فقال [فَقَالَتْ] لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَرْکَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ وَ لَیْسَ کُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَهَ وَجَدَهَا وَ إِنَّمَا یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ هَذَا شَیْطَاناً مُثِّلَ لَکَ فَانْصَرِفْ فَإِنَّکَ لَا تَرَی شَیْئاً فَانْصَرَفَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَیْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا عَلَی بَابِهَا مَکْتُوبٌ احْضُرُوا فُلَانَهَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَکَثُوا ثَلَاثاً لَا یَدْفِنُونَهَا ارْتِیَاباً فِی أَمْرِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام أَنِ ائْتِ فُلَانَهَ فَصَلِّ عَلَیْهَا وَ مُرِ النَّاسَ أَنْ یُصَلُّوا عَلَیْهَا

۱- ۱. فی المصدر: أناله.

۲- ۲. فی المصدر: یسأل عن منزل فلانه البغیه فارشده الناس.

فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّهَ بِتَثْبِیطِهَا(۱)

عَبْدِی فُلَاناً عَنْ مَعْصِیَتِی (۲).

«۱۶۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ قَوْمُ لُوطٍ مِنْ أَفْضَلِ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فَطَلَبَهُمْ إِبْلِیسُ الطَّلَبَ الشَّدِیدَ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ خِیَرَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَی الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ تَبْقَی النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَلَمْ یَزَلْ إِبْلِیسُ یَعْتَادُهُمْ وَ کَانُوا(۳) إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِیسُ مَا یَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَرْصُدْ هَذَا الَّذِی یُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَرَصَدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا یَکُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ الَّذِی تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی فَأَجْمَعَ رَأْیُهُمْ (۴)

عَلَی أَنْ یَقْتُلُوهُ فَبَیَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ صَاحَ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ فَقَالَ کَانَ أَبِی یُنَوِّمُنِی عَلَی بَطْنِهِ فَقَالَ لَهُ تَعَالَ فَنَمْ عَلَی بَطْنِی قَالَ فَلَمْ یَزَلْ یَدْلُکُ الرَّجُلَ حَتَّی عَلَّمَهُ أَنْ یَفْعَلَ بِنَفْسِهِ (۵)

فَأَوَّلًا عَلَّمَهُ إِبْلِیسُ وَ الثَّانِیَهَ عَلَّمَهُ هُوَ ثُمَّ انْسَلَّ فَفَرَّ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ یُخْبِرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ وَ یُعَجِّبُهُمْ مِنْهُ وَ هُمْ لَا یَعْرِفُونَهُ فَوَضَعُوا أَیْدِیَهُمْ فِیهِ حَتَّی اکْتَفَی الرِّجَالُ (۶)

بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ جَعَلُوا یَرْصُدُونَ مَارَّهَ الطَّرِیقِ فَیَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّی تَنَکَّبَ مَدِینَتَهُمُ النَّاسُ ثُمَّ تَرَکُوا نِسَاءَهُمْ وَ أَقْبَلُوا عَلَی الْغِلْمَانِ فَلَمَّا رَأَی أَنَّهُ قَدْ أَحْکَمَ أَمْرَهُ فِی الرِّجَالِ جَاءَ إِلَی النِّسَاءِ فَصَیَّرَ نَفْسَهُ امْرَأَهً ثُمَّ قَالَ إِنَّ رِجَالَکُنَّ یَفْعَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَأَیْنَا ذَلِکَ وَ کُلَّ ذَلِکَ یَعِظُهُمْ لُوطٌ علیه السّلام وَ یُوصِیهِمْ وَ إِبْلِیسُ یُغْوِیهِمْ حَتَّی اسْتَغْنَی النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ(۷)

الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ.

۱- ۱. ثبطه عن الامر: عوقه و شغله عنه.

۲- ۲. روضه الکافی: ۳۸۴ و ۳۸۵.

۳- ۳. فی المصدر: فکانوا.

۴- ۴. فی المصدر: فاجتمع رأیهم.

۵- ۵. فی المصدر: حتی علمه انه یفعل بنفسه.

۶- ۶. فی المصدر: حتی اکتفی الرجال بالرجال.

۷- ۷. الکافی ۵: ۵۴۴.

بیان: یعتادهم أی یعتاد المجی ء إلیهم أو ینتابهم کلما رجعوا أقبل اللعین قال فی القاموس العود انتیاب الشی ء کالاعتیاد و فی المحاسن فلما حسدهم إبلیس لعبادتهم کانوا إذا رجعوا(۱)

و فی ثواب الأعمال فأتی إبلیس عبادتهم فأولا علمه (۲)

کذا فی النسخ بتقدیم اللام علی المیم فی الموضعین و لعل الأظهر تقدیم المیم (۳)

أی أولا أدخل إبلیس ذکر الرجل و ثانیا أدخل الرجل ذکره و علی ما فی النسخ کان المعنی أنه کان أولا معلم هذا الفعل حیث علمه ذلک الرجل ثم صار الرجل معلم الناس.

«۱۶۷»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمَرَ الْجِنَّ فَبَنَوْا لَهُ بَیْتاً مِنْ قَوَارِیرَ فَبَیْنَا هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ یَنْظُرُ إِلَی الشَّیَاطِینِ کَیْفَ یَعْمَلُونَ وَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ إِذْ حَانَتْ (۴) مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِی الْقُبَّهِ فَفَزِعَ مِنْهُ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِی لَا أَقْبَلُ الرُّشَی وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوکَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فَمَکَثُوا سَنَهً یَبْنُونَ وَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ یَدْأَبُونَ لَهُ وَ یَعْمَلُونَ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَهَ فَأَکَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَ هِیَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ کَانَ الْجِنُّ یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ مَا لَبِثُوا سَنَهً فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ فَالْجِنُّ تَشْکُرُ الْأَرَضَهَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَیْمَانَ قَالَ فَلَا تَکَادُ تَرَاهَا فِی مَکَانٍ إِلَّا وُجِدَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِینٌ فَلَمَّا هَلَکَ سُلَیْمَانُ وَضَعَ إِبْلِیسُ السِّحْرَ وَ کَتَبَهُ فِی کِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَ کَتَبَ عَلَی ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا لِلْمَلِکِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ کُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ کَذَا وَ کَذَا فَلْیَفْعَلْ کَذَا وَ کَذَا ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِیرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ (۵)

لَهُمْ فَقَرَأَهُ فَقَالَ الْکَافِرُونَ مَا کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام یَغْلِبُنَا إِلَّا بِهَذَا وَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ

۱- ۱. المحاسن: ۱۱۰.

۲- ۲. فی عقاب الاعمال و المحاسن:« فاولا عمله إبلیس و الثانیه عمله هو» راجع عقاب الاعمال: باب عقاب الوطی.

۳- ۳. قد عرفت انه الموجود فی عقاب الاعمال و المحاسن.

۴- ۴. فی المصدر: خانت عنه.

۵- ۵. هکذا فی الکتاب و مصدره و لعلّ الصحیح کما فی البرهان: استثاره أی اظهره لهم.

عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ (۱).

«۱۶۸»- الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَالُوا كُنَّا نَقُولُ مَاتَ عَظِيمٌ وَ وُلِدَ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لِحَيَاةِ أَحَدٍ وَ لَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ قَالُوا قَضَى رَبُّنَا بِكَذَا فَيَسْمَعُ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهِمْ فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَرُبَّمَا اعْتَلَقُوا شَيْئاً فَأَتَوْا بِهِ الْكَهَنَةَ فَيَزِيدُونَ وَ يَنْقُصُونَ فَتُخْطِئُ الْكَهَنَةُ وَ تُصِيبُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَعَ السَّمَاءَ بِهَذِهِ النُّجُومِ فَانْقَطَعَتِ الْكِهَانَةُ فَلَا كِهَانَةَ وَ تَلَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۲) وَ قَوْلُهُ وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ(۳) لِلسَّمْعِ الْآيَةَ(۴).

بيان: فربما اعتلقوا شيئا أی أحبوه أو تعلموه أو تعلقوا به فی القاموس اعتلقه أی أحبه و تعلقه و تعلق به بمعنی و فی النهايه أنی علقها أی من أين تعلمها و ممن أخذها.

«۱۶۹»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسُّيُوطِيِّ عَنِ ۱۷ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَقِيَ إِبْلِيسُ مُوسَى فَقَالَ لِمُوسَى (۵) أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَ كَلَّمَكَ تَكْلِيماً أَذْنَبْتُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّي أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ قَالَ مُوسَى نَعَمْ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَقِيلَ يَا مُوسَى قَدْ قُضِيَتْ حَاجَتُكَ فَلَقِيَ مُوسَى إِبْلِيسَ وَ قَالَ قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَسْجُدَ بِقَبْرِ آدَمَ وَ يُتَابَ عَلَيْكَ فَاسْتَكْبَرَ وَ غَضِبَ وَ قَالَ لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَيّاً أَسْجُدُ لَهُ مَيِّتاً ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ يَا مُوسَى إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقّاً بِمَا شَفَعْتَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَاذْكُرْنِي عِنْدَ ثَلَاثٍ لَا أُهْلِكُكَ فِيمَنْ أُهْلِكُ (۶) اذْكُرْنِي

ص: ۲۸۰

۱- ۱. تفسير القمّیّ: ۴۶ و ۴۷.

۲- ۲. هكذا فی الكتاب و لعله وهم النسّاخ و الصحيح:« شهاب مبين» راجع الحجر ۱۸.

۳- ۳. الجن: ۹.

۴- ۴. دعائم الإسلام: ليست عندی نسخته.

۵- ۵. فی المصدر: فقال: يا موسی.

۶- ۶. فی المصدر: لا أهلك فيهن.

حِینَ تَغْضَبُ فَإِنِّی أَجْرِی مِنْکَ مَجْرَی الدَّمِ وَ اذْکُرْنِی حِینَ تَلْقَی الزَّحْفَ فَإِنِّی آتِی ابْنَ آدَمَ حِینَ یَلْقَی الزَّحْفَ فَأُذَکِّرُهُ وُلْدَهُ وَ زَوْجَتَهُ حَتَّی یُوَلِّیَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تُجَالِسَ امْرَأَةً لَیْسَتْ بِذَاتِ مَحْرَمٍ فَإِنِّی رَسُولُهَا إِلَیْکَ وَ رَسُولُکَ إِلَیْهَا(۱).

«۱۷۰»- وَ عَنْ ۱۷ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَکِبَ السَّفِینَهَ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِیسُ قَالَ فَمَا جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ تَسْأَلُ لِی رَبَّکَ هَلْ لِی مِنْ تَوْبَهٍ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّ تَوْبَتَهُ أَنْ یَأْتِیَ قَبْرَ آدَمَ فَیَسْجُدَ لَهُ قَالَ أَمَّا أَنَا لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَیّاً أَسْجُدُ لَهُ مَیِّتاً قَالَ فَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ (۲).

«۱۷۱»- وَ عَنْ ۱۷ جُنَادَهَ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ قَالَ: أَوَّلُ خَطِیئَهٍ کَانَتِ الْحَسَدُ حَسَدَ إِبْلِیسُ آدَمَ أَنْ یَسْجُدَ لَهُ حِینَ أَمَرَهُ فَحَمَلَهُ الْحَسَدُ عَلَی الْمَعْصِیَهِ(۳).

«۱۷۲»- وَ عَنْ ۱۷ قَتَادَهَ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ إِبْلِیسُ قَالَ آدَمُ أَیْ رَبِّ قَدْ لَعَنْتَهُ فَمَا عِلْمُهُ قَالَ السِّحْرُ قَالَ فَمَا قِرَاءَتُهُ قَالَ الشِّعْرُ قَالَ فَمَا کِتَابَتُهُ (۴)

قَالَ الْوَشْمُ قَالَ فَمَا طَعَامُهُ قَالَ کُلُّ مَیْتَهٍ وَ مَا لَمْ یُذْکَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُ قَالَ کُلُّ مُسْکِرٍ قَالَ فَأَیْنَ مَسْکَنُهُ قَالَ الْحَمَّامُ قَالَ فَأَیْنَ مَجْلِسُهُ قَالَ الْأَسْوَاقُ قَالَ فَمَا صَوْتُهُ قَالَ الْمِزْمَارُ قَالَ فَمَا مَصَایِدُهُ قَالَ النِّسَاءُ(۵).

«۱۷۳»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ إِبْلِیسُ لِرَبِّهِ تَعَالَی یَا رَبِّ قَدْ أُهْبِطَ آدَمُ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَیَکُونُ کُتُبٌ وَ رُسُلٌ فَمَا کُتُبُهُمْ وَ رُسُلُهُمْ قَالَ رُسُلُهُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ النَّبِیُّونَ وَ کُتُبُهُمُ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ قَالَ فَمَا کِتَابِی قَالَ کِتَابُکَ الْوَشْمُ وَ قِرَاءَتُکَ الشِّعْرُ وَ رُسُلُکَ الْکَهَنَهُ وَ طَعَامُکَ مَا لَمْ یُذْکَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ شَرَابُکَ کُلُّ مُسْکِرٍ وَ صِدْقُکَ الْکَذِبُ وَ بَیْتُکَ الْحَمَّامُ وَ مَصَایِدُکَ النِّسَاءُ وَ مُؤَذِّنُکَ الْمِزْمَارُ وَ مَسْجِدُکَ الْأَسْوَاقُ (۶).

ص: ۲۸۱

۱- ۱. الدّر المنثور ۱: ۵۱.

۲- ۲. الدّر المنثور ۱: ۵۱.

۳- ۳. الدّر المنثور ۱: ۵۱.

۴- ۴. فی المصدر: فما کتابه؟.

۵- ۵. الدّر المنثور ۱: ۶۳.

۶- ۶. الدّر المنثور ۱: ۶۳.

«۱۷۴»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ۱۷ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ فِی جُنْدٍ مِنَ الشَّیَاطِینِ وَ مَعَهُ رَایَهٌ فِی صُورَهِ رِجَالٍ مِنْ بَنِی مُدْلِجٍ وَ الشَّیْطَانُ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِکِ بْنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ الشَّیْطَانُ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ وَ أَقْبَلَ جِبْرِیلُ عَلَی إِبْلِیسَ فَلَمَّا رَآهُ وَ کَانَتْ یَدُهُ فِی یَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ انْتَزَعَ إِبْلِیسُ یَدَهُ (۱)

وَ وَلَّی مُدْبِراً وَ شِیعَتَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ یَا سُرَاقَهُ إِنَّکَ جَارٌ لَنَا فَقَالَ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ وَ ذَلِکَ حِینَ رَأَی الْمَلَائِکَهَ إِنِّی أَخافُ اللّهَ وَ اللّهُ شَدِیدُ الْعِقابِ (۲).

«۱۷۵»- وَ عَنْ ۱۷ رِفَاعَهَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: لَمَّا رَأَی إِبْلِیسُ مَا تَفْعَلُ الْمَلَائِکَهُ بِالْمُشْرِکِینَ یَوْمَ بَدْرٍ أَشْفَقَ أَنْ یَخْلُصَ الْقَتْلُ إِلَیْهِ فَتَشَبَّثَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِکٍ فَوَکَزَ فِی صَدْرِ الْحَارِثِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ هَارِباً حَتَّی أَلْقَی نَفْسَهُ فِی الْبَحْرِ یَرْفَعُ یَدَیْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ نَظْرَتَکَ إِیَّایَ (۳).

«۱۷۶»- وَ عَنْ أَبِی التَّیَّاحِ (۴) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خنیش کَیْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَادَتْهُ الشَّیَاطِینُ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّرَتِ الشَّیَاطِینُ مِنَ الْجِبَالِ وَ الْأَوْدِیَهِ یُرِیدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیهِمْ شَیْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَهٌ مِنْ نَارٍ یُرِیدُ أَنْ یُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَزِعَ مِنْهُمْ وَ جَاءَهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُلْ مَا أَقُولُ أَعُوذُ بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِی لَا یُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ بَرَأَ وَ ذَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا یَعْرُجُ فِیهَا وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِی الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرِّ مَا یَخْرُجُ

مِنْهَا وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً یَطْرُقُ بِخَیْرٍ یَا رَحْمَانُ قَالَ فَطُفِئَتْ نَارُ الشَّیَاطِینِ وَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

۱- ۱. فی المصدر: و أقبل جبریل علیه السّلام علی إبلیس و کانت یده فی ید رجل من المشرکین فلما رأی جبریل انتزع یده و ولی مدبرا هو و شیعته.

۲- ۲. الدّر المنثور ۲: ۱۹۰.

۳- ۳. الدّر المنثور ۳: ۱۹۰.

۴- ۴. قال ابن حجر فی التقریب: أبو التیاح بفتح اوله و تشدید التحتانیه اسمه یزید ابن حمید.

۵- ۵. الدّر المنثور:

«۱۷۷»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْجِنِّ أَقْبَلَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ فِی یَدِهِ شُعْلَهٌ مِنْ نَارٍ فَجَعَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا یَزْدَادُ إِلَّا قُرْباً فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ أَ لَا أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ یَنْکَبُّ مِنْهَا لِفِیهِ وَ تُطْفِئُ شُعْلَتَهُ قُلْ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْکَرِیمِ وَ کَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِی لَا یُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ مِنْ شَرِّ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِی الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرِّ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّیْلِ وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً یَطْرُقُ بِخَیْرٍ یَا رَحْمَانُ فَقَالَهَا فَانْکَبَّ لِفِیهِ وَ طُفِیَتْ شُعْلَتُهُ (۱).

تتمه تشمل علی فوائد جمه الأولی لا خلاف بین الإمامیه بل بین المسلمین فی أن الجن و الشیاطین أجسام لطیفه یرون فی بعض الأحیان و لا یرون فی بعضها و لهم حرکات سریعه و قدره علی أعمال قویه و یجرون فی أجساد بنی آدم مجری الدم و قد یشکلهم الله بحسب المصالح بأشکال مختلفه و صور متنوعه کما ذهب إلیه السید المرتضی رضی الله عنه أو جعل الله لهم القدره علی ذلک کما هو الأظهر من الأخبار و الآثار.

قال صاحب المقاصد ظاهر الکتاب و السنه و هو قول أکثر الأمه إن الملائکه أجسام لطیفه نورانیه قادره علی التشکلات بأشکال مختلفه کامله فی العلم و القدره علی الأفعال الشاقه و ساق الکلام إلی قوله و الجن أجسام لطیفه هوائیه متشکل بأشکال مختلفه و یظهر منها أفعال عجیبه منهم المؤمن و الکافر و المطیع و العاصی و الشیاطین أجسام ناریه شأنها إلقاء النفس فی الفساد و الغوایه بتذکیر أسباب المعاصی و اللذات و إنساء منافع الطاعات و ما أشبه ذلک علی ما قال تعالی حکایه عن الشیطان وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ (۲) و قیل ترکیب الأنواع الثلاثه من امتزاج العناصر الأربعه إلا أن الغالب علی الشیطان عنصر النار و علی الآخرین عنصر الهواء و ذلک أن امتزاج العناصر قد لا یکون علی القرب من الاعتدال بل علی قدر صالح من غلبه أحدهما فإن کانت الغلبه

۱- ۱. الدّر المنثور:

۲- ۲. إبراهیم: ۲۲.

للأرضيه يكون الممتزج مائلا إلى عنصر الأرض و إن كانت للمائيه فإلى الماء أو للهوائيه فإلى الهواء أو للناريه فإلى النار لا يبرح و لا يفارق إلا بالإجبار أو بأن يكون حيوانا فيفارق بالاختيار و ليس لهذه الغلبه حد معين بل تختلف إلى مراتب بحسب أنواع الممتزجات التى تسكن هذا العنصر و لكون الهواء و النار فى غايه اللطافه و الشفيف كانت الملائكه و الجن و الشياطين بحيث يدخلون المنافذ و المضايق حتى أجواف الإنسان و لا يرون بحس البصر إلا إذا اكتسبوا من الممتزجات الأخر التى تغلب عليها

الأرضيه و المائيه جلابيب و غواشى فيرون فى أبدان كأبدان الناس أو غيره من الحيوانات و الملائكه كثيرا ما تعاون الإنسان على أعمال يعجز هو عنها بقوته كالغلبه على الأعداء و الطيران فى الهواء و المشى على الماء و يحفظه خصوصا المضطرين عن كثير من الآفات و أما الجن و الشياطين فيخالطون بعض الأناسى و يعاونونهم على السحر و الطلسمات و النيرنجات ثم تعرض لدفع الشبهه الوارده على هذا القول و هى أن الملائكه و الجن و الشياطين إن كانت أجساما ممتزجه من العناصر يجب أن تكون مرئيه لكل سليم الحس كسائر المركبات و إلا لجاز أن تكون بحضرتنا جبال شاهقه و أصوات هائله لا نبصرها و لا نسمعها و العقل جازم ببطلان ذلك على ما هو شأن العلوم العاديه و إن كانت غلبته اللطيف بحيث لا تجوز رؤيه الممتزج يلزم أن لا يروا أصلا و أن تتمزق أبدانهم و تنحل تراكيبهم بأدنى سبب و اللازم باطل لما تواتر من مشاهده بعض الأولياء و الأنبياء(۱)

إياهم و مكالمتهم و من بقائهم زمانا طويلا مع هبوب الرياح العاصفه و الدخول فى المضايق الضيقه و أيضا لو كانوا من المركبات المزاجيه لكانت لهم صور نوعيه و أمزجه مخصوصه تقتضى أشكالا مخصوصه كما فى سائر الممتزجات فلا يتصور التصور بأشكال مختلفه(۲).

و الجواب منع الملازمات أما على القول باستناد الممكنات إلى القادر المختار

۱- ۱. فى النسخه المخطوطه: بعض الأنبياء و الأولياء.

۲- ۲. فى النسخه المخطوطه: بالاشكال المختلفه.

فظاهر لجواز أن يخلق رؤيتهم فى بعض الأبصار و الأحوال دون البعض و أن يحفظ بالقدره و الإراده تركيبهم و يبدل أشكالهم.

و أما على القول بالإيجاب فلجواز أن يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل منه الرؤيه لبعض الأبصار دون البعض و فى بعض الأحوال دون البعض أو يظهروا أحيانا فى أجسام كثيفه هى بمنزله الغشاء و الجلباب لهم فيبصروا و أن يكون نفوسهم أو أمزجتهم أو صورهم النوعيه تقتضى حفظ تركيبهم عن الانحلال و تبدل أشكالهم بحسب اختلاف الأوضاع و الأحوال و يكون فيهم من الفطنه و الذكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح و سائر أسباب انحلال التركيب فيحترزون عنها و يأوون إلى أماكن لا يلحقهم ضرر.

و أما الجواب بأنه يجوز أن تكون لطافتهم بمعنى الشفافيه دون رقه القوام فلا يلائم ما يحكى عنهم من النفوذ فى المنافذ الضيقه و الظهور فى ساعه واحده فى صور مختلفه بالصغر و الكبر و نحو ذلك.

ثم ذكر مذاهب الحكماء فى ذلك فقال و القائلون من الفلاسفه بالجن و الشيطان زعموا أن الجن جواهر مجرده لها تصرف و تأثير فى الأجسام العنصريه من غير تعلق بها تعلق النفوس البشريه بأبدانها و الشياطين هى القوى المتخيله فى أفراد الإنسان من حيث استيلائها على القوى العقليه و صرفها عن جانب القدس و اكتساب الكمالات العقليه إلى اتباع الشهوات و اللذات الحسيه و الوهميه.

و منهم من زعم أن النفوس البشريه بعد مفارقتها عن الأبدان و قطع العلاقه عنها إن كانت خيره مطيعه للدواعى العقليه فهم الجن و إن كانت شريره باعثه على الشرور و القبائح معينه على الضلال و الانهماك فى الغوايه فهم الشياطين و بالجمله فالقول بوجود الملائكه و الشياطين مما انعقد عليه إجماع الآراء و نطق به كلام الله تعالى و كلام الأنبياء عليهم السلام و حكى مشاهده الجن عن كثير من العقلاء و أرباب المكاشفات من الأولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل إلى إثباتها بالأدله العقليه ثم ذكر طريقه المتألهين من الحكماء و قولهم بالعالم بين العالمين و عالم المثال و أنهم جعلوا الملائكه و الجن و الشياطين و الغيلان من هذا العالم و قد مضى بعض الكلام فيه.

الثانيه اختلف أصحابنا و المخالفون فی أن إبليس هل كان من الملائكه أم لا فالذی ذهب إليه أكثر المتكلمين من أصحابنا و غيرهم أنه لم يكن من الملائكه و قد مرت الأخبار الداله عليه قال الشيخ المفيد رحمه الله فی كتاب المقالات إن إبليس من الجن خاصه و إنه ليس من الملائكه و لا كان منها قال الله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ (١) و جاءت الأخبار متواتره عن أئمه الهدى من آل محمد عليهم السّلام بذلك و هو مذهب الإماميه كلها و كثير من المعتزله و أصحاب الحديث (٢) انتهى.

و ذهب طائفه من المتكلمين إلى أنه منهم و اختاره من أصحابنا شيخ الطائفه روح الله روحه فی التبيان و قال و هو المروی عن أبی عبد الله عليه السلام و الظاهر فی تفاسيرنا ثم قال رحمه الله ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال إنه كان خازنا على الجنان و منهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض و منهم من قال إنه كان يوسوس ما بين السماء و الأرض (٣)

انتهى.

و احتج الأولون بوجوه أحدها قوله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ قالوا و متى أطلق لفظ الجن لم يجز أن يعنى به إلا الجنس المعروف الذی يقابل بالإنس فی الكتاب الكريم.

و أجيب عنه بوجهين الأول أن معنى كانَ مِنَ الْجِنِ صار من الجن كما أن قوله وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ معناه صار من الكافرين ذكر ذلك الأخفش و جماعه من أهل اللغه.

الثانی أن إبليس كان من طائفه من الملائكه يسمون جنا من حيث كانوا خزنه الجنه و قيل سموا جنا لاجتنانهم من العيون و استشهدوا بقول الأعشى فی سليمان عليه السلام:

و سخر من جن الملائک تسعه***قياما لديه يعملون بلا أجر

ص: ٢٨٦

١- ١. الكهف: ٥١.

٢- ٢. اوائل المقالات: ١١٠.

٣- ٣. التبيان ١: ١٥٠ و ١٥١.

و رد الأول بأنه خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلا لدليل (١).

و ثانيها قوله تعالى لاـ يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (٢) فنفى عن الملائكه المعصيه نفيا عاما فوجب أن لا يكون إبليس منهم.

و أجيب عنه بأنه قوله تعالى لا يَعْصُونَ صفه لخزنه النيران لا لمطلق الملائكه يدل عليه قوله تعالى عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ (٣) و لا يلزم من كونهم معصومين كون الجميع كذلك و يرد عليه أن الدلائل الداله على عصمه الملائكه كثيره و قد مر كثير منها.

و ثالثها أن إبليس له نسل و ذريه قال تعالى أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ(۴) و الملائكه لا ذريه لهم لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً(۵) و الذريه إنما تحصل من الذكر و الأنثى.

و يمكن الجواب عنه بعد تسليم دلاله الآيه على السلب الكلى بأن انتفاء الأنثى فيهم لا يدل على انتفاء الذريه كما أن الشياطين ليس فيهم أنثى مع أن لهم ذريه كما مر أن ذريه إبليس من نفسه و أنه يبيض و يفرخ.

و قال الشيخ رحمه الله فى التبيان من قال إن إبليس له ذريه و الملائكه لا ذريه لهم و لا يتناكحون و لا يتناسلون فقد عول على خبر غير معلوم (۶).

و رابعها أن الملائكه رسول الله لقوله جاعِلِ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا(٧) و رسل الله معصومون لقوله سبحانه اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ (٨) و لا يجوز على رسل الله الكفر

ص: ٢٨٧

١- ١. فى النسخه المخطوطه: بدليل.

٢- ٢. التحريم: ٩.

٣- ٣. التحريم: ٩.

۴- ۴. الكهف: ۵١.

۵- ۵. الزخرف: ١۵.

۶- ۶. التبيان ٧: ۵٧.

٧- ٧. فاطر: ١.

٨- ٨. الأنعام: ١٢۴.

و العصيان ملائکه کانوا أم بشرا.

و أجیب بـأنه لیس المراد بالآـیه العموم لقوله تعـالی اللَّهُ یَصْـطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُـلًا وَ مِنَ النَّاسِ (۱) قـال فی التبیان و کلمه من للتبعیض بلا خلاف (۲).

و لو لم یکن کـذلک لجـاز لنـا أن نخص هـذا العموم بقوله تعـالی إِلَّا إِبْلِیسَ لأـن حمـل الاسـتثناء علی أنه منقطع حمـل له علی المجاز کما أن تخصیص العموم مجاز و إذا تعارضا سقطا لو لم یکن التخصیص أولی (۳).

و استدلوا علی مغایره الجن للملائکه بأن الملائکه روحانیون مخلوقون من الریح فی قول بعضهم و من النور فی قول بعضهم و لا یطعمون و لاـ یشـربون و الجن خلقوا من النار لقوله تعالی وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۴) و قد ورد فی الأخبار النهی عن التمسح بالعظم و الروث لکونهما طعاما لهم و لدوابهم.

و أجیب بمنع المقدمات قال فی التبیان الأکل و الشـرب لو علم فقدهما فی الملائکه فلا نعلم أن إبلیس کان یأکل و یشرب و قد قیل إنهم یتشممون الطعام و لا یأکلونه (۵) انتهی.

و اسـتدل أیضـا بقوله تعالی وَ یَوْمَ یَحْشُـرُهُمْ جَمِیعاً ثُمَّ یَقُولُ لِلْمَلائِکَهِ أَ هؤُلاءِ إِیَّاکُمْ کانُوا یَعْبُـدُونَ قالُوا سُـبْحانَکَ أَنْتَ وَلِیُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ کانُوا یَعْبُـدُونَ الْجِنَّ أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (۶) و عورض بقوله تعالی وَ جَعَلُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجِنَّهِ نَسَـباً(۷) لأن قریشا قالت الملائکه بنات الله فرد الله علیهم بقوله سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ (۸)

ص: ۲۸۸

۱- ۱. الحجّ: ۷۵.

۲- ۲. لم یذکر فیه قوله: بلا خلاف، نعم ذکر فی ج ۷: ۳۴۲: عند أهل اللغه.

۳- ۳. التبیان ۱: ۱۵۳.

۴- ۴. الحجر: ۲۷.

۵- ۵. التبیان ۷: ۵۷: لم یذکر فیه قوله: و قد قیل و لعله فی موضع آخر.

۶- ۶. سبأ: ۴۰ و ۴۱.

۷- ۷. الصافّات: ۱۵۹ و ۱۶۰.

۸- ۸. الصافّات: ۱۵۹ و ۱۶۰.

و أجیب بالمنع فإنه فسرت الآیه بوجوه أخری منها أن المراد به قول الزنادقه إن الله و إبلیس أخوان أو أن الله خلق النور و الخیر و الحیوان النـافع و إبلیس خلق الظلمه و الشـر و الحیوان الضـار و بعضـهم أشـرکوا الشـیطان فی عباده الله تعالی و ذلک هو النسـب الذی جعلوه بینه سبحانه و بین الجنه.

و منها أنهم قالوا صاهر الله الجن فحدثت الملائکه.

و احتج القائلون بأنه من الملائکه بوجهین الأول أن الله تعالی اسـتثناه من الملائکه و الاستثناء یفید إخراج ما لولاه لدخل و ذلک یوجب کونه من الملائکه.

و أجیب بأن الاستثناء هاهنا منقطع و هو مشهور فی کلام العرب کثیر فی کلامه تعالی قال سبحانه لا یَسْمَعُونَ فِیها لَغْواً وَ لا تَأْثِیماً إِلَّا قِیلًا سَلاماً سَلاماً(۱) و قـال لاـ تَـأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ تِجارَهً عَنْ تَراضٍ مِنْکُمْ (۲) و أیضـا فلأنه کان جنیا واحـدا بین الألوف من الملائکه فغلبوا علیه فی قوله فَسَـجَدُوا ثم اسـتثنی هو منهم استثناء واحد منهم و قد کان مأمورا بالسـجود معهم فلما دخل معهم فی الأمر جاز إخراجه بالاستثناء منهم.

و رد بـأن کل واحـد من هـذین الوجهین علی خلاف الأصل فلا یصار إلیه إلا عنـد الضـروره و الـدلائل التی ذکرتموها فی نفی کونه من الملاـئکه لیس فیها إلا الاعتماد علی العمومات فلو جعلناه من الملائکه لزم تخصـیص ما عولتم علیه من العمومات و لو قلنـا إنه لیس من الملائکه لزمنا حمل الاسـتثناء علی المنقطع و معلوم أن تخصـیص العموم أکثر فی کتاب الله من حمل الاسـتثناء علی المنقطع فکـان قولی أولی و أمـا قولکم إنه جنی واحـد بین الأـلوف من الملاـئکه فغلبوا علیه فنقول إنمـا یغلب الکـثیر علی القلیـل إذا کـان ذلک القلیل ساقط العبره غیر ملتفت إلیه و أما إذا کان معظم الحـدیث لیس إلا عن ذلک الواحـد لم یجز تغلیب غیره علیه و فیه نظر.

الثانی أنه لو لم یکن من الملائکه لما کان قوله تعالی وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ

۱- ۱. الواقعه: ۲۶.

۲- ۲. النساء: ۲۸.

اسْجُدُوا متناولا له فلا یکون ترکه للسجود إباء و استکبارا و معصیه و لما استحق الذم و العقاب فعلم أن الخطاب کان متناولا له و لا یتناوله الخطاب إلا إذا کان من الملائکه.

و أجیب بأنه و إن لم یکن من الملائکه إلا أنه نشأ منهم و طالت خلطته بهم و التصق بهم فلا جرم تناوله ذلک الخطاب و أیضا یجوز أن یکون مأمورا بالسجود بأمر آخر و یکون قوله تعالی ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ إشاره إلی ذلک الأمر و رد الأول بأن مخالطته لهم لا یوجب توجه الخطاب إلیه کما حقق فی موضعه و الثانی بأن ظاهر قوله تعالی وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ الآیه أن الإباء و العصیان إنما حصل بمخالفه هذا الأمر لا بمخالفه أمر آخر.

هذا ما قیل أو یمکن أن یقال فی هذا المقام لکن الظاهر من أکثر الأخبار و الآثار عدم کونه من الملائکه و أنه لما کان مخلوطا بهم و توجه الخطاب إلیهم شمله هذا الخطاب و قوله تعالی وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ مبنی علی التغلیب الشائع فی الکلام و أما ما یشعر

به کلام الشیخ رحمه الله فی التبیان من ورود الأخبار(۱) بأن إبلیس کان من الملائکه فلم نظفر بها و إن ورد فی بعضها فهو نادر مؤول.

و قال رحمه الله و أما ما روی عن ابن عباس من أن الملائکه کانت تقاتل الجن فسبی إبلیس و کان صغیرا فکان مع الملائکه(۲)

فتعبد معها فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا إلا إبلیس (۳)

فلذلک قال تعالی إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ فإنه خبر واحد لا یصح و المعروف عن ابن عباس أنه کان (۴) من الملائکه ف أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ (۵)

۱- ۱. راجع التبیان ۱: ۱۵۰ و ۱۵۱.

۲- ۲. فی المصدر:« کان صغیرا مع الملائکه.

۳- ۳. فی المصدر: الا إبلیس أبی.

۴- ۴. فی المصدر: ما قلناه انه کان.

۵- ۵. التبیان ۱: ۱۵۳.

الثالثه لا خلاف فی أن الجن و الشیاطین مکلفون و أن کفارهم فی النار معذبون و أما أن مؤمنهم یدخلون الجنه فقد اختلف فیه العامه و لم أر لأصحابنا فیه تصریحا.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهِ: سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السّلام عَنْ مُؤْمِنِی الْجِنِّ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ لِلَّهِ حَظَائِرُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ یَکُونُ فِیهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فُسَّاقُ الشِّیعَهِ(۱).

و لا خلاف فی أن نبینا صلی الله علیه و آله مبعوث علیهم و أما سائر أولی العزم علیهم السّلام فلم یتحقق عندی بعثهم علیهم نفیا أو إثباتا و إن کان بعض الأخبار یشعر بکونهم مبعوثین علیهم و لا بد فی إثبات الحجه علیهم من بعثه نبی علیهم منهم أو بعثه الأنبیاء من الإنس علیهم أیضا و قد مر أنه بعث فیهم نبی یقال له یوسف و قد مضی کلام الطبرسی رحمه الله و الأقوال التی ذکرها فی ذلک. الرابعه فیما ذکره المخالفون فی ذلک و روایاتهم التی رووها فی خواصهم و أنواعهم و أحکامهم قال الدمیری فی کتاب حیاه الحیوان إن الجن أجسام هوائیه قادره علی التشکل بأشکال مختلفه لها عقول و أفهام و قدره علی الکلام و الأعمال الشاقه و هم خلاف الإنس الواحد جنی و یقال إنما سمیت بذلک لأنها تبقی و لا تری

وَ رَوَی الطَّبَرَانِیُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ الْحَسَنِی (۲) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ فَصِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَهٌ یَطِیرُونَ بِهَا فِی الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَیَّاتٌ وَ صِنْفٌ یَحُلُّونَ وَ یَظْعَنُونَ.

و کذلک رواه الحاکم و قال صحیح الإسناد

وَ رَوَی أَبُو الدُّنْیَا فِی کِتَابِ مَکَایِدِ الشَّیْطَانِ مِنْ حَدِیثِ أَبِی الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ حَیَّاتٌ وَ عَقَارِبُ وَ خَشَاشُ

ص: ۲۹۱

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۶۶۴.

۲- ۲. هکذا فی الکتاب و فیه وهم و الصحیح کما فی المصدر:[عن ابی ثعلبه الخشنی] قال ابن الأثیر فی اللباب ۱: ۳۷۴: الخشنی بضم الخاء و فتح الشین و فی آخرها نون. هذه النسبه الی قبیله و قریه، أما القبیله فهی من قضاعه نسبه الی خشین بن النمر بن وبره بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعه، منها أبو ثعلبه الخشنی.

الْأَرْضِ وَ صِنْفٌ كَالرِّيحِ فِی الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعِقَابُ وَ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَ ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ (۱) لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ صِنْفٌ أَجْسَادُهُمْ أَجْسَادُ بَنِی آدَمَ وَ أَرْوَاحُهُمْ أَرْوَاحُ الشَّيَاطِينِ وَ صِنْفٌ كَالْمَلَائِكَهِ فِی ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

و أجمع المسلمون على أن نبينا محمد صلى الله عليه و آله مبعوث إلى الجن كما هو مبعوث إلى الإنس قال الله تعالى وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ (۲) و الجن بلغهم القرآن و قال تعالى وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (۳) الآيه و قال تَبارَكَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً(۴) و قال وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً(۵) لِلْعالَمِينَ (۶) وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (۷) و قال الجوهری الناس قد تكون من الجن و الإنس و قال تعالى خطابا لفريقين سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (۸) و الثقلان الجن و الإنس سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض و قيل لأنهما مثقلان بالذنوب و قال وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۹) و لذلك قيل إن من الجن مقربين و أبرارا كما أن من الإنس كذلك و خالف فی ذلك أبو حنيفه و الليث فقال ثواب

۱- ۱. فی المصدر: كالبهائم قال اللّه عزّ و جلّ: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. و قال تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها. ذكر الآيه بتمامها.

۲- ۲. الأنعام: ۱۹.

۳- ۳. الأحقاف: ۲۹.

۴- ۴. الفرقان: ۱.

۵- ۵. الأنبياء: ۱۰۷.

۶- ۶. فی المصدر: و قال تعالى.

۷- ۷. سبأ: ۲۸.

۸- ۸. الرحمن: ۳۱ و ۳۲.

۹- ۹. الرحمن: ۴۶.

المؤمنين منهم أن يجاروا من العذاب و خالفهم الأكثرون (۱) حتى أبو يوسف و محمد و ليس لأبى حنيفه و الليث حجه إلا قوله تعالى يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (۲) و قوله فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً(۳) فلم يذكر فى الآيتين ثوابا غير النجاه من العذاب.

و الجواب من وجهين أحدهما أن الثواب مسكوت عنه.

و الثانى أن ذلك من قول الجن و يجوز أن يكونوا لم يطلعوا إلا على ذلك و خفى عليهم ما أعد الله لهم من الثواب و قيل إنهم إذا دخلوا الجنه لا يكونون مع الإنس بل يكونون فى ربضها(۴)

و فى الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم أربعه أصناف فخلق فى الجنه كلهم و هم الملائكه و خلق فى النار كلهم و هم الشياطين و خلق فى الجنه و النار و هم الجن و الإنس لهم الثواب و عليهم العقاب و فيه شى ء(۵) و هو أن الملائكه لا يثابون بنعيم الجنه.

و من المستغربات ما رواه أحمد بن مروان المالكى الدينورى عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أ يدخلون الجنه فقال يدخلونها و لكن لا يأكلون فيها و لا يشربون بل يلهمون التسبيح و التقديس فيجدون فيه ما يجد أهل الجنه من لذيذ الطعام و الشراب.

و يدل على عموم بعثته صلى الله عليه و آله من السنه أحاديث منها مَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ (۶) كَافَّهً.

ص: ۲۹۳

۱- ۱. فى المصدر: و خالفهما الاكثرون.

۲- ۲. الأحقاف: ۳۱.

۳- ۳. الجن: ۱۳.

۴- ۴. الربض: مأوى الغنم. مسكن القوم. ما حول المدينه من بيوت و مساكن سور المدينه.

۵- ۵. أى فى الحديث شى ء من الغرابه.

۶- ۶. بناء على ما تقدم من قول الجوهرىّ: الناس قد تكون من الجن و الانس.

وَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: وَ بُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَ أَسْوَدَ.

«۱۴»- وَ فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَهِ وَ الشِّعَابِ فَقُلْنَا اسْتُطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَهٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَهٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ قَالَ أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ وَ قَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَ نِيرَانِهِمْ وَ سَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ

ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَأْخُذُونَهُ فَيَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا كَانَ لَحْماً وَ كُلُّ بَعْرٍ عُلِفَ لِدَوَابِّكُمْ قَالَ فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمُ الْجِنِّ.

وَ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاهَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ أَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَهَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَمَرَّ بِي يَمْشِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ حَتَّى يَتَبَاعَدَ(۱)

عَنَّا جِبَالُ الْمَدِينَهِ كُلُّهَا وَ أَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضٍ بَرَازٍ وَ إِذَا رِجَالٌ طِوَالٌ كَأَنَّهُمُ الرِّمَاحُ مُسْتَثْفِرِي (۲)

ثِيَابِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَرْجُلِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ غَشِيَتْنِي رِعْدَهٌ شَدِيدَهٌ حَتَّى مَا تُمْسِكُنِي رِجْلَايَ مِنَ الْفَرَقِ (۳)

فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ خَطَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِإِبْهَامِ رِجْلِهِ فِي الْأَرْضِ خَطّاً وَ قَالَ لِي اقْعُدْ فِي وَسَطِهِ فَلَمَّا جَلَسْتُ ذَهَبَ عَنِّي كُلُّ شَيْ ءٍ أَجِدُهُ مِنْ رِيبَهٍ وَ بَقِيَ صلى الله عليه و آله (۴)

بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتَلَا قُرْآناً رَفِيعاً حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِي فَقَالَ الْحَقْ بِي فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ فَمَضَيْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ (۵) الْتَفِتْ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى حَيْثُ كَانَ أُولَئِكَ مِنْ أَحَدٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَى سَوَاداً كَثِيرَهً فَخَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ

ص: ۲۹۴

۱- ۱. في المصادر: حتى تباعدت.

۲- ۲. في المصدر: مستدثرى.

۳- ۳. الفرق: الفزع.

۴- ۴. في المصدر: و مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۵- ۵. في المصدر: فقال صلّى اللّه عليه و آله لي.

فَنَظَمَ (۱)

عَظْماً بِرَوْثَةٍ فَرَمَى (۲) بِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ سَأَلُونِی الزَّادَ فَجَعَلْتُ لَهُمْ كُلَّ عَظْمٍ وَ رَوْثَةٍ قَالَ الزُّبَيْرُ وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَنْجِیَ بِعَظْمٍ وَ لَا رَوْثَةٍ.

ثُمَّ رَوَى أَيْضاً عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اسْتَتْبَعَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيْلَةً فَقَالَ إِنَّ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ خَمْسَةَ عَشَرَ بَنُو إِخْوَةٍ وَ بَنُو عَمٍّ يَأْتُونَ اللَّيْلَةَ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِی أَرَادَ فَجَعَلَ لِی خَطّاً ثُمَّ أَجْلَسَنِی فِيهِ وَ قَالَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ هَذَا فَبِتُّ فِيهِ حَتَّى أَتَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ السَّحَرِ(۳) وَ فِی يَدِهِ عَظْمٌ حَائِلٌ وَ رَوْثَةٌ وَ جُمْجُمَةٌ وَ قَالَ إِذَا أَتَيْتَ الْخَلَا فَلَا تَسْتَنْجِ بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذَا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قُلْتُ لَأُعَلِّمَنَّ حَيْثُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَذَهَبْتُ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ سَبْعِينَ بَعِيراً.

وَ فِی كِتَابِ خَبَرِ الْبَشَرِ بِخَيْرِ الْبَشَرِ لِلْعَلَّامَهِ مُحَمَّدِ بْنِ ظَفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۴)

وَ هُوَ بِمَكَّهَ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَهَ أَمْرَ الْجِنِ (۵) فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّهَ خَطَّ لِی خَطّاً ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ فَغَشِيَتْهُ أُسُودٌ كَثِيرَةٌ فَحَالَتْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ حَتَّى مَا أَسْمَعُ صَوْتَهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطَعِ السَّحابِ (۶) ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِیَ مِنْهُمْ رَهْطٌ ثُمَّ أَتَى النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ الرَّهْطُ قُلْتُ هُمْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ عَظْماً وَ رَوْثاً فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ وَ نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثٍ.

و فی إسناده ضعف و فیه أیضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبی صلی الله علیه و آله فی بعض أسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا(۷)

و خصومه

۱- ۱. المصدر: فنظر عظما و روثا.

۲- ۲. فی المصدر: فرمی بهما.

۳- ۳. فی المصدر: مع السحر.

۴- ۴. فی المصدر: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاصحابه.

۵- ۵. فی المصدر: أمر الجن فلینطلق معی.

۶- ۶. فی المصدر: کما یتقطع السحاب.

۷- ۷. فی المصدر: سمعت لغه.

رجال لم أسمع أحد من ألسنتهم فوقفت حتى جاء النبى صلى الله علیه و آله و هو یضحک فقال اختصم إلى الجن المسلمون و الجن المشركون و سألونى أن أسكنهم فأسكنت المشركين الغور(۱)

کل مرتفع من الأرض جلس و نجد و کل منخفض غور.

وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله فِی طَائِفَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِینَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ قَدْ حِیلَ بَیْنَ الشَّیَاطِینِ وَ بَیْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَرَجَعَتِ الشَّیَاطِینُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ قَدْ حِیلَ (۲) بَیْنَنَا وَ بَیْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ أُرْسِلَتْ عَلَیْنَا الشُّهُبُ قَالُوا(۳)

مَا ذَاکَ إِلَّا مِنْ شَیْ ءٍ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا فَالْتَقَى الَّذِینَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَهَ النَّبِیَّ صلى الله علیه و آله وَ أَصْحَابَهُ وَ هُوَ بِنَخْلَهَ عَامِدِینَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ هُوَ یُصَلِّی بِأَصْحَابِهِ صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَنْصَتُوا(۴)

وَ قَالُوا هَذَا الَّذِی حَالَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً الْآیَتَیْنِ (۵).

و هذا الذی ذكره ابن عباس أول ما كان من أمر الجن مع النبی صلى الله علیه و آله و لم یكن النبی صلى الله علیه و آله رآهم إذ ذاک إنما أوحی إلیه بما كان منهم.

روى الشافعی و البیهقی أن رجلا من الأنصار خرج یصلی العشاء فسبته الجن و فقد أعواما و تزوجت امرأته ثم أتى المدینه فسأله عمر عن ذلک فقال اختطفتنی الجن فلبثت فیهم زمانا طویلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا علیهم فسبوا منهم سبایا و سبونی معهم فقالوا نراک رجلا مسلما و لا یحل لنا سباؤک فخیرونی بین المقام عندهم أو القفول إلى أهلی فاخترت أهلی فأتوا بی إلى المدینه فقال له عمر ما كان طعامهم (۶).

۱- ۱. فی المصدر:[فأسكنت المسلمین الجلس و اسكنت المشركین الغور] أقول: الظاهر أن الحدیث ینتهی بذلک، و الباقی كلام الدمیری.

۲- ۲. فی المصدر: فقالوا: مالكم؟ قالوا حیل.

۳- ۳. فی المصدر: فقالوا.

۴- ۴. فی المصدر: أنصتوا له:

۵- ۵. الجن: ۱ و ۲.

۶- ۶. أی طعام مشركیهم، لان مؤمنیهم قد مر ان طعامهم ممّا یذكر اسم اللّه علیه.

قال الفول (۱)

و ما لم یذکر اسم الله علیه قال فما کان شرابهم قال الجذف و هو الرغوه لأنها تجذف عن الماء و قیل نبات یقطع و یؤکل و قیل کل إناء کشف عنه غطاؤه.

و أما الإجماع فنقل ابن عطیه و غیره الاتفاق علی أن الجن متعبدون بهذه الشریعه علی الخصوص و أن نبینا محمدا صلی الله علیه و آله مبعوث إلی الثقلین.

فإن قیل لو کانت الأحکام بجملتها لازمه لهم لکانوا یترددون إلی النبی صلی الله علیه و آله یتعلمونها(۲) و لم ینقل أنهم أتوه إلا مرتین بمکه و قد تجدد بعد ذلک أکثر الشریعه.

قلنا لا یلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به و حضورهم مجلسه و سماعهم کلامه من غیر أن یراهم المؤمنون و یکون (۳)

صلّی اللّه علیه و آله یراهم هو و لا- یراهم أصحابه فإن الله تعالی یقول عن رأس الجن إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ (۴) فقد یراهم هو صلی الله علیه و آله بقوه یعطیها الله له زائده علی قوه أصحابه و قد یراهم بعض الصحابه فی بعض الأحوال کما رأی أبو هریره الشیطان الذی یسرق (۵)

من زکاه رمضان کما رواه البخاری.

فإن قیل فما تقول فیما حکی عن بعض المعتزله أنه ینکر وجود الجن قلنا عجب (۶) أن یثبت ذلک عمن صدق بالقرآن و هو ناطق بوجودهم

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ النَّسَائِیُّ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ عِفْرِیتاً مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَیَّ الْبَارِحَهَ یُرِیدُ أَنْ یَقْطَعَ عَلَیَّ صَلَاتِی فَذَعَتُّهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَهِ وَ الْعَیْنِ الْمُهْمَلَهِ أَیْ خَنَقْتُهُ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ فِی سَوَارَیِ الْمَسْجِدِ فَذَکَرْتُ قَوْلَ أَخِی سُلَیْمَانَ علیه السلام وَ قَالَ إِنَ

۱- ۱. الفول: الباقلی.

۲- ۲. فی المصدر: حتی یتعلمونها.

۳- ۳. فی المصدر: و یکون هو صلّی اللّه علیه و آله یراهم.

۴- ۴. الأعراف: ۲۶.

۵- ۵. فی المصدر: الشیطان الذی أتاه لیسرق.

۶- ۶. فی المصدر: عجیب.

بِالْمَدِينَهِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا وَ قَالَ لَا يَسْمَعُ نِدَاءَ صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ (١)

جِنٌّ وَ لَا إِنْسٌ وَ لَا شَیْ ءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ قَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا وَ إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ إِيَّایَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِی عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِی إِلَّا بِخَيْرٍ.

و روى فأسلم بفتح الميم و ضمها و صحح الخطابى الرفع و رجح القاضى عياض و النووى الفتح و أجمعت الأمه على عصمه النبى صلى الله عليه و آله من الشيطان و إنما المراد تحذير غيره من فتنه القرين و وسوسته و إغوائه و أعلمنا أنه معنا لنتحرز منه بحسب الإمكان و الأحاديث فى وجود الجن و الشياطين لا تحصى و كذلك أشعار العرب و أخبارها فالنزاع فى ذلك مكابره فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل و لا يكذبه الحس و لذلك جرت التكاليف عليهم و مما اشتهر أن سعد بن عباده(٢) لما لم يبايعه الناس و بايعوا أبا بكر سار إلى الشام فنزل حوران و أقام بها إلى أن مات فى سنه خمس عشره و لم يختلفوا فى أنه وجد ميتا فى مغتسله بحوران و أنهم لم يشعروا بموته (٣)

حتى سمعوا قائلا يقول:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***فرميناه بسهمين و لم نخط فؤاده

فحفظوا ذلک اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه و وقع فى صحيح مسلم أنه شهد بدرا

ص: ٢٩٨

١- ١. فی المصدر: مدى صوت المؤذن.

٢- ٢. لما تخلف سعد عن بيعه أبی بكر و بعده عن بيعه عمر كان ذلک قدحا فی امرهما فأرسل عمر محمّد بن سلمه الأنصاریّ و خالد بن الوليد من المدينه ليقتلاه فرمى كل واحد منهما إليه سهما فقتلاه، و كان مصلحه الوقت يوجب ستره عن العامّه فنسبوه الى الجن، قال ابن أبی الحديد فی شرح النهج: ان رجلا من العامّه سأل شيعيا: لم سكت على عليه السّلام عن المطالبه بحقه الذى تزعمونه حتّى أمات نفسه و هو صاحب ما هو صاحبه من المآثر المشهوره؟ فقال له: انه خاف أن تقتله الجن!!.

٣- ٣. فی المصدر: و انهم لم يشعروا بموته بمدينه.

و روی عن حجاج بن علاط السلمی أنه قدم مکه فی رکب فأجنهم اللیل بواد مخوف موحش فقال له أهل الرکب قم فخذ لنفسک أمانا و لأصحابک فجعل لا ینام بل یطوف بالرکب و یقول:

أعیذ نفسی و أعیذ صحبی***من کل جنی بهذا النقب

حتی أعود سالما و رکبی

فسمع قائلا یقول یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الآیه(۱)

فلما قدم مکه أخبر کفار قریش بما سمع فقالوا صبأت (۲)

یا أبا کلاب إن هذا یزعم أنه أنزل علی محمد(۳)

فقال و الله لقد سمعته و سمعه هؤلاء معی ثم أسلم و حسن إسلامه و هاجر إلی المدینه و ابتنی بها مسجدا یعرف به.

و قال محمد بن الحسن الأبرسی قال الربیع سمعت الشافعی یقول من زعم من أهل العداله أنه یری الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالی إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إلا أن یکون الزاعم نبیا.

و عد ابن سعد و الطبرانی و الحافظ و أبو موسی (۴)

و غیرهم عمرو بن جابر الجنی فی الصحابه فرووا بأسانیدهم عن صفوان بن المعطل السلمی أنه قال خرجنا حجاجا فلما کنا بالعرج إذا نحن بحیه تضطرب فلم نلبث أن ماتت فأخرج لها رجل منا خرقه فلفها فیها ثم حفر لها فی الأرض ثم قدمنا مکه فأتینا المسجد الحرام فوقف علینا رجل فقال أیکم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال أیکم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاک الله (۵) خیرا أما إنه کان آخر التسعه الجن (۶)

ص: ۲۹۹

۱- ۱. الرحمن: ۳۳.

۲- ۲. صبأ الرجل: خرج من دین الی دین آخر. تدین بدین الصابئین، و کان مشرکو مکّه یسمعون من دخل فی الإسلام صابئا.

۳- ۳. فی المصدر: ان هذا الذی قلته یزعم محمّد انه انزل علیه.

۴- ۴. فی المصدر: و الحافظ ابی موسی.

۵- ۵. فی المصدر: جزاک اللّه عنا خیرا.

۶- ۶. فی المصدر: من الجن.

الذین سمعوا القرآن من النبی صلی الله علیه و آله موتا و کذا رواه الحاکم فی المستدرک.

و ذکر ابن أبی الدنیا عن رجل من التابعین أن حیه دخلت علیه فی خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم إنها ماتت فدفنها فأتی له من اللیل فسلم علیه و شکر و أخبر أن تلک الحیه کانت رجلا صالحا من جن نصیبین اسمه زوبعه.

قال و بلغنا من فضائل عمر بن عبد العزیز أنه کان یمشی بأرض فلاه فإذا حیه میته فکفنها بفضله من ردائه (۱)

فإذا قائل یقول یا سرق أشهد لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول لک ستموت بأرض فلاه فیکفنک و یدفنک رجل صالح فقال و من أنت یرحمک الله فقال أنا من الجن الذین سمعوا القرآن من رسول الله صلی الله علیه و آله لم یبق منهم إلا أنا(۲) و هذا الذی قد مات (۳).

«۱۴»- وَ رَوَی الْبَیْهَقِیُّ فِی دَلَائِلِهِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ قَالَ: قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ (۴)

فَسُئِلَ عَنْ قِتَالِ الْجِنِّ فَقَالَ أَرْسَلَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بِئْرٍ أَسْتَقِی مِنْهَا فَلَقِیتُ (۵) الشَّیْطَانَ فِی صُورَتِهِ حَتَّی قَاتَلَنِی (۶) فَصَرَعْتُهُ ثُمَّ جَعَلْتُ أَدْمِی أَنْفَهُ بِفِهْرٍ کَانَ مَعِی أَوْ حَجَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ إِنَّ عَمَّاراً لَقِیَ الشَّیْطَانَ عِنْدَ بِئْرٍ فَقَاتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلَنِی فَأَخْبَرْتُهُ الْأَمْرَ.

و کان أبو هریره یقول إن عمار بن یاسر أجاره الله من الشیطان علی لسان نبیه صلی الله علیه و آله و هذا الذی أشار إلیه البخاری بما رواه (۷)

۱- ۱. فی المصدر: من ردائه و دفنها.

۲- ۲. فی المصدر: و سرق هذا.

۳- ۳. قد عرفت فی حکایه صفوان قبل ذلک أن آخر التسعه مات فی زمانها فلم یبق أحد من التسعه حتّی یکفنه و یدفنه عمر بن عبد العزیز هذا، و صفوان بن المعطل من الصحابه مات سنه ثمان و خمسین علی ما قیل و عمر بن عبد العزیز مات سنه احدی و مائه و له أربعون سنه.

۴- ۴. فی المصدر: الجن و الانس.

۵- ۵. فی المصدر: فرأیت.

۶- ۶. فی المصدر: فصارعنی.

۷- ۷. فی المصدر: و قد أشار إلیه البخاری فیما رواه.

عن إبراهيم النخعى قال ذهب علقمه إلى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم ارزقنى (١)

جليسا صالحا فجلس إلى أبى الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفه قال أ ليس فيكم أو منكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفه قال قلت بلى قال أ ليس فيكم أو منكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعنى عمارا قلت بلى قال أ ليس فيكم أو منكم صاحب السواك أو السوار(٢)

قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى قلت و الذكر و الأنثى الحديث.

و فى كتاب خبر البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن إبراهيم قال خرج نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود يريدون (٣)

الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا حيه بيضاء تثنى على الطريق يفوح منها ريح المسك فقال قلت لأصحابى امضوا فلست ببارح حتى أرى ما ذا يصير إليه أمره فما لبث أن ماتت فظننت به الخير لمكان الرائحه الطيبه فكفنته فى خرقه ثم نحيتها عن الطريق و أدركت أصحابى فى المتعشى قال فو الله إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوه من قبل المغرب فقالت واحده منهن أيكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت أيكم دفن الحيه قال قلت أنا قالت أما و الله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما أنزل الله و لقد آمن بنبيكم و سمع

صفته فى السماء قبل أن يبعث بأربعمائه سنه قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر فأخبرته خبر الحيه(۴)

فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فيه هذا.

و فيه أيضا عن ابن عمر قال كنت عند عثمان إذ جاءه رجل فقال أ لا أحدثك بعجب (۵) قال بلى قال بينما أنا بفلاه من الأرض رأيت عصابتين قد التقتا ثم

١- ١. فى المصدر: اللّهمّ يسر لى.

٢- ٢. فى المصدر: و الوساد.

٣- ٣. فى المصدر: و أنا معهم يريدون.

۴- ۴. فى المصدر: الحيه و المرأه.

۵- ۵. فى المصدر: بعجيب.

افترقتا قال فجئت معترکهما قال فإذا أنا من الحیات شیء ما رأیت مثله قط و إذا ریح المسک أجده من حیه منها صفراء دقیقه و ظننت أن تلک الرائحه لخیر فیها فأخذتها فلففتها فی عمامتی ثم دفنتها فبینما أنا أمشی إذا منادیا(۱) ینادی هداک الله إن هذین حیان من أحیاء(۲) الجن کان بینهما قتال فاستشهدت الحیه التی دفنت و هو من الذین استمعوا الوحی من رسول الله صلی الله علیه و آله.

و فیه أیضا أن فاطمه بنت النعمان النجاریه قالت کان تابع (۳) من الجن و کان إذا اقتحم البیت الذی أنا فیه اقتحاما فجاءنی یوما فوقع (۴) علی الجدار و لم یصنع کما یصنع فقلت له ما بالک لم تصنع کما کنت تصنع صنیعک قبل فقال إنه قد بعث الیوم نبی یحرم الزنا.

و روی أبو بکر فی رباعیاته و القاضی أبو یعلی عن عبد الله بن الحسین المصیصی قال دخلت علی طرطوس فقیل له (۵)

هاهنا امرأه یقال لها نهوس (۶) رأت الجن الذین وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأتیتها فإذا هی امرأه مستلقیه علی قفاها فقلت رأیت أحدا من الجن الذین وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال نعم حدثنی علیه(۷)

بن سمحج و سماه النبی صلی الله علیه و آله عبد الله قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۸): مَا مِنْ مَرِیضٍ یُقْرَأُ

۱- ۱. فی المصدر: إذا بمناد.

۲- ۲. فی نسخه من حیات.

۳- ۳. فی المصدر: قد کان لی تابع.

۴- ۴. فی المصدر: فوقف.

۵- ۵. فی المصدر: دخلت طرطوس فقیل لی.

۶- ۶. فی أسد الغابه: منوس.

۷- ۷. فی نسخه:[عبد علیه بن سمج] و فی المصدر:[حدّثنی سمحج] و هو الصحیح راجع أسد الغابه ۲: ۳۵۳.

۸- ۸. فی المصدر: قال قلت یا رسول اللّه أین کان ربّنا قبل السماوات و الأرض؟ قال: علی حوت من نور یتلجلج فی النور، قالت: قال: تعنی سمحج و سمعته صلّی اللّه علیه و آله یقول: ما من مریض.

عِنْدَهُ یس إِلَّا مَاتَ وَ دَخَلَ قَبْرَهُ رَیَّاناً وَ حشره [حُشِرَ] یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَیَّاناً(۱).

وَ فِی أُسْدِ الْغَابَهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَارِجاً مِنْ جِبَالِ مَکَّهَ إِذْ أَقْبَلَ شَیْخٌ مُتَّکِئٌ (۲) عَلَی عُکَّازَهٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِشْیَهَ جِنِّیٍّ وَ نَغْمَتَهُ قَالَ أَجَلْ قَالَ مِنْ أَیِّ الْجِنِّ قَالَ أَنَا هَامَهُ بْنُ الْهِیمِ أَوْ أَبِی هِیمِ بْنِ لَاقِیسَ بْنِ إِبْلِیسَ قَالَ لَا أَرَی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ إِلَّا أَبَوَیْنِ قَالَ أَجَلْ قَالَ کَمْ أَتَی عَلَیْکَ قَالَ أَکَلْتُ الدُّنْیَا إِلَّا أَقَلَّهَا کُنْتُ لَیَالِیَ قَتْلِ قَابِیلَ هَابِیلَ غُلَاماً ابْنَ أَعْوَامٍ فَکُنْتُ أَسْتَوِی (۳) عَلَی الْآکَامِ وَ أُوَرِّشُ بَیْنَ الْأَنَامِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله بِئْسَ الْعَمَلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِی مِنَ الْعَتَبِ فَإِنِّی مِمَّنْ آمَنَ بِنُوحٍ علیه السلام وَ تُبْتُ عَلَی یَدَیْهِ وَ إِنِّی عَاتَبْتُهُ فِی دَعْوَتِهِ فَبَکَی وَ أَبْکَانِی وَ قَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ مِنَ النَّادِمِینَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ وَ لَقِیتُ هُوداً وَ آمَنْتُ بِهِ وَ لَقِیتُ إِبْرَاهِیمَ وَ کُنْتُ مَعَهُ فِی النَّارِ إِذْ أُلْقِیَ فِیهَا وَ کُنْتُ مَعَ یُوسُفَ إِذْ أُلْقِیَ فِی الْجُبِّ فَسَبَقْتُهُ إِلَی قَعْرِهِ وَ کُنْتُ مَعَ شُعَیْبٍ وَ مُوسَی وَ لَقِیتُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ وَ قَالَ لِی إِنْ لَقِیتَ مُحَمَّداً فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ وَ آمَنْتُ بِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَی عِیسَی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ مَا حَاجَتُکَ یَا هَامَهُ قَالَ إِنَّ مُوسَی عَلَّمَنِی التَّوْرَاهَ وَ إِنَّ عِیسَی عَلَّمَنِی الْإِنْجِیلَ فَعَلِّمْنِی الْقُرْآنَ فَعَلَّمَهُ.

و فی روایه علمه عشر سور من القرآن و قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و لم ینعه إلینا فلا نراه و الله أعلم إلا حیا.

و فیه أیضا أن عمر بن الخطاب قال ذات یوم لابن عباس حدثنی بحدیث تعجبنی به فقال حدثنی خریم بن فاتک الأسدی أنه خرج یوما فی الجاهلیه فی طلب إبل له قد ضلت فأصابها فی أبرق الغراف و سمی بذلک لأنه یسمع به غریف الجن قال فعقلتها و توسدت ذراع بکر منها ثم قلت أعوذ بعظیم هذا المکان و فی روایه بکبیر هذا الوادی و إذا بهاتف یهتف و یقول:

۱- ۱. فی المصدر: إلا مات ریان و دخل قبره ریان و حشر یوم القیامه ریان.

۲- ۲. فی المصدر: یتوکأ.

۳- ۳. فی المصدر: أتشوف.

تعوذن بالله ذی الجلال (۱)***منزل الحرام و الحلال

و وحد الله و لا تبال***ما هول ذی الجن من الأهوال

فقلت:

یا أیها الداعی ما تخییل (۲)***أرشد عنک (۳) أم تضلیل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخیرات***جاء بیاسین و حامیمات

و سور بعد مفصلات***یدعو إلی الجنه والنجاه

یأمر بالصوم و بالصلاه***و یزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من أنت (۴) یرحمک الله قال أنا مالک بن مالک بعثنی رسول الله صلی الله علیه و آله علی جن (۵)

أهل نجد قال فقلت لو کان لی من یکفینی إبلی هذه لأتیته حتی أؤمن به قال أنا أکفیکها(۶) حتی أؤدیها إلی أهلک سالمه إن شاء الله فاقتعدت (۷) بعیرا منها حتی أتیت النبی صلی الله علیه و آله بالمدینه فوافقت الناس یوم الجمعه و هم فی الصلاه فإنی أنیخ راحلتی إذ خرج إلی أبو ذر فقال لی یقول لک رسول الله صلی الله علیه و آله ادخل فدخلت فلما رآنی قال ما فعل الشیخ الذی ضمن لک

۱- ۱. فی المصدر: ویحک عذ باللّه ذی الجلال.

۲- ۲. فی المصدر: فما تخییل.

۳- ۳. فی المصدر: عندک.

۴- ۴. فی المصدر: من أنت أیها الهاتف.

۵- ۵. فی المصدر: الی جن.

۶- ۶. فی المصدر: فقال: ان أردت الإسلام فأنا أکفیکها حتّی أردها.

۷- ۷. فی نسخه[فاعتلقت] و فی المصدر: فامتطیت راحلتی و قصدت المدینه فقدمتها فی یوم جمعه فأتیت المسجد فإذا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یخطب فأنخت راحلتی بباب المسجد و قلت: ألبث حتّی یفرغ من خطبته فإذا أبو ذر قد خرج فقال: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد أرسلنی إلیک و هو یقول لک: مرحبا بک قد بلغنی اسلامک فادخل فصل مع الناس، قال: فتطهرت و دخلت فصلیت ثمّ دعانی و قال: ما فعل.

أن یرد إبلک إلی أهلک أما إنه قد أداها(۱) إلی أهلک سالمه فقلت رحمه الله قال رسول الله صلی الله علیه و آله أجل رحمه الله فأسلم و حسن إسلامه.

و فی مسند الدارمی عن الشعبی قال قال عبد الله بن مسعود لقی رجل من أصحاب رسول الله (۲)

صلی الله علیه و آله رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسی فقال له الإنسی إنی أراک ضئیلا شخیتا کأن ذراعیک ذراعا کلب فکذلک أنتم معشر الجن أم أنت من بینهم کذلک قال لا و الله إنی من بینهم لضلیع و لکن عاودنی الثانیه فإن صرعتنی علمتک شیئا ینفعک قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له أ

تقرأ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ قال نعم قال فإنک لا تقرؤها فی بیت إلا خرج منه الشیطان له خبج کخبج الحمار ثم لا یدخل (۳) حتی یصبح.

قال الدارمی الضئیل الرقیق (۴)

و الشخیت المهزول و الضلیع جید الأضلاع و الخبج الریح قال أبو عبیده الخبج الضراط.

ثم قال الدمیری یصح انعقاد الجمعه بأربعین مکلفا سواء کانوا من الجن أو من الإنس أو منهما.

قال القمولی لکن نقل (۵)

فی مناقب الشافعی أنه کان یقول من زعم من أهل العداله أنه یری الجن ردت شهادته و عزر لمخالفته قوله تعالی إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ (۶) إلا أن یکون الزاعم نبیا و یحمل قوله علی من

۱- ۱. فی المصدر: قد ردها.

۲- ۲. فی المصدر: و فی نسخه: محمّد.

۳- ۳. فی المصدر: لا یدخله.

۴- ۴. فی المصدر: الدقیق.

۵- ۵. فی المصدر: نقل الشیخ أبو الحسن محمّد بن الحسین الابری فی مناقب الشافعی التی الفها عن الربیع أنّه قال: سمعت الشافعی یقول.

۶- ۶. الأعراف: ۲۷.

ادعی رؤیتهم علی ما خلقوا علیه و قول القمولی علی ما إذا تصورا(۱) صور بنی آدم.

و المشهور أن جمیع الجن من ذریه إبلیس و بذلک یستدل علی أنه لیس من الملائکه لأن الملائکه لا یتناسلون لأنهم لیس فیهم إناث و قیل الجن جنس و إبلیس واحد منهم و لا شک أن لهم ذریه(۲)

بنص القرآن و من کفر من الجن یقال له شیطان و فی الحدیث لما أراد الله تعالی أن یخلق لإبلیس نسلا و زوجه ألقی علیه الغضب فطارت منه شظیه من نار فخلق منه امرأته.

و نقل ابن خلکان فی تاریخه فی ترجمه الشعبی أنه قال إنی لقاعد یوما إذ أقبل جمال و معه دن فوضعه ثم جاءنی فقال أنت الشعبی قلت نعم قال أخبرنی هل لإبلیس زوجه فقلت إن ذلک العرس ما شهدته قال ثم ذکرت قوله تعالی أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی فقلت إنه لا یکون ذریه إلا من زوجه فقلت نعم فأخذ دنه و انطلق قال فرأیته یختبرنی (۳).

و روی أن الله تعالی قال لإبلیس لا أخلق لآدم ذریه إلا ذرأت لک مثلها فلیس أحد من ولد آدم (۴)

إلا و له شیطان قد قرن به.

و قیل إن الشیاطین فیهم الذکور و الإناث یتوالدون من ذلک و أما إبلیس فإن الله تعالی خلق له فی فخذه الیمنی ذکرا و فی الیسری فرجا فهو ینکح هذه بهذا فیخرج له کل یوم عشر بیضات (۵).

و ذکر مجاهد أن من ذریه إبلیس لاقیس و ولها(۶)

و هو صاحب الطهاره

ص: ۳۰۶

۱- ۱. فی المصدر: فی صوره.

۲- ۲. فی المصدر: و لا شک ان الجن ذریته.

۳- ۳. فی المصدر: فرأیت انه مجتاز بی.

۴- ۴. فی المصدر: فلیس من ولد آدم أحد الا.

۵- ۵. زاد فی المصدر: یخرج من کل بیضه سبعون شیطانا و شیطانه.

۶- ۶. فی المصدر: و ولهان.

و الصلاه و الهفاف و هو صاحب الصحارى و مره و به يكنى و زلنبور و هو صاحب الأسواق و يزين اللغو و الحلف الكاذب و مدح السلعه و بثر و هو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه و لطم الخدود و شق الجيوب و الأبيض و هو الذى يوسوس للأنبياء و الأعور و هو صاحب الزنا ينفخ فى إحليل الرجل و عجز المرأه و داسم و هو الذى إذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر اسم الله تعالى دخل معه و وسوس له فألقى الشر بينه و بين أهله فإن أكل و لم يذكر اسم الله تعالى أكل معه فإذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر الله و رأى شيئا يكره (۱) فليقل داسم داسم أعوذ بالله منه و مطرش (۲) و هو صاحب الأخبار يأتى بها فيلقيها فى أفواه الناس و لا يكون لها أصل و لا حقيقه و الأقبض (۳)

و أمهم طرطبه و قال النقاش بل هى حاضنتهم و يقال إنه باض ثلاثين بيضه عشرا فى المشرق و عشرا فى المغرب و عشرا فى وسط الأرض و إنه خرج من كل بيضه جنس من الشياطين كالعفاريت و الغيلان و القطاربه(۴) و الجان و أسماء مختلفه كلهم عدو لبنى آدم لقوله تعالى أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ(۵) إلا من آمن منهم و كنيه إبليس أبو مره.

و اختلف العلماء فى أنه من الملائكه من طائفه(۶)

يقال لهم الجن أم ليس من الملائكه و فى أنه اسم عربى أو عجمى (۷)

فقال ابن عباس و ابن مسعود و ابن

ص: ۳۰۷

۱- ۱. فى المصدر: يكرهه و خاصم أهله فليقل.

۲- ۲. فى المصدر: و مطوس.

۳- ۳. فى المصدر: و الاقنص.

۴- ۴. فى المصدر: كالغيلان و العقارب و القطارب.

۵- ۵. الكهف: ۵۱.

۶- ۶. فى المصدر: و اختلف العلماء فى انه هل من الملائكه من طائفه.

۷- ۷. و فى المصدر: و فى اسمه هل هو اسم اعجمى أم عربى.

المسيب و قتاده و ابن جريح (۱)

و الزجاج و ابن الأنباری کان إبلیس من الملائکه من طائفه یقال لهم الجن و کان اسمه بالعبرانیه عزازیل و بالعربیه الحارث و کان من خزان الجنه و کان رئیس ملائکه سماء الدنیا و سلطانها و سلطان الأرض و کان من أشد

الملائکه اجتهادا و أکثرهم علما و کان یسوس ما بین السماء و الأرض (۲)

نعوذ بالله من خذلانه قالوا و قوله تعالی کانَ مِنَ الْجِنِ (۳) أی من طائفه من الملائکه هم الجن (۴).

و قال ابن جبیر و الحسن لم یکن من الملائکه طرفه عین و إنه لأصل الجن کما أن آدم أصل الإنس.

و قال عبد الرحمن بن زید و شهر بن حوشب (۵)

و إنما کان من الجن الذین ظفر بهم الملائکه فأسره بعضهم و ذهب به إلی السماء.

و قال أکثر أهل اللغه و التفسیر إنما سمی إبلیس لأنه أبلس من رحمه الله و الصحیح کما قاله الإمام النووی و غیره من الأئمه الأعلام أنه من الملائکه و أنه اسم أعجمی و الاستثناء متصل لأنه لم یقل (۶)

إن غیرهم أمر بالسجود و الأصل فی الاستثناء أن یکون من جنس المستثنی منه.

و قال القاضی عیاض الأکثر علی أنه أبو الجن کما أن آدم أبو البشر و الاستثناء من غیر الجنس شائع فی کلام العرب قال تعالی ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِ

۱- ۱. هکذا فی الکتاب و الصحیح اما ابن جریج أو ابن جریر، و الموجود فی المصدر الثانی.

۲- ۲. زاد فی المصدر: فرأی بذلک لنفسه شرفا عظیما و عظمه فذاک الذی دعاه الی الکبر فعصی و کفر فمسخه اللّه شیطانا رجیما ملعونا.

۳- ۳. الکهف: ۵۱.

۴- ۴. فی المصدر: یقال لهم: الجن.

۵- ۵. فی المصدر: ما کان من الملائکه قط و الاستثناء من قطع و زاد ابن حوشب: و انما.

۶- ۶. فی المصدر: لم ینقل.

و الصحيح المختار على ما سبق عن النووى و من وافقه و عن محمد بن كعب القرظى أنه قال الجن مؤمنون و الشياطين كفار و أصلهم واحد و سئل وهب بن منبه عن الجن ما هم و هل يأكلون و يشربون و يتناكحون فقال هم أجناس فأما الصميم الخالص من الجن فإنهم ريح لا يأكلون و لا يشربون و لا يموتون (۱) فى الدنيا و لا يتوالدون و لهم أجناس يأكلون و يشربون و يتناكحون و هم السعالى و الغيلاب و القطارب و أشباه ذلك.

و قال القرافى اتفق الناس على تكفير إبليس بقصته مع آدم عليه السلام و ليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود و إلا لكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافرا و ليس كذلك و لا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى و إلا لكان كل حاسد كافرا و ليس كذلك و لا كان كفره لعصيانه و فسوقه و إلا لكان كل عاص و فاسق كافرا و قد أشكل ذلك على جماعه من الفقهاء(۲)

فضلا عن غيرهم و ينبغى أن يعلم أنه إنما كفر لنسبه الحق جل جلاله إلى الجور و التصرف الذى ليس بمرضى و أظهر ذلك من

فحوى قوله أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۳) و مراده على ما قاله الأئمه المحققون من المفسرين و غيرهم أن إلزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور و الظلم فهذا وجه كفره لعنه الله و قد أجمع المسلمون قاطبه على أن من نسب ذلك للحق تعالى و تنزه كافر.

و اختلفوا هل كان قبل إبليس كافر أو لا فقيل لا و إنه أول من كفر قيل كان قبله قوم كفار و هم الجن الذين كانوا فى الأرض انتهى.

و قد اختلفوا فى كفر إبليس هل كان جهلا أو عنادا على قولين لأهل السنه و لا خلاف أنه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال إنه كفر جهلا قال إنه سلب

۱- ۱. فى المصدر: و لا ينامون.

۲- ۲. على جماعه من متأخرى الفقهاء.

۳- ۳. الأعراف: ۱۱.

العلم الـذى كـان عنـده عنـد كفره و من قـال كفر عنـادا قال كفر و معه علمه قال ابن عطيه و الكفر مع بقاء العلم مستبعد إلا أنه عندى جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء.

و ذكر البيهقى فى شـرح الأسـماء الحسنى فى قوله تعالى ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (۱) عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبـد العزيز يقول لو أراد الله تعـالى أن لاـ يعصـى لم يخلق إبليس و قـد بين ذلـك فى آيه من كتابه و فصـلها علمها من علمها و جهلها من جهلها و هى قوله تعالى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ (۲) ثم

رُوِىَ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ شُـعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِىَّ صـلى الله عليه و آله قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ يَا أَبَا بَكْرٍ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصَـى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ.

انتهى.

و قال رجل للحسن يا أبا سعيد أ ينام إبليس فقال لو نام لوجدنا راحه و لا خلاص للمؤمن منه إلا بتقوى الله تعالى.

و قال فى الإحياء(۳)

من غفـل عن ذكر الله تعالى و لو لحظه ليس له قرين فى تلك اللحظه إلا الشـيطان قال تعالى وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (۴) و اختلفوا هل بعث الله إليهم من الجن رسلا قبل بعثه نبينا محمد فقال الضحاك

كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ (۵) و قال المحققون لم يرسل إليهم منهم رسول و لم يكن ذلـك فى الجن قـط و إنمـا الرسـل من الإـنس خـاصه و هـذا هو الصـحيح المشـهور أما الجن ففيهم النـذر و أما الآيه فمعناها

۱- ۱. الأنعام: ۱۱۱.

۲- ۲. الصافّات: ۱۶۲ و ۱۶۳.

۳- ۳. فى المصدر: فى الاحياء قبيل بيانه دواء الصبر.

۴- ۴. الزخرف: ۳۶.

۵- ۵. الأنعام: ۱۳۰.

من أحد الفريقين كقوله تعالى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۱) و إنما يخرجان من المالح دون العذب.

و قال منذر بن سعيد البلوطى قال ابن مسعود إن الذين لقوا النبى صلى الله عليه و آله من الجن كانوا رسلا إلى قومهم و قال مجاهد النذر من الجن و الرسل من الإنس و لا شك أن الجن مكلفون فى الأمم الماضيه كما هم مكلفون فى هذه الأمه لقوله تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ (۲) و قوله تعالى وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (۳) قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطاعه منهم إلا لعبادته و لا خلق الأشقياء إلا للشقاوه و لا مانع من إطلاق العام و إراده الخاص و قيل معناه إلا لأمرهم بعبادتى و أدعوهم إليها و قيل إلا ليوحدونى.

فإن قيل لِمَ اقتصر على الفريقين و لم يذكر الملائكه فالجواب أن ذلك لكثره من كفر من الفريقين بخلاف الملائكه فإن الله تعالى عصمهم كما تقدم.

فإن قيل لم قدم الجن على الإنس فى هذه الآيه فالجواب أن لفظ الإنس أخف لمكان النون الخفيفه و السين المهموسه و كان الأثقل أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم و راحته.

فرع كان الشيخ عماد الدين يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس و يقول لا يجوز للإنسى أن يتزوج جنيه لقوله تعالى أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً(۴) فالموده الجماع و الرحمه الولد

ص: ۳۱۱

۱- ۱. الرحمن: ۲۲.

۲- ۲. الأحقاف: ۱۸.

۳- ۳. الذاريات: ۵۶.

۴- ۴. هكذا فى الكتاب مطبوعه و مخطوطه، و فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر:« وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً» و قال تعالى:« وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً» انتهى أقول: الآيه الأولى فى النحل: ۷۲، و الثانيه فى الروم: ۲۱.

و نص على منعه جماعه من الحنابله و فى الفتاوى السراجيه(١) لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس و فى القنيه سئل البصرى عنه فقال يجوز بحضره شاهدين و فى مسائل ابن حرب عن الحسن و قتاده أنهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعه أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن نكاح الجن و عن زيد العمى أنه كان يقول اللهم ارزقنى جنيه أتزوج بها تصاحبنى حيثما كانت (٢).

و ذكر ابن عدى فى ترجمه نعيم بن سالم بن قنبر مولى على بن أبى طالب عليه السلام عن الطحاوى قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأه من الجن و لم أعد إلى ذلك (٣).

وَ رُوِىَ فِى تَرْجَمَهِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَحَدُ أَبَوَىْ بِلْقِيسَ كَانَ جِنِّيّاً.

قال الشيخ نجم الدين القمولى و فى المنع عن التزويج نظر لأن التكليف يعم الفريقين قال و قد رأيت شيخا كبيرا صالحا أخبرنى أنه تزوج جنيه انتهى.

قلت و قد رأيت أنا رجلا من أهل القرآن و العلم تزوج (٤) أربعا من الجن واحده بعد واحده لكن يبقى النظر فى حكم طلاقها و لعانها و الإيلاء منها و عدتها و نفقتها و كسوتها و الجمع بينها و بين أربع سواها و ما يتعلق بذلك و كل ذلك فيه نظر لا يخفى.

قال شيخ الإسلام شمس الدين الذهبى رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمرى يقول و حدثنى عنه عثمان المقاتلى قال سمعت أبا الفتح القشيرى يقول سمعت الشيخ عز الدين عبد السلام يقول و قد سئل عن ابن عربى فقال شيخ سوء كذاب

١- ١. فى المصدر: الفتاوى السرجيه.

٢- ٢. فى المصدر: حيثما كنت.

٣- ٣. فى المصدر: فلم أرجع إليه.

٤- ٤. المصدر: اخبرنى انه تزوج.

فقال (١)

و كذاب أيضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف و الإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مده و جاء و فى رأسه شجه فقيل له فى ذلك فقال تزوجت امرأه من الجن فحصل بينى و بينها شى ء فشجنى هذه الشجه قال الإمام الذهبى بعد ذلك و ما أظن عن ابن عربى تعمد هذه الكذبه و إنما هى من خرافات الرياضه.

فرع روى أبو عبيد فى كتاب الأموال و البيهقى عن الزهرى عن النبى أنه نهى عن ذبائح الجن و ذبائح الجن هو أن يشترى الرجل الدار و يستخرج العين و ما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحه للطيره و كانوا فى الجاهليه يقولون إذا فعل الرجل ذلك لا يضر أهلها الجن فأبطل صلى الله عليه و آله ذلك و نهى عنه.

و قال الدميرى لا تدخل الجن بيتا فيه أترج قال وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ لَا يَدْخُلُونَ دَاراً فِيهِ فَرَسٌ عَتِيقٌ (٢).

و أقول قال السعلاه أخبث الغيلان و كذلك السعلاء يمد و يقصر و الجمع السعالى.

قال الجاحظ كان عمرو بن يربوع متولدا من السعلاه و الإنسان قال و ذكروا أن جرهما كان من نتاج الملائكه و بنات آدم قال و كان الملائكه إذا عصى ربه أهبط إلى الأرض فى صوره رجل كما صنع بهاروت و ماروت فولدت منهما جرهما(٣).

قال و من هذا الضرب كانت بلقيس ملكه سبإ و كذلك كان ذو القرنين كانت أمه آدميه و أبوه من الملائكه و لذلك لما سمع عمر رجلا ينادى رجلا يا ذا القرنين قال أ فرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكه انتهى.

و الحق فى ذلك أن الملائكه معصومون من الصغائر و الكبائر كالأنبياء عليهم السلام كما

١- ١. فى المصدر: فقيل له.

٢- ٢. حياه الحيوان ١: ١٤٧- ١٥٥ باب الجيم فى الجن.

٣- ٣. فى المصدر: و ماروت فوقع بعض الملائكه على بعض بنات آدم فولدت جرهما.

قاله القاضی عیاض و غیره و ما ذکروه من أمر جرهم و ذی القرنین و بلقیس فممنوع و استدلالهم بقصه هاروت و ماروت لیس بشی ء فإنها لم تثبت علی الوجه الذی أرادوه (۱)

بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران کانا ببابل.

و قال الجاحظ و زعموا أن التناکح و التلاقح قد یقع بین الجن و الإنس لقوله تعالی وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) و هذا ظاهر و ذلک أن الجنیه إنما تصرع رجال الإنس (۳) علی جهه العشق فی طلب السفاد و کذلک رجال الجن لنساء الإنس و لو لا ذلک لعرض الرجال للرجال و النساء للنساء قال تعالی لَمْ یَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ (۴) فلو لا ـ کان الجان تقتض الآدمیات (۵) و لم یکن ذلک فی ترکیبه لما قال الله تعالی هذا القول و ذکروا أن الواق واق نتاج ما بین بعض النباتات و بعض الحیوان.

و قال السهیلی السعلاه ما یتراءی للناس بالنهار و الغول الذی یتراءی باللیل (۶).

و قال القزوینی السعلاه نوع من المتشیطنه مغایر للغول و أکثر ما توجد السعلاه فی الغیاض إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به کما یلعب القط بالفأر و قال و ربما اصطادها الذئب باللیل فأکلها فإذا افترسها ترفع صوتها و تقول أدرکونی فإن الذئب قد أکلنی و ربما تقول من یخلصنی و معی ألف دینار یأخذها و الناس یعرفون أنه کلام السعلاه فلا یخلصها أحد فیأکلها الذئب (۷).

۱- ۱. فی المصدر: اوردوه.

۲- ۲. الإسراء: ۶۴.

۳- ۳. فی المصدر: و ذلک أن الجنیات انما تتعرض لصرع رجال الانس.

۴- ۴. الرحمن: ۷۴.

۵- ۵. فی المصدر: و لو کان الجان لا یفتض الآدمیات.

۶- ۶. فی المصدر: للناس باللیل.

۷- ۷. حیاه الحیوان ۲: ۱۴- ۱۶ باب السین.

و قال الدميری أيضا الغول واحد الغيلان و هو جنس من الجن و الشياطين و هم سحرتهم قال الجوهری هو من السعالی و الجمع أغوال و غيلان و كل من اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول و التغول التلون.

وَ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمُ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَدْبَرَ وَ لَهُ حُصَاصٌ.

أَيْ ضُرَاطٌ.

قال النووی فی الأذكار إنه حديث صحيح أرشد صلى الله عليه و آله إلى دفع ضررها بذكر الله.

وَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي آخِرِ سُنَنِهِ الْكُبْرَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجِهِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ فَإِذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمُ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ.

قال النووی و كذلك ينبغی أن يؤذن أذان الصلاه إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهل بن أبی صالح أنه قال أرسلنی أبی إلى بنی حارثه و معی غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذی معی على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبی فقال لو شعرت أنك تلقى (۱)

هذا لم أرسلك و لكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاه فإنی

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاهِ أَدْبَرَ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَهَ وَ لَا غُولَ.

قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان فی الفلوات و هی جنس من الشياطين تتراءی للناس و تتغول تغولا أی تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق و تهلكهم فأبطل النبی صلى الله عليه و آله ذلك و قال آخرون ليس المراد بالحديث نفی وجود الغول و إنما معناه إبطال ما تزعم (۲) العرب من تلون الغول بالصور المختلفه قالوا و معنى لا غول أی لا تستطيع أن تضل أحدا و يشهد له حديث آخر

۱- ۱. فی المصدر: ترى هذا ما أرسلنك.

۲- ۲. فی المصدر: ما تزعمه.

لا غول و لکن السعالی قال العلماء السعالی بالسین المفتوحه و العین المهمله من سحره الجن و منه ما

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ لِي سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ فَكَانَتْ تَجِي ءُ الْغُولُ كَهَيْئَةِ السِّنَّوْرِ فَتَأْخُذُ مِنْهُ فَشَكَوْنَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اذْهَبْ فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذْتُهَا(۱)

فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا(۲)

ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ قَالَ صلی الله علیه و آله كَذَبَتْ وَ هِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ فَأَخَذَهَا وَ قَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِكِ حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئاً آيَةَ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَ لَا غَيْرُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَالَ صلی الله علیه و آله صَدَقَكَ وَ هُوَ كَذُوبٌ (۳).

قال الترمذی هذا حدیث حسن غریب و هذا روی مثله البخاری عن أبی هریره و فی آخره تعلم من تخاطب منذ ثلاث لیال یا أبا هریره قال لا قال صلی الله علیه و آله ذاک الشیطان.

و روی الحاکم و ابن حبان عن أبی بن کعب أنه کان له جرین تمر و کان یجده ینقص فحرسه لیله فإذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علی السلام فقلت ما أنت ناولنی یدک فإذا(۴)

ید کلب و شعر کلب فقلت أ جنی أم إنسی فقال بل جنی قلت إنی أراک ضئیل الخلقه أ هکذا خلق الجن قال لقد علمت الجن

ص: ۳۱۶

۱- ۱. فی المصدر: فأخذها.

۲- ۲. زاد فی المصدر: و جاء الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: ما فعل أسیرک؟ قال: حلفت أن لا تعود، قال صلّی اللّه علیه آله: کذبت و هی معاوده للکذب، قال: فأخذها مره اخری فحلفت أن لا تعود فأرسلها، ثمّ جاء.

۳- ۳. فی المصدر: بما قالت فقال صلّی اللّه علیه و آله: صدقت و هی کذوب.

۴- ۴. فی المصدر: فناولنی فاذا.

أن ما فيهم أشد منى فقلت ما يحملك (١) على ما صنعت قال بلغنى أنك رجل تحب الصدقه فأحببت أن أصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آيه الكرسى فإنك إن قرأتها غدوه أجرت منا حتى تمسى و إن قرأتها حين تمسى أجرت منا حتى تصبح قال فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبرته فقال صدق الخبيث.

و تزعم العرب أنه إذا انفرد الرجل فى الصحراء ظهرت له فى خلقه إنسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق و تدنو له و تتمثل له فى صور مختلفه فتهلكه روعا و قالوا إذا أرادت أن تضل إنسانا أوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك (٢) قالوا و خلقتها خلقه إنسان و رجلاها رجلا حمار.

و قال القزوينى و رأى الغول جماعه من الصحابه منهم عمر حين سافر إلى الشام قبل الإسلام فضربها بالسيف و ذكر عن ثابت بن جابر الفهرى أنه رأى الغول و ذكر أبياته النونيه فى ذلك (٣).

و قال الدميرى أيضا قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام و قال ابن سيده إنه الذكر من السعالى و قيل هم صغار الجن و قيل القطارب صغائر الكلاب واحدها قطرب دويبه لا تستريح نهارها سعيا و قال محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد فى أرض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه إذا كان شجاعا و إلا لم ينته حتى ينكحه فإذا نكحه هلك و هم إذا رأوا من ظهر له القطرب قالوا أ منكوح أم مروع فإن قال منكوح يئسوا منه (٤)

و إن قال مروع عالجوه قال و قد رأيت أهل مصر يلهجون بذكره (٥)

انتهى ما أخرجته من كتاب

ص: ٣١٧

١- ١. فى المصدر: ما حملك.

٢- ٢. فى المصدر: فتفعل به ذلك.

٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ١٣٤- ١٣٧ باب الغين.

۴- ۴. فى المصدر: آيسوا من حياته.

۵- ۵. حياه الحيوان ٢: ١٨١ باب القاف.

حياه الحيوان.

و لنبين بعض ما ربما يحتاج إلى البيان الحشاش مثلثه حشرات الأرض و فى النهايه مستطير أى منتشر متفرق كأنه طائر فى نواحيها و منه حديث ابن مسعود فقدنا رسول الله ليله فقلنا اغتيل استطير أى ذهب به بسرعه كأن الطير حملته أو اغتاله أحد و الاستطاره و التطاير التفرق و الذهاب و الاغتيال أن يخدع فيقتل فى موضع لا يراه فيه أحد قوله أوفر ما كان قال الآبى الأظهر أنه مما يبقى عليه بعد الأكل و يحتمل أنه تعالى يخلق ذلك عليها و النظر فى أنه هل يستحب أن لا يستقصى العظام بتقشير ما عليها و هل يثاب مثله له و الأظهر أن انتفاعهم إنما هو بالشم لأنه لا يبقى عليه ما يقولون إلا أن يكونوا فى القوت بخلاف الإنس انتهى.

و فى النهايه فى صفه الجن فإذا نحن برجال طوال كأنهم الرماح مستثفرين ثيابهم هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه.

و قال العرج بفتح العين و سكون الراء قريه جامعه من أعمال الفرع على أيام من المدينه و قال اللغط صوت و ضجه لا يفهم معناه و قال الجلس كل مرتفع من الأرض و الغور ما انخفض من الأرض. و قال فيه ذكر عكاظ و هى موضع بقرب مكه كانت تقام به فى الجاهليه سوق يقيمون فيها أياما.

و قال فى حديث عمر إنه سأل رجلا استهوته الجن فقال ما كان طعامهم قال الفول و ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجذف الفول هو الباقلى و الجذف بالتحريك نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله معه إلى شرب ماء و قيل هو كل ما لا يغطى من الشراب و غيره قال القتيبى أصله من الجذف القطع أراد ما يرمى به عن الشراب من زبد أو رغوه أو قذى كأنه قطع من الشراب

فرمى به هكذا حكاه الهروى عنه و الذى جاء فى صحاح الجوهرى أن القطع هو الجذف بالذال المعجمه و لم يذكره فى الدال المهمله و أثبته الأزهرى فيهما.

و قال تفلت علی أی تعرض فی صلاتی فجأه و قال فی ذعت فأمکننی الله منه فذعته أی خنقته و الذعت و الدعت بالذال و الدال الدفع العنیف و الذعت أیضا المعک فی التراب.

و قال و فیه ما من آدمی إلا و معه شیطان قیل و معک قال نعم و لکن الله أعاننی علیه فأسلم و فی روایه حتی أسلم أی انقاد و کف عن وسوستی و قیل دخل فی الإسلام فسلمت من شره و قیل إنما هو فأسلم بضم المیم علی أنه فعل مستقبل أی أسلم أنا منه و من شره و یشهد للأول الحدیث الآخر کان شیطان آدم کافرا و کان شیطانی مسلما انتهی.

و أقول قصه سعد مما افتری علی الجن و إنما قتله من بعثه عمر لیقتله کما ذکرناه فی کتاب الفتن مفصلا.

و فی النهایه یقال صبأ فلان إذا خرج من دین إلی دین غیره و کانت العرب تسمی النبی صلی الله علیه و آله الصابئ لأنه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام و یسمون المسلمین الصباه بغیر همز.

و قال لهث الکلب و غیره یلهث لهثا إذا أخرج لسانه من شده العطش و الحر و قال الفهر الحجر مل ء الکف و قیل هو الحجر مطلقا.

و فی القاموس الغریف صوت الجن و هو جرس یسمع فی المفاوز باللیل و کشداد رمل لبنی سعد أو جبل بالدهناء علی اثنی عشر میلا من المدینه سمی به لأنه کان یسمع به غریف الجن و أبرق الغراف ماء لبنی أسد و قال القعده بالضم من الإبل ما یقتعده الراعی فی کل حاجه و اقتعده اتخذه قعده.

و فی النهایه قال للجنی إنی أراک ضئیلا شخیتا الضئیل النحیف الدقیق و الشخت و الشخیت النحیف الجسم الدقیق.

و قال إنی منهم لضلیع أی عظیم الخلق و قیل هو العظیم الصدر الواسع الجبینین و قال الشظیه الفلقه من العصا و نحوها و قال الفیروزآبادی القط بالکسر السنور.

ص: ۳۱۹

و قال فی النهایه الحصاص شده العدو و حدته و قیل هو أن یمصع بذنبه و یصر بأذنیه و یعدو و قیل هو الضراط و قال السهوه بیت صغیر منحدر فی الأرض قلیلا شبیه بالمخدع و الخزانه و قیل هو کالصفه یکون بین یدی البیت و قیل شبیه بالرف و الطاق یوضع فیه شی ء و قال الجرین هو موضع تجویف التمر و هو له کالبیدر للحنطه.

و قال الرازی فی مفتتح تفسیره فی تحقیق الاستعاذه من الشیطان و فی بیان المستعاذ منه قال و فیه مسائل المسأله الأولی اختلف الناس فی وجود الجن و الشیاطین فمن الناس من ینکر الجن و الشیاطین و اعلم أنه لا بد من البحث أولا عن ماهیه الجن و الشیاطین فنقول أطبق الکل علی أنه لیس الجن و الشیاطین عباره عن أشخاص جسمانیه کثیفه تجی ء و تذهب مثل الناس و البهائم بل القول المحصل فیه قولان الأول أنها أجسام هوائیه قادره علی التشکل بأشکال مختلفه و لها عقول و أفهام و قدره علی أعمال صعبه شاقه.

و القول الثانی أن کثیرا من الناس أثبتوا أنها موجودات غیر متحیزه و لا حاله فی المتحیز و زعموا أنها موجودات مجرده عن الجسمیه ثم إن هذه الموجودات قد تکون عالیه مقدسه عن تدبیر الأجسام بالکلیه و هی الملائکه المقربون کما قال تعالی وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ (۱) و تلیها مرتبه الأرواح المتعلقه بتدبیر الأجسام و أشرفها حمله العرش کما قال تعالی وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ(۲) و المرتبه الثانیه الحافون حول العرش کما قال تعالی وَ تَرَی الْمَلائِکَهَ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ (۳)

ص: ۳۲۰

۱- ۱. الأنبیاء: ۱۹.

۲- ۲. الحاقّه: ۱۷.

۳- ۳. الزمر: ۷۵.

و المرتبه الثالثه ملائکه الکرسی.

و المرتبه الرابعه ملائکه السماوات طبقه فطبقه.

و المرتبه الخامسه ملائکه کره الأثیر.

و المرتبه السادسه ملائکه کره الهواء الذی هو فی طبع النسیم.

و المرتبه السابعه ملائکه کره الزمهریر.

و المرتبه الثامنه مرتبه الأرواح المتعلقه بالبحار.

و المرتبه التاسعه مرتبه الأرواح المتعلقه بالجبال.

و المرتبه العاشره مرتبه الأرواح السفلیه المتصرفه فی هذه الأجسام النباتیه و الحیوانیه الموجوده فی هذا العالم.

و اعلم أنه علی کلا القولین فهذه الأرواح قد تکون مشرقه إلهیه خیره سعیده و هی المسماه بالصالحین من الجن و قد تکون کدره سفلیه شریره شقیه و هی المسماه بالشیاطین.

و احتج المنکرون لوجود الجن و الشیاطین بوجوه.

الحجه الأولی أن الشیطان لو کان موجودا لکان إما أن یکون جسما لطیفا أو کثیفا و القسمان باطلان فیبطل القول بوجوده و إنما قلنا إنه یمتنع أن یکون کثیفا لأنه لو کان کذلک لوجب أن یراه کل من کان سلیم الحس إذ لو جاز أن یکون بحضرتنا أجسام کثیفه و نحن لا نراها لجاز أن تکون بحضرتنا جبال عالیه و شموس مضیئه و رعود و بروق مع أنا لا نشاهد شیئا منها و من جوز ذلک کان خارجا عن العقل.

و إنما قلنا إنه لا یجوز کونها أجساما لطیفه لأنه لو کان کذلک لوجب أن یتمزق و یتفرق (۱) عند هبوب الریاح العاصفه القویه و أیضا یلزم أن لا یکون لها قدره و قوه علی الأعمال الشاقه و مثبتو الجن ینسبون إلیها الأعمال الشاقه و لما

۱- ۱. فی المصدر تتمزق و تتفرق.

بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن.

و الحجه الثانيه أن هذه الأشخاص المسماه بالجن إذا كانوا حاضرين فى هذا العالم و مخالطين للبشر فالظاهر الغالب أن يحصل لهم بسبب طول المخالطه و المصاحبه إما صداقه و إما عداوه فإن حصلت الصداقه وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقه و إن حصلت العداوه وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوه إلا أنا لا نرى أثرا لا من تلك الصداقه و لا من تلك العداوه و هؤلاء الذين يمارسون صنعه التعزيم إذا تابوا من الأكاذيب يعترفون بأنهم قط ما شاهدوا أثرا من هذا الجن و ذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الأشياء و سمعت ممن تاب عن هذه الصنعه قال إنى واظبت على العزيمه الفلانيه كذا من الأيام و ما تركت دقيقه من الدقائق إلا أتيت بها ثم إنى ما شاهدت من تلك الأحوال المذكوره أثرا و لا خبرا.

الحجه الثالثه أن الطريق إلى معرفه هذه الأشياء إما الحس و إما الخبر و إما الدليل أما الحس فلم يدل دليل على وجود هذه الأشياء(۱)

فإذا كنا لا نرى صوره و لا سمعنا صوتا فكيف يمكننا أن ندعى الإحساس بها و الذين يقولون إنا أبصرناها أو سمعنا أصواتها فهم طائفتان المجانين الذين يتخيلون أشياء بسبب خلل أمزجتهم فيظنون أنهم رأوها و الكاذبون المنحرفون.

و أما إثبات هذه الأشياء بواسطه إخبار الأنبياء و الرسل عليهم السلام فباطل لأن هذه الأشياء لو ثبتت لبطلت نبوه الأنبياء فإن على تقدير ثبوتها يجوز أن يقال إن كل ما تأتى به الأنبياء من المعجزات إنما حصل بإعانه الجن و الشياطين و كل فرع أدى إلى إبطال الأصل كان باطلا مثاله إذا جوزنا نفوذ الجن فى بواطن الإنسان فلم لا يجوز أن يقال إن حنين الجذع إنما كان لأجل أن الشيطان

نفذ فى ذلك الجذع ثم أظهر الحنين و لم لا يجوز أن يقال إن الناقه إنما تكلمت مع الرسول صلى الله عليه و آله لأجل أن الشيطان دخل فى بطنها و تكلم و لم لا يجوز أن يقال إن الشجره إنما انقلعت من

۱- ۱. زاد فى المصدر بعد ذلك: لان وجودها اما بالصوره أو الصوت.

أصلها لأن الشيطان اقتلعها فثبت أن القول بإثبات الجن و الشياطين يوجب القول ببطلان نبوه الأنبياء عليهم السلام و أما إثبات هذه الأشياء بواسطه الدليل و النظر فهو متعذر لأنا لا نعرف دليلا عقليا يدل على وجود الجن و الشياطين فثبت أنه لا سبيل لنا إلى العلم بوجود هذه الأشياء فوجب أن يكون القول بوجود هذه الأشياء باطلا فهذا جمله شبه منكرى الجن و الشياطين.

و الجواب عن الأول بأنا نقول إن الشبهه التى ذكرتم تدل على أنه يمتنع كون الجن جسما فلم لا يجوز أن يقال إنه جوهر مجرد عن الجسميه و اعلم أن القائلين بهذا القول فرق الأولى الذين قالوا النفوس الناطقه البشريه المفارقه للأبدان قد تكون خيره و قد تكون شريره فإن كانت خيره فهى الملائكه الأرضيه و إن كانت شريره فهى الشياطين الأرضيه ثم إذا حدث بدن شديد المشابهه ببدن تلك النفس المفارقه(١) و تعلق بذلك البدن نفس شديده المتشابهه لتلك النفس المفارقه فحينئذ يحدث لتلك النفس المفارقه ضرب تعلق بهذا البدن الحادث و تصير تلك النفس المفارقه معاونه لهذه النفس المتعلقه بهذا البدن على الأعمال اللائقه بها فإن كانت النفسان من النفوس الطاهره المشرقه الخيره كانت تلك المعاونه و المعاضده إلهاما و إن كانتا من النفوس الخبيثه الشريره كانت تلك المعاونه و المناصره وسوسه فهذا هو الكلام فى الإلهام و الوسوسه على قول هؤلاء.

الفريق الثانى الذين قالوا الجن و الشياطين جواهر مجرده عن الجسميه و علائقها و جنسها مخالف لجنس النفوس الناطقه البشريه ثم إن ذلك الجنس يندرج فيه أنواع أيضا فإن كانت طاهره نورانيه فهى الملائكه الأرضيه و هم المسمون بصالحى الجن و إن كانت خبيثه شريره فهى الشياطين المؤذيه إذا عرفت هذا فنقول الجنسيه عله الضم فالنفوس البشريه الطاهره النورانيه تنضم إليها تلك الأرواح النورانيه الطاهره(٢) و تعينها على أعمالها التى هى من أبواب الخير و البر و التقوى

١- ١. فى المصدر: تلك النفوس المفارقه.

٢- ٢. فى المصدر: الطاهره النورانيه.

و النفوس البشريه الخبيثه الكدره تنضم إليها تلك الأرواح الخبيثه الشريره و تعينها على أعمالها التى هى من باب الشر و الإثم و العدوان.

الفريق الثالث و هم الذين ينكرون وجود الأرواح السفليه و لكنهم أثبتوا الأرواح (۱) المجرده الفلكيه و زعموا أن تلك الأرواح أرواح عاليه قاهره قويه و هى مختلفه بجواهرها و ماهياتها فكما أن لكل روح من الأرواح البشريه بدنا معينا فكذلك لكل روح من الأرواح الفلكيه بدن معين و هو ذلك الفلك المعين و كما أن الروح البشرى (۲) يتعلق أولا بالقلب ثم بواسطته يتعدى أثر

ذلك الروح إلى كل البدن فكذلك الروح الفلكى يتعلق أولا بالكواكب ثم بواسطه ذلك التعلق يتعدى أثر ذلك الروح إلى كليه ذلك الفلك و إلى كليه ذلك العالم و كما أنه يتولد فى القلب و الدماغ أرواح لطيفه و تلك الأرواح تتأدى فى الشرايين و الأعصاب إلى أجزاء البدن و تصل بهذا الطريق قوه الحياه و الحس و الحركه إلى كل جزء من أجزاء الأعضاء فكذلك ينبعث من جرم الكواكب خطوطا شعاعيه تتصل بجوانب العالم و تتأدى قوه ذلك (۳)

الكواكب بواسطه تلك الخطوط الشعاعيه إلى أجزاء هذا العالم و كما أن بواسطه الأرواح الفائضه من القلب و الدماغ إلى أجزاء البدن يحصل فى كل جزء من أجزاء ذلك البدن قوى مختلفه و هى الغاذيه و الناميه و المولده و الحساسه فتكون هذه القوى كالنتائج و الأولاد لجوهر النفس المدبره لكليه البدن فكذلك بواسطه الخطوط الشعاعيه المنبثه من الكواكب الواصله إلى أجزاء هذا العالم تحدث فى تلك الأجزاء نفوس مخصوصه مثل نفس زيد و نفس عمرو و هذه النفوس كالأولاد لتلك النفوس الفلكيه و لما كانت النفوس الفلكيه مختلفه فى جواهرها و ماهياتها فكذلك النفوس المتولده من نفس فلك زحل مثلا طائفه و النفوس المتولده من نفس فلك المشترى طائفه

۱- ۱. فى المصدر: وجود الأرواح.

۲- ۲. فى المصدر: الروح البشريه تنعلق.

۳- ۳. فى المصدر: تلك.

أخرى فتكون النفوس المنتسبه إلى روح زحل متجانسه متشاركه و يحصل بينها موده و محبه(۱)

و تكون النفوس المنتسبه إلى روح زحل مخالفه بالطبع و الماهيه للنفوس المنتسبه إلى روح المشترى و إذا عرفت هذا فنقول قالوا إن العله تكون أقوى من المعلول فلكل طائفه من النفوس البشريه طبيعه خاصه و هى تكون معلوله لروح من تلك الأرواح الفلكيه و تلك الطبيعه تكون فى الروح الفلكى أقوى و أعلى بكثير منها فى هذه الأرواح البشريه و تلك الروح (۲) الفلكيه بالنسبه إلى تلك الطائفه من الأرواح البشريه كالأب المشفق و السلطان الرحيم فلهذا السبب تلك الأرواح الفلكيه تعين أولادها على صلاحها(۳) و تهديها تاره فى النوم على سبيل الرؤيا و الأخرى (۴) فى اليقظه على سبيل الإلهام.

ثم إذا اتفق لبعض هذه النفوس البشريه قوه قويه من جنس تلك الخاصيه و قوى اتصاله بالروح الفلكى الذى هو أصله و معدنه ظهرت عليه أفعال عجيبه و أعمال خارقه للعادات فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجن و الشياطين و يزعم أنها موجودات ليست أجساما و لا جسما.

و اعلم أن قوما من الفلاسفه طعنوا فى هذا المذهب و زعموا أن المجرد يمتنع عليه إدراك الجزئيات و المجردات يمتنع كونها فاعله للأفعال الجزئيه.

و اعلم أن هذا باطل لوجهين الأول أنه يمكننا أن نحكم على هذا الشخص المعين بأنه إنسان و ليس بفرس و القاضى على الشيئين لا بد و أن يحضره المقضى عليهما فهاهنا شى ء واحد هو مدرك للكلى و هو النفس فيلزم أن يكون المدرك للجزئى هو النفس.

ص: ۳۲۵

۱- ۱. فى المصدر: محبه و موده.

۲- ۲. فى المصدر: و تلك الأرواح.

۳- ۳. فى المصدر: على مصالحها.

۴- ۴. فى المصدر: و اخرى.

الثانى هب أن النفس المجرده لا تقوى على إدراك الجزئيات ابتداء لكن لا نزاع أنه يمكنها أن تدرك الجزئيات بواسطه الآلات الجسمانيه فلم لا يجوز أن يقال إن تلك الجواهر المجرده المسماه بالجن و الشياطين لها آلات جسمانيه من كره الأثير أو من كره الزمهرير ثم إنها بواسطه تلك الآلات الجسمانيه تقوى على إدراك الجزئيات و على التصرف فى هذه الأبدان فهذا تمام الكلام فى شرح هذا المذهب.

و أما الذين زعموا أن الجن أجسام هوائيه أو ناريه فقالوا الأجسام متساويه فى الحجميه و المقدار و هذان المعنيان أعراض فالأجسام متساويه فى قبول هذه الأعراض و الأشياء المختلفه فى الماهيه لا يمتنع اشتراكها فى بعض اللوازم فلم لا يجوز أن يقال إن الأجسام مختلفه بحسب ذواتها المخصوصه و ماهياتها المعينه و إن كانت مشتركه فى قبول الحجميه و المقدار و إذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز أن يقال أحد أنواع الأجسام أجسام لطيفه نفاذه حيه لذواتها عاقله لذواتها قادره على الأعمال الشاقه لذواتها و هى غير قابله للتفرق و التمزق و إذا كان الأمر كذلك فتلك الأجسام تكون قادره على تشكيل أنفسها بأشكال مختلفه ثم إن الرياح العاصفه لا تمزقها و الأجسام الكثيفه لا تفرقها أ ليس أن الفلاسفه قالوا إن النار التى تنفصل عن الصواعق تنفذ فى اللحظه اللطيفه فى بواطن الأحجار و الحديد و تخرج من الجانب الآخر فلم لا يعقل مثله فى هذه الصوره و على هذا التقدير فإن الجن تكون قادره على النفوذ فى بواطن الناس و على التصرف فيها و إنها تبقى حيه فعاله مصونه عن الفساد إلى الأجل المعين و الوقت المعلوم فكل هذه الأحوال احتمالات ظاهره و الدليل لم يقم على إبطالها فلم يجز المصير إلى القول بإبطالها.

و الجواب عن الشبهه الثانيه أنه لا يجب حصول تلك الصداقه و العداوه مع كل واحد و كل واحد لا يعرف إلا حال نفسه أما حال غيره فإنه لا يعلمها فبقى هذا الأمر فى حيز الاحتمال.

فأما الجواب (۱)

عن الشبهه الثالثه فهو أنا نقول لا نسلم أن القول بوجود الجن و الملائكه يوجب الطعن فی نبوه الأنبیاء علیهم السلام و سیظهر الجواب عن الشبهه(۲)

التی ذکرتموها فیما بعد ذلک فهذا آخر الکلام فی الجواب عن هذه الشبهات.

المسأله الثانیه اعلم أن القرآن و الأخبار یدلان علی وجود الجن و الشیاطین أما القرآن فآیات الآیه الأولی قوله تعالی وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِیَ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً

أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ (۳) و هذا نص علی وجودهم و علی أنهم سمعوا القرآن و علی أنهم أنذروا قومهم.

و الآیه الثانیه قوله تعالی وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ (۴) و الآیه الثالثه قوله تعالی فی قصه سلیمان یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ (۵) و قال تعالی وَ الشَّیاطِینَ کُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ وَ آخَرِینَ مُقَرَّنِینَ فِی الْأَصْفادِ(۶) و قال تعالی وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ إلی قوله تعالی وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ یَعْمَلُ بَیْنَ یَدَیْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ (۷) و الآیه الرابعه قوله تعالی یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ

۱- ۱. فی المصدر: و أمّا الجواب.

۲- ۲. فی المصدر: عن الأجوبه التی.

۳- ۳. الأحقاف: ۲۹ و ۳۰.

۴- ۴. البقره ۱۰۲.

۵- ۵. سبأ: ۱۳.

۶- ۶. ص: ۳۸.

۷- ۷. سبأ: ۱۲.

أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۱) و الآیه الخامسه قوله تعالی إِنَّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِزِینَهٍ الْکَواکِبِ وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ(۲) و أما الأخبار فکثیره الخبر الأول

رَوَی مَالِکٌ فِی الْمُوَطَّإِ عَنْ صَیْفِیِّ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِی السَّائِبِ مَوْلَی هِشَامِ بْنِ زُهْرَهَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ فَوَجَدْتُهُ یُصَلِّی فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّی یَقْضِیَ صَلَاتَهُ قَالَ فَسَمِعْتُ تَحْرِیکاً تَحْتَ سَرِیرِهِ فِی بَیْتِهِ فَإِذَا هِیَ حَیَّهٌ نَفَرَتْ فَهَمَمْتُ أَنْ أَقْتُلَهَا(۳) فَأَشَارَ أَبُو سَعِیدٍ أَنِ اجْلِسْ (۴) فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّی یَقْضِیَ صَلَاتَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ أَشَارَ إِلَی بَیْتٍ فِی الدَّارِ فَقَالَ تَرَی هَذَا الْبَیْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّهُ کَانَ فِیهِ فَتًی مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِیثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَرَأَی امْرَأَتَهُ وَاقِفَهً بَیْنَ الْبَابَیْنِ (۵)

فَهَیَّأَ الرُّمْحَ لِیَطْعَنَهَا بِسَبَبِ الْغِیرَهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ ادْخُلْ بَیْتَکَ لِتَرَی فَدَخَلَ بَیْتَهُ فَإِذَا هُوَ بِحَیَّهٍ عَلَی فِرَاشِهَا فَرَکَزَ فِیهَا رُمْحَهُ فَاضْطَرَبَتِ

الْحَیَّهُ فِی رَأْسِ الرُّمْحِ وَ خَرَّ الْفَتَی فَمَا یُدْرَی (۶) أَیُّهُمَا کَانَ أَسْرَعَ مَوْتاً الْفَتَی أَمِ الْحَیَّهُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۷)

فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِینَهِ جِنِّیّاً قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ بَدَا لَکُمْ مِنْهُمْ فَأَذِّنُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَإِنْ عَادَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ شَیْطَانٌ (۸).

ص: ۳۲۸

۱- ۱. الرحمن: ۳۳.

۲- ۲. الصافّات: ۶ و ۷.

۳- ۳. فی المصدر: فقمت لاقتلها.

۴- ۴. فی المصدر: أن اجلس فلما انصرف.

۵- ۵. فی المصدر: بین الناس فأدرکته غیره فأهوی إلیها بالرمح لیطعنها بسبب الغیره فقالت: لا تعجل حتّی تدخل و تنظر ما فی بیتک فدخل فإذا هو بحیه مطوقه علی فراشه.

۶- ۶. فی المصدر: و خر الفتی میتا فما ندری.

۷- ۷. فی المصدر: فذکرت ذلک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۸- ۸. فی المصدر: فآذنوه ثلاثه أیّام فان بدا لکم بعد ذلک فاقتلوه فانما هو شیطان.

و الخبر الثانى

روى مالك فى الموطإ عن يحيى بن سعيد قال: لما أسرى بالنبى صلى الله عليه و آله رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعله من النار كلما التفت رآه فقال جبرئيل عليه السلام أ لا أعلمك كلمات إذا قلتهن طفيت شعلته و صرفته (۱)

قل أعوذ بوجه الله الكريم و بكلمات (۲) الله التامات التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ و من شر ما يَعْرُجُ فِيها و من شر ما ينزل إلى الأرض و من شر ما يَخْرُجُ مِنْها و من شر فتن الليل و النهار و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان.

و الخبر الثالث روى أيضا مالك فى الموطإ أن كعب الأحبار كان يقول أعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شى ء أعظم منه و بكلماته (۳)

التامات التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر و بأسمائه كلها ما قد علمت منها و ما لم أعلم من شر ما خلق و ذرأ و برأ.

و الخبر الرابع

رَوَى أَيْضاً مَالِكٌ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى أُرَوَّعُ فِى مَنَامِى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَ عِقَابِهِ وَ شَرِّ عِبَادِهِ وَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَنْ يَحْضُرُونِ.

و الخبر الخامس ما اشتهر و بلغ مبلغ التواتر من خروج النبى صلى الله عليه و آله ليله الجن و قراءته عليهم و دعوته إياهم إلى الإسلام.

و الخبر السادس روى القاضى أبو بكر فى الهدايه أن عيسى عليه السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من بنى آدم فأراه ذلك فإذا رأسه مثل رأس الحيه واضع رأسه على قلبه فإذا ذكر الله تعالى خنس و إذا لم يذكره وضع رأسه على حبه قلبه.

و الخبر السابع: قَوْلُهُ عليه السلام: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِى مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ وَ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ قِيلَ وَ لَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا

۱- ۱. فى المصدر: و خر لفيه.

۲- ۲. فى المصدر: و بكلماته.

۳- ۳. فى المصدر: و بكلمات اللّه.

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِى عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ.

و الأحاديث فى ذلك كثيره و القدر الذى ذكرناه كاف.

المسأله الثالثه فى بيان أن الجن مخلوق من النار و الدليل عليه قوله تعالى وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُوم و قال تعالى حاكيا عن إبليس أنه قال خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و اعلم أن حصول الحياه فى النار غير مستبعد أ لا ترى أن الأطباء قالوا إن المتعلق الأول للنفس هو القلب و الروح و هما فى غايه السخونه و قال جالينوس إنى بقرت مره بطن قرد و أدخلت يدى فى بطنه و أدخلت إصبعى فى قلبه فوجدته فى غايه السخونه(۱) و نقول أطبق الأطباء على أن الحياه لا تحصل إلا بسبب الحراره الغريزيه و قال بعضهم الأغلب على الظن أن كره النار تكون مملوه من الروحانيات.

المسأله الرابعه ذكروا قولين فى أنهم لم سموا بالجن.

الأول أن لفظ الجن مأخوذ من الاستتار و منه الجنه لاستتار أرضها بالأشجار و منه الجنه لأنها(۲)

ساتره للإنسان و منه الجن لاستتارهم عن العيون و منه المجنون لاستتار عقله و منه الجنين لاستتاره فى البطن و منه قوله تعالى اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً(۳) أى وقايه و سترا.

و اعلم أن على هذا القول يلزم أن تكون الملائكه من الجن لاستتارهم عن العيون إلا أن يقال إن هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف.

و القول الثانى أنهم سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا فى أول أمرهم خزان الجنه و القول الأول أقوى.

المسأله الخامسه اعلم أن طوائف المكلفين أربعه الملائكه و الإنس و الجن و

۱- ۱. فى المصدر: فى غايه السخونه بل تزيد.

۲- ۲. فى المصدر: لكونها.

۳- ۳. المنافقون: ۲.

الشیاطین و اختلفوا فی الجن و الشیاطین فقیل الشیاطین جنس و الجن جنس آخر کما أن الإنسان جنس و الفرس جنس آخر و قیل الجن منهم أخیار و منهم أشرار و الشیاطین اسم لأشرار الجن.

المسأله السادسه المشهور أن الجن لهم قدره علی النفوذ فی بواطن البشر و أنکر أکثر المعتزله ذلک و أما المثبتون فقد احتجوا بوجوه الأول أنه إن کان الجن عباره عن موجود لیس بجسم و لا جسمانی فحینئذ یکون معنی کونه قادرا علی النفوذ فی باطنه أنه یقدر علی التصرف فی باطنه و ذلک غیر مستبعد و إن کان عباره عن حیوان هوائی لطیف نفاذ کما وصفناه کان نفاذه فی باطن بنی آدم غیر ممتنع قیاسا علی النفس و غیره.

الثانی قوله تعالی لا یَقُومُونَ إِلَّا کَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِ (۱) الثالث

قَوْلُهُ علیه السلام: إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجْرِی مِنْ بَنِی آدَمَ مَجْرَی الدَّمِ.

أما المنکرون فقد احتجوا بأمور الأول قوله تعالی حکایه عن إبلیس وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی (۲) صرح بأنه ما کان له علی البشر سلطان إلا من الوجه الواحد و هو إلقاء الوسوسه و الدعوه إلی الباطل.

و الثانی لا شک أن الأنبیاء و العلماء المحققین یدعون الناس إلی لعن الشیطان و البراءه منه فوجب أن تکون العداوه بین الشیاطین و بینهم أعظم أنواع العداوه فلو کانوا قادرین علی النفوذ فی بواطن البشر و علی إیصال البلاء و الشر إلیهم لوجب أن یکون تضرر الأنبیاء و العلماء منهم أشد من تضرر کل أحد و لما لم یکن کذلک علمنا أنه باطل.

المسأله السابعه اتفقوا علی أن الملائکه لا یأکلون و لا یشربون و لا ینکحون یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ و أما الجن و الشیاطین فإنهم یأکلون و یشربون

قَالَ

۱- ۱. البقره: ۲۷۵.

۲- ۲. إبراهیم: ۲۲.

صلى الله عليه و آله: فِی الرَّوْثِ وَ الْعَظْمِ إِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِکَمْ مِنَ الْجِنِّ.

و أیضا فإنهم یتوالدون قال تعالى أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی و الله أعلم.

المسأله الثامنه فی کیفیه الوسوسه بناء على ما ورد فی الآثار ذکروا أنه یغوص فی باطن الإنسان و یضع رأسه على حبه قلبه و یلقی إلیه الوسوسه و احتجوا علیه بما

رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجْرِی مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ أَلَا فَضَیِّقُوا مَجَارِیَهُ بِالْجُوعِ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّیَاطِینَ یَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِی آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۱).

و من الناس من قال هذه الأخبار لا بد من تأویلها لأنه یمتنع حملها على ظواهرها و احتج علیه بوجوه الأول أن نفوذ الشیاطین فی بواطن الناس محال لأنه یلزم إما اتساع تلک المجاری أو تداخل تلک الأجسام.

و الثانی ما ذکرنا أن العداوه الشدیده حاصله بینه و بین أهل الدین فلو قدر على هذا النفوذ فلم لم یخصهم بمزید الضرر.

الثالث أن الشیطان مخلوق من النار فلو دخل فی داخل البدن لصار کأنه نفذ النار فی داخل البدن و معلوم أنا لا نحس بذلک (۲).

الرابع أن الشیاطین یحبون المعاصی و أنواع الکفر و الفسق ثم إنا نتضرع بأعظم الوجوه إلیهم لیظهروا أنواع الکفر و الفسق فلا نجد منه أثرا و لا فائده و بالجمله فلا نرى من عداوتهم ضررا و لا نجد من صداقتهم نفعا(۳).

و أجاب مثبتو الشیاطین عن السؤال الأول بأن على القول بأنها نفوس مجرده فالسؤال زائل و على القول بأنها أجسام لطیفه کالضوء و الهواء فالسؤال أیضا زائل.

۱- ۱. المصدر خال عن کلمه: و الأرض.

۲- ۲. فی المصدر و معلوم أنّه لا یحس بذلک.

۳- ۳. فی المصدر: لا من عداوتهم ضررا و لا من صداقتهم نفعا.

و عن الثانى لا يبعد أن يقال إن الله و الملائكه(۱) يمنعونهم من إيذاء علماء البشر.

و عن الثالث أنه لما جاز أن يقول الله تعالى لنار إبراهيم يا نارُ كُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (۲) فلم لا یجوز مثله هاهنا.

و عن الرابع أن الشياطين مختارون و لعلهم يفعلون بعض القبائح دون بعض.

المسأله التاسعه فى تحقيق الكلام فى الوسوسه على الوجه الذى قرره الشيخ الغزالى فى كتاب الإحياء قال القلب مثل قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب أو مثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب أو مثل مرآه منصوبه يجتاز عليها الأشخاص

فيتراءى (۳)

فيها صوره بعد صوره أو مثل حوض ينصب (۴) إليه مياه مختلفه من أنهار مفتوحه و اعلم أن مداخل هذه الآثار المجدده(۵)

فى القلب ساعه فساعه إما من الظاهر كالحواس الخمس و إما من الباطن كالخيال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المركبه فى مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئا حصل منه أثر فى القلب و كذا إذا هاجت الشهوه أو الغضب حصل من تلك الأحوال آثار فى القلب و أما إذا منع الإنسان عن الإدراكات الظاهره فالخيالات الحاصله فى النفس تبقى و ينتقل الخيال من الشى ء إلى الشى ء(۶)

و بحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال فالقلب دائما فى التغير و التأثر من هذه الأسباب و أخص الآثار الحاصله فى القلب هى الخواطر و أعنى بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار و الأذكار و أعنى بهذا إدراكات و علوما إما على سبيل التجدد و إما على سبيل التذكر فإنما(۷) تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد أن

۱- ۱. فى المصدر: و ملائكته.
۲- ۲. الأنبياء: ۶۹.
۳- ۳. فى المصدر:[تجتاز] و فيه: فتتراءى.
۴- ۴. فى المصدر: تنصب.
۵- ۵. فى المصدر:[المتجدده] و فى النسخه المخطوطه: المحدده.
۶- ۶. فى المصدر: من شى ء الى شى ء.
۷- ۷. فى المصدر: و انما.

كـان القلب غافلاـ عنهـا فـالخواطر هى المحركـات للإـرادات و الإـرادات محركه للأعضـاء ثم إن هـذه الخواطر المحركه لهـذه الإـرادات تنقسم إلى مـا يـدعو إلى الشـر أعنى إلى ما يضـر فى العاقبه و إلى الخير أعنى ما ينفع فى العاقبه فهما خاطران مختلفان فـافتقرا إلى اسـمين مختلفين فالخـاطر المحمود يسـمى إلهامـا و المـذموم يسـمى وسواسـا ثم إنـك تعلم أن هـذه الخواطر أحوال حـادثه فلا بـد لها من سبب و التسـلسل محال فلا بـد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود هـذا مخلص كلام الغزالى و قـد حـذفنا التطويل منه (۱).

المسأله العاشـره فى تحقيق الكلاـم فيمـا ذكره الغزالى و اعلم أن هـذا الرجل دار حول المقصود إلا أنه لا يحصل الغرض إلا من بعـد مزيد التنقيح فنقول لا بد قبل الخوض فى المقصود من تقديم مقدمات فالمقدمه الأولى لا شك أن هاهنا مطلوبا و مهروبا و كـل مطلوب فإمـا أن يكون مطلوبـا لـذاته أو لغيره و لاـ يجوز أن يكون كل مطلوب مطلوبا لغيره و أن يكون كل مهروب مهروبا عنه لغيره و إلاـ لزم إمـا الـدور و إمـا التسـلسل و همـا محالاـن فثبت أنه لاـ بـد من الاعتراف بوجود شـى ء يكون مطلوبا لـذاته و وجود(۲) شى ء يكون مهروبا عنه لذاته.

و المقـدمه الثـانيه أن الاسـتقراء يـدل على أن المطلوب بالـذات هو اللـذه و السـرور و المطلوب بـالتبع مـا يكون وسـيله إليهمـا و المهروب عنه بالذات هو الألم و الحزن و المهروب عنه بالتبع ما يكون وسيله إليهما.

و المقـدمه الثالثه أن اللذيـذ عنـد كل قوه من القوى النفسانيه شـى ء آخر فاللذيـذ عنـد القوه الباصـره شـى ء و اللذيـذ عند القوه السامعه شى ء آخر و اللذيذ عند القوه الشهوانيه شى ء ثالث و اللذيذ عند القوه الغضبيه شى ء رابع و اللذيذ عند القوه العاقله شى ء خامس.

۱– ۱. فى المصدر: بعد حذف التطويلات منه.

۲– ۲. فى المصدر: و بوجود شى ء.

و المقدمه الرابعه أن القوه الباصره إذا أدركت موجودا فى الخارج لزم من حصول ذلك الإدراك البصرى وقوف الذهن على ماهيه ذلك المرئى و عند الوقوف عليه يحصل العلم بكونه لذيذا أو مؤلما أو خاليا عنهما فإن حصل العلم بكونه لذيذا ترتب على حصول هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى تحصيله و إن حصل العلم بكونه مؤلما ترتب على هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى البعد عنه و الفرار منه و إن لم يحصل العلم بكونه مؤلما و لا بكونه لذيذا لم يحصل فى القلب لا رغبه إلى الفرار عنه و لا رغبه إلى تحصيله.

المقدمه الخامسه أن العلم بكونه لذيذا إنما يوجب حصول الميل و الرغبه فى تحصيله إذا حصل ذلك العلم خاليا عن المعارض و المعاوق فأما إذا حصل هذا المعارض لم يحصل ذلك الاقتضاء مثاله إذا رأينا طعاما لذيذا فعلمنا بكونه لذيذا إنما يؤثر فى الإقدام على تناوله إذا لم نعتقد أنه حصل فيه ضرر زائد أما إذا اعتقدنا أنه حصل فيه ضرر زائد فعندئذ يعتبر العقل كيفيه المعارضه و الترجيح فأيهما غلب على ظنه أنه راجح عمل بمقتضى ذلك الرجحان و مثال آخر لهذا المعنى أن الإنسان قد يقتل نفسه و قد يلقى نفسه من السطح العالى إلا أنه إنما يقدم على هذا العمل إذا اعتقد أنه بسبب تحمل ذلك العمل المؤلم يتخلص عن مؤلم آخر أعظم منه أو يتوصل به إلى تحصيل منفعه أعلى حالا- منها فثبت بما ذكرنا أن اعتقاد كونه لذيذا أو مؤلما إنما يوجب الرغبه و النفره إذا خلا ذلك الاعتقاد عن المعارض المقدمه السادسه فى بيان أن التقرير الذى بيناه يدل على أن الأفعال الحيوانيه لها مراتب مترتبه ترتيبا ذاتيا لزوميا عقليا و ذلك لأن هذه الأفعال مصدرها القريب هو القوى الموجوده فى العضلات إلا أن هذه القوى صالحه للفعل و الترك فامتنع صيرورتها مصدرا للفعل بدلا عن الترك و للترك بدلا عن الفعل إلا بضميمه تنضم إليها و هى الإرادات ثم إن تلك الإرادات إنما توجد و تحدث لأجل العلم بكونها لذيذه أو مؤلمه ثم إن تلك العلوم إن حصلت بفعل إنسان عاد البحث الأول فيه و لزم إما الدور و إما التسلسل و هما محالان و إما الانتهاء إلى علوم و إدراكات و تصورات تحصل فى جوهر النفس من

الأسباب الخارجه و هی إما الاتصالات الفلکیه علی مذهب قوم أو السبب الحقیقی فهو أن الله تعالی یخلق تلک الاعتقادات و العلوم فی القلب فهذا تلخیص الکلام فی أن الفعل کیف یصدر عن الحیوان إذا عرفت هذا فاعلم أن نفاه الشیاطین و نفاه الوسوسه قالوا ثبت أن المصدر القریب للأفعال الحیوانیه هو هذه القوی المرکوزه(۱) فی العضلات و الأوتاد(۲)

و ثبت أن تلک القوی لا تصیر مصادر للفعل و الترک إلا عند انضمام المیل و الإراده إلیها و ثبت أن تلک الإراده من لوازم حصول الشعور بکون ذلک الشی ء لذیذا أو مؤلما و ثبت أن حصول ذلک الشعور لا بد و أن یکون بخلق الله تعالی ابتداء أو بواسطه مراتب شأن کل واحد منها فی استلزام ما بعده علی الوجه الذی قررناه و ثبت أن ترتب (۳)

کل واحد من هذه المراتب علی ما قبله أمر لازم لزوما ذاتیا واجبا فإنه إذا أحس بالشی ء و عرف کونه ملائما مال طبعه إلیه و إذا مال طبعه إلیه تحرکت القوه إلی الطلب و إذا حصلت هذه

المراتب حصل الفعل لا محاله فلو قدرنا شیطانا من الخارج و فرضنا أنه حصلت له وسوسه کانت تلک الوسوسه عدیمه الأثر لأنه إذا حصلت تلک المراتب المذکوره حصل الفعل سواء حصل هذا الشیطان أو لم یحصل و إن لم یحصل مجموع تلک المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشیطان أو لم یحصل فعلمنا أن القول بوجود الشیطان و بوجود الوسوسه قول باطل بل الحق أن نقول إن اتفق حصول هذه المراتب فی الطرف النافع سمیناها بالإلهام و إن اتفق حصولها فی الطرف الضار سمیناها بالوسوسه هذا تمام الکلام فی تقریر هذا الإشکال.

و الجواب أن کل ما ذکرتموه حق و صدق إلا أنه لا یبعد أن یکون الإنسان غافلا عن الشی ء فإذا ذکره الشیطان ذلک الشی ء تذکره ثم عند التذکر ترتب علیه المیل إلیه و ترتب الفعل علی حصول ذلک المیل فالذی أتی به الشیطان الخارجی لیس إلا ذلک التذکر و إلیه الإشاره بقوله تعالی حکایه عن إبلیس أنه قال وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ

۱- ۱. فی المصدر: المذکوره.

۲- ۲. فی المصدر: و الاوتار.

۳- ۳. فی المصدر: یترتب المیل علیه و یترتب.

إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكَمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی (۱) إلا أنه بقی لقائل أن يقول فالإنسان إنما أقدم على المعصيه بتذكير الشيطان فالشيطان إن كان إقدامه على المعصيه بتذكير شيطان آخر لزم التسلسل (۲)

و إن كان عمل ذلک الشيطان ليس لأجل شيطان آخر ثبت أن ذلک الشيطان الأول إنما أقدم على ما أقدم عليه لحصول ذلک الاعتقاد فی قلبه و لا بد لذلک الاعتقاد الحادث من محدث و ما ذاک إلا الله تعالی و عند هذا يظهر أن الكل من عند الله تعالی فهذا غايه الكلام فی هذا البحث الدقيق العميق و صار حاصل الكلام

مَا قَالَهُ سَيِّدُ الرُّسُلِ صلی الله عليه و آله: وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْکَ.

و الله أعلم.

المسأله الحاديه عشر اعلم أن الإنسان إذا جلس فی الخلوه و تواترت الخواطر فی قلبه فربما صار بحيث كأنه يسمع فی داخل قلبه و دماغه أصواتا خفيه و حروفا خفيه و كأن متكلما يتكلم معه و مخاطبا يخاطبه و هذا أمر وجدانی يجده كل أحد من نفسه ثم اختلف الناس فی تلک الخواطر فقالت الفلاسفه إن هذه الأشياء ليست حروفا و لا أصواتا و إنما هی تخيلات الأصوات و الحروف و تخيل الشی ء عباره عن حضور رسمه و مثاله فی الخيال و هذا كما أنا إذا تخيلنا صوره البحار و الأشخاص فأعيان تلک الأشياء غير موجوده فی العقل و القلب بل الموجود فی العقل و القلب صورها و أمثلتها و رسومها و هی على سبيل التمثيل جاريه مجری الصوره المرتسمه فی المرآه فإذا أحسسنا صوره الفلک و الشمس و القمر فی المرآه فإن ذلک ليس بأنه حضرت (۳) ذوات هذه الأشياء فی المرآه فإن ذلک محال و إنما الحاصل فی المرآه رسوم هذه الأشياء و صورها و أمثلتها فإذا عرفت هذا فی تخيل المبصرات فاعلم أن الحال فی تخيل الحروف و الكلمات المسموعه كذلک فهذا قول جمهور الفلاسفه و لقائل أن يقول هذا الذی سميته بتخيل الحروف و الكلمات هل هو مساو للحروف و الكلمه فی الماهيه أو لا فإن حصلت المساواه فقد عاد

۱- ۱. إبراهيم: ۲۲.

۲- ۲. فی المصدر: لزم تسلسل الشياطين.

۳- ۳. فی المصدر: فاذا احسسنا فی المرآه صوره الفلک و الشمس و القمر فليس ذلک لاجل انه حضرت.

الکلام إلی أن الحاصل فی الخیال حقائق الحروف و الأصوات و إلی أن الحاصل فی الخیال عند تخیل البحر و السماء حقیقه البحر و السماء و إن کان الحق هو الثانی و هو أن الحاصل فی الخیال شی ء آخر مخالف للمبصرات و المسموعات فحینئذ یعود السؤال و هو أنا کیف نجد من أنفسنا صور هذه المرئیات و کیف نجد من أنفسنا هذه الکلمات و العبارات وجدانا لا نشک أنها حروف متوالیه علی العقل متعاقبه علی الذهن فهذا منتهی الکلام فی کلام الفلاسفه و أما الجمهور الأعظم من أهل العلم فإنهم سلموا أن هذه الخواطر المتوالیه المتعاقبه حروف و أصوات خفیه(۱).

و اعلم أن القائلین بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف و الأصوات إما ذلک الإنسان أو إنسان آخر و إما شی ء روحانی مباین یمکنه إلقاء هذه الحروف و الأصوات إلی هذا الإنسان سواء قیل إن ذلک المتکلم هو الجن و الشیاطین أو الملک و إما أن یقال خالق تلک الحروف و الأصوات هو الله تعالی أما القسم الأول و هو أن فاعل هذه الحروف و الأصوات هو ذلک الإنسان فهذا قول باطل لأن الذی یحصل باختیار الإنسان یکون قادرا علی ترکه فلو کان حصول هذه الخواطر بفعل الإنسان لکان الإنسان إذا أراد دفعها أو ترکها لقدر علیه و معلوم أنه لا یقدر علی دفعها فإنه سواء حاول فعلها أو حاول ترکها فتلک الخواطر تتوارد علی طبعه و تتعاقب علی ذهنه بغیر اختیاره.

و أما القسم الثانی و هو أنها حصلت بفعل إنسان آخر فهو ظاهر الفساد و لما بطل هذان القسمان بقی الثالث و هی أنها من فعل الجن أو الملک أو من فعل الله تعالی و أما الذین قالوا إن الله لا یجوز أن یفعل القبائح فاللائق بمذهبهم أن یقولوا إن هذه الخواطر الخبیثه لیست من فعل الله تعالی فبقی أنها من أحادیث الجن و الشیاطین و أما الذین قالوا إنه لا یقبح من الله شی ء فلیس فی مذهبهم مانع یمنعهم من نسبه

ص: ۳۳۸

۱- ۱. فی المصدر: و أصوات حقیقه.

إسناد(۱) هذه الخواطر إلى الله تعالى.

و اعلم أن الثنويه يقولون للعالم إلهان أحدهما خير و عسكره الملائكه و الثانی شر(۲) و عسكره الشياطين و هما يتنازعان أبدا و كل (۳) شـی ء فی هذا العالم فلكل واحد منهما تعلق به فالخواطر الداعيه إلى أعمال الخير إنما حصلت من عساكر الله و الخواطر الـداعيه إلى أعمال الشـر إنما حصـلت من عساكر الشـيطان و اعلم أن القول بإثبات إلهين قول باطل على ما ثبت فساده بالـدلائل فهذا منتهى القول فی هذا الباب.

المسأله الثـانيه عشر مـن النـاس مـن أثبت لهـذه الشـياطين قـدره على الإحيـاء و على الإمـاته و على خلـق الأجسـام و على تغيير الأشـخاص عن صورتها الأصليه و خلقتها الأولويه(۴) و منهم من أنكر هـذه الأحوال و قال إنه لا قـدره لها على شـی ء من هـذه الأحوال و أما أصـحابنا فقـد أقاموا الـدلاله على أن القدره على الإيجاد و التكوين و الإحداث ليست إلا لله فبطلت هذه المذاهب كلهـا بـالكليه و أمـا المعتزله فقـد سـلموا أن الإنسـان قادر على إيجاد بعض الحوادث فلا جرم صاروا محتاجين إلى بيان أن هـذه الشـياطين لا قدره لها على خلق الأجسام و الحياه و دليلهم هو أن قالوا الشـيطان جسم و كل جسم فإنه قادر بالقدره و القدره التی لنا لا تحصل لإيجاد الأجسام فهـذه مقدمات ثلاث فالمقدمه الأولى أن الشـيطان جسم فقد بنوا هذه المقدمه على أن ما سوى الله إما متحيز و إما حال فی المتحيز و ليس لهم فی إثبات هذه المقدمه شبهه فضلا عن حجه.

و أما المقدمه الثانيه و هی قولهم الجسم إنما يكون قادرا بالقدره فقد بنوا

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه:[من نسبه إنشاء هذه الخواطر] و فی المصدر: من اسناد هذه الخواطر.

۲- ۲. المصدر: شرير.

۳- ۳. فی المصدر:[كل] بلا عاطف.

۴- ۴. فی المصدر: الاوليه.

هذا على أن الأجسام متماثله(١) فلو كان شى ء منها قادرا لذاته لكان الكل قادرا لذاته و بناء هذه المقدمه على تماثل الأجسام.

و أما المقدمه الثالثه و هى قولهم هذه القدره التى لنا لا تصلح لخلق الأجسام فوجب أن لا تصلح القدره الحادثه لخلق الأجسام و هذا أيضا ضعيف لأنه يقال لهم لم لا يجوز حصول قدره مخالفه لهذه القدره الحاصله لنا و تكون تلك القدره صالحه لخلق الأجسام فإنه لا يلزم من عدم وجود الشى ء فى الحال امتناع وجوده فهذا تمام الكلام فى هذه المسأله.

المسأله الثالثه عشر اختلفوا فى أن الجن هل يعلمون الغيب و قد بين الله تعالى فى كتابه أنهم بقوا فى قيد سليمان عليه السلام و فى حبسه بعد موته مده و هم ما كانوا يعلمون موته و ذلك يدل على أنهم لا يعلمون الغيب و من الناس من يقول إنهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم إن فيهم من يصعد إلى السماوات أو يقرب منها و يتلقى بعض تلك الغيوب (٢)

على ألسنه الملائكه و منهم من قال إن لهم طرقا أخرى فى معرفه الغيوب عن الله تعالى (٣).

و اعلم أن فتح الباب فى مثل هذه المباحث لا يفيد إلا الظنون و الحسبانات و العالم بحقائقها هو الله سبحانه و تعالى (۴).

و قال أيضا فى تفسير سوره الجن اختلف الناس قديما و حديثا فى ثبوت الجن و نفيه فالنقل الظاهر عن أكثر الفلاسفه إنكاره و ذلك لأن أبا على بن سينا قال فى رسالته فى حدود الأشياء الجن حيوان هوائى متشكل بأشكال مختلفه ثم قال و هذا شرح للاسم.

فقوله فهذا شرح للاسم يدل على أن هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ

١- ١. فى المصدر: مما تستلزم مماثله.

٢- ٢. فى المصدر: و يخبر ببعض الغيوب.

٣- ٣. فى المصدر: فى معرفه الغيوب لا يعلمها الا اللّه.

۴- ۴. تفسير الرازىّ ١: ٧۶- ٨٩.

و ليس لهذه الحقيقه وجود فى الخارج (۱).

و أما جمهور أرباب الملل و المصدقين للأنبياء عليهم السلام فقد اعترفوا بوجود الجن و اعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفه و أصحاب الروحانيات و يسمونها بالأرواح السفليه و زعموا أن الأرواح السفليه أسرع إجابه إلا أنها أضعف و أما الأرواح الفلكيه فهى أبطأ إجابه إلا أنها أقوى.

و اختلف المثبتون على قولين فمنهم من زعم أنها ليست أجساما و لا حاله فى الأجسام بل هى جواهر قائمه بأنفسها قالوا و لا يلزم من هذا أن يقال إنها تكون مساويه لذات الله لأن كونها ليست أجساما و لا جسمانيه سلوب و المشاركه فى السلوب لا تقتضى المساواه فى الماهيه قالوا ثم إن هذه الذوات بعد اشتراكها فى هذه السلوب أنواع مختلفه بالماهيه كاختلاف ماهيات الأعراض بعد استوائها فى الحاجه إلى المحل فبعضها خيره و بعضها شريره و بعضها كريمه حره محبه للخيرات و بعضها دنيئه خسيسه محبه للشرور و الآفات و لا يعرف عدد أنواعهم و أصنافهم إلا الله تعالى قالوا و كونها موجودات مجرده لا يمنع من كونها عالمه بالخيرات (۲) قادره على الأفعال فهذه الأرواح يمكنها أن تسمع و تبصر و تعلم الأفعال الخيره(۳)

فيفعل (۴) الأفعال المخصوصه و لما ذكرنا أن ماهياتها مختلفه لا جرم لا يبعد(۵) أن يكون فى أنواعها ما يقدر على أفعال شاقه عظيمه يعجز عنها قدره البشر و لا يبعد أيضا أن يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من أجسام هذا العالم و كما أنه دلت الدلائل الطبيعيه على أن التعلق (۶)

ص: ۳۴۱

۱- ۱. هذا لا يدلّ على ذلك بل المراد انه ليس حدا ذاتيا له بل هو شرح للاسم، و ذلك اعم من أن يكون له وجود فى الخارج أم لا.

۲- ۲. فى المصدر: عالمه بالخبريات.

۳- ۳. فى المصدر:[و تعلم الأحوال الخبريه] و فى النسخه المخطوطه: الأحوال الخيره.

۴- ۴. فى المصدر: و تفعل.

۵- ۵. فى المصدر: لم يبعد.

۶- ۶. فى المصدر: المتعلق الأول.

الأول للنفس الناطقه التى ليس للإنسان (١)

إلاـ هى هى الأـرواح و هى أجسام بخاريه لطيفه تتولـد من ألطف أجزاء الـدم و تتكون فى الجانب الأيسـر من القلب ثم بواسـطه تعلق النفس بهذه الأرواح تصير متعلقه بالأعضاء التى تسرى فيها هذه الأرواح لم يبعد

أيضا أنه يكون (٢)

لكل واحـد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من أجزاء الهواء فيكون ذلك الجزء من الهواء هو المتعلق الأول لذلك الروح ثم بواسـطه سريان ذلك الهواء فى جسم آخر كثيف يحصل لتلك الأرواح تعلق و تصرف فى تلك الأجسام الكثيفه.

و من الناس من ذكر فى الجن طريقه أخرى فقال هـذه الأرواح البشـريه و النفوس الناطقه إذا فارقت أبـدانها ازدادت قوه و كمالا بسبب مـا فى ذلـك العالم الروحانى من انكشاف الأسـرار الروحانيه فإذا اتفق أن حـدث بـدن آخر مشابه لما كان لتلك النفس المفـارقه من البـدن فبسبب تلـك المشـاكله يحصـل لتلـك النفس المفـارقه تعلق مـا بهـذا البـدن و تصـير تلك النفس المفارقه كالمعاونه لنفس ذلك البدن فى أفعالها و تدبيرها لذلك البدن فإن الجنسـيه عله الضم فإن اتفقت هذه الحاله فى النفوس الخيره سمى ذلك المعين ملكا و تلك الإعانه إلهاما و إن اتفقت فى النفوس الشـريره سمى ذلك المعين شيطانا و تلك الإعانه وسوسه و القول الثانى فى الجن أنهم أجسام ثم القائلون بهـذا المـذهب اختلفوا على قولين منهم من زعم أن الأجسام مختلفه فى ماهياتها إنمـا المشترك بينها صـفه واحـده و هى كونها بأسـرها حاصـله فى الحيز و المكان و الجهه و كونها موصوفه بالطول و العرض و العمق و هـذه كلهـا إشـاره إلى الصـفات و الاـشتراک فى الصـفات لاـ يقتضـى الاـشتراک فى تمـام المـاهيه لما ثبت أن الأشـياء المختلفه فى تمام الماهيه لا يمتنع اشتراكها فى لازم واحـد قالوا و ليس لأحـد أن يحتـج على تماثل الأجسام بأن يقال الجسم من حيث إنه جسم له حد واحد و حقيقه واحده فيلزم أن لا يصل التفاوت فى ماهيه الجسم من حيث

ص: ٣٤٢

١- ١. فى المصدر: الإنسان.

٢- ٢. فى المصدر: أن يكون.

هو جسم بل إن حصل التفاوت حصل فی مفهوم زائد علی ذلك و أيضا فلأنه يمكننا تقسيم الجسم إلی اللطيف و الكثيف و العلوی و السفلی و مورد التقسيم مشترك بين الأقسام فالأقسام كلها مشتركه فی الجسميه و التفاوت إنما يحصل بهذه الصفات و هی اللطافه و الكثافه و كونها علويه و سفليه قالوا و هاتان الحجتان ضعيفتان.

أما الحجه الأولی فلأنا نقول كما أن الجسم من حيث إنه جسم له حد واحد و حقيقه واحده فكذا العرض من حيث إنه عرض له حد واحد و حقيقه واحده فيلزم منه أن تكون الأعراض كلها متساويه فی تمام الماهيه و هذا مما لا يقوله عاقل بل الحق عند الفلاسفه أنه ليس للأعراض البته قدر مشترك بينها من الذاتيات إذ لو حصل بينها قدر مشترك لكان ذلك المشترك جنسا لها و لو كان كذلك لما كانت التسعه أجناسا عاليه بل كانت أنواع جنس واحد.

إذا ثبت هذا فنقول الأعراض من حيث إنها أعراض لها حقيقه واحده و لم يلزم من ذلك أن يكون بينها ذاتی مشترك أصلا فضلا عن أن تكون متساويه فی تمام الماهيه فلم لا يجوز أن يكون الحال فی الجسم كذلك فإنه كما أن الأعراض مختلفه فی تمام الماهيه ثم إن تلك المختلفات متساويه فی وصف عارض و هو كونه عارضا لموضوعاتها فكذا من الجائز أن يكون ماهيات الأجسام مختلفه فی تمام ماهياتها ثم إنها تكون متساويه فی وصف عارض و هو كونها مشارا إليها بالحس و حاصله فی الحيز و المكان و موصوفه بالأبعاد الثلاثه فهذا الاحتمال لا دافع له أصلا.

و أما الحجه الثانيه و هی قولهم إنه يمكن تقسيم الجسم إلی اللطيف و الكثيف فهی أيضا منقوضه بالعرض فإنه يمكن تقسيم العرض إلی الكيف و الكم و لم يلزم أن يكون هناك قدر مشترك من الذاتی فضلا عن التساوی فی كل الذاتيات فلم لا يجوز أن يكون الأمر هنا أيضا كذلك و إذا ثبت أنه لا امتناع فی كون الأجسام مختلفه و لم يدل دليل علی بطلان هذا الاحتمال و حينئذ قالوا لا يمتنع فی بعض الأجسام اللطيفه الهوائيه أن تكون مخالفه لسائر أنواع الهواء فی الماهيه ثم يكون تلك الماهيه تقتضی لذاتها علما مخصوصا و قدره مخصوصه علی أفعال عجيبه و علی هذا التقدير يكون

القول بالجن ظاهر الاحتمال و تكون قدرتها على التشكل بالأشكال المختلفه ظاهره الاحتمال.

القول الثانى قول من قال الأجسام متساويه فى تمام الماهيه و القائلون بهـذا المـذهب أيضا فرقتان الفرقه الأولى الـذين زعموا أن البنيه ليست شـرطا فى الحياه و هـذا قول الأشـعرى و جمهور أتباعه و أدلتهم فى هذا الباب ظاهره قويه قالوا لو كانت البنيه شـرطا فى الحياه(۱)

لكان إما أن يقال إن الحياه الواحـده قامت بمجموع الأجزاء أو يقال قام بكل واحـده من الأجزاء حياه واحـده على حـده و الأول محال لأن حلول العرض الواحد فى المحال الكثيره دفعه واحده غير معقول.

و الثـانى أيضـا باطـل لأن الأـجزاء التى منها تألف الجسم متساويه و الحياه القائمه بكل واحـد منها متساويه للحياه القائمه بالجزء الآخر و حكم الشـى ء حكم مثله فلو افتقر قيام الحياه بهـذا الجزء إلى قيام تلك الحياه بـذلك الجزء يحصل (۲) هذا الافتقار من الجانب الآخر فيلزم وقوع الدور و هو محال و إن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت أن قيام الحياه بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحيـاه الثـانيه بـذلك الجزء الثانى و إذا بطل هـذا التوقيف (۳) ثبت أنه يصـح كون الجزء الواحـد موصوفـا بالحيـاه و العلم و فى القـدره و الإراده و بطل القول بأن البنيه شـرط قالوا و أما دليل المعتزله و هو أنه لا بد من البنيه فليس إلا الاسـتقراء و هو أنا رأينا أنه متى فسـدت البنيه بطلت الحيـاه و متى لم تفسـد بقيت الحيـاه فوجب توقف الحيـاه على حصول البنيه إلا أن هـذا ركيك فإن الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب فما الدليل على أن حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد و أيضا فلأن هذا الكلام إنما يستقيم على قول من ينكر خرق العادات أما من يجوزها فهـذا لا يتمشـى على مذهبه و الفرق بينهما فى جعل بعضـها على سبيل العاده و جعل بعضها على سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل إليه فثبت أن البنيه ليست شرطا فى الحياه

۱- ۱. فى المصدر: للحياه.

۲- ۲. فى المصدر: لحصل.

۳- ۳. فى المصدر؟ هذا التوقف.

و إذا ثبت هـذا لم يبعـد أن يخلق الله تعالى فى الجوهر الفرد علما بأمور كثيره و قـدره على أشـياء شاقه شديـده و عنـد هـذا ظهر القول بإمكان وجود الجن سواء كانت أجسامهم لطيفه أو كثيفه و سواء كانت أجرامهم كبيره أو صغيره.

القول الثانى أن البنيه شرط الحياه و أنه لا بد من صلابه من البنيه حتى يكون قادرا على الأفعال الشاقه.

فهاهنا مسأله أخرى و هى أنه هل يمكن أن يكون المرئى حاضـرا و الموانع مرتفعه و الشـرائط من القرب و البعد حاصله و تكون الحـاسه سـليمه ثم مع هـذا لاـ يحصـل الإدراک أو يكون هـذا ممتنعا عقلا أما الأشـعرى و أتباعه فقـد جوزوه و أما المعتزله فقد حكموا بامتناعه عقلا و استدل الأشعرى على قوله بوجوه عقليه و نقليه أما العقليه فأمران.

الأـول أنـا نرى الكبير من البعيـد صـغير و مـا ذاک إلا أنا نرى بعض أجزاء ذلک البعيـد دون البعض مع أن نسـبه الحاسه و جميع الشـرائط إلى تلـک الأـجزاء المرئيه كهى بالنسبه إلى الأـجزاء التى هى غير مرئيه فعلمنـا أن مع حصول سـلامه الحـاسه و حضور المرئى و حصول الشرائط و انتفاء الموانع لا يكون الإدراک واجبا.

الثانى أن الجسم الكبير لا معنى له إلا مجموع تلک الأجزاء المتألفه فإذا رأينا ذلک الجسم الكبير على مقـدار من البعد فقد رأينا تلک الأجزاء فإما أن تكون رؤيه هـذا الجزء مشـروطه برؤيه ذلک الجزء الآخر أو لا يكون فإن كان الأول لزم الدور لأن الأجزاء متساويه فلو افتقرت رؤيه هـذا الجزء إلى رؤيه ذلک الجزء لافتقرت أيضا رؤيه ذلک الجزء إلى رؤيه هذا الجزء فيقع الدور و إن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ رؤيه الجوهر الفرد على القدر من المسافه تكون ممكنه.

ثم من المعلوم أن ذلـک الجوهر الفرد لو حصـل وحـده من غير أن ينضم إليه سـائر الجواهر فإنه لا يرى فعلمنا أن حصول الرؤيه عند اجتماع جمله الشرائط(۱) لا يكون واجبا بل جائزا.

ص: ۳۴۵

۱- ۱. فى المصدر: عند اجتماع الشرائط.

و أما المعتزله فقد عولوا على أنا إن جوزنا ذلك لجوزنا أن يكون بحضرتنا طبلات و بوقات و لا نراها و لا نسمعها و إذا عارضناهم بسائر الأمور العاديه و قلنا لهم فجوزوا أن يقال انقلبت مياه البحار ذهبا و فضه و الجبال ياقوتا و زبرجدا و حصل (۱)

فى السماء حال ما غمضت العين ألف شمس و قمر ثم كما فتحت العين أعدمها الله تعالى عجزوا عن الفرق و السبب فى هذا التشويش أن هؤلاء المعتزله نظروا إلى هذه الأمور المطرده فى مناهج العادات فزعموا(۲) أن بعضها واجبه و بعضها غير واجبه فلما لم يجدوا قانونا مستقيما و مأخذا سليما بين البابين تشوش الأمر عليهم بل الواجب أن يسوى بين الكل فيحكم على الكل بالوجوب كما هو قول الفلاسفه أو على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الأشعرى فأما التحكم فى الفرق فهو بعيد.

إذا ثبت هذا ظهر جواز القول بالجن و أن أجسامهم و إن كانت كثيفه قويه إلا أنه لا يمتنع أن لا نراها و إن كانوا حاضرين هذا على قول الأشعرى فهذا هو تفصيل هذه الوجوه.

و أنا متعجب من هؤلاء المعتزله أنهم كيف يصدقون ما جاء فى القرآن من إثبات الملك و الجن مع استمرارهم على مذاهبهم و ذلك لأن القرآن دل على أن للملائكه قوه عظيمه على الأفعال الشاقه و الجن أيضا كذلك و هذه القدره لا تثبت إلا فى الأعضاء الكثيفه الصلبه فإذا يجب فى الملك و الجن أن يكونوا كذلك ثم إن هؤلاء الملائكه حاضرون عندنا أبدا و هم الكرام الكاتبون و الحفظه و يحضرون أيضا عند قبض الأرواح و قد كانوا يحضرون عند الرسول صلى الله عليه و آله و إن أحدا من القوم ما كان يراهم و كذلك الناس الجالسون عند من يكون فى النزع لا يرون أحدا فإن وجبت رؤيه الكثيف عند الحضور فلم لا نراها و إن لم تجب الرؤيه فقد بطل مذهبهم و إن كانوا موصوفين بالقوه و الشده مع عدم الكثافه و الصلابه فقد بطل قولهم إن البنيه شرط الحياه فإن قالوا إنها أجسام لطيفه و لكنها للطافتها لا تقدر على الأعمال الشاقه فهذا إنكار لصريح القرآن و بالجمله فحالهم فى الإقرار بالملك و الجن مع هذه المذاهب عجيبه(۳).

۱- ۱. فى المصدر: أو حصلت.

۲- ۲. فى المصدر: فوهموا.

۳- ۳. تفسير الرازىّ ۳۰: ۱۴۸- ۱۵۲.

بیان:(۱)

أقول: إنما أوردت هذه الأقوال الركيكه لتطلع على مذاهب جميع الفرق فی ذلك و قد عرفت ما دلت عليه الآيات و الأخبار المعتبره و أشرنا إلى ما هو الحق الحقيق بالإذعان و لم نتعرض لتزييف الأقوال السخيفه حذرا من الإطناب.

قوله فآذنوه ثلاثه أيام أی فأعلموه و أتموا الحجه عليه قال النووی فإنه إذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت و لا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فاقتلوه و لن يجعل الله له سبيلا إلى الانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر و صفه الإنذار أن يقول أنشدكم بالعهد الذی أخذ عليكم سليمان أن تؤذونا و أن تظهروا لنا قالوا لا تقتل حيات المدينه إلا بالإنذار و فی غيرها يقتل بغيره بسبب أن طائفه من الجن أسلم بها و قيل النهی فی حيات البيوت فی جميع البلاد و ما ليس فی البيوت يقتل بدونه انتهى.

و أقول و فی بعض رواياتهم فليحرج عليها قال فی النهايه قوله عليه السلام فی قتل الحيات فليحرج عليها هو أن يقول لها أنت فی حرج أی ضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا إن ضيق عليك بالتتبع و الطرد و القتل انتهى.

و قال النووی يقول أحرج عليك بالله و اليوم الآخر أن لا تبدوا لنا و لا تؤذونا و لا تظهروا لنا فإن لم يذهب أو عاد بعده فاقتلوه فإنه إما جنی كافر أو حيه و قوله شيطان أی ولد من أولاد إبليس أو حيه(۲).

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه: تنبيه.

۲- ۲. أقول: هذا آخر الجزء الثالث و الستون من كتاب بحار الأنوار من المجلد السماء و العالم و يأتی بعده الجزء الرابع و الستون و أوله أبواب الحيوان و أصنافها، و الحمد للّه أولا و آخرا و نصلی على رسوله و آله. قم المشرفه: عبد الرحيم الربانی الشيرازی عفی عنه و عن والديه.

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاه و السلام على محمّد و آله الطيبين الطاهرين و بعد فقد وفّقنا الله تبارك و تعالى لتصحيح هذا الجزء من كتاب بحار الأنوار و هو الجزء السّتون حسب تجزئتنا قد بذلنا الجهد و المجهود فى تصحيحه و تنميقه و مقابلته بالنسخ و بمصادره و علّقنا عليه تعليقاً مختصراً تتميماً لما لم يذكره المصنّف من غريب الغه و غيره و تبياناً لما اختلف فى مصادره من نصوصه و كان المرجع فى تصحيحنا مضافا إلى النسخه المطبوعه المعروفه بطبعه أمين الضرب و النسخه المعروفه بطبعه الخونساريّ نسخه مخطوطه أرسلها الفاضل المحترم السيّد جلال الدين الأرمويّ دامت توفيقاته استكتبها أبو القاسم الرضويّ الموسويّ الخونساريّ فى سنه ۱۲۳۵ نشكر الله تعالى على توفيقنا لذلك و نسأله المزيد من توفيقه و إفضاله إنّه ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: عبد الرحيم الربانيّ الشيرازيّ عفى عنه و عن والديه رمضان ۱۳۹۰ ق

ص: ۳۴۸

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

كلمه المصحّح

بسمه تعالى

انتهى الجزء السابع من المجلّد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأبرار و هو الجزء الثالث و الستّون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه النفيسه الرائقه. و قد قابلناه على النسخه الّتى صحّحها الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الربانى المحترم بما فيها من التعليق و التنميق و اللّه ولىّ التوفيق.

محمّد الباقر البهبودى

ص: ۳۴۹

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا علیه السلام

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۵۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩